

دِلْوَانُ الْعَقَادِ

بِحِسْبَانِي

أربعة أجزاء في مجلد واحد

نظم

عَبَاسٌ حَمْوُدُ الْعَقَادُ

الثُّرُنُ ١٥ قرشاً صاعاً

طبع بمطبعة المدفع والمقطم بمصر
١٣٤٦ - ١٩٢٨ م

مقدمة الجزء الثاني

الشعر والمدنية

قال الكاتب الانكليزي توماس لف يكوك في رسالته عن أدوار الشعر الاربعه : « الشاعر في عصرنا هذا هو نصف همجي يعيش في عصر المدنية . لانه يقيم في الزمن الحالي ، ويرجع بخواطره وافكاره وخوالجه وسواسه الى الاطوار الهمجية والعادات المهجورة والاساطير الاولى ويسير بذهنه كالسلطان زحفاً الى الوراء لقد كان الشعر نقرة تنبه الذهن في طفولة الهيئة الاجتماعية ولكن من المضحك في عصر النضج العقلي ان تُعنى بالاعيب طفولتنا وفسح لها موضعاً من شواغننا ، فان هذا سخف يشبه سخف الرجل الذي يستغل بالاعيب الصديان ويكي لينام على رنة الاجراس الفضية »

هذا هو الاساس الذي أقام عليه الكاتب رأيه في رسالته . وليس هو بالرأي الحديث ولكنه رأي قديم اورده افلاطون في جمهوريته ولهج به بعض الكتاب في ابان التمضة الفرنسيه، مع انها كانت في مراحلها السياسية والاجتماعية اشبه برواية شعرية تتمثل على مسرح الفن منها بالحقيقة العملية التي تجري في عالم الحياة

وقد احسن فيكتور هوجو في تفنيده لهذا الرأي في كتابه « ولیام شکسپیر » فقال : « ينادي كثيرون الناس في أيامنا هذه — ولا سيما المضاربون وفقهاء القانون — إن الشعر قد أذير زمانه . فما اغرب هذا القول ؟ ! .. الشعر أذير زمانه ! لكن هؤلاء القوم يقولون : إن الورد لن ينبت بعد ، وإن الرياح قد أصعد آخر أنفاسه . وأن الشمس كفت عن الشروق . وانك تحبول في مروج

الموت في الكري

ابصرت بالموت في الكري عيَان لا ينطلي العدد
 عيَان حتى لما ترى عيَان ما اغتال أو رصد
 قلت أأنت الذي حي كل البرايا عن الأبد
 كفاك ياموت شلتا لم تعطيا قطر من أحد
 كف من الثلج إن جرت في جاسم النار بتبرد
 نعم وكسف من الظى ان مسست الماء يتقد (١)
 أغرقتك ياموت في الاذى يا نازع الروح والجلد
 يا مطعم الدود بالصبا لا الدود تبقى ولا الجلد
 هذا الى ذاك ينتهي ان طال او قصر الأمد
 تنسى الذي نام في الرزى ولست تنسى الذي ولد
 لا تطرق الناس في الكري سلطانك القبر فابتعد

قال اعذروني فاما بالوجدي بغري الذى وجد
 احبه حبكم له فكلنا عاشق سمد

شهرزاد (او سحر الحديث)

اضمر الشر للنساء حقوقاً وأبى الحقد ان يكون رشيداً
 خففت عهده فتاة فآلى لا يصون النساء عهوداً
 فله طلعة بها أجل الغير دروهين يستجز الموعودا

(١) الى الاولى تحيط حرارة الحياة والثانية تفتح نار الوجد والحزن في الاحياء
 اسفاؤ على الموق

六

(١) تولاه بالشيء اي نقل له به (٢) لينة (٣) الخنوط ما يوضع على الليت من طبيب (٤) هي داوية الف ليلة وليلة وحكايتها مع الملك معروفة

حكمة الجهل

دو مع الناس كيتساً كتعي هكذا الكيتسون كانوا قد عا
ومجاهل فليس من يجهل الله مل حريتاً بان يسمى عليه
واما المرأة كان بالحق يحظى فمن الحق ان تكون حكيا

منظر

الروض جم القبر والليل قفُّ السور
والبدر ينشر نوراً كانه نصف نوراً
كانه الكون يدو من خلف ست ونير
كانه ظلٌّ كون مثقب في الدهور

المازني

انت في نصر دائم التهديد بين حب عقا وحب جديدة
بين ماض لم يذبل الحسن منه وظريف كالثان الاملود
أقربت من حيلك ام اذا كحبيب لا يطلي (١) بالفضيد
انت كالطير زفا شالت الطير عن الايك وهو جم الورود
...
لا تهيني الى الفرام ودغفي اعشق الحسن حالاً من بيدي
انا في هذه الفلام مقى لا ارى غير اوجه كالقرود
اووجه جهمة المغارف عوج كلات الاديم والبشر سود
فيم اليوم اصعب الشعران لم يك للحسن غائي وشيدى

(١) سيد

أُبْلِبَتْ مِنْ الْحَيَاةِ مُلْوَنْ
أَوْرَانِي أَغَازَلَهُ الْيَدِ امْ اُؤْ
خِي بَيْنِ الصَّخْرَةِ الْجَلَوْدِ
وَلَوْ أَنِي فَعَلْتُ قَدْ كَانَ اجْدِنِي
وَالْأَجَاءِ كَالصَّخْورِ سَوَاءِ
غَيْرَ أَنَ الصَّخْورَ لَا تَطْمَعُ إِلَيْهِ
مُخْنَقٌ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ حِيَازِي
حَارٌ وَاللهُ كُلُّ قَلْبٍ وَجِيدٌ

الاختيال بالامل «»

لِيْسَ اخْتِيَالَكَ بِالْمُوْجُودِ مِنْ نَمْ
مِثْلَ اخْتِيَالِكَ بِالْمُأْمُولِ مِنْ وَطْرِ
وَالنَّفْسِ تَصْفِرُ حَالِهَا وَتَكْبِرُ مَا
تَرْجُوهُ مِنْ حَسْبِ فِي النَّيْبِ، تَنْظَرُ
إِلَى الشَّابِ لِخَالِهِ وَلِيْسَ إِلَكَبِرِ فِي الْكَبْرِ
وَالنَّوْرُ يَنْظَرُ تِيَاهًا لِنَاظِرِهِ
لَا عَلْكَ النَّفْسِ إِلَّا مَا تَوْمِلُهُ
يَا فِعْ قَلْبِ إِلَى الْآمَالِ مُفْقَرٌ

الزمن

أَنْ يَوْمًا يُغَرِّ هَيَّاتُهُمَا تُبُغَادِي الطَّرِيقَ بَعْدَ ذَهَابِهِ
مُخْنَقٌ تَسْتَدْعِي الزَّمَانَ فَانْ قَاتَهُمَا تَأْخِذُنَا بِالذِيلِ مِنْ جَلِابِهِ
يَا لَهُ زَائِرًا يُعَلِّمُ إِذَا جَاءَهُ وَيُقْدِي بِالرُّوحِ بَعْدَ غَيَابِهِ

حدائق البرتقالي ×

احْبَبْ بِهِمْ مُنْظَرَسَرِي (١) وَمِنْ بَاتِ طَبِيبِ ذَكَرِيَّ
مُشَقْنَلِ الْحَضْرَةِ فِرْدَوْسِيَّ (٢) وَغَرِيَّ

(١) فَخْر (٢) التَّصْوِحُ التَّبُولِ

جناته تني على الوسي
 بالبرتقال الواضح الرّوي
 كالسرج المذكاة بالعشري
 منها بألف كوكب دُرّي
 كالشمس في جلبابها الفجرى
 من بارز وضامر خلفي
 مكمل بطله عيني
 وساجد في الارض كالقسى
 كأنه جلاجل الحلى
 يأخذ عين المبصر الذي
 اخذ الحلى مقلة الفوى
 على نحور اليض والتدى
 اغلى لدى الشاعر والصبي
 من كنز قارون وكل شىء
 فاجب لهذا الصائن الفنى
 صائع هذا الترجمى
 من نفس حام ومن طمى
 وصابغ الطلع بالف زى
 وخرج الحى بغير الحى

الى صديق ×

اخى واعذب بها لفظة تذكرني العهد عهد الصفاء
 أهبت بودي ولمتا بمت فاستمعت حيا بذلك النداء
 ولم ينسى القصر (١) عهدا خلا
 وكيف وفي التصر معنى البقاء
 وان انس شيئا فاني نسيت يا صاحبى اينا قد اساء
 ولست بقال ولا ناكل ولكن كذلك شاء القضاء
 وهذه القلوب بأيدي الزما ن يقلب اهواها كيف شاء

(١) اشاره الى قصر ملا وهو طلل في حدائقه كانت الجلس فيها بأسوان وقد اشاره
 الى الصديق قال : -

فَآنَا يَقْرَبُ بَيْنَ الْعِدَاءِ
وَقَدْ يَذْهَلُ الْمُرِئُ عَنْ نَفْسِهِ
فَكَيْفَ يَلِامُ عَلَى الْإِصْدَاقَةِ؟
فَمَدْلِي كَمَا كُنْتُ فِيهَا مُضِيَّا
فَأَجَدُ الْحُبَّ مِثْلَ الْجَفَاءِ
فَلَا كَنْتُ أَنْ يَأْكُنْ وَافِيَّا
وَلَا عَشْتُ أَنْ يَضَعُ فِي الرَّجَاءِ

النهر النائم ^{xxx}

نَاسَ النَّهَرُ بِالْمُسْكِ الْمُضِيفِ
وَكَفَى يَاغُصُونَ عَنِ الْحَفِيفِ
لَعْلَ النَّهَرُ يَنْطَقُ وَهُوَ غَافِي
وَيَحْكِي طَيْفَ هَاتِيكَ الْيَالِيَّ
مَهْلِ يَا نَسِيمَ وَلَا تَكْدِرُ
وَقَرْتِي يَاطِيُورُ عَلَى الْحَوَافِي
بَسِرْ فِيهِ أَوْ حَلْ طَيْفِي
لِيَالِي الْوَصْلِ فِي عَهْدِ الْخَرِيفِ

ضيق الامل ^{xxii}

شَرٌّ مَا يَلْقَى الْفَقْيَ أَجْلٌ
وَلَشَرٌّ مِنْهَا أَمْلٌ
ضيقٌ عَنْ وَاسِعِ الْأَمْلِ
ضيقٌ فِي فَسْحَةِ الْأَجْلِ

صلاح المشيب

أَبْدَ الشَّيْبِ تَرْغُبُ فِي الصَّالِحِ
وَتَزَهَّدُ فِي الْمَدَامَةِ وَالْمَلَاحِ
فَرَغَتْ مِنِ الْحَيَاةِ فَانْتَ تَرْجُو
حَيَاةً فِي الْفَرَادِيَّسِ الْفَسَاحِ
عَزِيزٌ عَنِ الْحَرَامِ فَانْتَ عَنِي
وَجَمِيعَ عَنِ الْمَحَرَمِ وَالْمَلَاحِ
كَتْقُويَ الشَّيْوَخِ سَوْيِ اضْطَرَارِ
خَانِقُوا الشَّيْوَخِ سَوْيِ اضْطَرَارِ

فِدْقَمُ الشَّتَاءِ

ويرجف في الجو نور القمر
يساق الى منظر لا يسر
على وجهه من جواها اثر
قلب في الارض كالمختضر
ر هيا قد حان وقت السفر
وينادي المنادي بركب الطيور
وهذا يخوم على وكره
كانت الاصل عليه اتشعر
تعج كوج خضم وتخز
نشيج اذا الليل اغصى ظهر (١)
تحطم اعوادها العاربا
فيما ويل من بات في ليله
يجاوبها بالبك والسر

شواهد تنبئ ان الزما
ن يليل النبات ويبلي البشر
ينادي بان الريح اندر
وان الشاه غدا بالآخر
فيا منظراً موقاً للرياض
لقد انكرت عيون الشتا
كما انكر الشيخ من مجلس
تداعى الشباب به للضيوف
وكل اوان له شارة الدهر الا الفَيَر

(١) أي يكاد يظهر اذا اختفى الليل

اوْزَمْرَةُ وَاهِرَمَا (١) -

اوْرَمْزَدْ يَا مُخَلَّفَ آمَالِي
يَا مُخَلَّفَ جَدَّةَ سَرْبَالِي
اَذَا تَجْهَمْتَ لَاهِلَ الرَّى
مَرْقَتْ بِالاضْوَاءِ اوْصَالِي (٢)
وَقِسْحَ اِلَادِيمَعَ مِنْ عَيْنِهَا
حَتَّى يَبْيَسْ الصَّبَ كَالسَّالِي
اَلَّا نَفْلَا حَبْجِكَ عَنْ اَعْيَنِهَا
اَحْيَتْهَا فِي الزَّمْنِ الْخَالِي

مَقَالَةُ فَاهْ بِهَا اَهْرَمَا
ثُمَّ مَشَيْ مَشِيَةَ بَخْتَال
لَاقِ بِهَا الشَّمْسَ وَقَدْ صَدَهَا
بِالْغَيْمِ عَنْ سَهْلِ وَأَجْبَالِ
بِالْبَرْقِ عَنْ أَنْيَابِ أَغْوَالِ
فَالْقَنْقَتْ فِي بِرْجَهَا لَفْتَةً
وَابْتَسَمْتْ هَادِئَةَ الْبَسَالِ
لَوْلَايْ لَمْ يَلْحُقْ بِاَذْبَالِي؟
حَمْجِنِي حِينَا وَلَكَنْتِي
اَزْجِلِكَ الْخِيرَاتِ وَالنَّالِ (٣)
لَوْلَمَ النَّاسُ مَصِيرَ الْاَذِي
لَنَافَسُوا فِي الشَّرِ بِالْمَالِ

أَبْوَ العَيْدِ

طَائِرُ يَا كُلْ دَوْدَ الْقَطْنِ

اَبَا العَيْدِ لَوْجَتْ يِنْ الْاَوْلِ
لَصَلِي اِلَيْكَ عِبَادُ الْجَمْعِ
وَلَا تَخْذُوكَ اَهْ لَمْ
لَهْ مَلَهْ يِنْ تَلْكَ الْمَلَلِ
وَقَالَوْ اَللَّهُ رَحِيمُ بَنَا

(١) مَا نَلَّا اَخْرِيٌّ وَالشَّرِّ عِنْدَ قَدْمَاهُ الْفَرْسِ وَقَدْ مَنَّتْ لَاهِلَهَا بِالشَّسْ وَالثَّانِي بِالنَّامِ

(٢) الْاَوْصَالِ هِي الاعْضَاءِ (٣) النَّالُ وَالنَّوَالُ بِعْنَى وَاحِدٍ

وأبدلت من شرکٍ يعنة على الأرض شاهقة كالجبل
وكان لسديك في أرضهم أبا السيد يوم عيم الجذل

الوداع

معربة عن بيرن

قبلة بعدها يطول الفراق
عنانق ، وليس بعدُ عنانق سوفا يكيلك والماجرتكرى (١)
بدموع من الفؤاد تراق
وزفير في الصدر منه احتراق
كيف يشكون عنزة الجد ظلماً
من حيالك نحبه الألاق
يد أبي درجت في ظلمة اليا
من حبي على الهميم فؤادي
سخونٍ من الظلام نطاق
قدَّرُ الحب دفعه لا يطاق
من رآها فكيف يسلو هواها
آه لولا صابة وغرام
ما غدوناولي فؤاد كسير
وجبين سياوه الاطراق
فسلاماً يا قرة العين والقلد
بـ واحلـ من صورـ الخلاق
حاطـ الله بالسعادة والحبـ
قبلة بعدها يطول الثنائي
وعناق ، اواه ! ثم افتراق

خف البيش

خف البيش فان الموت لا يفتح مولودا
وان الموت اذ يأتي لك لا يليك موجودا !

(١) ملائى

هذا ملاك

هذا ملاك اشمه واكاد اشربه بنظره
 ادنى لثغري من يدي وكانه هر المجرة -
 امّا تلامس مرة شفتك مستك المعرة
 فسلام تكر ان تضم شفاهنافي العمر مرّة
 ان الشفاه شيبة اما اذا اشتھيت فرة -

رائش لا يتعب

إن الرجال من الحمام قريب
 في قلبه من حيث أنت مصيّب
 ليت الذي يرمي القلوب بلحظه
 يا من يسب على الفراش طيasha
 ندنو الى نور السراج ونوره
 بردّي ونسقط فيه وهو لم يسب

الحبيب الثالث ✪

نظمت هذه الآيات ردًا على قصيدة الحبيبين لصديقاً شكري ، وقد شبه
 أحدهما بالجنة والثاني بالجحيم وهذا الحبيب الثالث جامع بين الجنة والجحيم
 قلاك من دفاع نار الجحيم . ووصلك الجنة دار النيم .
 وربك الكوثر لكنه كلثمه في صدر الحب الكظيم
 وخدك الزقوم مرث من تزويه عنه وهو حلو الشيم

الارض فلا تصادف عندها فراشة طارة . وان القمر لا يُنظر له ضياء بعد اليوم ، وابيليل لا يفرد ، والاسد لا يزجع والنسر لا يحوم في الفضاء . وان قلال الاب والبرانيس قد اندكـت ، وخلا وجه الارض من الكوابـع الفوـانـ والايقـاعـ الحـسـانـ لكنـهمـ يقولـونـ إنهـ لاـ أحدـ الـيـومـ يـكـيـ علىـ قـبـرـ ولاـ أـمـ عـبـ وـلـيـدـهاـ . وـانـ انـوارـ السـماءـ قدـ خـدـتـ وـقـلـبـ الـاـنـسـانـ قدـ مـاتـ

والحق انه لا فرق بين القولين . اذ الشعر لا يفني الا اذا فنت بوعنه .
وما بوعنه إلا حـاسـنـ الطـبـيعـةـ وـخـاـفـهـ وـخـواـجـهـ النـفـسـ وـاماـنـهـ ، فـاـذـ حـكـنـاـ
باـنـقـضـاهـ هـذـهـ الـبـوـاعـثـ فـكـانـهـ حـكـنـاـ باـنـقـضـاهـ الـاـنـسـانـ . وـلـيـسـ مـنـ العـجـبـ أـنـ
يـوـجـدـ فـيـ الـدـنـيـاـ أـنـامـ لـاـ يـهـرـزـونـ لـلـشـعـرـ وـهـيـ مـكـنـظـةـ بـعـنـ لـاـ يـهـرـزـونـ لـلـحـيـاـةـ
نـفـسـهـ ، غـاصـةـ بـعـنـ يـمـرـونـ بـهـاـ غـافـلـيـنـ عـنـ حـاسـنـهـ وـآـيـاـهـ ، كـانـهـ سـيـرـونـ بـهـاـ
أـلـفـ مـرـةـ ، اوـ كـانـهـ يـعـودـونـ إـلـيـهـاـ كـاـشـاـ وـالـكـرـةـ .

انـيـ لـاـ أـرـىـ فـيـ ضـرـوبـ الـحـطـاـ رـأـيـاـ أـخـطـلـ مـنـ زـعـ الزـاعـمـينـ أـنـ الشـعـرـ
يـحـنـ إـلـىـ الـمـاضـيـ وـيـحـجـمـ عـنـ الـمـسـتـقـبـلـ . هـذـاـ زـعـمـ تـحـبـرـ أـصـحـابـهـ مـنـ اـرـجـيـةـ
الـشـعـرـ وـمـنـ إـصـالـةـ الـفـكـرـ . نـالـهـ فـيـ الـشـعـرـ وـلـاـ هـمـ فـيـ الـفـلـاسـفـةـ الـحـكـماءـ ،
وـلـوـ كـانـ الشـعـرـ عـاـكـفـاـ عـلـىـ الـمـاضـيـ كـاـيـزـعـونـ لـكـانـ خـاـيـقاـ أـلـاـ تـظـهـرـ نـهـضـاتـهـ
إـلـاـ فـيـ أـعـقـابـ الـدـوـلـ وـأـنـقـاضـ الـحـضـارـةـ . وـهـذـاـ خـلـافـ مـاـ نـشـاهـدـهـ بـيـنـ اـيـدـيـنـ
مـنـ حـقـائقـ التـارـيخـ وـحـوـادـثـ الـأـمـ .

وـاـءـاـ يـلـبـسـ الصـوـابـ عـلـىـ يـكـوكـ وـأـمـالـهـ وـيـوـهـمـهـ أـنـ الشـعـرـ خـاصـةـ مـنـ
خـواـصـ الـمـجـيـةـ . أـنـهـ لـاـ يـهـرـزـونـ بـيـنـ اـقـرـانـ السـبـبـ وـاقـرـانـ الـاـمـرـينـ
فـيـ مـوـضـعـ وـاحـدـ . فـالـشـعـرـ عـنـدـهـمـ لـزـمـ الـجـهـلـ لـاـنـ الـهـمـجـ كـانـواـ جـهـلاـ وـكـانـ
أـشـارـهـمـ مـنـ أـبـلـغـ الشـعـرـ وـأـقـوـاهـ ، وـلـوـ قـائـلـ اـنـ الـعـربـ سـكـرـ الـوـجـوهـ لـاـنـهـ
يـتـكـلـمـونـ الـلـغـةـ الـعـرـيـةـ أـوـ أـنـهـ يـتـكـلـمـونـ الـلـغـةـ الـعـرـيـةـ لـاـنـهـ سـكـرـ الـوـجـوهـ لـهـ

وانت تضفي كل جسم سليم
وانت دان نافر ، راحم
اذكى كا اطفأ ذاك النسيم
ويانسيا شجيا (١) رعا
ويابريه الوجه في ناظري
الحب لونان وما ان اردت
عننا لقلبي في العذاب الاليم
كن لي على النعمة عوناً اكن

ريم المجر

ما انت يا هذا الربيع دينا
اذ كرتنا بأختك يوم جلالنا
وكان ورتك في افتخار ثوره
من أين للازهار هاتيك المدى (٢)
جدلان يهزأ بالمشوق خليما
قطعت بهن قلوبنا قطعيا

صديق غاش

اراك تصافني ضاحكا
فما بال عينك تبدي الحذر
ألا بثنت العين من صاحب
بحنون الضئائر عند النظر
اتضحك لي ضحكت اللو
ج اذا ما علاها ضياء القمر
وهبني أمرها جائزأ حقه
فا انت في المخل بلقدر
فلا تضحكن فكم طايس
وفي وكم ضاجع قد غدر
ولمن لا يتعجب ضحكت اللو
بي بين الجلوس منها استتر

(١) بودرة (٢) جمع مدبة وهي السكرينة

السعادة ×

لأن الشيء الذي لا صنو يشبهه
وللإيجافر أشياء وامثال
من شابه الناس سرّه مودته
ومن علا عنهم ساءت به الحال
فأهنا بمجدهك أذ تشقى بعزتك
وليحظ بالصفوة أو غاد وجهك
ان السعادة تحت الأرض معنها
لا يطلب السعد من آوه اجبال

زماننا ×

فالحق يهم والضلاله تجهر
والصدق يسرى في الظلام ملها
انا في زمان كان كاره
بسوى الكبار شائناً لا يكتب
تندي لكان من الفضيحة يقطر
من كل ذي وجه لوان صفاتاه (١)
يتقى الزمان لقد حسبت هواه
وكان كل الطيبات يردها
سبق اللثام الى ذراه ففهموها
ان القرود بالتلسلق اخبر
ما نيل فيه مطلب إلا له
من من العرض الوفير مقدر
ويقدر ما بذل ابرؤ من قدره
يمجزي، فاكبر من تراه الاصرف ×

(١) الصفة هي الصخرة . كثُف هذه الوجوه من الصخر الذي لا يندى

الشيء من غير معدنه

ليس أضى لفؤادي من عجوز تصابي
ودميم يتحالى وعلم يتغابي
وجهول يعلل الارض سؤالاً وجواباً

لئيم نؤم

حياتك شؤم على العالمين وموتك شؤم على الآخرة
فضش ابداً نائماً بسريح كلا ذنب من نفسك الفاجرة!

فتیان مصر

وليس الفقى فى مصر الا كيثير له كفن من سندس وحرير
لقد خلق القصار اقسى ما به ولم يُبق للخلق غير يسير

عمر يوم

من الناس قدم^(١) يومه مثل امسه فايامه ما عاش يوم مكرد
تسربل حيناً بالحياة فشانها كما يلبس الخز الاحير المسخر

(١) الندم الذي التليل

(الوردة) ٦٦٤

مترجمة عن قطعة للشاعر الانكليزي وليام كور

وردة قطفها صديقة للشاعر وقدمتها الى صديقة اخرى فعرضها هذه عليه
 تستندى قريحته فتناولها من يدها ثم هزها فتناثرت اوراقها قدم واستعبرت
 قال ذلك الشاعر الرقيق :

انتني بها مَنْ خَدُّهَا مِثْلَ لُونِهَا جَنِّهَا هَذِهِ تُرْبَ حَصَانَ تُرْفَهَا كَانَ نَدِيًّا الْطَّلْ دَمْعَ اَطْلَهَا فَأَسْكَنَهَا خَجْلَ الْحَيَا اَهْرَهَا فَاكَانَ اَقْسَانِي؛ نَدَدَ فَاضَ رُوحَهَا وَلَوْلَفَتْ كَفِي لِفَاحْتَ وَأَزْهَرَتْ كَمَا شَتَّتْ مِنْ عَطْرِ وَمَا شَتَّتْ مِنْ حَسْنِ حَوْيِ بِلْسَمَا يَشْفِي الْجَرْبَعَمِنَ الطَّنَنِ أَلَا انْ بَعْضَ الْعَذْلِ يَضْنِي وَلَا يَنْقِي تَحْبُولَ مَكَانَ الدَّمْعِ مِنْ جَافِ العَيْنِ لَا	مَبْلَلَةَ الْاوْرَاقِ بِاَكِيَةَ السَّنِ الْيَاهِ، وَقَدْ يَجِنِي عَلَى الْوَرَدِمِنْ يَجِنِي فَرَاقُ وَرَيْدَاتِ صَفَارِ عَلَى الْفَصَنِ لِتَنْشَطَمِنْ خَوْفَ وَقَبْسِمِ مِنْ حَزْنِ وَطَارَتْ بِدَادَأَفِي التَّرَابِ إِلَى الْبَدْنِ كَمَا شَتَّتْ مِنْ عَطْرِ وَمَا شَتَّتْ مِنْ حَسْنِ كَذَاكَ يَكُونُ اللَّوْمُ طَعْنَّا وَرِبْعَا وَكَمْ رَاحَ تَسْفِيفَ الشَّجَرِي بِرُوحِهِ وَلَوْلَمَّا فِي رَفْقِ رَأْيَتِ اَبْسَامَةَ
---	---

ـ تهشمة بعيد

عنان (١) ياعيدين محظى بصحبته
 بلغت ما شئت في الايام والناس
 اولى الاتام بأسعد وتهشمة
 من كان كالعيد في بشر وainas

(١) هو العالم المهنـب عنان همي بك

(يا قمر)

فضض الماء يا قمر وانقضى النور في الحجر
 وانظم النصن بالندبِ والتم الزهر في الشجر
 واجمل الكون ضاحكا عن ساء من الفرور
 وأملك الليل مفرداً ومع الشمس في الُّبَكَر

في بحاليك راحة النوم والسرير
 في لياليك بهجة الفكر والنظر
 ليس كالليل في الظلام ولا الصبح في الكدر
 أنت كالطيف والدجى ناعن الطرف يا قمر

شاهدَ الليل لا تخيمْ واتل ما شئت من ذِكرَ
 قد تناست ما مضى ولنا اليوم ما حضر
 من يذق لذة الهوى يسل لذاته الآخر

الهوى فرض \times

رباه كيف خلقته رباه
 أني اطعنك في رعاية وجهه
 يا رب ما أبدعت في تصويره
 هذا وذاك ولو أردت وهبنا
 جهد الخطام على الآلام وحسينا

(١) وجم أي سكت خاتماً أو ذاهلاً

في اسوان ٨٨٨

أني ناجر واقفني ناجر (١) ومثلُ غدر أمري الدابر
 طليق وليس له مذهب وغان وليس له آخر
 وجار ولكن جيرانه لمم وطر وله آخر
 اليق الحبال ويا وحشة لمن إلهه الحيل الباسر
 أقلب وجبي وماذا يعي باسوان أو ينظر الناظرة
 بأرض إذا ما علاها السخاب
 وهذا الشتاء فأين الوفو شموس من الغرب مجلوة
 يحيي بها الأفق السافر طواهن عننا أيام (٢) المحرر
 بوجو بيранها ماطر فليس باسوان من طلعة
 يسر برؤيتها الشاعر وليس على أفقها كوكب
 يرميشه النظر الساهر متى أيها التجم يوماً ادا
 لك وأنت على غيرها دائر د، وأني ملبّ بها خادر؟
 ويا زماناً سارياً : هل تمو على اني قد ظلمت الديبا
 فاللي الوم الديار الخوا
 اذا القلب افتر في جنة
 فليس بها منت ناضر بم
 وليس بها طلعة بزرة ساحر
 وما كنت في غيرها وادعا
 فازعم اني بها حاثر اراني بيدأ بكل البلا
 د اذا ابتعد الامل التافر

(١) كل شهر من أشهر الصيف يقال له قمر (٢) دخان

سواء على ادار السجى
أخادع قساً تخال هنا
فياقش لا تبُرحي بالسکا
ويم همت في رحبه طفلة
فهل ذقت يا نفس من لذة
اغرك برق الفرام الخلو
كانك لم تبرحي خدره
كانك فزت بما تسته
ليالي احيتها كاللدي
فلا يخدعنك الهوى إذ مضى
ألا انها خدمع كلها

خواطر الارق

ياليل لونك في اللواحتظ اعد (١)
ها أنت بالرؤيا تضن لأنها
دل الظلام على المدامع خاطرا
كم في الدم المدعو بالانسان من
العقل شيء والحياة قيمة
والطبع يغيرنا ولست بأجد
أو آه من عبث الحياة وسوء ما
يحيى الزمار وشر ما يتوعد
كالطبع طفلا لا يفارقه الدار (٢)
والعيش يتها شفاق مجده
سلاوي ، حين تركتني لا ارقد
أعي عليه مع الصباح المورد
ذمم يطيش وعارض يتعدد
الا لدى فن غبار يرميد

(١) الأند جيرالكعل (٢) الاعب

ما لا يسوغ وسرني ما يكدر
وصرت حتى قيل صخر جامد
بعض الرياء، وبغضه قد ^{محمد}
.....
.....
.....
ورود حولها الصلال (١) الشرد
حسناً، وبشك ان يطيب لها غد
لم تلق من يرعى ومن يتهد
طوعاً، ويدعوها الغاء فتجمد
خصم على تلك المحسن يخقد
حلاً يطيب مع الذئاب ويرغد
تخشى من الداني الذي لا يبعد
وتظل تمر عقدها وتبتدد
والثار حولك والدخان الاسود
جهلاً، وغرّك ان غصنك أملد
ويزل عن الزهر إذ يتاؤد
شر التفصف فالتجرد انكدر
من ان يمحفظ منه غيم اربد (٢)
او لا فارسلها فـا لك متجد
ان ان نوح كان فـمن الحدوا

(١) الحبطة هي الشجر الملتئف والصالل جم صل وهو النعيان الخبيث

(٢) الاربـد الـلون الـكـدر لـلتـغير

فاستيق ودك للذين عرقهم
ما كنت اول نمة ودعتها
ماذا على الدنيا لو ان مفرراً
لولا المشوب لما تمحض خالص
ما كنت يوما بالانام موكلًا
اني المخذلة للصيانة قية
فلا ان التي في التراب بمحليه

دوانی و دانی

ان دواني امر من سمعي
لو اني صاعد ذرى ارم
ماذا عليهم لو انهم ركوا
فلم يخلق في جوّهم امي
ولما اقتت المراء من زهني
والصبر أقسى علىَّ من الملي
حملت هبي الى ذرى ارم
روحى طليقاً في ساحة الدم
ولم تطأ فوق ارضهم قدمي
ولا نقشت السعير في كلامي

النوجة

سلوة الجمال

أيُّ نور أزاغ لخط العيون
 حين شق الدجى بصبح مين
 اودع الخوف وحمة في العيون
 ان من اودع الحasan فيه
 فإذا اشتد فالضحى كالدجون
 ان للطرف في الضياء حيَّة
 لعين مصابة بالجنون
 ان عيناً تعيش الى ذلك الوج
 جبراً في نور ذاك الحين
 أنها الناظروه بل تنتظرون الله
 وهذه الشمس لا يلين سناها
 وسني البدر لين في الجفونه
 هو وجه في الحسن غير مكين.

سارتور ديزارتومس^(١)

أني حسبتك في الثياب سواكَا
 عبد الكرم ألا أنت حيث أراك؟
 جنا زراك كلا يشاء هو أراكا
 الله اكبر! أهل غدوت بسحرها
 ما كان يدهشنى كثوبك ذاكَا
 لو كنت مبدل لون جلدك ايضاً
 بتناسخ الا رواح حين أراكا
 أني لاصبح برهياً مؤمناً
 ما كان يدهشنى كثوبك خاططاً
 ليس الذي سوئي يابك خاتماً
 بل كان دباً ناينَا سواكَا
 أنت الدليل على اناس انكرها
 حشر المسموم وآروا الاشتراكا
 قاطر حرباء البوس والبس به
 برد النعم وطف هنا وهنا كا
 فالأن ثلت من الشقاء فكاكا

(١) منه المائط برو هو اسم كتاب لكاريل، وهذه الآيات قبل اختلافاً
 يكسوة جديدة لبها صاحب سوداني أسود الألوان والخط

كان قوله هذا أغرب في العقل وأبعد من الصدق من قول هؤلاء الكتاب. إذ الحقيقة ان الهمج لم يتظموا أبلغ الاشعار لأنهم جهلاء ولا كانوا جهلاء لأنهم نظموا أبلغ الاشعار، ولكنهم طائفة من الخلق لها نفوس ومدارك قد بشرتها طلعة الطبيعة وأدهشها بدائع الكون فاجت جوانبها بالاحسان وجاشت غوارتها بالخيالات فاندفعت من الصدور الى الاسندة وأضفت عنها كما ي Finch الجاهل عما يتلجلج في صدره — أحسنت نقوفهم فتحرروا للتغيير عنها فكانوا جهلاء في تغييرهم ولم يكن تغييرهم عن أنفسهم لأنهم جهلاء

ولقد انجابت اليوم عصابة الجهل عن حواسنا ودرجنا من الهمجية الى المدنية ولكنَّ الكون لم يصغر والدنيا لم تقصر ونوميس الطبيعة لم تضعف. ولم يصبح هذا الكون اليوم أقل استحقاقاً لاعجابنا ودهشتنا مما كان في أعين الهمج الجاهلين ، فهل من فضل المدنية على أبنائنا ألا يشعروا ببهجة الا زهار وروعة البحار أو يهأء النجوم ووحشة الغيوم وألا تتفتح نفوسهم لنفسرة الوجوه المشرقة، ولا تطرب آذانهم لحرير الجداول المترقرفة، ويعجب الاوادى المتداضة ، وألا يأسفوا ولا يحزنوا ولا يحبوا ولا يغضبا ولا يتمنوا ولا يتذكروا ، تنزهاً عن الهمجية وصوناً لكرامة المدنية؟ أم من فضلاً علينا أن يشعروا بهذه الاشياء ثم يسكتوا عن شعورهم بها متابعين بهذا البكم المدنى على ذلك المنطق الهمجي ؟ أم ينطفئون بها همساً ثلاثة يعترضوا مطارق المعامل ومقارع الآلات ، وثلاثة يحجبوا صفير الفاطرات وأذيز المركبات ، الى لا ينبعى المدنى أن يطرب اغیرها أو يتصنٌّ لصوت غير صوتها ؟

يقول يكوك : « نحن نعلم اليوم أنَّ لاجنيات في حدائق هيدبازرك ولا عرائس في قنوات الريجنست » وهو قولُ حقٍّ لولا ان الرجلَ قد نسى ان الاقديين لم يتعجبوا بالآجام والندران لأنهم تخيلوا فيها الجنسيات والعرائس

جنون الحياة

ان الحياة فتاة نفسها مقتولة
ترى القبيح جيلاً ويلي من المجنونة

البغض والحب

لا تتعجبنَّ لبغضِ مع الحبة يوجد
بغضِ الحبة قيدٌ والقيد داء المقيد

فؤاد متعدد

مات الفؤاد فيها انا حي اعيش بلا فؤاد
مسح الزمان صحيقي وأزال آثار المداد
ان القلوب تقلب فتعددت بعد انفراد
لولا التقلب بالقلوب بـ لغافها كثُر الاعادي
ولما غدت كفؤ الحوا دُث وهي تقبل في آطراـد

الملام

انا لا ألم ولا ألام حسي من الناس السلام
ليس المتاب بصلاح خلاـ توارهـ الاماـم
أنا ان غيت عن الاـنا م فقد غيت عن الملام
و اذا افتقرت اليـهم فاللوم من لغو الكلام

العقل والمواطف

ليس الذكاء على الحياة مهيناً
والعقل من نسل الحياة وإنما
قد شاب وهي صفيرة تزيين
للب يصاحب نفسه ويلقى
والطفل تصحبه الحياة وما له
إلا جنيناً في الحشا يتكون
والناس قد عاشوا وما كان الحجر
ان المواطف كالزمام يقودنا منها دليل لا تراه الاعين

الاعتراف فعلاً

فتي ان هم بالاحسان جهلاً
تنى ينها عرق لا يحول
ويعلم انه نذل ولكن يدلك بالفعال ولا يقول

جهل السعادة

أولي السعادة انا لا نضيق بكم ذرعاً فما بالكم ضقم بيلوانا
لا يلغى الجهل منكم في سعادتكم أن تحسبوا كل من في الارض جذانا

الفضل المعموظ

جهولاً بلا فضل لديه يُعظّم
إذا كنت ذا فضل فلا تك غابطاً
بأنك تغدو منه وهو مكرم
لعلك لا ترضى وقدرك خامل،
وأجمل ألا يعرف الناس فاضلاً
ويعرفهم، من ان يعوق (١) ويعلموا

(١) يعوق أي يحمق

عزاء المازني

يا صديقي وما علمتك إلا راضياً
ان تكون قد رزئت بنتاً فنا
قد تهوضت من بنات الخالد
لا تبكي آسفاً عليها وهبها
وردة والريح عمر الورود
ربعاً عوفيت وأنت عليم من حياة تودي بكل وليد

كنت فصرت

كأس الحياة اعلبني على ظهاري
وبلي بالحسيني طين صلصالي
واسكريني حتى لا يكون ردى
إلا كاغاب حس بعد جریال^(١)
وقشني في زوايا القلب فاقد حسي
ظننا بطن وببلالا بيلبال
أني حسبت حيانى غير واحدة
من التغير من حال إلى حال

وما الحياة لعمري حين نظرأها
إلا كاستورة من وهم قوّال
يشوقنا خم فرواها ويؤسفنا
أن سوف فرغ منها كاسفي البال
فهل يعوض منها ان ستركتها
يوماً ، ليتلوها من بعدنا تال؟

ان الحياة حياة كيفاً اختفت
ألوانها من مسرات وأوجاته
كم ذا اهبت بروحى ان تفارقني
وراحت أُجفل منها أي اجهافه
فلا ان اندى آلامي وأحمدها
كما احس بروحى بين اوصالي

(١) خر، والمقصود ان خير الموت ما كان من فرط الشبع بالحياة كالنبيو بهدار از واحمن الغر

وكم كلفت بحب الناس لي زماناً فالليوم يخضمُ من خير آمالِي
 فالناس تمنّو على الوادي ويجزمُهم جهد التطلع عن ذي القيمة العالمي
 وكم نسجت لنفسي من فضائلهم نسجأ على الزرع من هون وأجلال
 فالليوم أكثُرُهم عندِي كاصغرهم ان الطبيعة مقياسِي ومكيالي
 أني لاصغر ارضًا ليس يعمرها من الخلاقِ ان دادي وامالي

حب النفس

ما في الحياة سوى حبِّ وامق سكن الغرام بكل قلب خافق
 في كل قلب صورة معبودة وَكَيْنَ وجَدَ بالجوانح عالق
 لا القبح شفَّصَه وليس بزائد حِنْ الشهائِل في هواء الصادق
 عشقُهْ تَلَكَ كل نفس حية في الكون والمشوق عن العاشق

عذب الناس

عذب الناس بالجمال ودعهم يذكرون الجمال من سيناتك
 ليت شعرِي ماذا يصييك يوماً لو غداً العطف وهو بعض صفاتك

الحبيب الملوّل

ان يكن عندك الملال فاني أنا من ذلك الملال ملوّل
 او يكن عندك الجمال فضدي الا ن للبعد عنك صبر جيل
 يتنا الدهر فهو يشفي غليلي وهو يوحى الى الصبا فيحول

مدح الناس

ما عهدنا الانام أجد بالد ح لاعلام لهم مكنا
اما يظهر الانام ضئلا ليس يخفهم اذا هو بانا

طلب صورة

ررت نفسي لديك في اشعاري
أتعزى بها اذا غالب الشو
آه لو يقرب البعيد وآه
آفاقني يُبعدين: بسدا من اليا
ان في واحد لما يحيط الفنا
يا حبيبي وهل يكون حبيبا
ردى القلب من ذحول الاعدادي
كن قريباً أو كن بعيداً فما زلت
فرض بعد والعلو عليكم من قضى بالملو للاقمار

قانون العظام

لاتلحَّ ذا بأس وذا همة على ذنوب العصبة الغلَب
فليس مقاييسك مقاييسهم ولاهم مثلك في المأرب
والليث لا توثق اعضاده جبالة تنصب للشعب

انظر الى ما خلّفوا بعدهم من المعالي ثمّ لم واعتب
لم يُحيط إن داس رؤس الورى من علقت كفاه بالكوكب
من ركب الهايل من امره فمذره في ذلك المركب

بين محمد وعزوز (١)

أجدّ أم باقي على هذره
كالقانص الخاتل في حذر
أفتر فارتاض على فطره
لا يبلغ الشرين من شبره
يعرفني ، فانظر الى غدره
فما له يطبع في شكره؟
بالارض كالقادم من فوره
دع عنك ما (جغرافيا) مضره
ولا وعي النحو ولم يدره
واحدة تفصح عن سره
تقول هذا الفرد في دهره
قلامة عندك من ظفره
عشقلك من تحجز من هجره
فأنت من يقضى على بكره
أم فه الفارغ من دره

فناك ماذا صار من امره
واستن (٢) امير حف مستهلا
وصائم عما سوى الشدي أم
محمد ذاك الصديق الذي
عرقته منذ حين ولا
فياله من ولد جاهم!
قد حال حول وهو في جهله
لم يدر ما (جغرافيا) بيته
وما تلا الشعر ولم يروه
وأياماً معجبه لفظة
لكنها انت له مفرض
لاتعدل الأرض بجثتها (٣)
بالتة هل انت له عاشق
وإيما احلى ، وكن عادلاً،
در التانيا في عقيق التي

(١) اندما محمد ابن صديقنا المازني والا آخر ابن اخت صاحب الديوان وقد عرض في
طفولته بدنظم هذه القصيدة باعوام (٢) استقام على رجليه (٣) بكل مانبيا

وهل على الحب يجازيك ألم يريحك بالضحك مدى اجره؟

وما ترى لو قد غدا شاعراً منافساً إلياك في شعره
 يسطو على نظمك في نظمه ويدعى فخرك من فخره؟
 وما ترى لو قد غدا فاتكاً يستنزل الاعضم من وكره
 يسخر بالعلم وأبنائه وليس يستنيك من سخره؟
 وما ترى لو قد غدا ناسكاً من عقره يعني الى ذكره
 مستبحاً لله مستقراً من اول الليل الى غبره؟
 وما ترى لو قد غدا موسراً اشح من مادر في عسره
 يجود بالدرهم او عشره؟
 او مسرفاً يرمي بامواله في قبره حيناً وفي حبره؟
 ما كان ولیمُ على جذرها اقتل أنت الا فليكن
 والدهر يهدية الى مسلك انت هاديه الى غيره
 فسألة في ذاك في عينه خابيلْ تفنيك عن خبره

سلام (عزوز) في عصره ابلغ اليه يا با با مازن
 قد عيل صبرى اليوم من خبره عزوز هذا ولد فاجر
 يسمع (بالدستور) في عمره يستبعد الناص كأن لم يكن
 ويزل الاهل على حكمه الا ارتئى يسعى الى كسره
 وهان اذعالجي على فكره لم ينه عن شيء يُشبّي به
 كفائد الجيش لدن نصره زعبني «التحرير» من يومي
 كم قام ما بين كفائد

يُضحك منها وهي لا تأتلي
ويجذب القطة من ذيلها
فإن تلوى منها واحد
فالضرب لا يرضيه في وتره
وصاح يستعدي عليه الوردي
حر حاضه انخر انوابنا
وكل ما دونت بني آدم
ولو تراه لم تزل ضاحكا
طر طوره ملقى على ظهره
رو فيه ساق بلهوانية
وأبسط الناس الى حاجة
اظنه خواط في صفحتي بشره
يَدِنَا يُرى ينتش انوابه
اذا به يُضحك مستبشرآ
الكنه فاعلم فتي ما كر
احسبه امكر من خاله
يمص اتنى دمها المتلق
وربعا يعض لثوما به
اولا ترانا وهو ياهو بنا
مجملة منه فلا غيرها
كم فيك يا انسان من خلة
عد للآخر في ابره (١)

وَقَاهِرٌ كَالطَّفْلِ فِي عَجَزِهِ
لَوْلَاكَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى قَهْرِهِ
لَا يَظْلِمُ الْمَرْءَ سَوْيَ نَفْسِهِ
وَلَا يَخْافُ الْمَرْءَ مِنْ غَيْرِهِ

المعنى والسعادة

لَا تَحْسَدْنَّ غَيْرَكُمْ فِي تَعْصِيمِهِ
قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ مَقْرُونًا بِهِ الْكَدْرُ
تَصْفُو الْمِيَوْنُ إِذَا قَاتَ مَوَارِدَهَا
وَالْمَاءُ عِنْدَ ازْدِيَادِ النَّيلِ يَعْتَكِرُ

عند حلاق

سَاحِرَةُ بَالِيهِ وَالْجَمَالِ	مَا بِالْهَا تَطْفَرُ كَالْفَزَالِ
ذَاتُ جَبَينِ كَالْهَارِ الْمَشْمَسِ	هِيفَاءُ مِنْ أَوَانِسِ الْأَنْدَلُسِ
فِي وَجْنَةِ وَمَقْلَةِ وَنَفْرِ	قَدْ اسْفَرَتْ حَالَيْهِ بِالنَّسُورِ
وَالْزَّهْرِ لَا يَنْضُرُ فِي الشَّتَاءِ	مِنْ كُلِّ زَهْرٍ نَاضِرُ الرَّوَاءِ
عَنْدَ الْخَلَاثَقِ الشَّبَاكِ	ثُمَّ اسْتَوَتْ فِي مَجْلِسِهِنَا كَا
مَا لِيْسُ فِي غَيْرِ الْمَرَأَةِ تُبَصِّرُ (١)	أَمَامَهَا الْمَرَأَةُ فِيهَا يَظْهَرُ
مَرْتَسَا بِرِيشَةِ الْبَلُورِ	تَنَاهَلَا فِي صَفَحةِ الْبَلُورِ

* * *

وَكَانَ يَرْعَاهَا أَرِيبُ كِيْسِ	فَقْرٌ فِي مَوْضِعِهِ لَا يَنْبَسُ
وَصَوْبُ الطَّرْفِ إِلَى الْوَذِيَّةِ	يَرْمَقُ ثَلَاثَ الصُّورَةَ الْجَلِيلَةِ
كَنْ يَهَابُ الشَّمْسَ فِي السَّيَاهِ	فَيَرْتَضِي بِقَرْصَهَا فِي الْمَاءِ

(١) المَنِيَّ أَنْهَا تَرَى أَمَامَهَا فِي الْمَرَأَةِ مَا لَا تَبْصِرُهُ إِلَّا فِي الْمَرَأَةِ الْأَيْمَنِيَّةِ مِنْ يَمَانَهَا

اهكذا بخل رب المخفر؟
 كل حال اذ يدقنه الشجاع
 والبدر إذ يدو لغير رامق
 وأوّل مات سخر الى جنونها
 حدّق في المرأة كالمسحور
 حتى لقد اخجل فيها طيفي
 يتسم ابتسامة الاشراق
 لا يكسر المرأة بالتحديق
 قد يعتريه خبل في العقل!

وساء ها حتى الى الطيف النظرا
 الحسن ان ضن به المليح
 والزهر إذ يزكي لنيرناشق
 فاقبّلت غضبي الى قربتها
 قالت ألا تنظر للمغدور
 ما زال يرث نحوها بالطرف
 فأوّلما القرين للحلاق
 وقال: قل للصاحب الصديق
 من يكُن اللوح لها بالليل

وقال «اغفو اي اقرن الكوكب»
 ينحاف منه المس للانسان
 يوحى لنا الحسن كما نزلنا
 ففز بها مفتبلا ، هنتا
 ليس الخيال حرما او حرما»
 فاطرق الاديب كالستعب
 ما في المرايا ثم من شيطان
 لكن فيها ما كلاما مكلا
 ملكت منه الذات واستأثرنا
 ودع لنا هذا الخيال مفينا

(أين الحقيقة)

أين الحقيقة ؟؟ لا حقيقة كل ما زعموا كلام
 الناس غرق في الموى لم ينج غر او امام
 ان الحقيقة غادة كالنيد يضرها اللام

(١) استعبيه طلب منه التي أو استرضاه

بل هم تخيلوا فيها الجنيات والعرائس لأنهم اعجبوا بها وفتوا بسحرها، ونحن اليوم نمرنا حدا فتنا كاتسر الاقدمين لو رأوها. فهل يكون من العبث نظم قصيدة في وصف سرورنا بها ولا يكون من العبث غرسها وتعهدها لتمتع بهذا السرور؟

ان المدنية لا تقتل النفس الانسانية ، وما كانت المنافع المدنية — التي يبعدها كارهو الشعر — وان تكون غاية الانسان الفضولي في الحياة. ولو ان مطالب الجسم كانت هي وجهة الحياة الانسانية لكان العالم قد بلغ حده منذ آلاف السنين ولكان الاجيال المقبلة أجيالاً فضولية لا تزيد العالم ولا العالم يزيدتها . لأن الانسان قد عرف حاجات جسمه وبصر بوسائلها . فاذما بقي عليه منها وفيم تعاقب الاجيال بعد الاجيال لتكرير حالة واحدة لا تفاوت فيها ؟ لو كانت وجهته ما يسمونه بالمنافع المدنية لكان حسبه ما يبلغ منها وكفى ، ولكن الانسان مسوق الى وجهة بعيدة بغير نفسه وحوافرها ، وانما منافعه المدنية زاده الى هذه الوجهة ، وكل هاتيك المنافع تنتهي الى معنى من المعنى. الشعرية التي يدها البداء لغواً وهي هي جوهر الحياة ومتاع النفوس

الانسان شاعر في مبانيه وعروضه ولباسه واطيابه ، فلم لا يكون شاعراً في كلامه وهو مفتاح نفسه وأشرف مزاياه ؟ ولم لا يكون شاعراً في الكلام الموزون وهو أجمل كلامه واشجاعه ؟ يرفع الصروح باذخانه تطاول الخيال الشاهء وتخرق طباق الهواء . فهل كانت تصيّب مجسمه الصغير لو خفّض من حجراتها ووطأها من اسوارها ؟ وعلا الخزان في ذهبه وفضنه فهل تراه يهلك جوعاً لو اجزأها من هذه الخزان بعشر مشارها ؟ ! ويقتني الحال المسؤولة الواناً وازياء فهل هو يتقى بها القر والهجير ؟ ويتخذ له المركبات الخاصة . فهل هي اسرع في المسير ، او اقل عليه كلفة من مراكب الجماهير ؟ كلا ! ولكنك ينتهي بها اثراً في النفوس لا يختلف في صعيده عن الاثر الذي ينتهي.

كُلْ يَوْمَ بِهَا فَانِ لاحتْ لَهُمْ صدْوا وَهَامُوا
كَمْ اشْرَقَ الْحَقُّ الْصَّرَاحُ فَاعْرَضْتُ عَنِ الْأَقْامِ
بِالنَّاسِ لَوْ تَدْرِي خَطَا فَيُشَبِّهُ لَهَا الظَّلَامُ
لَا حَقَّ إِلَّا أَنَّ لَا حَقَّ فِي الدِّينِ يَرَامِ

رثاءً أَخْ

يَارَاحَلًا صَدَعَ الْحَمَامُ شَابِهَ
إِنِّي لَاحْسَبْنِي أَرَاكَ مُجَاهِدًا
وَارَاكَ تَرْمِقَنِي وَقَدْ غَلَبَ الرَّدَى
فِي سَاعَةٍ مَا كَانَ اغْفَلَ خَاطِرِي
أَمْسِيَتْ رَسِيَا فِي التَّرَابِ مَعْطَلًا
وَيَحْيَى إِنْ تَرْقَدْتُ اطْبَاقَ الرَّثَى
أَتَيْتُ رَهْنَ صَفَاحَ وَجَنَادِلَ
لَوْ انْصَفْتَ إِيَامَنَا لَبَيْتِيَنِي
لَكُنَّا تَجْرِي بِغَيرِ مرادي

يَا زَهْرَةَ شَرْقَتْ بِهَا نَحْيَا بِهِ
فَذَوْتَ وَارْقَ شُوكَهَا بِفَوَادِي
إِنَّ الْحَيَاةَ—وَمَا حَيَتْ لَكِ تَرَى
فَلَقَدْ عَدَكَ شَفَاؤُهَا الْمَهَادِي (١)
يَهْنَ الْذَاكِرَةُ وَالْأَوْرَاقُ

(١) رثاءً أَخْلِيمَاتٌ غَرِيقَةً وَقَدْ مَنَعَتْ أَكْرَأَيَاتِ التَّصْبِيدَ كَأَيَّامَ التَّصْبِيدِ كَأَيَّامَ غَيْرِهَا مِنِ الْأَيَّاتِ وَالْقَصَائِدِ

ياكتبي

ياكتبي اشكو ولا اغضب
 ما انت من يسمع او يُعتب
 هيبات لاتنسى ولا تذهب
 ياكتبي البست جدي الضنى
 لم يكن عني جلدك المذهب
 كم ليلة سوداء قضيتها
 سهران حتى ادبر الكوكب
 كاني المح تحت السجى
 جاجم الموتى بدت تحطّب^(١)
 والناس اماً غارق في الكرى
 او عاشق في كأسه يشرب
 فتال من دنياه ما يرغب
 او سادر يحلم في ليله
 يومه الماضي وما يعقب
 ينفع المرء بما يقتني
 وانت لا جدوى ولا مأرب
 الا الاحداث والا المتنى
 وخيرة صاحبها متتب
 اذا اراني التور قبحاً فما
 حسن الذي يضرره الفيسب
 ياكتبي اين ترى المستأنى
 عن اسر ارواحك والمرء
 افقت مني ما يضن الورى
 به على الله ولم يذنبوا
 سدى ومن وقتي ومن محظى
 من ضوء عيني ومن ضيبي
 ومن شباب فيك ضيبيه
 ياكتبي انا الا الفتى الاشيب
 لو كنت كالجيار في نقمتي
 لكان في النار لها معطب
 في ذمة الطرس وفي حفظه
 عمر تقضى شطره الاطيب
 لا درم الرحمن فيمن مضى
 من عالم العالم ان يكتبوا

(الكتب في النابل موقى يتكلمون اذا قرأت بها فكلما تكلمت تصنى الى جاجم تتكلم)

ابْحَرْزُ الشَّانِي

وَهُجُّ الظَّاهِيرَةِ

إِلَيْكَ . . .

لو كنْتَ رَّتِّلْمِ إِسْرَارِيْ وَإِعْلَانِيْ
شُعْرُ حَسْنِكَ فِيْ كُلَّ قَافِيَةَ ،
يُهَدِّي إِلَيْكَ وَلَمْ تَقْطُنْ لِدُعُوكَه
وَلَوْ صَمَدْتَ بِتَسْبِيَحِي إِلَى وَنَنْ
وَخَفَقَ النَّارُ : نَارَ الْوَجْدِ عَنْ كَبْدِيَ ،
لَكِنْ جَهَلْتَ مَنْاجَاتِي فَوَاجَذَنِي
أَمَنْ هُوَ النَّاسُ فِي عَيْنِي وَإِنْ كَثُرَا .
أَهْدَى إِلَيْكَ النَّاسُ مَا أَعْنِيكَ أَنْتَ بِهِ
كَائِنَا هُوَ قَرْبَانُ لَاؤَنَانَ
إِذْنُ لَا تُلْجِ صَدْرِي صَدْقُ إِعْسَانِي
عَالِمِي بِأَنَّكَ لَمْ تَجْهِلْ بِقَرْبَانِي
لَوْ فَزْتُ مِنْكَ ، عَلَى عِلْمِي بِحَرْمانِي
إِنِّي أَخْصُ بِشَعْرِي كُلَّ إِنْسَانٍ
فَاقِلُ ، فَانِكَ بِعِنْدِ النَّاسِ ، دِيَوَانِي



هيكل او فرو

الكون لاحد له في زمان ولا مكان ولا قوة . والانسان محدود في زمانه ومكانه وقوته — أيامه معدودة وحواسه مقيدة ومداركه على قدر أيامه وحواسه ، والعلاقة بين هذين الكونين : الكبير الذي لا نهاية له والصغير المحدود في كل جهة من جهاته هي الدين . فاذا دام الانسان يشعر بقوة أكبر من قوته الخذولة ولا يشعر بها على عالمها ، وما دام يدرك أبدية الزمان والمكان التي يفرق فيها وجوده الضيق ولا يدركها على جلتها — وما دام هو أكبر من أن يجعل علاقة ما بينه وبين هذا الكون وأصغر من أن يعلم كل علاقة ، فهو مؤمن متدين علم بذلك أو لم يعلم

الدين باق ما جهلنا سره ولنبعين بسره جهلا

ظهر الدين في كل أمة وفي كل قبيلة كما ظهر الطعام . لان النفس تطلب الابعاد كما يطلب الجسد الغذاء . فاخذ الناس في الهمجية وفي المدينة ارباباً ومبوعات جسموا فيها شعورهم المبهم باللأنسية ، وتعلموا فيها القوة التي لم يستطعوا أن يجهلوها ولا يستطيعون أن يعلموها ، وبنوا عليها كل على الارض فكان كل هيكل وضعوه لا رياهم ثنالاً صغيراً للكون الكبير . تدخله قبادرك رواعته كتبا درك روعة العظيم وأنت واقف أمام ثمثاله . وقد حذق أجدادنا وسابقونا في وادي التيل صناعة هذه المآثيل : **عمايل الكون** ، فرفعوها ضخمة مكينة ترى في ضخامتها معنى الخلود ، وغشوا باطنها بالظلم الدامس فكسوا على جدرانها ظلام الفيف المجهول . وأحاطوها بالرموز والأسرار فقال قوم ذلك عل لا نعلم و قال آخرون بل هي مفاتيح لما تحتها من الكنوza ولا عجب ! أليس في النام اليوم من يحسب أن رموز الكون الكبير وأسراره

إن هي إلآلات لاختراع البوادر والطواحين وقص الدراما والدنانير ؟؟ أليس منا من يزعم أنه ذلك نواميس الطبيعة وبعض على مقاليد الخلقة لانه يدير للربح شرائعه ويجر النور الى أسلاماً ك؟؟ فما الفرق اذن بين هؤلاء الفلاسفة الاعلام وبين الزارع المصري الجاهل المسكين ؟؟ الفرق ينبعها أن هذا الزارع يُصْغِرُ من قدر هيلك لا يجلبه لأنه لم يؤمن به ولكنه يؤمن بـ هيلك آخر يجلبه ويختبئ له ، وأما هؤلاء الفلاسفة فيُصْغِرُونَ من قدر الكون وليس لهم كون آخر يجلبونه ويختبئون بين يديه

يقول العلم الحديث : « قد عرفتُ أسرار الحياة وكشفتُ حجب الغيب التي تختبئ خلفها الهمج الاغبياء » فليسمع أولئك الاغبياء في قبورهم ولپيذروا ان يتضحكوا . . . ! العلم الحديث قد علم في مائة سنة أسرار الا بد والأزل ! استمعوا إليها الاغبياء في قبوركم وإياكم أن تتضحكوا ... بروتس يقول ذلك وبروتس كما تعرفون رجل صادق مجيد

ويقول العلامة : « لا تؤمنوا بعد اليوم بشيء ، فقد عرقتم كيف كان القدماء يؤمنون بالباطل . أما كانوا يؤمنون بالأشجار والآثار والقطط والثيران والخفافس ؟ » فتني يقول لنا العلامة : « لا تأكلوا بعد اليوم ، فقد رأيتم كيف كان القدماء يأكل بعضهم بعضاً ، وكيف كانوا يزدردون المحسوم .النبيه وأوراق الشجر الخضراء ! » انهم لن يقولوا ذلك لأن المدة تعرفهم كيف يشعرون بها اذا تجاهلوها . ولكن اي شيء يجعل قلوبهم تشعر بنفسها اذا كانت لا تشعر ؟

وليس المتدينون الساذرون باديان القدماء بأقل حفناً وجهاً من الكافرين الساذرين بالأديان جماء ، فاتا تتجدد في بعض أديان الاقدمين حكمة متقدحها في كثير من الاديان الحديثة فلا يجدوها . لأن أديان الاقدمين نشأت قبل ان

تصبح الاخلاق المتخيرة علمًا يدور على المباحث الذهنية والفلسفه الكلامية ، فاستجعوا من الاخلاق والعادات ما هو مستحب بالفطرة ولم يشغلو اذهانهم بال manus وجوه الخطأ فيما نبذوه من هذه الاخلاق والعادات . وأذكر اني ذهبت مرة الى هيكل (انس الوجود) ومعي رجل تركى تریده دينية ولكنها يجهل حكمة دينه ، فسأل عن صورة بطليموس وهو يجادل أعداءه ، فلما اجبته قال : أما كان أولى بها كل العادة ان تُنْزَه عن مثل هذه الصورة ؟ قلت ولم ؟ أكنت تریده على ان يبعد رباً لا يرضيه ان يتصرّ على أعدائه ؟ ؟ ان مشيئة الوجود تقضي بان تتقلب طائفة من الناس على طائفة ، فاي عجب في ان يُسْرَر المتغلبون بظلام او يشكروا عليه ربهم الذي يُعنون فيه تلك المشيئة ؟ واذا هم يشكروه في المبد فain يشكرونوه ؟ على انه لا يتفق ان يعتقد الانسان جد الاعتقاد انه على الحق والصواب ثم يعتقد ان انصاره على اعدائه ظلم لا يرضي ربها . فلا بد من إحدى اثنتين : إما عقيدة وعصبية او لا عقيدة ولا عصبية . والام الحية لا تتردد في الاختيار بين هاتين الحالتين ، وهذا ما أردته بقولي

لا تبعدن اذا اردت سعادة رباً يعين الصيد والاندلا

دار البطالسة الكرام جلالا زالوا وهذا مجدهم ما زالا
هانى امنحنينا من خلودك هقة فنقول فيك من الخلود مقلا
واستفتحي باب الرموز هدنا بالسحر لفظاً صادقاً وخيلاً
أي وقفت لديك ارفع اخضي حذراً واحفظ ناظري إجلالاً
خفيت رأسأفي وصيتك(١) ما انحني من قبل الا للله تعالى

(١) الوصي드 النبة

وذكرت قوماً فيك لم يهربوا إلا عروشاً ضخمة وظللاً
والنيل أحلك من ظلالك ظلمة ابداً ، وأبعد من ذراك مثلاً
خلعوا - ولا عجب - عليك سباته
لو لم يرعننا للهين هيكل باق يُجده بقاوه الاحوالا
اخف سرازره واطلع فوقه نوراً يزيد التأمين ضلالاً
ما شيد البنون ركن عبادة كلّا ولا شدوا اليه رحالا
الدين باق ما جهنا سره ولبنين بسره جهلا

* * *

عفت المنساك في ذراك فجدي
قد كنت بالوحى الكريم كريمة
الا رسوماً في الرسوم نواطقاً
رُفت بطليموس يسطف فوقها
بطأ الملوك كما تيجانها
وزرى الجموع وهم دكوع تحته
شأن الانام قد عهم وحدتهم
والملك مغلوب عليه مالك (٢)

* * *

يا دار بطليموس حسبك رفة
وصيانت بين البنى وجحلا
ب الشاختات يحيطها اطلاعاً
حرصن الزمان عليك وهو موكل
ابقادك في فلك الزمان مصونة
حيلان يبنيك الملوك وصالاً (٣)

(١) في الهيكل صورة بطليموس وهو آخذ بشعور اعدائه في يد واحدة وهم صفاو
جداً ، اشارة الى قوته وضيقهم (٢) جمع قيل وهو الملك (٣) أي متواصلين

الشاعر بقصائده . أثراً يحسه قابه لا اعضاؤه . أثراً مداره عواطف النفس
ورغباتها لا احجام المادة وكمياتها - هذه هي الميل والخوازى التي تدر دولاب
المนาفع المادية ، ولا ضير منها على الشعر لأنها عنصره وينبوعه ، ولأن الشعراء
الكبار في الامة علامه على تيقظ هذه الميل والخوازى فيها ، وان وراء
منافعها المادية عاملأً ينبعها ويرقى بها وأنها تحمل المنافع أداة لطامعها وأمانتها ،
ولكن علام تدل المنافع وحدها ؟ تدل على أنها الفانية من حياة الامة . ولا
مراء في مصير أمة أدركت من حياتها الشأو الآخر
كذلك ترى الزهرة على غصون الدوحة الباسقة فتطلع منها على حياة
نامية في جذوعها وأطرافها ، وجرثومة كفيلة بتجديد أزهارها ومارها .
فإذا أخطأت الزهر فيها فقد لا يتخلص شبر من ظلالها ، أو يسقط فرع من
غضونها ولكنها ليست بعد بالدوحة المتوجهة ، وإنما هي حطب منصوب توقعه
النار وتتربيص به الفأس والمنشار ^٢

لَمْ يَصُرُوا بِكَ مُوْضًا لِزِيَادَةِ
غَدَرِوا ذَوِي الْقُرْبَى وَدَكَوْا دُورَهُمْ
وَاسْتَزَلُوا الْأَرْبَابَ فِيكَ لِيَشَهُدوَا
وَضُمُوكَ أَمْ رَفْعُوكَ لِمَا صُورُوا
وَقَطَحُمُوا الْحَرْمَ الْجَلِيلَ أَمْ ابْتَقُوا
ضَلَّ الَّذِينَ تَطَاوَلُوا فَتَوَهُمُوا
حَسِبُوا الْمَبَادِيدَ أَرْضَهَا وَسَماءَهَا
هَبَطَتْ مِنَ الْمَلَأِ الْعُلَيِّ فَاصْبَحَتْ
تَسْنِي الْمَدَاوَةِ وَالصَّدَاقَةِ وَالْمَهْوِيَّ
كَذَبُوا فَأَنْفَيُوا الْأَنَامَ عِبَادَةً
لَا رَبَّ إِلَّا مِنْ يَعَالَىٰ شَعِيبَهُ
لَا تَبْدِئُنَّ إِذَا أَرْدَتُ سِيَادَةً
وَاعْبُدْ إِلَهًا يَصْطَفِيكَ بِعُونَهُ
مِنْ ظَنَّ أَنْ وَلَاهُ كَعَادَهُهُمْ
فِيهَا الذِّئْابُ الضَّارِيَّاتُ سَخَالَا
فِيهَا وَنَسَى الْخَوْفُ وَالآمَالَا
نَذَرَ الْقُلُوبُ فَوَارَغَا أَنْفَالَا
عِنْدَ الْكَرْبَرَيَّةِ إِنْ جَنَا أَوْ مَالَا
رَبِّا يُعِينُ الصَّيْدَ وَالْأَنْذَالَا
وَيَدِيقُ خَصْمَكَ ذَلَّهُ وَنَكَالَا
عِنْدَ الْإِلَهِ فَكِيفَ يَسْعُدُ حَالًا؟؟

وَالَّدَهْرُ يَقْتَالُ الْقَوِيِّ ضَعِيفُهُمْ
قَهَارُ كُلِّ الْفَاهِرِينَ تَقَاسِرُهُمْ
ذَهَبُوا فَأَهُوتُ الْكَوَاكِبُ بِعِدَمِهِمْ
مَلَكُ الْفَرَاعَنَةِ الْمَهَاهَةُ وَخَلَقُوهُا
وَخَلَا الْأَكْسَرَةُ الْبَشَاءُ كَاهِمُهُمْ
عَبَرُوا بِعْدَرَجَةِ الزَّمَانِ رَمَالَا
وَمَضَى الْبَطَالَسَةُ الْكَاهَةُ وَهَذِهُ
مَصْرُ يَزِيدُ شَبَابُهَا إِقْبَالًا

(١) حَلَّ أَيْ اختَلَفَ

تقوّض الاوطان وهي كدّاها من عهد نوح تربة ورجالا
 عهد على الله القدير وذمة ألا تضم لها الكوارث ألا
 قطجنبوا فيها القنوط وأجزلوا قسط البنين معارفاً وخصالا
 إنا لزجوها ونوقن انه ما كان يوماً لا يكون حالا
 وستستقل فلا تقولوا أنها صمد الموان بها فلا استقلالا

بعد عام

أو تولى كاد يضي العام يا حلو الثنبي
 ليس إلا ما اقتربنا منك إلا بالثنبي

وعذابي مذ عرفناك عرقنا كل حسن
 في اقترابي هب في القلب، فردوس لميني

رسم راسم غير أنا لا نزى الفردوس الا
 شرب هامش وشربنا من جحيم الحب مهلا

أو عشقتك لا تلمي أنت قلبي خاني
 قد رأيتكم لم يكن مني إلا أنت

ثم لعننا كان في الدنيا جمال لا يُسد
 وهو أتنا فددنا الحسن طرّا فهو فرد

هل لبسته؟
أم قتلته؟

لست مدرسي
ضمن صدري

كيف تعلم
قد تحطم؟؟

كم أساء
زده داء

لا تُبده
لا تزده

للجمال
في المقال

حيث كنا
فاتهينا

في القصدير

أين حسنٌ كان يجلوه التهارُ
حل ورثت الصبح والصبح مُنارُ

تهادي وبح قلبي في خطاك
لست مدرسي أي نار إذ أراك

ضاحكاً يفشتَ نور البشر عنكَا
ان قلباً دون قيد الرمح منكَا

زده داء لا شفَّ الله جواه
من دعاه للتصابي من دعاه؟؟

أو خسب القلب ما طمَ وأربى
قد دعاه الله للحب فلتى

نحنْ قوم يا حبيبي قد خلقنا
ان أجاد الله في الخلق أجدنا

صاغنا الله لشدو وغناه
ونهانا عن جود وجفاه

قالَ غنوا وصفوا خلقي البديع

والحدود	واطلبو أجركم [*] عند الريع
***	***
حين تلو ذاك عدل	ليس يُعلَى آئِيْ فَقِيْ غِيرِكُمْ شَكْرَهَا مِنْكُمْ وَمِنْهَا شَكْرَكُمْ
***	***
فاغنمـوه فاسـمهـوه	ما لَكَ أَجْرٌ مِنَ الدُّنْيَا سَوَاهِ يَا ذَوِي الْحُسْنَاءِ بَذَا أَوْصَى إِلَّاهُ
***	***
هل رضيـتم ؟ لا شـفـقـيم	قَدْ وَفَيْنَا دِينَنَا فَأَوْفُوا الْدِيْنَوْا وَشَدَوْنَا فَتَعَالَوْا اسْعَدُونَا
***	***
والفرـامـُ والسـلامـُ	مَا أَتَمْتُ الْعِيشَ لَوْ تَصْفُوا الْقَوَافِيْ شَاعِرٌ يَشَدُّو وَعَبُوبٌ يَوْفَى

الوقار المستعار

(١) أَتَبْعَثْ نَفْسَكَ بِالْوَقَارِ فَأَقْسِرُ
وَالْعَبْ كَمَا لَعَبَ الصَّبَا وَتَأْطِرُ
يَقْنِيْكَ حَسْنَ أَنْتَ لَابْنَ تَاجِهِ
عَنْ هِيَةِ السَّفَاحِ وَالْأَسْكَنْدَرِ
مَالِيْ أَرَاكَ وَقَدْ عَلِمْتَكَ لَاهِيَا
حِيرَانَ تَخْطُرُ خَطْرَةَ الْمُتَفَكِّرِ
يَعْلُوكَ مِنْ سِيَمَ الْجَلَالِ مَهَا بَةَ
كَالظَّبَيِّعَرِحَ فِي إِهَابِ الْقَسْوَرِ(٢)
جَيدَ حَدِيثُكَ أَمْ لَعْلَكَ حَابِثَ
وَإِذَا الفَقِيْ جَهَلَ الْمَهْمُومَ فَوَادُهُ
تَلْهُو بِتَمْثِيلِ الْأَنَّاءِ وَتَرْدِي

(١) التأطر في المني التبحتر والتنقي به (٢) الاسد

نوبَ الوجوم لدِيكَ ليسَ المُجْبَر
بِالحسن فِيكَ سُفْرَتْ أَمْ لَمْ تُسْفِرْ
يَعْمَلُونَ بَشَرٌ فِي الصَّبَا مُتَفَجِّرٌ
مُسْخَ التَّقْبِضِ فَوْقَ مُسْخَ مُنْكَرٍ
صَرْعَى الْخَطُوبِ عَلَى رِزَانَةٍ مُؤْفَرٍ
حَلِيًّا عَلَى هَذَا الْحَيَّينَ الْتَّيْرِ
لَذْوِي مَنَاجِهَا وَفَرَّ بِالْجَوَهِرِ
أَنَا لَا أُغْرِي بِصَاحَّكَ مُتَكَرِّرٍ
مَا رَوْمَ مِنَ الْوَقَارِ الْمُفْتَرِيِّ
لِلنَّاسِ ضَاحِكَ كَانَ لَمْ تَكُنْ تَكُنْ
ضَحْكَ سَوْيَ الْوَجْهِ الصَّبُوحِ الزَّهْرِ
ضَحْكٌ، وَيُظْلَمُ كُوكَبٌ لَمْ يَسْتَرِّ
إِلَّا الْوَقَارُ. فَذَاكَ غَيْرُ مِيسَرٍ
أَرْحَمَ مُجَالِسَكَ الَّذِي الْبَسَتْهُ
بِهِ اقْتَدَى بِكَ فِي الْوَجْوَمِ فَنَّ لَهُ
أَوْ غَاضِبَ مَاءَ الْبَشَرِ مَنْ فَنَّ لَهُ
ظَلَّمًا تَحْيَلُ عَلَى مَعَارِفِ وَجْهِهِ
عِيَّا لَمْسُودَ الرِّشَاقَةِ حَاسِدٌ
حَيْثَتِ لِي الْأَحْزَانُ لَمَّا صَفَّهَا
فَدَعَ التَّجَارِبَ فَمَهَا وَغَارَهَا
وَأَخْدَعَ جَلِيلِكَ بِالْقَطُوبِ فَانِي
هِيَّهَاتِ تَوْلِيكَ الطَّيِّبَةِ مَسْحَةٌ
أَتَمْ مَبَاسِمَهَا وَفِيْكَ تَعْجِلِي
مَا لِلطَّيِّبَةِ حِينَ يَضْحِكُ ثَفَرَهَا
وَمِنَ الْعَجَابِ إِنْ يُقْطَبْ "عَابِسًا"
قَلْ لِلْمَلاحةِ تَدْعِيِ ما تَدْعِيِ

كأس على ذكرى

يَانِدِيمِ الصَّبَوَاتِ
أَقْبَلَ الْيَلِ . فَهَاتِ
سُمِيتْ كَأسَ الْحَيَاةِ
هُ بِخِيرِ السَّاكِنَاتِ
بِقَدِيمِ الْذَّكَرَاتِ
خَرْبَ القَلْبِ فَسَرَّ
خَرْبَةَ تَمْلَأُ قَلْبِي
وَشَجَّيَ النَّغَاتِ
هَاهِنَا كَالْقَطْرِ أوْ كَانَ
عَلَيَّ فَقْسًا يَحْيِيِ مَوَانِيِ

(١) مبالغة (٢) المرأة (٣) جمع صدمة وهي قناعة الرمح

جاهل بالحب أشـكـو هـ ولا يدرـي شـكـاتـي
 وغـيرـ القـلـبـ لـاـيفـ هـمـ مـعـنـيـ نـظـرـاتـي
 وـدـ بـلـ يـسـأـلـ مـالـيـ مـسـهـلـ الـعـبرـاتـ
 وـاـذـ قـلـتـ «ـشـيـجـانـيـ بـذـانـيـ»ـ
 لـيـسـ يـنـجـيـنـيـ وـفـيـ كـفـيـ
 قـالـ مـاـ أـقـسـاهـ مـنـ جـاـنـ غـلـيـظـ القـلـبـ عـاـتـ!

هـآـهـاـ باـسـمـ حـيـيـ قـاتـلـ اللهـ عـدـائـيـ
 آـهـ لـوـ تـعـلـمـ مـاـذـاـ فـيـ اـسـهـ مـنـ عـزـمـاتـ
 أـتـرـىـ الـاحـرـفـ فـيـهـ غـيرـهاـ فـيـ الـكـلـاتـ؟ـ
 هـاتـهاـ عـشـرـاـ وـكـرـدـ وـصـفـهـ العـذـبـ مـثـاثـ
 صـفـهـ غـضـبـانـ وـصـفـهـ لـاعـبـاـ يـنـ اللـدـاتـ
 ضـاحـكاـ كـالـصـبـحـ يـمـحوـ بـالـضـيـاءـ الـظـلـامـاتـ
 صـفـهـ فـيـ كـلـ كـسـاءـ صـفـهـ فـيـ كـلـ الجـهـاتـ
 هـوـ فـيـ الرـوـضـةـ اـذـ يـءـ شـىـ أـحـبـ الـزـهـراتـ
 وـهـوـ فـيـ الـقـفـ رـيـاضـ مـنـ هـوـيـ لـاـ مـنـ بـنـاتـ
 تـمـ وـالـهـ فـيـ الـيـاـيـاـ تـمـ بـعـضـ الـهـنـاتـ (١)
 تـمـ حـتـىـ أـنـبـ العـيـ نـ بـفـرـطـ الـحـسـنـاتـ
 إـنـ بـعـضـ الـعـيـبـ حـلـيـ للـسـجـاـيـاـ وـالـسـهـاتـ (٢)

ماـ بـهـ وـالـهـ مـنـ صـدـ وـلاـ مـنـ صـلـاتـ

(١) جـمـعـ هـنـةـ وـيـ الـيـبـ الطـفـيفـ (٢) الـلـاغـلـاقـ وـالـلـامـعـ

غير أنت الناس لا كما
نوا تناهوا في الأذاء
ولهم يحمنون ما لم
يعلّموا من طيبات
علموه وهو — ولا به
لتي علمته الود
صفة أبل أمسك فقد ها
جت عليه حُرْقانٌ
جح الوجد بأشجار
ني وضاقت أزماقي
هاتها صرفاً وأغرق
في طلاها حسرائي
عواضاً عم — يا يؤانى
من هوى أو لا يؤانى

الشيب الباكر

يا صبح جرت على الظلماء في القسمَ
فكيف لحت بفجر منك منهم ؟
يداك ياشيبُ في مسودة اللسمِ (١)
إلا كا تقضي الأعوام في الحلمِ
وكتت أهد فيها نقلة الرخْ
وأنما أنت خدن الويل واللام
فازل فقد نزل في أعظمي ودي
ولست مُهرِم قلب ليس بالمرم
من واضح الشيب ببد الشيب في القسمِ
ما كان مسود شعرى وهو مشتمل

(١) جح لمة وهي التمر المجاور للاذن (٢) الكتم صبغ للتمر وللنبي أن التمر
الأسود الذي ينطوي على قلب أشيب إنما هو كالتيب المصبوغ

دون الثلاثين قد ساواك في المرم
لم يدَّرك من شباب كان أو نِعْمَ
ان لم تشب أبداً ، كفى ولا قدْحِي
كلاً ولا شيءٍ الفتيان من شيءٍ
فائزٌ بلا ضائقٍ بالغثيب أو برم^(١)
بالصبح أم أنت ضوء التجم في الظُّلْمِ
صفوًا ، وبعدًا ليل فيه لم أم

قل ابن تسعين لا تحزن فذا رجل
إذا ادَّى كرتَ شباباً في التَّيم مضى
ومَا اتفاعي وقد شاب الفؤاد سدى ،
وليس ما يخدع الفتيان يخدعني
يا شبيب ضاقت بك الدنيا بأجنبها
من لا يالي أخبر أنت تذره
يا مرجباً بصبح ليس يسلبني

امنا الأرض

مغزى هذه القصيدة أنَّ الخواجَةَ التي تحرَّكَ الاطفال هي الخواجَةُ التي
تتصرَّفُ بالرجال ، وأنَّ الأقدار تخدعنا ونحن جادون بالحيل التي تخدع بها
الاطفال وهم لاعبون ، وأنَّها تؤدبنا فنسخط ونحن نؤدب الاطفال ثم نعجب
لأنَّهم يسخطون

أسائلُ امْنَا الْأَرْضَا سُؤالُ الطَّفْلِ لِلْأَمْمَ
فتخبرني بما أفضى إلى إدراكه علمي

جزاها الله منْ أَمْمَ اذا ما أَنْجَيْتَ تَدُّ^(٢)
تُنْذِي الْجَسْمَ بِالْجَسْمِ وَتَأْكُلُ لَحْمَ مَا تَلَدَّ

أَلَا يَا أَمْمَ كَمْ طَلَماً عَلَيْكَ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ
وَكَمْ أَسْفَى وَكَمْ وَضَأَ عَلَى أَرْجَائِكَ الْقَدْرُ

(١) متضجر (٢) تدفع أولادها

أقاموا أمس وانصرفوا فليس لفلتهم (١) شيل
فأين نهوس من سلفوا وأين يكون من يتلو

قالت في ملائكم بين الجد والخلف
خبوسوا في جوانحكم قسم يجوس من سلفوا

وأين عظام من نهسا (٢) من الماضين في السير
فقالت قد صنعت بها لكم حلوى من الترا

وما الجد الذي أضري قلوب بنيك فاشتجروا؟
فقالت حالة كبرى يراها القلب لا البصر

فقلت لها فما العمل؟ فقالت خادم الحُنْم
وما الأحلام والا مل؟ فقالت حيلة الأم

وقد يُختال لاطفال على خير له مُجد
ألا ينبو عن الاكل اذا لم يُغَرِ بالوعد (٣)

فقالت لها وما السقّم وما الآلام والبلوى
وما الآفات تخترم شباب الآخرة أحوى؟

(١) قل الجيش هو ما تبدد منه

(٢) اشتهر (٣) الاصل كالعلبة التي توضع أمام الصي ليحيى إليها حتى إذا بلغها أبصت عنه وهكذا إلى أن يقوى على المني وكذاك الامل كلما بلغنا منه مزلاة لاحت لنا مزلاة أعلى فيبعثنا على العمل الذي يقدمنا ولو لاه لما عملنا

فقالت إنما الـ لوى عقاب الطيش والنـيم
فإن جرتم على الحلوى هزـت لكم عصا الـم

وقلت لها فـا النـهـبـ؟
فـاجـ الناسـ واضطـربـوا
وـفـيمـ طـويـةـ هـ عـنا
فـ لـا عـطاـفـاـ وـلـا أـمـناـ

يجد الطفل مفتناً
بعلم يُبديه العلنُ
ويحسب جده ثناً
لشيء ما له عن !

لَزَدْتُ بِقُوَّهَا خُبْرًا
فَأَفْتَهَ وَعَرَّا

وَصَتْ بِهَا إِلَى أَيْنَا
فَضَّتْ عَيْنُهَا الْجَفَنَا
إِلَى أَيْنَ الْمَصِيرُ بِنَا ؟

* * *

لِكَ بُوْمَ بِلْعَبَهَا وَحْتَ الارضَ آبَادُ
فِي الابوابِ بِهَا فِي الدِّينِ لَعَبِرَهَا

هـ ملئـي تـكـرـه اذا ما اـنـفـضـنـا نـعـقـدـه
نـفـادـيـه فـنـظـرـه وـيـوـصـدـ بـأـبـه السـرـمـدـ

شبان مصر

ين شبان مصر فقة معروفة بزعانها الوخيمة وأخلاقها الذميمة ، وبحالاتهم أضحوكة لا ضاحيك في خلوها من الجد واقفارها من معاني الرجولة والاحترام . وهم يجتمعون ويتفقون لا يجدو بعضهم الى بعض حب أو اخلاص لأن نقوتهم الوضيعة لا تحب ولا تحب ولكنها ضرورة الاجتماع ودفع السآمة والنقمة تسوق كلّاً منهم الى مساجرة من يكره ويعاشره من يؤلمه سرورهم ويسره ألمهم . ولهذا يدخل كلّ منهم لصحابته أقصى ما في وسعه لا يطعن الى مجلس منها ولكنه يضجر من أحدها فيشي غيره ليُلقي كله لمز أو نعيمه فيمن كان معهم قبل لحظة . فهو يغضض جلساًه جيئاً وهو لا يلقاهم طاقة بعد طاقة إلا ليشقى نفسه من الفاثين عند الحاضرين ، فما أجيئها من مجالس صلتها الكره لا الولاء ، ومحورها تبادل الواقعية والإيذاء ، لا تبادل السرور والصفاء . وأمامكم الواقعية على شتئن كلامها شرّ من الآخر : تم على الضعف فلا يستطيع الرجل أن ينتقم من عدوه إلا بإيقاف الصدور عليه وتم على سوء ظن الأصحاب ، فينجح بينهم السعاوة وتروج عندهم الوشاية . وضعف الثقة بين قوم دليل على مزتهم من الرجال والمرؤة وسلامة الدخلة ، فكلّهم متضرر منه الخون ، مستبعد عليه الوفاء . وهذا أدناً ما تحيط به الأخلاق وتنسلف اليه التفوس

ولو أوعيت ما في نقوس هؤلاء الساكين من الصفن والفيظ والقبح المحقون هالك الامر فسيتهم يتنافسون على مأرب جسم أو مأيرة شخص إليها الابصار ، ولكنك متى حدتهم عن هذه المأرب والمأثير وجدهم

يضحكون منها وينجحاتهم ان يُظْنَنَّ بهم الاشتغالُ بها والا كتراثُ لها واخذُها
ماخذُ الجد والحقيقة ، لأن ذلك في نظرهم غفلة وجهل بغير ص حياة ،
وما فرص الحياة في نظرهم ؟ اللذة التي يعيشون عنها في كل مكان فلا
يمجدونها ، ولا يحبب ! فان اللذة ايمدا تكون من بعدها الفرض الوحيد من الحياة
وأخو福 ما تناهفه ان تكون هذه الروح الخبيثة قد سرت من الطبقة المترفة الى
القامة . وهم صميم الامة وبنيتها العضلية . فيموت في قوسهم الجدو علكم الديت
والخلفة . ويسوءنا ان نرى بوادر هذه الروح في عامة المدن والبلدان الصغيرة ،
فقد أصبحوا لا يحبّلون شيئاً عن الله والعبث ولا يرثون الدين ولا الآداب
عن المجانة والرعونة : يؤذن المؤذن فيطرّب في أذانه كأنه يدعو الناس الى
وليمة عرس لا الى الوقوف بين يدي الله . ويقرأون القرآن تلحيناً كأنهم يتمنون
بانشودة غرامية ، ويدركون الله فيرقصون رقص المخت في مواخير الفجرورا
يعيشون وراء الميت فلا يدخلهم الموت بساطته ورهبته عن التصت الى أولئك
المنشدين الذين يتتساهمون في التنفس والتزخيم لاطراب المشيعين ! وهذه هي
الأشياء التي ان لم يشعر بجلالها العامة فاهم بشاعرها يظهر من مظاهر
الجلال ، والاحسان والجلال كما لا يخفى عنوان عاطفة الاحترام وتقدير العظمة
بين الناس . فكيف يكون في الامة من يحترم اذا لم يكن فيها من يحترم ؟
اولاً ان الذل لا فضل من هذه الحالة ، لأن الذل في جانب يُشعر بالبطش
في الجانب الآخر . ولكن السفاهة في عامة قوم تشعر بالضالة في خاصتهم .

وما ظنك بامة تلبسها الحقاره والصفار من اعلاها الى أسفلها
لو كانت الامة المصرية كلها على هذا النط الذي وصفنا لجزءها بعوتها
موتاً قلماً تحيى بهذه . ولكنها لونه اصابت المدن وسلم منها الريف ، فبقى
رجاله بنجوة من هذا الرزق الذي داخل رؤوس اهل الحضر ومسخ قلوبهم .

ورعا انكرت عليهم بعض العيوب ولكنها عيوب الصحة لا عيوب المرض .
فإن كنا نرجو لمصر سلامه فهو لاء تُعقد سلامتها وهو لاء هم عناد مصر في
تروتها الادبية كما هم عنادها في الزوجة المادية . وما كان أولى المشرفين على
التربية عندنا بانشاء المعاهد العلمية في القرى ليتخرج منها ابناء الريف
صحيحة ايداهم مطهرة قلوبهم قوية طبائعهم وافكارهم . اذ الرجاء قليل
في نبوغ افراد من سكان الحضر ربأبون صدع هذه الامة ويتداركون خللها .
والاختبار حتى في الزمن الاخير يدل على انت اكبر نوابع مصر هم الذين
نشأوا في القرى والكافرور ولم يشبوا من طفولتهم بين جبلة المدن وغواية
ملاهيها — هذا أيام كانت مدن مصر اشبه بالقرى منها بالحواضر الحاشدة ،
ثنا بالك بها اليوم وقد اجتمعت فيها سيدات المدنين والفتت عندها عقایل
الداء القديم وأعراض الداء الجديد ؟

* * *

كم ذا أعاشر من صحي وأعدائي
من ليس يعقل آمالي وأرائي
قوم على كتب (١) مني ويفصلني
عنهم مسافة بين الليث والشاة
لوكان يفرقنا بعد الطيلاب لما
كنا و كانوا سوى نجح وبوغاء (٢)
هم الرجال كما قالوا وليس لهم
لا كالرجال ولا كالنيدقدصفرت
أكفهم من حُلُّ يأس وحزنا
لو تستبين قذارات التفوس لما
مسهم الكف إلا من إيماء
قد يُعْسِنَتْ المُلْ أعضاد الاشداء
توعدوني باعنتات وقد صدقوا
مخاف بعضهم بعضاً وينعمون
كم نملة قلت شبلًا ويقطدها

(١) قرب (٢) زراب (٣) دروع

وبيلى على مصر اقدامست وليس لها
شبان مصروها ادرى أهـم زـمر
قد هوـنوا الامر حتى لو تكلفهم
وصوروا المجد في اخـلادهم صوراً
يا ليتها صـورـتـ على شـبهـ
لكـنـاـ الجـدـ في تـزوـيقـ طـليـتهاـ
خـافـواـ وـقـالـواـ :ـ لـناـ حـزمـ وـخـبـرـةـ
خـحـرـ كـوـاـمـ قـالـواـ لاـ جـوـدـ بـناـ
خـايـلـواـ في مـعـالـيـمـ وـماـ عـلـمـواـ
وـماـ تـطـلـعـ مـنـهـمـ فـيـ السـيـاهـ فـيـ
آـمـالـهـ فـيـ الدـالـيـ تـحـتـ اـرـجـاهـ
قـدـاـ كـلـواـ النـقصـ مـوـفـرـ أـفـلـاعـبـ
هـ اـسـرـعـ النـاسـ فـيـ قـدـحـ فـانـ طـلـبـواـ
استـفـرـ الصـدقـ بـلـ لـيـنـظـرـونـ إـلـىـ
استـفـرـ الصـدقـ بـلـ لـيـمـحـدـونـ سـوـىـ
نـخـواـ وـجـوـهـكـمـ عـنـ فـقـدـسـيـتـ
فـكـلـ دـارـشـابـ يـنـضـونـ بـهـاـ
لـاـ يـخـفـلـونـ أـعـاشـواـ وـهـيـ نـاجـيـةـ
يـعـلـوـ هـمـ ذـكـرـمـنـ بـادـوـأـوـمـ لـقـواـ
إـلـئـكـمـ بـشـرـ ؟ـ ؟ـ آـنـيـ بـرـئـتـ اـذـنـ
قـدـدـواـ مـلـابـسـكـمـ عـنـكـمـ فـانـ لـكـ
مقـابـعـ لـوـنـوارـبـاـ لـاـ استـزـتـ

ما عُرْتَيِ الْحَمْ (١) من فضل وآلاء
يزري بكم بعد هذا اي إزراء
من الصيانة سخرأ يضحك الرأي
بهرأ، ولم تنجلو من عار نكراه
صنعت صنعَ كريم النفس اباته
ظرفأ يُشيد به بين الاخلاه
غفو البديهه من لوم وإذاء
يرحي بلمز وايقاع وبخضاء
يخشى على عرضه تعزيق فرآه (٢)
يُهشى الى حانة أو بيت خشاء
من المساوىء أفضته باعباء
الى العلا كل هتاز ومشاء
ما على طرف (٣) في كل ميدان بداعه
تجوا لا بين أسداد وأفتاء
ضرب، نصدق الا قول هجاء
فهم نبيون في ظن واباء
فليس اختفاءهم الا كافشاء

أهون بابداء عورات الجسم اذا
يا سبة الخلق هل في الارض من دنس
ان البَغَي (٤) اذا استigit لسخرة
وأعجب الامر ان القضل ينجلكم
يطاطئه المرء منكم لو يقال له
ينافق المرء منكم وهو يزعجه
ويقدر المرء منكم وهو يحبه
ويضحك المرء منكم وهو عن عرضه
يخشى على ثوبه نقط المداد ولا
لتحسين مُرِيد الجاه ينهم
يُهشى ولو كان وقرأ ما يسير به
ضاق المجال بطلاب العلا فشي
جدوا وصلى (٤) الكرام الصيدلخلموا
تعالى الحياد وتسن (٦) الخراف اذا
وَيَلِي على مصر قد أمست وليس بها
تجنبوا الصدق حاشا في شتمهم
مشهـرـونـ وـنـ أـمـرـواـ الـأـمـ جـهـرـواـ

(١) الطبع (٢) الموس وهي اذا تظاهرت بالتجعل كان خجلها مضحكا

(٣) فراء قطمه القراء القاطع (٤) الجلي المبادد السابق والمصلى الذي يليه (٥) المبادد

(٦) است المبادد وتب المدو

الحرام والحلال

فَلَمَّا آتَنَا الْحَسْنَ أَنْ يَعْلَمُ
وَلِلْقَلْبِ فِي الْحُبِّ أَنْ يَعْلَمُ
لَقَدْ وَضَعَ الْحَسْنَ لِلْمَبْصَرِ
نَفَاهُوَ الْحَسْنَ قَدْ أَشْكَلَهُ
حَبِيبِيُّ الَّذِي لَسْتُ أَعْنِي سَوْا
هُوَ إِذَا فُهِمَ بِالْقَوْلِ مُسْتَرْسَلاً
وَقَبْلَةُ شِعْرِيِّ الَّتِي أَنْتَجَيَ
إِذَا أَجْلَ الشِّعْرَ أَوْ فَصَلَّاهُ
كَانَ مَا فِيَّ مَا رُكِّبْتَ
إِلَّا لِرَعْكَ أَوْ تَأْفَلَاهُ
فَا أَعْشَقُ الْحَسْنَ إِلَّا عَلَيْهِ
لَمْ ، وَكَالْوَحْشِ بَعْدِ رِيمِ الْفَلَّا
وَمَا عَمِّهَتْ مَقْلَقِي عَنْ سَوْا
كَهْ وَلَكُنَا الْقَلْبُ مِنْكَ امْتَلَأَ
حَذَقَتْ بِكَيْدِي فَهَلْ عَلَمُوا
كَهْ فَا أَحْسَبَ الْكَيْدَ مُسْتَسْلَهُ
وَلَوْ عَلَمُوكُ لَا خَطَآنِيُّ الطَّاعُونُ
فَقَدْ يَخْطُلُهُ الْمَفْسَلَاهُ

أَحِينَ صَرَقاَ إِلَيْكَ الْقَلْوَ
بَ قَضَيْتَ فَرَّمْتَ مَا حُلَّا؟
فَقَبِحَ بَعْنَيَّ أَنْ تَنْظَرَا
وَلَكُنْ لَعِينِكَ أَنْ تَقْتَلَا
وَحْبُ الْجَهَالِ حَرَامٌ عَلَىَّ
وَأَمَا اخْتِيَالِكَ فِيهِ فَلَا
وَلَا ضِيرَ أَنْكَ حَلُوَ المَذَا
قَشْهِيُّ الْعَنَاقُ سَرِيُّ الْحُلُّ
وَلَكُنْ ضِيرًا بِنَا أَنْ نَذْدُو
قَوْانِ كَانَ لَابِدَّ أَنْ نَفْعَلَا
نَوْنَ وَلَكُنْ مِنَ الْبَدْعِ أَنْ نَذْهَلَا
وَكَنْ أَنْتَ نَبْتَ الرَّبِّيُّ مُخْضَلَا
فَانْ نَخْنَ كَانَتْ لَنَا أَعْيَنْ
وَلُؤْجَ أَنْتَ فِي حَمَراءِ الزَّمَا
نَهْرًا يَهْيَجُ الصَّدَى (١) سَاسَلَا

فَأَنْ قَارِبَتِكَ شَفَاءُ الظَّلَامِ
وَكَنْ شَجَرَةً مُوقَرَاً بِالنَّهَا
وَقَلْ ثَمَرَى الْفَضْلِ أَحَلَاماً
وَحَقْ أَنْ تُمَدَّ إِلَيْهَا يَدُ
أَلِيسْ مِنَ الْفَقْدِ أَنْ تُشَتَّهِي؟
عَذِيرِي مِنَ الْحَسْنَ فِي قَصْدِهِ
يَرِي جُودَهُ سَرْفَاً مُتَلِقاً
فِي ظَالِمِينَ وَمَا هُنَّا
وَيَا بَاخْلِينَ وَانْ تَبْخَلُوا
أَيْحُوا لَنَا الْحُبُّ أَوْ فَاحْجِبُوا
وَلَا تُوْجِرُوا^(١) أَلِينَ خَرَالْمَوِي
وَالَا فَكَوْنُوا كُورَ السَّا
لَقَدْ كَانَ وَجْهَ الزَّرِيْ جَنَةٌ

العام الجديد

عَلَّتْنِي يَا خَيْرُ فَانِيمْ وَعَلَّ
أَبْدَلَ حَالًا يَانِ ماضٍ وَمُقْبِلٍ.
وَالْأَفَالِبَشْرِي يَعَمْ مِزْتَلٌ (٢)
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ مُلَاقَةِ مَا يَلِي
وَيَبْرُّ مَنْهُ مِنْزَلًا بَعْدَ مِنْزَلٍ

غَيْتِ لِي الْأَسْعَادَ فَاسْدَ وَأَمْلَ
وَبَشَّرَتْ بِالْعَامِ الْجَدِيدِ كَأَنِّي
فَبَشَّرَ يَسَامْ زَالَ عَذَّا مَذْمَمًا
بَرَّ مَنْتَنَا بِمَعْنَى الْقَدَّادَةِ فَبُسْعَدَه
ذَرَ التَّلْجَمَ يَعْضُى فِي الْفَضَاءِ لَشَا وَه

(١) أجره الدوا صبه في فه (٢) عجب

على الدهر يوم ليس بالتبديل
إذا كان لا يدono بنا من مؤمل
نعنها بها في أمسنا الترحل
فيُجلنا عن نظرة المتمهل
بوقر ، فما استبشارنا بالتنقل ؟
تدير علينا جحفلًا بعد جحفل
وتقيل إقبال الكَمَى " لاعزل
ففيم زلقيها لقاء مهلهل
فأنك لاتدرى غداً عم ينجلي
الينا فبشرني بعاضي واجذل
لياليه عني ، فهو مفي يعزز
لياليه من جسمى وقفى المضلل
وفي كل ليل منه عرق يمحن لي
ومدرج أحلام وقبر تملل
لا قضى حقاً عند رسم معطل
لاملا منه النفس قبل الترحل
أزمتهافي كف آخرق مُجَل
يقطع منه مفصل بعد مفصل
ُغصى فلا ادرى مصيري وأولى
ارى اليس أعلى من رجاء المذلل
إله وعدوا عن رجاء التسفل

ويبدل أيامًا باخرى ويومُنا
سفاها لعمري عدنا الخطوط بعده
يُجد فيقصينا عن الغلة التي
ويُبعد ما بين الشباب وبيننا
ويليق علينا عند كل محلا (١)
وتالله ما الأيام الا عاداتنا
تُولي باجزاء الحياة غنية
تولي بمحاجانا وتقيل بالردى
الا لابشرني بما سوف ينجلي
ادما اشق الماضي واهيات ينتهي
الا لابشرني بعهد غريبة
وبشرني بعاضي الحلم فاما
ففي كل يوم منه قلب ثُكْلَتَه
صارع لذات واطلال صبوة
فياليت لي في ذلك العهد وقفنة
وياليت لي في ذلك الورد رجمة
وكيف وایام الزمان مطيبة
ومن عاش يوماً بعد يوم فاء ما
دعوني أسر في ساحة العيش مفرداً
ولا تمذلوني ان يئست فاني
أروني رجاء فوق ياسي فانيري

علىُّ عَفْقَ فَالنَّجْعَ بِغَةَ أَخْطَلَ
أَكَانَ نَذِيرَ أَلِيَّ بِهَا سَوْفَ ابْتَلَى (١)
عَلَى فَمِ هَذَا الْوَالِدِ الْمُتَضَلِّ

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلنَّجْعِ فَضْلَ لِنَاجِعِ
دَعَانِي أَبِي (الْعَبَاسِ) يَاصْدَقُ مَادِعًا
وَلَوْ شَاءَ لَمْ يَجْعَلْهُ فِي قَضَاهَه

القريب البعيد

وَأَقْرَبُ مِنْهُ النَّازِحُ المُتَعَلِّلُ
وَلَا لِذِي يَغْيِيكَ فِي الْقُرْبِ مَوْصَلُ
وَلَكِنَّ عَلَى قَدْرِ الْفَرَامِ التَّدَلِلُ
بِذَكْرِكَ ، وَالذَّكْرِ شَفَاءٌ وَمَقْتَلٌ
فَقُبْلَ بِالذَّكْرِ ، وَمَا أَنْتَ مَقْبِلٌ
أَمَامِي ، فِي سَابِقِ الْحَيَالِ الْمُشَبِّلِ
أَحَادِيثَ اشْوَاقِ تَجَدُّدٍ وَهَزَلٍ
وَأَعْلَمُ أَيِّ لَا اتَّالَ فَأَجْهَلَ
وَفِي النَّفْسِ مِنْهَا مُسْتَجَارٌ وَمُوْثَلٌ
خَيَالٌ سَمَادِيرٌ (٢) يُرَامُ فِي جَفَلٍ
وَأَنْتَ مَقْمُمٌ يَيْتَمٌ تَنْقَلُ
لَوْ أَنْكَ نَحْمَمُ فِي السَّمَوَاتِ تَنْزَلُ
لَوْ أَنْكَ طَيْفٌ فِي مَرَائِيهِ مَقْنَلُ
وَعُشُّ فِي فَوَادِي صُورَةً تُتَحَيَّلُ
رَجَاءٌ فِي نَاثِلٍ وَمَنْتَلٍ

بِعِيدٌ مَدَى مِنْكَ الْقَرِيبُ الْمُؤْمَلُ
يَادُونَ مِنْ يَغْيِيكَ فِي الْبَعْدِ حَاجِبٌ
وَلَوْ كَانَ لِلْعَضْنِي شَفِيعٌ مِنَ الضَّنْبَنِ (١)
تَوَضَّتْ لَمَّا لَمْ أَجِدْ عَنْكَ مِنْزَعًا
وَأَنَّى لَأُسْتَدِينِكَ وَاللَّيلُ يَيْتَمٌ
وَأَغْمَضَ عَيْنِي كَيْ أَرَاكَ مُهْنَلاً
وَأَوْهَمَ سَعْيِي أَنَّنِي مِنْكَ سَامِعٌ
وَأَزْعَمَ أَيِّ نَلَتْ مِنْ حَبْكَ الرَّضِيِّ
وَمِنْ لَمْ يُفْدِهِ الصَّدْقَ فَالْوَلَمْ أَجِلٌ
عَشْقَنَاكَ انسَانًا وَنَلْقَاكَ فِي الْمَنِيِّ
كَذَلِكَ نَرْضَى مِنْ جَنَاكَ (٣) بِظَلَمٍ
وَمَا كَانَ حَظِيَّ مِنْكَ أَبْسَدَ غَاهَةً
وَمَا كَنْتَ أَقْصَى عَنْ مَحْبَكَ مَلْسَانًا
فَشَنَّ فِي جَوَارِ النَّاسِ شَخْصًا بَحَسَّا
وَدَعَنِي أَنْلَ مِنْكَ الرَّجَاءِ وَلَمْ تُنْتَلِ

(١) اختبر (٢) سَمَادِيرُ الْطَّرْبِ وَالسَّكَرُ هُنْ خَيْلَاهُمَا (٣) الْجَنِيُّ هُوَ التَّمَرُ

وأسديك في نجواي شكر لذادة
لملك لو تدربي بها كنت تخَلَّ
لذادة حُلم لو وجدت زمامها
لديك لما كانت على الصب تسهل

الصيابة المنشودة

صيابة قلي ! أقبل الليل غاضياً^(١)
فهبي فقد يغشى الرفات الثانينا
اذا الليل غشى بالرقاد الماقيا
مكانته قد أقوى وعرشك خاويا^(٢)
ترمت فيه قبل ذاك لياليه
على موئق ألا تخيب مناديا
وقد تهجر الموتى القبور أمينة
ونُوبى الى الدنيا مع التوم فانظري
ومُرْتى به من الغريب وطالما
ولا تسألي : من بالديار ؟ فأنها

يُجادب اضلاعاً عليه حوانيا
ويغشي به ليلاً مع الليل ثانيا
دعاني لينت بالسلامة واهيا
نعمت بها حيناً وما أنت ناسيا
وعهدي به من قبل أزهر كاسيا
بشاشتها أيدى المنون الواحيا
يدَ الدُّر^(٣) لا تُبقي من الشك باقيا
عليك . فكيف استلَّ تلك المانيا
وأنت التي أُسْكِرت عيني صاحياً
تولوا ، وجدنا مغنا فيك وافيا
أسائل عنها الأرض وهي كاما

بـدا شبح عـارٍ من الـحـمـ عـظـمـهـ
يقاربـ فيـ قـيـدـ المـيـةـ خـطـوهـ
وقـالـ سـلامـ ! قـلـتـ فـاسـلـ وـانـ يـكـنـ
مـنـ الطـارـقـ السـارـيـ؟؟؟ فـقـالـ صـيـابةـ
فـقـلـتـ أـرـىـ جـسـماـ عـرـىـ مـنـ رـوـاـهـهـ
جـهـلـتـكـ لـوـلاـ مـسـحةـ فـيـكـ غالـبـتـ
جـهـلـتـكـ لـوـلاـ هـزـةـ فـيـ جـوـانـحـيـ
أـلـاـ شـدـ ماـ جـارـ الـبـلـ يـاـ صـيـابـيـ
أـلـاـ أـنـتـ الـيـ اـهـرـتـنـ الـلـيـلـ رـاـضـيـاـ
وـأـنـتـ الـيـ كـنـاـ اـذـاـ النـاسـ كـلـمـ
وـأـنـتـ الـيـ جـلـيـتـ لـيـ الـأـرـضـ جـلـوةـ

(١) مظماً (٢) تجرب (٣) اي الى آخر المعر

أَسْأَلُ عَنْهَا كُلَّ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ
أَمَا كُنْتَ فِينَانَ (١) الْمَحَاسِنَ شَادِيَا
نَفَخْتُ بِهَا رُوحًا فَرَدَ صَامِتٌ وَرَّمَ جَلِيدَ، وَاصْفَيْتُ لَاهِيَا
فَلَمَّا أَمَّ الْيَنْ لَادَتْ بِصَمَتَهَا وَأَوْسَيْتُ حَتَّى يَأْذِنَ اللَّهُ صَاغِيَا
وَهُلْ يَسْمَعُ الصَّاغِي إِلَى الْقَبْرَنَا. (٢) وَلَوْ كَانَ فِيهِ مَعْبُدٌ (٣) الْقَوْمُ تَاوِيَا

نَعَمْ أَنْتَ لَوْلَا سَاتَرَ مِنْ مَنِيَةِ سَاجِيَا
وَانْ امْرَءًا مَاتَتْ خَوَالِجَ نَفْسَهُ
لَقَدْ جَعَ الشَّرِينَ حَيَا وَفَانِيَا
حَيَا لَهَا حَدٌّ وَلَا حَدًّا لِلرَّدِيِّ
فَلَيْلَتِ الْمَنَابِيَا وَالْحَيَاةِ تَوَالِيَا
كَمَا تَوَالِيَ يَقْظَةُ الْعِيشِ وَالْكَرِيِّ
وَتَعْقِبُ أَنْوَارُ الصَّابِحِ الْدِيَاجِيَا
أَذْنَ لَتَشْوِقَنَا إِلَّا حَمَ اشْتِيَاقَنَا
إِلَى النَّوْمِ وَاشْتِقَاقَنَا الْحَيَاةِ دَوَالِيَا (٤)

المهين الصعب

أَكْبَرْتُ قَدْرَكَ حَتَّى لَسْتَ ادْرَكَهُ
وَأَصْغَرْتُكَ فَنَالَوْا مِنْكَ مَا طَلَبُوا
فَأَنْ تَبَاعِدَتْ عَنِي وَادْبَيْتَ لَهُمْ
هَافَتْوَانِيَتَ في خطْوَيِّي وَلَا دَأْبَوْا
يَا لَيْلَتِ افْسَنَا صِيفَتْ كَمَنْسَهُمْ
فَلَا يَمْلِكُ عَنِّا الصَّدُّ وَالْمِيجَبُ
أَوْلَيْتُ مَثْلَكَ يَدْرِي مَا هُوَمْ بِهِ
فَلَا تَعْزَزُ عَلَيْنَا بَعْضَ مَا تَهْبِ

ليلة على موعد

يَا لَيْلَةَ بَنَا عَلَى مَوْعِدِ نَسْكَبِ الْبَشَرِيِّ فَفَسْتَوْقِنَ
مَنْتَطَرِي الشَّمْسَ الَّتِي ضَوَّهَا لِلْقَلْبِ لَا لَمِينَ مَا يَشْقِ

(١) مَوْهِرٌ (٢) صَوْنَا خَفِيَا (٣) اِمَامُ الْمُتَنَبِّينَ فِي حِصْرِ الدُّولَةِ الْأَمْوَاءِ (٤) بِالْتَّدَالُولِ

شاعُها الآمال وضاءَهُ
وأنورها النور الذي يهدي
فيه الفؤاد المدج (١) الشيق
يَا لِيَلَةَ بَتْنَا يَفَالِي يَبْشِرُ
رَاهِ الرَّسُولُ الْكَيْتِسُ الْأَحْمَقُ
يَسْبِقُ بِالشَّكِّ وَلَا يَلْحِقُ
وَيَبْدأُ القَوْلُ وَلَا يَنْطِقُ
مَشْتَدَّ الْفَظْوَرُ وَقَدْ أَوْشَكَ الـ
وَتَارَةً يَبْسِمُ فِي رِيَةٍ
لَقِيَتِهِ ! لَمْ أَلْقَهُ ! قَادِمٌ . . .
حَتَّى إِذَا أَعْلَمْنَا قَدْرَ مَا
يَحْمِلُ مِنْ بَشَرِيَّةٍ يَصْدِقُ
يَالَّنْدُ ! كَيْفَ غَدُّ يَشْرُقُ .
مَذْخُورَةٌ مِنْ أَجْلِهِ تُحَلَّقُ
كَيْمَا زَرِيَ الدِّينَا وَمَا شَانَهَا
سَرِيَالِهَا الْمِبْتَدُلُ الْخُلُقُ (٢)
فِي حَلَةٍ لَا تَتَحْلِي هَبَا
وَذَلِكَ الْأَمْسُ بِأَرْبَاحِهِ
إِلَّا لِمَنْ يَعْشُقُ أَوْ يُعْشَقُ
يَكْيِفُ بِهِ فَسَجَ غَدُّ يُلْفَقُ (٣)
سَوَالِكُ فِي أَهْمَاطِهِ يَفْرُقُ
يَلْفَقَانِ (٤) هَذَا مِنْ جَوِيِّ حَالِكُ
رَثُّ ، وَهَذَا مِنْ سَنِّ يَرْفَقُ
هَذَا غَدُ ارْقَصُ فِي ظَلِهِ
وَمَا تَبْدِي شَخْصَهُ الْأَرْفَقُ
فَكَيْفَ لَوْ حَلَّ بِعَاصَانِ لِي
مِنْ مَتْعَةِ قَلْبِي هَلَا يَخْفِقُ
وَضَنَّا يَوْمَ رَحِيبِ الضَّحْيَ
لَا خَطْوَهُ كَلُّ وَلَا ضِيقُ
وَنَاتَ فِي الْيَقْظَةِ مَا الْحَلُّ لَا
يَسْدِيهِ لِلنَّاسِ وَلَا الْأَوْلَقُ (٥)
حَسْبِيَ مِنَ الْبَشَرِيَّ بِهِ لِيَلَةٌ (٦)

(١) السائر ليلاً (٢) البالي (٣) لفق التوب خاطئه (٤) الافق شقة من التوب

(٥) الجنون (٦) أتشوق

درج الحب ﴿٢﴾

أبصرته فوددت أزمه بالحظ في حل ومرتحل
وطفت ارجوان يحادثني فبلغت ما ارجو على مهل

حادته والنفس شيقة للهل من فه ولعلل
وتهن تتبع كل بادرة من فيه . بالثبات والقبل

قبله فتجددت علل غير التي داولت من علي
الآن اطمع ان أكون له ويكون اذ يمسي ويصبح لي
وأكاد اشفع أن تراعيه حرصا عليه ، شوارد المقل

في القلب شيطان يقول له زد كلا أوف على أمل
بالوكف لا نرضي فواجبي (١) كيف ارتضينا أمس بالليل

ناشب القلوب

أن ينشق القلب عن جبه ويويه للعين مستخبرا
انتبش حبك في لده؟ ومن أين للعيت أن يُنشر؟
ألا فاطمين قان الذي تطلبته بات نضوا الزرى
وطارت مع الرمح ذراته فسلها لتعجم ما بعزا
وانك عندى كبعض الورى هوانا . وقد كنت كل الورى

(١) المطر التزير

في الريع

فِي الْرَّيْعِ
مِنْ كُؤْسِ الْحَبْ مَا يَجْلُو الْحَزَنَ
صِحَّةُ الدَّيْكِ وَيَنْجَابُ الْوَسَنَ
يَفْتَحُ الْجَنَّةَ مِنْ غَيْرِ عِنْدِهِ
رَمَةٌ فِي الْأَرْضِ صَفَرَاءُ الْكَفَنَ
بَاعَثُ الْأَزْهَارِ فِي كُلِّ قَنَّ (١)
بِلْسَانٍ أَوْ بَنَانٍ أَوْ بَدْنَ
بِمِسْمٍ عَذْبٍ وَلَا وَجْهٍ حَسْنَ
إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَنْسَى الزَّمْنَ
نَحْنُ إِنَّمَا لَمْ نَقْطِفْ زَهْرَ فِي الْمَوْنَقَ

(١) غصن

الكون والحياة

أيهما أكبر : الكون أم الحياة الإنسانية ؟ إنَّ الحياة إنَّ لم تكن لها غاية بعيدة موصولة بالغاية التي يسعى إليها الكون برمته فهي ولا رب أصغر من أن تقاضي إليه أو يفاضل بينها وبينه . وقد كان يكفياناً على هذا الفرض كرتنا الأرضية وحدتها أو نظام واحد من أنظمة الشموس التي لا عدد لها – وإذا كانت الحياة الإنسانية هي الحس الشاعر المفرد في الوجود فلم يكن لها من الأحساس القدر الكافي لمعرفة الوجود حق المعرفة؟ ولمْ يتاسب العارف والمعرف أو يتقارباً؟ ألا نفهم من ذلك أنه لا بد في الوجود من قدرة تعرفه المعرفة الخلقية به؟ وهذا هو الخاطر الذي قام بنفسي عند نظم الآيات الآتية :

ربِّ إِنَّ لَا يَكُنْ لِّي حَيَاةٌ
مِّنْ جَسُومٍ مِّنَ الرَّثَى وَإِلَيْهِ
خِيَاءُ الْأَنَامِ أَهُونُ مِنْ أَنْ
وَهِيَ أَدْنِي مِنْ أَنْ تَدِيرَ عَلَيْهَا
فِي بَحْبَسِ الْحَيَاةِ قَفْرَ يَيَابَاسِ
مَا جَاهَ الْأَرْضَينِ تَرْخِرَ بِالْأَذْ
مَامِتَادَ الْفَضَاءِ إِنْ كَانَ هَذِهِ الْجَهَنَّمُ
أَنْتَ هِيَ أَنَا لَأَمْرَ فَهِلْ هِيَ
فَاجْعَلِ الْكَوْنَ كَالْحَيَاةِ وَإِلَّا
مَا أَجْلَّ الْوَجْدَ غَرَانِكَ الْأَنَاءِ

(١) تتوالى

أنت الملوم

أمسى يمد لناقطوبا ذنبًا ، وما عرف الذنوب
ويلومنا فيها نسلو م الناس فيه والخطوبوا
عتب الغنى على الفقة ير يمالع العيش الجديبا
بلحاء أن يدع الدمة س ويلبس الطير المعبيا
لو حكنت تتصف ما عذات على كابته كثيبا
احسبتنا نقل السرو د ولا هيم به قلوبنا
من كان يضحك حيث شا رأى اللك شينا عجيا
مهلاً لعلم من نلو م اذا كرهت بنا قطوبوا
أنت الملوم فلو أردت رأيتني جنلا طربوا
من ذا تلوم الشمس إن عابت على الدنيا شحوبا
وإذا الحب شكا فلا تم الحب بل الحبها

الدنيا الميتة

يقول بعض الفلاسفة ان المادة ليست بذات وجود حقيق وان العالم لا اثر له في الخارج وانما هو وهم مكوس عن حس الانسان وتصوره . وهذا لميري اغراق في التجريد يقرب من الجنون . ولكن مما لا ريب فيه أن العالم في كل ذهن صورة تختلف عن صورته في سائر الادهان . فليس في هذه الام رجلان يرويانه على مثال فرد . وقد ترى الرجالين يجلسان في حجرة واحدة احدهما يوقد لوبيخ نفسم لفتح الدنيا في عينيه والثاني يوقد لوبيخ ابد الايد ليكشف جمالها ويجتهد : فهل يقال في هذين ان عالمها واحد ؟ فمن هنا ساغ لنا أن نقول أن العالم عوت نسخة منه كلامات انسان أو ان العالم كله يعوٌت في النفس الخادمة الشقية ، اذ كان لا ينفي عن الانسان شيئاً بقاء العالم للناس اذا مات عالم الذي يراها في خواطره واحلامه ، كذلك تعرض لنفس الانسان في الحياة غمات تشوّه صورة الدنيا عنده او تكاد تقتلها فيتحقق له ان يرثيها رثاءه الميت المقوود وهو لا يرثي في الحقيقة الا نفسه التي فقدت لذة الشعور بجمال الحياة وحياة الدنيا فيه

أحبك حب الشمس وهي مضيئة وانت مخي^{*} بالجمال منير
 أحبك حب الزهر فالزهر ناضر وأنت كما شاء الشباب نظير
 أحبك حبي للحياة فلهم شعور . وكم في القرب منك شعور
 فهل في ابتكاني الشس والزهر سبة وهل في ولوعي بالحياة نكير
 وحال في الهوى معنى سوى ان مقايق تراك ، وأن الحسن فيك طرير (١)
 وانك تسبي الناظرين وانت بإجابك سابي الناظرين جدير

(١) جديد عن

لذا الحب ، فاللحظة اليسير يجور
وتنغمض عنه انفس وصدره
عسير . وقد يهوى الحال ضرير
على غير ما سار الانام نسيـر
رهين باغلال الظـون أـسـير
وان لم يكن للحسن فيك نظـير
حيـاً فلا يـأسـي عليك ضـير
اذـاسـاتـ حـارتـ ، وليس تـحـيرـ (١)
من الناس بـسامـ الشـغـيرـ غـيرـ
دـيـعـ الصـباـ فـي وجـنـتـهـ غـضـيرـ
بعـيـنـيهـ من وـمـضـ المـلاـحةـ نـورـ
مـطـالـعـهـ إـلـاـ وـانـ سـيـرـ
غـنـيـ عنـكـ المـحـزـونـ حينـ يـنـورـ
منـ الـبـثـ والـشـكـوـيـ سـواـكـ جـيـرـ
إـنـ غـبـتـ آـصـ العـيشـ وـهـوـ كـدورـ
فـهـدـأـ قـلـبـ بالـضـلـوعـ نـقـورـ
عـلـىـ جـدولـ فـيـ السـمعـ مـنـ خـبرـ
عـلـيـهاـ وـلـمـ تـضـربـ عـلـيـكـ سـتـورـ
عـلـىـ الجـهـلـ كـونـ باـجـمـالـ نـخـورـ
وـماـ لـحـبـ فـيـ سـواـكـ سـرـورـ
وـغـنـتـ عـصـافـيرـ وـفـاحـ عـبـيرـ (٢)

أـلـاـ لـاتـدـعـناـ لـلـحـظـ الـحـسـنـ أـوـاجـزـ
وـمـاـ مـنـ سـيـلـ انـ رـاهـ عـيـوتـناـ
فـأـمـاـ وـإـعـشـاءـ النـوـاظـرـ مـطـلـبـ
فـدـعـ مـاـ يـقـولـ النـاسـ وـاعـلـمـ بـأـنـناـ
لـنـاـ عـالـمـ طـلـقـ وـلـنـاسـ عـالـمـ
وـوـاـ أـسـنـاـ !ـ مـاـ أـنـتـ إـلـاـ نـظـيرـهـمـ
وـحـاكـيـتـهـمـ ظـنـاـ ،ـ فـلـيـتـ مـثـاـهمـ
وـيـاعـجـيـاـ مـنـ نـسـائـلـ أـنـفـسـاـ
أـنـشـقـ بـدـنـيـاـنـاـ لـاـنـ مـعـقـمـاـ
أـنـذـوـيـ الصـباـ فـيـنـاـ لـاـنـكـ نـاشـيـهـ
أـتـعـشـيـ مـاـ قـيـنـاـ لـاـنـكـ أـحـورـ
أـلـاـ تـمـلـيـ (٢)ـ الـحـسـنـ وـالـحـسـنـ جـمـةـ
فـيـاضـيـعـةـ الدـنـيـاـ اـذـاـ لـمـ يـكـنـ بـهـاـ
وـيـاضـيـعـةـ النـفـسـ اـلـقـيـ لـاـ يـحـيـرـهـاـ
اـذـاـ الشـمـسـ غـابـتـ لـاـ نـبـالـيـ غـيـابـهـاـ
وـلـيـتـ مـثـلـ الشـمـسـ مـاـ فـيـكـ مـطـمـعـ
قـرـبـتـ وـلـمـ يـخـطـيـ عـطـاشـ تـلـفـواـ
وـسـرـتـ عـلـىـ الـأـرـضـ اـلـقـيـ أـنـاسـأـرـ
فـلـوـ لـمـ نـوـلـ الـقـلـبـ شـطـرـكـ لـاـمـاـ
لـدـيـكـ مـقـالـيدـ السـرـورـ وـدـيـعـةـ
فـانـ آـذـنـ الدـنـيـاـ أـبـاحـ شـوارـهـ (٣)

(١) يـحـيـرـ الـجـوابـ اـيـ يـرـدـهـ (٢) عـلـىـ الـحـسـنـ تـمـعـ بـرـؤـيـتـهـ (٣) شـوارـ الـمـرـوـسـ جـهاـزـهـ

وإلا فما في الأرض حظ لنا نظر
ولا التجم في علية الساء يدور
فيما خازن الأفراح ما لقلوبنا
خواه وأفراح الحياة كثير
لما ضاع منه بالعطاء تقدير
ومن لم يقدر ما نسخوه به ونغير
تضن بشيء لست تعلم قدره
نجود بجفات القلوب وبالنهى
وليس لنا في التائلين شكور
وما أنت مزهود أو أن جل قدره
لدى الناس كالمطلوب وهو يسير

عذيري وهل للناقين عزيز
لقد ماتت الدنيا وقدماً رأيتها
نعم ماتت الدنيا بنفسي ومن يعش
وأحنون على الدنيا وياربنا حنت
بكائي عليها يوم ان كان أفقها
وكانت بيته اللب كيف بناؤها
ثنا كانت أنساها مداراة أنجم
وأنصب مرعى الله في جنباتها
نعم ماتت الدنيا بنفسي فهل لها
فائهي باحياني فديتك عالماً
ولا تأسلي: كيف أحسيك؟ هازلاً
في كل نفس عالم برهب الردى
لك الحسن فامنعوا ولكن من ي فعل
وأين لخدول الفؤاد نصير
عروساً حفا فيها عرائس حور
وقد ماتت الدنيا ، فاين يصير؟
على الميت الثاوي بهنَّ قبور
يضيء وكانت بالآئيس (١) تدور
فأمسست بيته اللب كيف تبور
ومنبت ريحان يكاد ينمير
وما من جنى إلا مُنى وغرور
بعطفك من بعد الممات نشور
عيت بحاليه ، فانت قدبر
فانت باحياء النفوس خير
ومن كل حسن حين يعطف صور
من الناس دنياهم فذاك مغير

هذا كتافي في يد القراء
ينزل في بحر بلا انتهاء
فيه من الحكمة والنباء
وفيه من يأس ومن رجاء
وفيه من حب ومن بغضه
وفيه من صمت ومن ضوضاء
صورة حيادي لعين الرأي
فليق بين القدر والثناه
ما شاءت الدنيا من الجزاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النفس أثقر ماتكون من مشاهدة المول . ولكنها اذا أمنت شره كانت مشاهدته متعدة تلتفت اليها ، كما يخف المرء الى رؤية البركان المانع من مكان بعيد ، أو يود النظر الى السبع في أقصاها وهو يتحاشى المرور بها في عريتها . وهذا مرادنا بقولنا :

ويا ربَّ مرهوب السطا وهو مطلق اذا كُفَّ اضحي متعدة للتواظر
وصورة المول في الذهن أبعد الاشياء عن صورة الجمال فيه ، فلا نسبة
يُن شجن المروع بالمول ومرح المزهو بالجمال . ولكن اذا كان الجمال هو
غل المول ومُروضه فليس أقرب من أحدها الى الآخر ولا أدعى الى
اجتِئاعهما واتصال كلِيهما بصاحبه . وقد أجاد الأقدمون في التعبير عن هذه
الصلة المحببة بما تخيلوه من حكایات المردة الذين يختطفون الحسان ويتعلقون
اليهن ويحملون على كواهلهم ، وحكایات الحسان اللوائی يا لفَن او لثک المردة
ويأنسن بشرتهم ، ذاهبات مع الدھش والرغبة ، مفتونات بالجُنُب والترابه
فإن شئت فسم "ألفة هؤلاء الحسان الآسرات" امسارات حباً بلغ مداءه ، وإن
شئت قفل إلها من أشتبه العواطف بالحب ان لم تكن هي ايها ، وكذلك
الحب سكر لا تحس بمنتهاء ، أو هو اسم لا يعرف المسحور به كيف
يضعه على مساماه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَمَانًا (١) الْأَمْيَ الْأَبْتِسَامَة سَاخِر
بِسْمِ قَدْطَالْتُ عَلَى الْوُرْقَ غَفَوَة وَ فِي ثَرَكِ الْوَضَاحِ فِيْرِ الْدِيَاجِر

(١) متننا

تبسم فهذا اليأس أعنى نفوسنا
 تبسم وزودنا القليل فاتنا
 تنه باء العباء الطريق وليتنا
 تنه بها في كل فج وما بها
 تبسم فإن القلب يسعد بالذى
 يلذ لنا منك اغترارك بالصبا
 ويعجننا أنا نرى فيك معجبًا
 بشوشنا تقاد العين تلمح قلبه
 اذا غامت الجلّى تبلغت ينها
 وتضحك والارتفاع حولك جنة
 ونبكي وافراح الحياة كثيرة
 فيما قرب ما يبني وينيك في الموى
 طوى الحب ما يبني وينيك من مدئ
 ايام من رأى صبحاً وليلًا تلاقيا
 لئن تخشن مني الليل صعباً مراسه
 فيالي من ليل بمحبك مُوققٍ
 تطالع منه المول سهلاً مقاده
 ويقارب مرهوب السطاوه ومطلق
 أنا الليل فاطرقني على غير خشية
 وفي وجهك الصاحبي جلاء البصائر

على سفر يا نم زاد المسافر
 تنه بها زادًا الجولان حائز^(١)
 وفاء لسار أو بلاغ لسائر
 سعدت به واضحك وغير دوخارط
 غرور الصبار وفتح لقلب المخادر
 مُدلاً على الايام ادلال ظافر
 وتسرد في نجواه نظم المرائر
 تبلجَّ ومض البرق بين المواتير^(٢)
 تناقض خوف الجن رجم الأزواهر^(٣)
 يخادرتنا من حولنا كالطوارئ
 وبعيد شقى دار نافي الخواطر
 فتحن قريناً موطن متاجور
 وإلتفين من صفو وشجو عمار
 لقدت اختى منك شمس الهاجر
 وثاق الضواري في كناس الجن ذار
 رخاء غواشيه ، شجي الزماجر
 اذا كف أضحي متهلة للتواظر
 ورج بباب أحلامي وجل في حظاري

(١) الجولان هو الجائع والمعنى : ليت هذه الاعباء التي تتناقلنا هي زادنا في رحلة
 الحياة ختصير على حملها كما يصبر المسافر على حل زاده

(٢) الجيل المادمة العظيمة والتتابع الايامه : والمواتر السحب

(٣) النجوم

وسر حيث يختى غيب الليل نفسه
وتمثل ما الدنيا اذا غال غوها
اوانت امين من طروق الدواير
اذا حدتهم عن خفي وظاهر
طوطها يد الاحداث عن كل ناظر
فكم بين لا لا، الضحى من مناظر

قد عيَا ، فما هدني - ألسْتَ بساحر؟
على حين اشراق الوجوه السوافر
اذا شئت ، والجنات شبه الماقبر
فرخرف بشي السحر كنز ذهاري
تشب بها روحى وتطقى ثارى
بتغرك أضى من صروف المقادير
طريقاً ، ولكن أنت تهدي ضارى
بشيء ، ولعج منك يفع خاطرى
وإن جهدوا ، لكن جبك ناصري
ولن يستطيع الدهر ارجاع غابر
متى تبتعد عن بصفقة خاسر
به كل اعجاز لحسنك باهر
ولا قلب ارضي منه إن كنت زاهري
ولا مثل شجوى بين باد وحاضر
سروري بما أصفينهم وتبشرى

أنا الليل والسحر القدير أخو الدجى
الست تربينا حسن وجهك مفردا
الست تربينا القفر جنات رحة
فيما ساحراً ، أني لسحرك هيكل
وياساحراً ، ما السحر الا ابتسامة
تبسم . الا يرضيك أن ابتسامة
وأن السموات العُلى لا تغير لي
وأن رياض الارض ليست تسري
وأن جميع الناس لا ينصروني
وأنت الى هو الطفولة مرجعى
غلا تبتعد عني فانك راجع
ومن لك بالقلب الذي انت وبصر
عراء عصياً - ان نأيت - على الرضى
وفي الناس مطوى "الصلوع على الشجا
ن اذا شاركوني في هواك فا لهم

بِسْمِ وَشَاهِدِ آيَ قَدْرَتِكَ الَّتِي
قَاتِلَ رَأَيْتَ النَّاسَ مَنْ نَالَ قَدْرَةَ
أَبْنَى أَنْتَ يَرَاهُ النَّاسُ لَيْسَ بِقَادِرٍ
إِصَابُ الْأَسْى فِي حَصْنِهِ الْمُتَعَاصِرُ
أَمْتَنُ فَلَاشِيءَ عَلَى الْأَرْضِ ضَائِرِيَهُ
أَوْلَاهُمَا مَعْقُودَةٌ بِالْأُواخِرِ
(١) عَلَى قَلْبِي الْمَرِيضِ غَيَّبَةً (٢)

حسبي

فاغش عليك الصبا وروعته وغض منك الوفاء وانحسرنا

الورد يُشفي بالعطر من نشقا
والماء يروي الغليل والحرقا
والبدر يجلو بنوره الحدقا
والحسن ما فضلها وبهجتها اذا اعترى بالهياق من نظراً

انت شفاء للقلب أم وصب ؟
وفيك امن للنفس أم رهبة ؟
ومنك تجوأ أم منك تقرب
ومن تسر الفؤاد رؤيشه ؟ اذا اتق معجباً ومحقرها

لا تخجلنيك الشكاة والعذل

واحْكَمْ بِهَا شَتْ فَالصَّبَا دُوَّلَ
لِلزَّهْرِ وَالْمَاءِ وَالسَّفَى عَلَلَ
وَلَا تَيِّبِ الْجَمَالَ فَتَكَتَّهُ الْفَتَكُ حَقَ لِكُلِّ مَنْ قَدْرَا

قَدْ يُوَبِّقَ^(١) الْوَرَدُ لَوْنَهُ نَفَرَ
وَالْمَاءُ فِيهِ الْحَيَاةُ وَالْخَطَرُ
وَقَدْ يُجْنِبَ الضَّمَائِرُ الْقَمَرُ
وَأَنْتَ اَنْتَ الْفَرَاءُ طَلَعْتَهُ قَدْ بَرَزَ الْمَوْتُ فِيكَ وَاسْتَرَا

حَسَبَيْ مِنَ الْوَرَدِ وَخَرَ شَوْكَتَهُ
حَسَبَيْ مِنَ الْمَاءِ طَمَ غَصَّبَتَهُ
حَسَبَيْ مِنَ الْبَدْرِ مِنْ جَتَهُ
وَالْحَسَنُ حَسَبَيْ أَنْ شَتَّ لَوْعَتَهُ طَالَ عَلَيْهَا الزَّمَانُ أَوْ قَصْرَا

(١) يَهْلَكُ

المتن المجهول

اذا احتاجت بالنفس عاطفة قوية انارت رواكدها واستفزت روادها
 فانكشف للانسان من نفسه مالم يكن يعرف واختبر من قواه وطبيعة ما كان
 خافياً عنه فصحح نظره في الحياة وتغيرت بين يديه حقائق الاشياء فرآها
 كما ينبغي له أن يرآها ، لأن معرفة النفس مقاييس معرفة الوجود ، ومن
 أخطأ تقدير نفسه لم يصب في تقدير ما حوله ، لا أنه يقيس الاشياء بمقاييس
 مختلف بجهول — والحب أقوى الواطف وأعمقها تفتيشاً في النفس . فهو ينبع
 فيها الاعجاب والنبادة والبغض والألم والغيرة والاحتقار والشفقة والقسوة
 وكل ما تشمل عليه من حيد الخصال وذميه ، فإذا وقف الانسان على حقيقة
 نفسه وقف على كل حقيقة ينابح له الوقوف عليها . وكان الجمال له معلماً
 يستفيد منه ما لم يعلمه الجمال نفسه ، ومنها يفهم ما لا يملك . كالشموس والاقارار
 التي تصفي للعين المنظورات وهي بلا عين تبصر أو نفس تشعر . فإذا خسر
 الانسان في الحب غرضاً أراده ربح منه غرضاً لم يرده . وكان ما جاءه من
 الربح عفواً أكبر مما تخواه عمداً . وهذا خوى قولنا : —

حضرتني سرّ الحياة وسرّها خافي عليك جليله والضار

لهجت بحسنك ألسنُ وخواطرِ
 وصَبَتْ اليك جوانع ونواضرِ
 وجري غرامُك في دمي فتوهبتْ
 قطراً ته . فهو الحليم الفاثر
 وشغلتني عما يُحَبُّ كائناً
 هذا الوجود على جمالك دائِر
 ونسميتُ فيك الخلق ، فهو كأنه
 لما يصوّره الله الفاطر
 طيف يتساور أو سواد عابر
 لازمهـني في غفوني وتسهدي

أمسى وأُسْعِح ما بقايَ جانِب
فَإِذَا حَمَوتْ فَأَنْتَ أَوْلَ خاطِر
أَوْ يُبَعِّدُ الْأَنْسَانُ وَاعْجَبَاهُ
كَالْدَمِيَةُ^(١) الْحَسَنَاءَ تَبَعِدُهَا وَسِيَّ
لَحْبَتْ لَوْ أَنِي كَلَفْتْ بِهِيَةَ
وَلَدَبَّ فِيهَا— وَالْحَيَاةَ مِنْ الْهُوَيِّ—
يَا مَنْ لَدِيهِ مِنْ الْحَاسِنَ كَلَاهَا
لَوْ شَابَهَكَ لَكَانَ لَيْ فِي بَعْضِهَا
وَلَأَنْتَ نُورُ الْمَحَاسِنَ لَا يُرِي
مَا التَّبَجْمُ مِثْلُكَ فِي اِنْقَارِ ضِيَائِهِ
وَاللَّيلُ إِنْ لَمْ تَسْرِ فِيهِ بِوَجْهِكَ إِلَّا
وَاللَّبَبُ شَرِمًا جَلَلَكَ فَإِنْ تَبَنَّ
أَغْلَيْتَ حَسْنَكَ مَذْعُولَتَ مَكَانَهُ
لَهُوَ عَلَيْكَ أَكْلَ حَظِيَ فِي الْهُوَيِّ
وَتَأْوِهُ يُفَرِّي الضَّلُوعَ وَحَسْرَةَ
لَوْ كَانَ نَظَمُ الشِّعْرَ يَفْتَأِ غَلَةَ
لَكَنْهَا النَّيْرَانَ لَيْسَ بِنَاقِصٍ
صُبُّ الْجَمَانَ فَلَيْتَ حَبَّ صَفَاتَهُ
وَأَمَّا وَعِيشَكَ مَا الْعَيْنُ قَوَاصِرَ
الْحَسْنُ أَعْجَبُ مِنْ رَأَءَ فَفَافَهُ
مِنْ يَجْدَ إِلَيْهِ وَهُوَ مَفَارِسَ

(١) الدَّمِيَةُ التَّنَاهُ أو الصَّنَمُ (٢) أَنِي إِنَّهُ هُوَ يَنْهَى عَنِ جَمِيعِ الْحَاسِنَ فِي الْحَيَاةِ
لَكَنْ عَانِ الْحَيَاةَ لَا تَنْهَى عَنِهِ وَلَا ظَفِيرٌ فِيهَا لِمَا عَنْهُ مِنْ شَهَادَ الْحَسْنِ

أَوْ لِيْسَ مِنْ عَجَبِ جَاهَلْ بَاهِرْ
 فِينَا وَلَا حُبْ هَنَالِكْ قَاهِرْ
 أَوْ لِيْسَ مِنْ عَجَبِ جَيْنْ وَاضِعْ
 يَهُدُو وَلَا قَلْبُ إِلَيْهِ يَادِرْ
 وَنَوَاعِشُ الْأَجْفَانَ سُودَاوَاتِهَا
 الْحُبْ مُخْيِرْ لِلنُّفُوسِ وَقَاتِلْ
 كَفْرِيْسَةِ الْمُنْقَاءِ يَتَحَمِّلْ السِّا
 وَإِذَا أَرَدْتَ مِنَ الْحَيَاةِ طَلاقَةً
 الْكَوْنُ، أَعْظَمُ مَارَأِيْتَ، مُقِيدْ
 وَاللَّهُ أَلْزَمَ نَفْسَهُ مِيْعَادَهُ
 وَهُوَ الْمُصْرِفُ لِلْقَضَاءِ الْأَسْرَ

يَامِنْ عَلَيْهِ تَاهِيْنِيْ وَتَلَدِديْ
 قَدْ جَرَتْ فَلَتَهَا بَانِكْ جَاهِرْ
 مَا لَسْتَ عَلَكَهُ فَإِنَّكَ شَاكِرْ
 وَأُرِيْتَنِيْ مَا لَا رَى وَوَهْبِتَنِيْ
 خَافِ عَلَيْكَ جَلِيلُهُ وَالْأَصْارُ
 مُحَضَّنِتَنِيْ سَرَّ الْحَيَاةِ وَسَرُّهَا
 وَالْحَسْنُ يُوقَطُ وَهُوَ غَافِ سَادِرْ
 إِنَّ الْضِيَاءَ يُرَى الْمَيْوَنَ وَلَا رَى
 مَالَسْتَ عَلَكَهُ، فَهُوَ عَنْكَ وَأَفْرَى
 فَلَئِنْ بَخَلَتْ بِهَا مَلِكَتْ خَسِبَنَا
 مَالِسْتَ عَلَكَهُ، فَهُوَ عَنْكَ وَأَفْرَى
 أَنْسِيَتَنِيْ نَفْسًا وَقَدْ أَذْكَرِتَنِيْ
 نَفْسًا وَخَرُّهُمَا الَّتِي أَنَا ذَا كَرْ
 لَكَشَفَتْ بَاطِنَهَا فَقَدْ أَنْكَرَهَا
 لَا بَدَا مِنْهَا الْقَرَارُ الْفَائِرُ
 فَامْنَعْ وَصَالَكَ أَوْ قَلَّاكَ فَانِيْ
 رَاضِ بِكَنَا الْحَسَانِينَ وَصَارَ

يَخْفَى وَأَخَافَهُ

وَقَاتِلْ لِيْ : أَخَافُ مِنْكَ فَقَدْ
 تَعْلَمُ فِي النُّفُوسِ مَا أَدَارَهُ
 لِمَ أَخَفُ سِرًا إِلَّا عَلِمْتَ بِهِ
 كَانِيْ بِالْكَلَامِ مُبْدِيْهِ

(١) مَأْسُور

فقلت أني أخاف منك فقد تجھل قلبي وما يمانه
أبدى لك الحبَّ غيرَ كاته كاني في الصير أخفيه
المجهل خطب كالعلم نذره لكنها العلم خطب أهله

الفجر الأول

من رأى أول غبر	في فضاء الكون لاحا
من رأى الشمس استقلت	وهي تشق الضراحا (١)
وأستعارت من مطار الـ	ـ زمن الساري جناحا
من رأى الليل ضميراً	ـ أبصر النور فباها
ـ باح بالكون ها ازدا	ـ د مع النور افتضاها
ـ من وعي اول صوت	ـ أكبر الشمس فصاحتا
ـ وانتشى اول عرف	ـ في نسيم الصبح فاحما
ـ ما رأت ذلك عينُ	ـ لا ولا كان مُباحا
ـ كم تجھل من صباح	ـ قبل ان يدعى صباحا

الى القمر

ما زلت يا بدر من همي ومطلي	والعمر غض وجلباب الصبا نضر
وفي السماوات اثار نهم بها	ـ ونبأ ، ويصرها في وهنا الصفر
ـ فال يوم انت تحيتنا وتوئنسنا	ـ وليس يُخدع فيك الظنُ والبصر

(١) البهاء الرابعة

كأنما انت في محل وفي بعد سجن الملائكة (لاماء ولا شجر)
عليك سيمة حزن من لوعتهم ومن لوعج سُمار الدجى أثر

ايه يادهر

ايه يادهر هات ما شئت وانظر عزمات الرجال كيف تكون
ما تعرفت في بلايثك إلا هات بالصبر منه ما لا يرون

هنيئاً لك

هنيئاً لك السهم الذي انت جارح به ببدأ لا تستطيع شفاهها
قدرت على جرح النفوس وليتكم قدرتم فداويم من الحب داءها

لحن

يا رب لحن خلت من وقه كأني اخطر فوق السماء
ارى على بعد هوان الذي من حيناً المنس بجد البقاء

الخداع القاتل

إلام تخدعني عيني وما تخدعني نفسي ولكنها تهفو مع البصر
جربت كل خليل في مودته فاجمعت يدي إلا على صفر (١)
أكلما شاء لي نجم فأتبعه ، خبا الضياء فلم ابصر سوى كدر

(١) خلو

الجزء الأول

يقظة الصباح

أَكَلْتُ هَذَا جَوْهِرَ، نَطَقْتُ
عَلَيْهِ دُونَ يَنَى خَسْهَ الْحَجَرِ
صِيدُ الْأَسْوَدِ، إِذَا الْجَرْذَانُ فِي الْأَرْضِ
أَكَلْتُ هَذَا كَوْرَ حَصِيرَ
(١) تَجْمَعُ الصَّابُرِ فِي الْكَوْرَ الْحَصِيرِ
لَمْ يَنْجُ أَحْسَنُ مَا فِيهَا مِنَ الْقُدْرِ
طَعَاءُ الْمَرْءِ إِذَا يَلْقَاهُ فِي الْبَشَرِ
إِنَّ الَّذِي تَيَرَّرُ فِي الْبَدْ كَالْقَمَرِ
عَلَى هَوَى قَطْ إِلَّا قَتَةُ الصُّورِ
إِيْسَمُ الرَّوْنَقِ الْمَطْرُوقِ بِالنَّظَرِ؟
وَطَنَ فَوَادِكَ لِأَفْضَلِ وَلَا شَيْءَ
فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلِمَا يُسْجِدُنِي حَذْرِي
يَا قَلْبِي، مِنْ حِيثُ تُرْجُوْغَبَطَةُ الْعُمُرِ
مَشَى الْجَرْجَعِ بِنَصْلِ فِيهِ مَسْكُرٌ
مِثْلُ اِنْزَاعِكَ مِنْ حَبَّ مَخْتَرٍ

أَكَلْتُ هَذَا جَوْهِرَ، نَطَقْتُ
عَلَيْهِ دُونَ يَنَى خَسْهَ الْحَجَرِ
صِيدُ الْأَسْوَدِ، إِذَا الْجَرْذَانُ فِي الْأَرْضِ
أَكَلْتُ هَذَا كَوْرَ حَصِيرَ
وَيَلَاهُ! مَا احْقَرَ الدُّنْيَا وَابْنَهَا
عَزَّ الْكَالَ عَلَى خَلْقِ الْخَيَالِ فَإِنَّ
وَلَا كَيْلَ وَلِكَنْ رِبْعًا زَعْمَوا
إِنَّ الْأَمَانَلِ وَالْأَوْغَادَ مَا اصْطَلَحُوا
لَا يَسْمُ التَّهْلِيْلُ الْمَطْرُوقُ مِنْ دَنْسِ
وَطَنِ فَوَادِكَ لِأَفْضَلِ وَلَا شَيْءَ
فِي الْحَقِيقَةِ اِنْسَاهَا وَادِكَهَا
وَارْحَمَهَا لَكَ مِنْ مَوْتِ تَكَابِدِهِ
طَاوَ عَلَى طَسَّاتِ فِيكَ قَاتِلَهِ
وَمَا دَهِيَ الْقَلْبُ مِنْ رَزْهِ يَهْشِمَهُ

الناسخ والمنسوخ

يَا مُبْدِعَّا لِلنَّاسِ دِيَنَا
مَهْلَأَ نَخْبِرُكَ الْيَقِنَا
مَهْلَأَ عَلَى قَدْرِ الْمَهْوِيِّ
مَهْلَأَ وَلَوْ اِمْهَلْتَنَا
مَهْلَأَ وَلَوْ اِمْهَلْتَنَا
وَلَنْ شَفِيتَ شَجُونَنَا
خَلَقْتَ تَمَاهِدَ حَزْنَنَا
أَبْدَأَ وَتُشْفِقَ إِنْ تَخْوُنَنَا
تَأْنِي الشَّفَاءَ كَانَهُ دَاءُ سَيُورَدُهَا الْمَنَوَنَا

(١) الْبَارِدُ (٢) الدَّنْسُ

وَيَعْ أَمْرِهِ نَصَبَ لَهُ قَسْنَ نَظَنَ بِهِ الظُّفُونَا

حَالَفْتَ فَقِيْيَ يَا حَيْيَ بِعَلَيْ فَاتَرَكَ لِي مَعِينَا
 لَا تَبْلُوْنَ قَلْوبَنَا إِنَّا مُحَسِّنُكَ مُؤْمِنُونَا
 أَمْصَدَ قَوْنَ مَهْ زَبُوْنَ؟ فَكَيْفَ حَالَ الْكَافِرُونَا؟
 يَا مَدْخِلِي نَارُ الْمُوْيِي نَارُ الْمُوْيِي لِلظَّالِمِينَا
 لِمَنْ النَّيْمُ تُعْدِهِ؟ أَتَهْ لَهُ تَاهِينَا؟
 أَمْ لِلَّذِينَ تَسْلَلُوا خَلَلَا افْطَوْيَ لِلَّذِينَا . . .
 لِحَسِبَتْ مِنْ خَبْثِ الْجَنَّا وَحْكَمَهَا فِي الْعَالَمِينَا
 أَنْ السَّهَاءَ تَحْوِزَهَا بِالْحَلْ أَيْدِي الْفَاسِقِينَا

كَمْ ذَا أَعْلَمَ أَنْ أَنْهَى
 يِي الْجَيَّاهَ وَأَنْ أُبِينَا
 صَوْنَا يِسِّرِ السَّامِعِينَا
 شَدُوْنَا فَأَلْفِيْهِ أَنِينَا
 بِأَمْضِنَا (١) مِنْ ضَحْكِ دِينَا
 كَيْفَ اسْتَعْجَابِ التَّاهِينَا
 صَرْفِ الْجَيَّاهَ فَلَنْ تَلِينَا
 عَقْدِ الْأَيْيِيْ أَوْتَارِهَا
 فَأَنَمْلِ الْأَفْرَاجَ تَجْبِ

(١) المضن هو الالم (٢) خالطها

(٣) النفس اذا غلت عليها عاطفة كانت كالمزف الذي أصلحت او تاره على قمة مخصوصة فلا يصلح الا لتوقيع تلك النعمة وكذلك النفس الخرينة ينقض عليها الفرج حرارة

الْأَمْرُ بِهَا صَدَا عَلَى اخْتِلَافِ الْعَازِفِينَ

يَا حَبَّ يَاحِي النَّفَوْ سِ وَبَاعَشَا فِيهَا إِلْقِينَا
 يَا شَمْسَ يَا أَمَّ الْحَيَا ةَ وَيَا إِلَهَ الْأَقْدِمِينَا
 يَا زَهْرَ يَا زَيْنَا (١) الْفَرَا مِ نَسْوَهَ (٢) أَحْنَاهِنَا
 أَخْنَى الْخَلَاقَ وَاهْبِرِنَا وَصِلِي الْأُجْبَةَ وَاهْبِرِنَا
 وَقَنْتَنِي فَإِذَا فَرَغَتِ فُوجَدِي فِينَا الْفَنَوْنَا
 وَإِذَا ابْتَكَرْتِ فَقْلَدِي تَمِ الْأَسَى وَالشَّجَوْ فِينَا
 لَسْنَا عَلَيْكِ وَلَا عَلَى تَنَمِ الشَّقَّافَةَ بِعَاتِيَنَا
 كَيْفَ الشَّكَاهَ مِنِ الشَّقَا وَلَا أَزَالَ لَهُ مِدِينَا
 حَجَبَ الْفَوَادَ فَصَانَهُ وَمِنِ الْمَهَالِكَ أَنْ يَصُونَا
 أَنَا لَابِسٌ مِنْ نَسْجَهِ دَرْعًا تَوْقِيَنِي الْفَتوْنَا
 مِمْ أَشَدَّ أَمْ درْعِي طَعُونَا؟

مَا لِي أَثْيَرْ دَفَائِنِي وَأَحْرَكَ الْجَنْرَ الْكِينَا
 أَنِي لَأُحْمِلَمْ بِالْدَجْيِي وَالصَّبَحَ يَفْتَنَ الْبَيُونَا
 أَأَنْوَحَ أَمْ أَصْفَ الْجَما لِ الرَّائِعِ الْبَهْجِ الْفَسِينَا
 نَصْفَ الْجَمَالِ بِعَائِنَا لِ بَهْجَوْنَا وَالْجَفُونَا
 بِالنَّارِ ذَاكِيَةَ وَمَا ء الدَّمْعِ مِنْهَا سَخِينَا
 وَالْطَّرْفِ يَنْظَرُ حَائِرًا وَالْقَلْبِ يَنْظَرُ مُسْتَكِينَا

* *

(١) الْوَاهُ الرَّامِحَةُ (٢) أَيْ نَسْتَشْقَهُ

خلق الجمال سدى ولأَ
خلق الجمال سدى ولأَ
يتأى به عن عارفٍ
يا بالخلين أَضْمَمُ
لا زَهْوُنَ بِحَسْنِكَ
ما فضل حسن وجهمكَ
يا ماسخي حسن الدُّنْيَا
شوهُم الكون البدُّ
ونسجمُ من حسنكَ
ونكِسمُ آياته
تبدو ذكاء (١) ولا رَى
والنجم يوسي طرفه
والروض يُذكُرنا بِكَ
والليلُ أَسْكَن ما سرى
والكائن تظمّنا إِلَيْهِ
أَهْجَنُون (٢) لنا الحما
غيرتُمُ الدُّنْيَا فقد
تالَّه ما ظلمتُكُمُ الدُّنْيَا
والعدل يُبَعِّح وقته
فسلوا الْوَذَائِل (٣) في غدَّ
أَيْنَ الوجوه الناضِراً

(١) الشَّسْ (٢) تَهُوْهُنَ (٣) الْوَذَيْلَةُ هِيَ الْمَرْأَةُ

ذهب الشباب فلا وغو
فإذا نسينا عهديك
وإذا نشتمت باكيًا
نبكي على الطلال الذي
نبكي على الدوح الذي
لساننا عليك باخل

المعري وابنه

قال المعربي :

وَإِذَا أَرْدَمْتَ بَالْبَنِينَ كَرَمَةً فَالْحَلْزُمُ أَجْعَجَ تَرْكِيمَهُ فِي الْأَظْهَرِ
فَهُوَ وَالدَّرْوُفُ صَدُّ أَبْنَاءَهُ عَنِ الْحَيَاةِ وَرَحْمَةً لَهُمْ ! فَإِنَّمَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ يَعْرِفُهَا
لَهُ أَبْناؤُهُ ! وَمَتى كَانَ الْأَبْنَاءُ يَعْرِفُونَ الْبَرَّ لِلَّا يَأْبَاهُ ؟ وَالْقَصِيدَةُ الْآتِيَةُ حَمَوِيرَةُ
بَنِي الْمَعْرِيِّ وَابْنُ لَهُ فِي الْغَيْبِ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ أَنْ يُرِيهِ الْحَيَاةَ وَهُوَ يَنْوِدُهُمْ عَنْهَا وَيُنْصَحِّ
لَهُ بِالْبَثَاءِ فِي عَالمِ الدُّمُّ

يا أبي ! طال في الظلام قمودي فتى أنت مُسْخِرْجٍ للوجود ؟
 طال شوقى اليك فاحلل قيودي
 يا أبي عامٌ الظلام محيف ليس يقوى عليه طفل ضعيف
 فأجزئني من ظله المسدود

(١) الدليل

حَدَّثُونَا عَنِ الْحَيَاةِ الْجَابِ فَلَهُجَّنَا بِحُسْنِهَا الْخَلَابُ
وَظَمَّنَا لَحْوَهَا الْمُوْرُودُ

حَدَّثُونَا عَنِ الدُّجَى كَيْفَ يَسْطُو وَعَنِ الصَّبَحِ بِمِدَهِ كَيْفَ يَعْلُو
وَعَنِ النَّحْسِ فِيهَا وَالشَّعُودِ

حَدَّثُونَا عَنْ دَارِهَا وَبَنِيهَا وَجَهَادٍ يُعْنِي^(١) بِهِ الْقَوْمُ فِيهَا
وَعَنِ الْمَوْتِ بَعْدَهَا وَالْخَلْدِ

أَرْنِي الْجَبَرِ يَا أَبِي وَالْخَاءِ أَيْ شَيْءٌ ذَاكَ الْمَسْمَى شَفَاهُ ؟
أَيْ سَرِّ يُرَادُ بِالْمَوْلُودِ ؟

مَا الْوِجْهُ الْحَسَانُ ؟ مَا التَّوَارِ ؟ مَا الدَّرَارِيُّ ؟ مَا الْفَلَالِ ؟ مَا الْبَحَارِ ؟
إِنْ دَأْبُ الْوَلِيدِ حَبُّ الْجَدِيدِ

لَى جَدُودِ وَلَيْسَ لَى أَبْوَانِ وَلَئِنْ شَتَّ آنَ فِيمَ أَوْانِ
وَعَمَّاسَيْتَ قَسْمَتِي فِي الْوِجْدَوْدِ

وَلَدِي ! أَنْتِ أَبُوكَ الرَّحِيمِ أَنَا بِالْعِيشِ يَا بْنِي عَلِيمِ
لَا تَصْدِقُ مَقَالَةً مِنْ بَعْدِ

مَا حَيَا تَشْقِي وَتَسْعُدُ فِيهَا تَعْنِي لَكُنْ بِمَا يَسْبِيْها
فِي عَظِيمِ ثُبُلِيْ بِهِ أَوْ زَهِيدِ

يَحْسُبُ الْحَيُّ جَهَدَهُ هَوَاهُ جَهَلُ الْحَيُّ . جَهَدُهُ لَسَوَامَهُ
أَنَّا الْمَرْءُ آلَهُ لِلْجَدُودِ^(٢)

(١) أَيْ يَبْتَلِي (٢) الْمُحْظَوظُ . وَالْمَقْنُونُ الْأَنْسَانُ مُسْخَرٌ فِي الْحَيَاةِ وَهُوَ يَحْسُبُ أَنَّهُ خَلَقَ
لَنَفْسِهِ وَأَنَّ الْحَيَاةَ قَمَةٌ تَعْنِيهِ هُوَ وَمَا نَصِيبُهُ مِنْهَا إِلَّا أَقْلَى مِنْ نَصِيبِ الْأَقْدَارِ الَّتِي تَسْخَرُهُ لَنَاتِبَتْهَا

ان غم الحياة من لم يجده لم يُمْتَحَنْ به ، ولم يفتقدم
 فاغتنم ربع شرها المفقود
 شرها يا بنيَّ شرٌّ قليل خيرها يا بنيَّ خيرٌ قليل
 اهلها يا بنيَّ اهل حقوقد
 زعموها الى الخلود تؤدي ما رأينا سوى فناه ولد
 فيه مُؤْدِي على تحابيد مُؤْدِي
 قف بباب الحياة لا تدخلتها واعتصم يا بنيَّ ما استطعتَ منها
 سوف القالك - فانتظر - بالوصيد

هكذا اقع المعرى الوليدا فتحى عن الحياة بيدنا
 والتى الشيخ وابنه في المحدود

داونى

داونى ياطيب واعرف دواينى
 داونى واقتصد ، ففي البرء لوكا
 إن دائى كالسيم أنشب فى القنا
 سب وكالسم قرَّ فى الأحساء
 لبئه موجع واوجع منه
 داونى ايها الطيب . اما دا
 ويت مثلى من مثل هذا البلاء ؟
 واشف قلبي فلستُ اول شاك
 فوق هذا الرثى وتحت السهام

مسقى انت على وطيني ضلةً من سواك ابني نجائي

فَمَا فِي سَهَامِهَا مِنْ تُواءٍ^(١)
عِنْدَهَا طَبُّ هَذِهِ الْبَرَحَاءِ
هَذِهِ كَرْبَقَى وَهَذِي رَجَانِي
لَوْتَحَلُّ الرَّضِى عَمَلُ الْجَفَاءِ
لَلْوَلِيْسَا فِي مَهْجَى بِسَوَاءِ
فَوَلِيْسَ النَّعِيمُ مِثْلُ الشَّفَاءِ
سَنِي وَمَا قَطْ آذَنَا بِلَقَاءِ

مَرْسَلَ السَّهَمِ حَلِيلَةً فِي فَوَادِي
يَا لَمْجَنِي بِمَلِيْتِي وَشَفَائِيِّ
هَلْ بِحِيرِي مِنْ الْمِنَى إِنَّ السَّ
يَا حِيَا الْقُلُوبِ ! مَا رَاعِنِي الْمَوْ
أَمَا الْفَنِ انْ نَيِّشَ بِقَلْبِ
مِيَّتِي بَيْنَ زَمَرَةِ الْأَحْيَاءِ
أَمَا الْمَوْتُ انْ نَيِّشَ وَلَمْ تَ
ذَلِكَ الْمَوْتُ أَهْيَهُ وَأَرْجُو
وَانَادِيكَ كَلَا رَوْعَنِي
دَاوِيَ اَدَوِيَ ! فَقَدْ كَانَ عِيسَى
وَكَلَا الْحَبُّ وَالْبَادَةُ وَحِيُّ
لَوْ بَيِّدَ الْوَحْيَ الْأَلْهَى " تُزَهِّي
دَاوِيَ وَاتَّصِدَ قَلْبِي لَأَهْوَى

(١) هَلَكَ

(٢) أَيَّ إِنَّ لَفَنَدَةَ مِنْ خُوفِ الْمَوْتِ الَّذِي يُسْرِي قَضَاؤُهُ عَلَى الْخَافِ وَغَيْرِ الْخَافِ
وَأَمَا بِخَافِ الْمَوْتِ الَّذِي قَدِيسِبَ اَنَا سَوِيدَعَ آخَرِينَ وَهُوَ انْ يَيِّشَ الْأَنْسَانَ فِي الْمَحَايَا بِقَلْبِ مِيَّتِ

سُكران

هذا بشير الزمان فاتصر دفين الاماني
على دعاء الثاني (١) وضجة الندمان

ونادر بالمر جنبي في كل عرق طروب
وخلطى في القلوب مواضع الاحزان

قل للوثيدة غدراً هم قد أجتنوك دهراً
بغدي اليوم عمراً قضيئه في القنان

ردتني حياتك فينا فان حيت حيننا
ننم وعشنا سنينا في ساعة من زمان

واشني فؤاد الكلم من كل جرح قديم
فأنت أم التيم يا بنت كرم الجنان

وأبصري الأرض عنا وقربي الخلد منا
قد كنت فيه وكنا فتحن بنتا مكان

صلني بهذا العفاء يا كأس ملك السماء
صلني الردى بالبقاء والله بالانسان

(١) الثاني اوتار في المود

وعلّمـنا مـلـيـا كـيفـ المـلـائـكـ تـحـيـا
وـحـطـمـيـ سـورـ دـنـيـا كـثـيـفـةـ الجـدـرانـ

انـ الجـهـادـ حـجـابـ وـأـنـتـ لـلـجـسـمـ بـاـبـ
مـنـهـ يـطـلـ الزـرـابـ عـلـىـ الـوـجـودـ الـفـانـيـ

وـأـغـبـطـةـ الـمـالـكـيـنـاـ لوـ اـشـهـواـ الـخـالـدـيـنـاـ
أـلـاـ يـرـوـغـونـ حـيـنـاـ مـنـ لـعـنـ الـحـرـمـانـ؟ـ

هـاتـ اـسـقـيـ يـاـ نـدـيمـ اـنـ الرـجـاهـ عـقـمـ
دـاءـ الـجـيـاةـ قـدـيمـ مـعـنـيـ عـلـىـ الـامـكـانـ

أـسـنـدـ فـؤـادـ شـجـاهـ اـحـبـاهـ وـعـدـاهـ
فـأـيـنـ يـلـقـيـ مـنـاهـ فـيـ غـيـرـ بـنـ الدـنـانـ

لـاـ تـمـذـلـوـنـاـ عـلـيـهاـ فـاـ جـبـأـنـاـ إـلـىـ
إـلـاـ لـتـقـيـ لـدـيـهاـ مـاضـلـ بـيـنـ الـحـسـانـ

وـلـوـ شـفـانـاـ الغـرـامـ لـمـاـ سـبـتـنـاـ المـدـامـ
وـهـلـ تـلـذـكـ جـامـ بـعـدـ التـحـورـ اللـدـانـ؟ـ

وـلـوـ جـلـونـ الـوـجـودـ كـاـنـحـبـ سـمـودـاـ
لـمـاـ اـبـقـيـنـاـ شـرـودـاـ عـنـ ظـلـهـ الـفـيـانـ

فرضة البحر^(١)

عَطْبُ السَّفِينَ وَقَبْلَ الْرَّبَابِ يَا لَيْتْ نُورُكَ نَافِعٌ وَجَدَانِي
 يَرْجِي مَنَارَكَ بِالضَّيَاءِ كَأَنَّهُ أَرْقَ يَقْلُبْ مَقْلُتِي وَهَارَتْ
 وَعَلَى الْخَضْمَ مَطَارِحَ مَنْ وَضَعَ تَسْرِي مَدْلَهَةً بَنِيرَ عَنَانِ
 كَمَطَارِحَ الْأَفْكَارِ فِي لَحْجِ عَلِيٍّ لَحْجَ شَهَابَاتِ الْأَشْجَاجِ
 تَسْخَفِي وَتَظْهَرِي وَهِيَ فِي ظَلَامِهَا بَابُ التَّجَاهِ وَمَوْئِلُ الْحِبَانِ

أَمْسِيَتِ احْدَاقُ السَّفَانَ شُرَعْ^(٢)
 صُورَ^(٣) إِلَيْكَ مِنَ الْبَحَارِ رُوانِ
 كَالْيَلَتِ يَجْمِعُ بَعْدَ تَشْتِيتِ النَّوَى
 شَمَلُ الْأَجْبَةِ فِيهِ وَالْأَخْوَانِ
 جَوْدِيَّ^(٤) كُلُّ سَفِينَةٍ لَمْ يَبْنِهَا
 نَوْحٌ وَلَمْ يَمْخُرْ عَلَى الطَّوفَانِ
 فِيهَا التَّقِيُّ بَرُّ وَبَحْرُ وَاسْتَوَىٰ
 شَرْقُ وَغَربُ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
 بَسْطَتِ ذَرَاعِهَا تَوْدَعُ رَاحِلًا
 عَنْهَا وَتَحْفَلُ بِالْتِزْيلِ الدَّائِيِّ
 زَحْرَ تَوَافَتِ الْفَرَاقُ فَقَاصِدٌ
 وَطَنًا ، وَمُغْتَرِبٌ عَنِ الْأَوْطَانِ
 مُتَبَانِيِّ الْهَجَاجَاتِ وَالْأَلَوَانِ
 مُتَجَادِلِيِّ الْجَسَادِ مُفْرِقِ الْمَهْوىِ
 فَانْظُرْ إِلَى تَلْكَ الْوِجْوهِ فَانْهَا
 مَوْجُ اَشْمَ اَحْمَ^(٤) لَيْسَ بِوَانِ

(١) الْيَنَاهُ (٢) مَائِةُ (٣) الْجَوْدِيُّ : هُوَ الْجَلْبُ الَّذِي قُبِلَ بِهِ سَفِينَةٌ نَوْحٌ وَرَسْتَ عَلَيْهِ
 آخِرَ انْطَافٍ — وَالْمَقْى أَنَّ الْفَرْضَةَ هِيَ كَالْجَوْدِيُّ تَنْتَهِي إِلَيْهَا رَحْلَةُ كُلِّ سَفِينَةٍ (٤) أَسْوَدُ

وَإِنْ إِنْ الْفَرَادِ وَهُلْ سُوِ الْأَرْضِ دَارِ
فِيهَا يَقْرَرُ الْفَلَقُ — رَادِ لَطْلَاقُ أَوْ لَمَانِ

اَشْرَبْ نَدِيمِي سَلاْفَا اَشْرَبْ وَاتْ مَعَافِ
مَا اَمْ خَـافَا عَلَى اَخْبَكْ المَاعِنِ

وَانْ هَذِيتُ فَصَـبِرْ اوْ ضَلَّ رَشِيدِي فَصَـدِرْ
فَأَنَا بَكْ سَكَرْ فَرْدُو بِي سَكَرَانِ

القدر

مُتَرَجَّةٌ عَنْ بُوبِ الشَّاعِرِ الْأَنْكِلِيزِيِّ

إِنَّا الْفَيْبِ كِتَابَ صَانِهِ عَنْ عَيْنَنِ الْخَلْقِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
لَيْسَ يَسْدُو عَنْهُ النَّاسُ سَوَى صَفَحَةِ الْحَاضِرِ حِنَّاً بَعْدَ حِينَ

غَرَامُ الصَّبَا

إِنَّ الصَّبَا وَغَرَامُ ما عَلِمْتُ بِهِ كَانَهُ قَبْلَهُ فِي نَفْرِ نَحْورِ
كَنَا نَنْفِي وَلَا نَدْرِي خِينَ درَتِ اَمْبَاعَنَا اللَّهُنَّ لَمْ نَنْقُرْ بِطَبِورِ
وَشَرِبْ الْمَاءِ لِمَنْطَشِنْ فَذَ عَطَشَتِ قَلْوَبَنَا جَفَّ مَاءُ الْوَدِ فِي الْحَوْرِ

وَقَارُ الشِّيخُوَخَة

لَا يُذَلُّ الشِّيُوخُ فِي الْعِيشِ إِلَّا كَافَرَ بِالْحَيَاةِ وَالْأَقْدَارِ
مَعْبُدُ الْحَيَاةِ نَكَسَهُ الدَّهْرِ فَأَعْظَمَ بِالْمَعْبُدِ الْمَهَارِ

الساجر الصادر

أَمَا آنَ لِي مِنْكَ التَّجَاءُ الْحَبْيَ
أَلَيْسَ لِنَلْيَ غَيْرَ حِلْكَ مِذْهَبَ؟
يَعْجِجُ حَلَامًا كَيْفَا يَتَقْلِبُ
هُوَى الْمَوْتِ أَحْلَى مِنْ هُوَالَّا نَهَى
بِمَا كَنْتَ فَتَانًا وَلَكِنْ فَتَنْتِي
لَدُنْ كَنْتَ أَعْغَوَادَتِي، وَتَذَبَّبَ
وَلَا الصَّبْرُ فِي كُلِّ الْمَوْطَنِ يَنْلَبِّ
خَسْبُ الْيَالِي دِمْعًا مِنْ لَمْجَرَّةِ وَإِ
وَقَدْ كَنْتَ فِي هَجْرِي عَلَى الْكَرْهِ صَادِقَ

تَجْشِمُ فِيَكَ الْقَلْبُ مَا لَيْسَ يَنْذَبُ
فَهِجْرَا فَهَذَا الْقِيدُ قَدْ طَالَ عَهْدَهُ
هَجْرَتِكَ هَبْرَ الْمَرْءِ أَسْوَدَ سَاحِلَهُ
هُوَى الْمَوْتِ أَحْلَى مِنْ هُوَالَّا نَهَى
فَلَا تَفْتَرُ مِنِي بِمَا قَدْ عَهْدَتِهُ
شَاكِلُ حِينَ يَقْلِبُ الْحَبْ رَبَّهُ
لَتَظَاهِرُ لِيَالِي كَانَ دَمْعِي شَرَابَهَا
أَنَا الْيَوْمُ فِي هَجْرِي عَلَى الْكَرْهِ صَادِقَ

تمثال رمسيس (١)

وَمَا كَبُّ لَكَ فِي الْبَلَادِ وَضَاءَ
وَبِشَارُ بَكَ كَلَا طَالَ الْمَدِي
وَتَقْدَمْتَ بِأَيْابِكَ الْأَبْنَاءَ
وَالْحَيْشُ حَوْلَكَ كَالْهَامُ فَوْقَهُمْ
مَهْلِلِينَ غَدَاءَ أَطْفَالُ شَوْقَهُمْ
فِيَنِي الْجَنُودُ فَهُمْ حِيَاكَ عِثِيرَ (٢)

(١) لرمسيس الثاني أكبر فراعنة مصر تمثال ضخم على مقربة من الديرسين وهو التمثال الذي كانت الحكومة قد عززت على تقله إلى القاهرة ونصبه في ميدان باب الحديد

(٢) العائد للتراب الثاني

**مُتَخَيِّرُ الصحراء دار اقامة
إن الليوث ديارُها الصحراء
وتكنفكك (١) من الخلوة مسافةٌ لا يستطيع ذمارها الاحياء**

عنوانها الآماد، فهي هباء
يُيني وينيك وانطوت آنام
تلك الدياروها هنا التمام
في حيث توجف (٢) وجدها السكام
فيها من القدر العزيز مضام
موسى الكليم وقومه سيناء
أثر جنده فوهها ووطاء
جلال وجهك يا ابن (سيني) هيبة

لما وقفت لدريك زالت أغصان
وتقشعنت عنى الدهور فيها هنا
سيناء تطويها بمحيشك غازياً
حرّتها بالمحجزات وعزمها
والشام لم تلد المسيح وما رأت
ارض لو لأن الربيع تعقل ما عفا

لك في الشام جحافل جرارة
وعلى متون (٣) اليم طود ساج
توليك (بابل) مازروم (وينيوي)
نفر الملوك وجاه عفوكم عنهم
والاشر أمركم ما قضيت قاذف
والليل يجري حيث سار عليه مين

ملء الفضاء أواهل شهاء
ويحيك السادات والوضاء
نصر يُزف ومنحة غراء
وكان طيبة والميا كل حوطها
يشدو بذكرك شيخها ورضيعها
في كل يوم يستطير جنائم

فتهز ساحة قصرك الأصداء
فيه الضييف وينجت المظاء
بحسي (أمون) جلهم إضاء
يضاً وسوداً، أعبد وإيماء
رؤيا تافق نسجها الظلام
حسم القضاة على الديار بكاه

لسمعتُ (بناء ور) ينشد شعره
ورأيتُ قصرك في المدانٍ يختبي
والقوم حولك خاشعون كاهم
تلقي الوفود العائدين وَكَاهُمْ
ثم انتهت كامـا هي في الكـرى
فبكيـت مـصـر وـهـل يـفـيدـاـذـاجـرـى

قد شرفتها هذه السياه
ما التبر والذكر المقيم سواه
تبغي علاك فما زها الاجواه
يعروك أنت بموقف إعياه

رمسيـس أـية صـخـرـة بـيـنـ الصـفـاـ (١)
رجـحتـ بـهـاـ التـبـ السـيـبـ نـفـاسـةـ
حـفـظـتـ سـانـكـ يـشـاـ وـتـطـلـعـتـ
وـشـكـتـ موـاقـفـ الزـمانـ وـلـمـ يـكـنـ

لو تستقل بنهضك الأعضاء ؟
من أرض مصر وقوها أذاء
ولو أنهم حجر عليه عفاء
صخر أصم ودمية خرساء
داء هونت بثنله الادواء
يوماً وطال بجفني الاغفاء

رمسيـس ! هل رـضـيـ مـقـامـكـ يـنـهمـ
عيـناـكـ لو رـأـاـ الصـحـىـ أـعـماـهاـ
شـعـبـ يـعـافـ النـابـهـونـ جـوارـهـ
هـلـ يـسـعـونـ ؟ فـنـدـ كـفـاهـ وـاعـظـاـ
أـنـيـ لـأـعـذـمـ وـبـنـ جـهـلـهـمـ
فـعـلـيـهـمـ مـنـ السـلـامـ اـذـاـ سـحـواـ

(١) المجازة

نفثة

عذب المدام ولا الأنداء ترويني
معالم الأرض في القاء هدبني
نيني ، ولا سر السُّمَار يلهبني
ولا الكوارث والاشجان تكيني
عن الدسموع تقها جفن محزون
على المدام اجفان المساكين
وما استرحت بجزن في مدفون
سحر الرقة من الالواه يشفيني
عجبات القدر المكنون تمني
على الزمان ولا خبل فراسوني
فسلت نحوه إلا حين محوني

ظَهَان ظَهَان لَا صوبَ الغَامِ وَلَا
حِيرَانْ حِيرَان لَأَنْجَمَ السَّاءِ وَلَا
يَقْطَانْ يَقْطَانْ لَاطِيبَ الرَّقَادِيُّدا
غَصَانْ غَصَانْ لَا لَوْجَاعَ تُبَلِّيَّني
شَعْرِي دَمْوَعِي وَمَبَالِيَّشَعْرِيْنْ عَوْضِ
يَاسِوْهْ مَا ابْقَتَ الدِّنَى لِمُفْسِطِ
هُم اطْلَقُوا الْحَزَنْ فَارْتَاحَتْ جُواخِّهِمْ
اسوان اسوان لاطب الأساوه ولا
سَامَانْ سَامَانْ لاصفو الحياة ولا
أصحاب الدهر لا قلب فيأسوني
يديك فاع ضئي ياموت في كبدي

صوت نذير — الى الشبان

شبان مصر أتسمعون لناصري
أنتم خلاصتها فيليس لغيركم
للره أعمار عدد عهوده
وشبيه الأقوام في شباتها
فاذًا سميتم قابlad فتية
في وسعكم تفع البلاد وضرها

منكم فأنشد ينتمي أشعاري
يتوجهه الخلاء بالإندار
وهي الشيبة افسس الاعمار
أبدا الزمان جديدة التكرار
واذا ونitem فهي في إدبار
نخدوا الامان لها من الاضرار

فيكم شهائل قبة الأمسار
ولبستموه فرث كالاطمار
باللهو بين الكأس والآوتار
نهب لفرصة لذة وخسار
بالمنديات حديثكم والصار
رَصَدَ لِكُلِّ مُتَّبِّمٍ بِفَخَارٍ
ووضسموه على شفير هار
سلمت معارضها من الانكار
سبُلَ الحامد ايماء افقار
بعصايه ، لاوى الى الاجمار
من عيشة تفلو على الاخطار
ماع الخلود بأرخص الاسعار

عن لي، وإن كذَّبتُ عيني، لأن أرى
لبسوا الشباب فسطروا أرداه
همتوا بتذليل الصعب وهمكم
وتاباهوا فرص الحياة وأتمُّ
ونجذبوا بالمركمات وانتمُ
ومكوا الى طلب الفخار واتمُّ
رفعوا على الاعناق بعد بلادهم
يا معشر الشبان اي فعالكم
عمرت منازل للخراب واقررت
سبحان من يُرضي الذليل ولو دري
يُغلي الحياة وليس ايجنس قيمة
من لم يبع بالحمد ذخر حياته

منكم بلا هم ولا افكار
في الباقيات بفضلة الدينار
فكاؤو سلع مع التجار
أحدٌ . فكيف به لنصر المغار؟

إني لأنكر في المخالف بجلساً
جهلوا الحياة فباع كل قيسه
يد الرؤوس صودهم وهب لهم
لا يُتخى منهم نصرة نفسه

عقد اللواء به على المهدار
ويضلل صوت الجند في التيار
في الصدر كامنة كون النار
في مشكلات للامور كبار

إني لأنكر في المخالف بجلساً
يطني به صوت الجون سقاها
متضاحكين على الشجا وذحولكم
ما كان بعضكم لبعضٍ بغضنا

لکنه بغض الصغیر ولم یزل
بغض الصغار مظنة الاقذار
واما التافس لم يكن لعظيمة رجع القمي^(١) به على الحيار

أي لا نکر جمک في مهید
تلتفون به المروف كاما
يا قارنا في طرسه وكتابه
ما العلم حظ القاريء الزثار
واراك كيف يكون صنف الباري
والعلم ما کشف المفاتق نوره
فأقام بعد الليل ضوء نهار
حر الهجرة لا سنى الاقمار
لا في قراطيس ولا طومار
تصريف ما في الكون من اسرار
مصداقه في حکمة القبار

أي لا نکر جمک في بيئة
خفيت طرائقها على الابصار
سدروا^(٢) فا لحياتهم من غایة
وتفرقوا فهم بغير قرار
يوم فيوم دائب التskرار
سلهم عن الدنيا يقولوا أنها
من كل سام ليس يذكر اسمه
الا ليذکر اسوأ الاوزار
لم تبق ایة غدوة من عمره
البجز اذهل نفسه عن نفسه
والحرص اذله عن الاغياد
فاجب له من ذاهل متذکر شر التهوول واقبح التذکار

(١) القمي هو الضعيف الضئيل (٢) تاهوا وضلوا

لليثرين حين تقول مصر بدار
خوضاً لقتله ولا لأسار
إلا إلى العزمات والآيات
إلا إلى شيم ورأي وار
بان وأجمل زينة وشعار
فيها الجھول بسرها من داد
مقداره حظٌ من القدر
في الناس او في الحادثات ماد
خذار من خض الرقاب حذار
فتدار كانوا العهدين بالآثار
والنيل في ارض الكنانة جاو
للعاملين اواخر الادهار
يا من يقول مصر من شأنها
تطي الجزيل وما تجشم قومها
فوفيق مصر ما يتصدر حاجة
ووفيق مصر ما يتصدر حاجة
فتخلقو فالخلق اوافق ما ابتنى
وتلعلموا فالارض دار لم يعش
ونتقوا بالنقسم فليس لباixin
من لم يكذبه الزمام فما له
واما تطاولت الرقاب تعجرفاً
ثبت القديم لكم بغير منازع
ما غير الله السباء ولا الزنى
بالمجد كان ولا يزال غيبة



الجزء الثالث

أشباح الأصيل

موجٌ يطيف بها وقد ران الكرى
فيها طوف الضيغم الفرثان (١)
ألقت مراسىها السفائن عندها
وتحصنت منها بدار أمان
فكان ضوء منارها نار القرى (٢) لو كان يُبعث ميت النيران

لسان المجال

أَسْكَتْ لسانًا إِلَى لقِيَاكَ يَدْعُونِي
فِي كُلِّ يَوْمٍ بِأَنَّ الْفَاكَ يَغْرِبُني
وَبِالْمَقَالِ تَجَاهِي وَتَقْصِي
فِيَّكَ الْخَاصِنَ فَانظَرْ كَيْفَ تَسْلِيَّنِي
وَلَسْتُ أَعْصِي جَالًا فِيَّكَ يَحْسِنِي
يَا مِنَ الْبَعْدِ يَدْعُونِي وَيَهْجُرُنِي
أَسْكَتْ لسان جَالَ فِيَّكَ أَسْمَهُ
أَبَالْمَالِ تَسَادِيَّنِي وَتَجَذِّبُنِي
هَيَّهاتْ لَسْتَ بِسَالِ عَنْكَ مَا نَطَقْتَ
أَعْصِيَكَ أَعْصِيَكَ لَا آلَوْكَ مَعْصِيَّةً

عزاء

أَرْبِعَ عَلَيْكَ ، لَكُلِّ يَوْمٍ كَوْكَبْ (٣)
أَنِي لَأَجْلِدَ لِلْهَمَومِ وَأَصْلِبَ
عَيْنَاهُ وَحَقْكَ مِنْ نَعِيمٍ يَنْحَبَ
مَا كَانَ الدُّنْيَا تُحَبُّ وَتَرْغَبُ إِلَيْهِ
يَجْلِيُّلُ الْمِيَوْنَ وَقَدْ حَوَاهُ الْفَيْهَ
لَوْ أَنْتَ لِلَّيَامِ عِيَّا تَرْقَبَ
عَادَ الصَّبَاحَ وَأَنْتَ لَاهُ تَطْرُبَ
دَعَ الشَّيْءَةَ لَا حُرْمَتْ ثَارَهُ
يَرْوِيَ بِهِ الْبَلْغُصِيْضُ (٤) فَيَخْصِبَ

يَا شَاكِيَا وَصِيَا أَحَاطَ بِنَفْسِهِ
حَمْلَ فَزَادِي مَا يَؤْوِدُكَ (٤) حَمْلَهُ
أَنْتَ النَّعِيمُ الْنَّاظِرِيُّ وَخَاطِرِيُّ
يَشْكُوُ مِنَ الدُّنْيَا الْأَوَّلِ لَوْلَاهُ
إِمَّا بَكِيَّتْ فَلَسْتَ أَوْلَ شَارِقَ
قَدْ كَنْتَ تَبَاغَ مَا تَرْوُمُ وَتَشْتَهِي
لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْقَنْوَطُ فَرِعَّا
دَعَ الشَّيْءَةَ لَا حُرْمَتْ ثَارَهُ

(١) الجوّان (٢) أي النّار التي كانت توند هداية الضيقات لأنها تجتمع المسافرين من كل مكان (٣) أي فهو عليك قن الابا. تختلف كروا كهبا في يوم الخميس ويوم الجمعة (٤) يعجزك (٥) الطري

الموسيقى

تلقي الفلسفة العالمية والموسيقى في ان كاتبها ترجم للانسان عن وحي البداوة ولغة الحياة في ضيارها العميقة، فلا يعلم الانسان لحقائق الفلسفة العالمية برأه ان اونقر من اقتناع البديهة ولا يعرف للطرب الذي تثير به الموسيقى سرائر حياته تعليلًا غير ذلك الاحساس البديهي . ولهذا التشابه قرنا في هذه القصيدة بين المعرفة والموسيقى : -

معلمةَ الانسانِ ما ليس يعلم
وكانستَةَ بين النفوس بدأه
وخرجَةَ الاوهام من ظلمانها
ومسمعةَ الانسان اشجان نفسه
اعيدَتْ عليّ "القول انصت واستمع
حديثاً يناغيني واذ سكر اني
واوغل بالذكرى فازعم انه
وياليتني ادرى انفس سحية
كأنَّ لنا نحسين نفس قريبة
اعيدَتْ عليّ "الصوت انظر" لعلني
وياربَّ وجه يطرق السمع حسنه
ووادِ كواكب السحر فجَّرت ماهه
ورادته اشكال الجمال كأنها
خيالات احلام دعاهن" نوم

(١) آثر او علام(٢) اذا حركتنا الالحان خطوت لنا الصور الجميلة التي تحبها و كما أنها تدخل الى قوسنا من الآذان

يُهَبُّ عَلَيْنَا عِرْفَهُ وَنَسِيمَهُ
يُمْهَدُهُ الْحَنْ الشَّجَبِيُّ وَيُنْطَوِيُّ
عَلَيْهِ حِجَابَ الصَّمْتِ مِنْ جِبَتِ يَنْجَمِ

اَمْلَهَهُ اَلْاَنْسَانُ مَا لَا يَرِيدُهُ
اِلَيْكَ تَنَاهِي كُلُّ عِلْمٍ وَمَنْطَقٍ
فَقُولُكَ عَمَّا لِيْسَ يَدْرُوْ مُتَرْجِمٌ
اِلَى الشَّدُوْ لَا يَهْفُوْ وَلَا يَتَكَبَّرُ
وَلَكَنْهُ شَبَابَةُ (١) تَرْتَنِمُ
وَنَعْبُدُهُ حَبًّا وَلَا نَأْتَمُ
اِلَى الْقَلْبِ اَشْجَعِ مِنْ صَدَاكَ وَأَكْرَمُ
وَمَعْنَاكَ فِي كُلِّ النَّفُوسِ مَقْيَمٌ
وَلِنَارِ وَالْاعْصَارِ فِيهِ هَزَّمُ
وَخَفَقَ كَأْنَ النَّجْمَ مِنْهُ مُهْوَمٌ
لَهُ رُعْدَةٌ فِي الْجَلْدِ يَنْكُرُهَا الدَّمُ
وَحَثَ يَهْبِجُ النَّفْسُ فَهِيَ تَضَرَّمُ
اِلَى الْغَمْرَهُوْيِ اوَالِّنَجْمِ تَقْبِحُ
اِلَيْهَا وَسْلَطَانٌ عَلَيْهَا حَكْمٌ
عَلَى كُلِّ حَنْ مَارَدَ لَكَ يَخْدُمُ
نَسِيمٌ كَنْفَتُ الرُّوضَ اَوْهُ اَرْخَمٌ
ابَ يَتَلَاقَهُ فَكَانَهُ يَحْلُلُ مِنْ اَضْفَانِهِ

(١) الشَّبَابُ الْزَّمَارُ وَالْمَعْنَى اَنَّ الْمُوْيَقَارَ صَاحِبَ الْحَنْ كَأَنَّهُ مَزْمَارٌ تَنْطَقُ فِي الْقَدْرَةِ
اَلْهَمَهُ بِمَانِيَهَا وَالْمَانِيَهَا (٢) الجَوَارُ الصَّبَاحُ

تهزئن اعطاف البخيل فيكرم
ويسمك الواهي الحيان فيتني
وينحك الشيخ الجليل وقاره
وتسلك الابدان عفو حراً كها
ويسعد منك الواهلون يلسم
وابرب مجهد تخللت جسمه
تجددته لما وهي نسج نفسه
فياربة الالحان لو تسمعني
وياربة الالحان : هذى قلوبنا
ايفي على قلبي السكينة واسكي
هل العيش الانفة قد تعارضت
جمال وقيق في الحياة ورفعة
بذا فرق الدنيا فألف بينها
وأحسب لو أنا حلانا بمنة
تهون الرزايا أذ تطول عهودها
كذلك موسيقى الحياة وأتها
لصوت على اسماعنا متقدم

الحياة كلمرأة اذا احبت امرءاً قيده باحاليها وعلقته بـهاها ، فنـ
كان حـي النفس مـحتفظـ بالحياة بـوجودـه فهو مـقيـد بالـفراـز والـاهـاء ، ولا
تضـعـف هذهـ الفـراـز والـاهـاء فيـ الانـسان حتـي يكونـ منـبـودـاً منـ الحـيـاةـ كـانـهـ
عاـشـ هـلـاـمـلـوـل لاـ تـبـالـيـ هيـ انـ تـطـلـقـ لهـ القـيـدـ وـرـسـلـهـ حـرـآـمـيـ شـاءـ ، فـكـنـاـ
طاـلـبـ قـيـدـ وـكـنـاـ مـزاـحـمـ عـلـىـ حـانـوتـ الـقـيـوـدـ . وـخـنـ عـلـىـ هـدـيـ منـ سـبـلـ الحـيـاةـ
ماـ دـمـنـاـ مـقـيـدـنـ بـوـهـمـ منـ اوـهـامـهاـ اوـ عـاطـفـهـاـ ، لـانـ قـيـودـهاـ تـلـكـ
هيـ الاـزمـةـ الـتـيـ تـقـودـنـاـ هـاـ الـىـ حـيـثـ تـرـيدـ

جزى الله حانت القيد فانه
ترود منه الناس في كل حقبة
يصبحون فيه بالقيون^(٢) كانوا
فن قائل عجل بقدي فاني
اذا اخطأ الاغلال قطب وجهه
يطفوون بالقلول طيفة عاطل
فهذا الى قيد من العقل ناظر
يختفَض من اهوائه كل ناهض
ويهشى بأغلال التجارب مميجاً
وهذا الى قيد من الحب شاخص
ينادي : انني القيد يا من تصوغه

^{١٢}) المكتب التقريبي (٢) جم قين وهو الحداد (٣) ذئاب (٤) معمقد

وطوق به كفى وجيدي ومنكبي.
 بكل سعيد في المناظر طيبة.
 اساري الهوى من فائز ومحبب.
 يقييد دنياه بعنقاء مغرب.
 رباط الدياجي خطوة المتذبذب.
 يديه الى الاعمال في غير مأرب.
 عني على الايام شفوة متعب.
 ولكننه كالعقل المتأشبد
 عن الناس صد المحجم المترقب.
 يحن الى القيد التقليل على الا بـ.
 بأمنة موتور وعولة مترب (١)
 لدتها كحال المحتوي المتجمب.
 فراسوه ما اختارت له من تقرب.

10

بني آدم لا تكروها فأئها
فما تكرهون القيد الا لأنكم
أعزكم من لا مزيد لوقره
وقد زعموا ان القياد قيادة
من كاذب عثى في بجاهل غريب

١٢ (٢) فقرة

القمة الباردة

للحجال قمة باردة تملوها التلوج وللمعرفة كذلك قمة باردة تفتر عندها
الحياة . فإذا نظر الانسان الى حفائق الاشياء لم ير شيئاً ولم يشعر بشيء ، لأن
حقيقةها كلها أنها ذات ترجع الى حركة متشابهة في كل ذرة . غير له الا
ينظر الى الحفائق كل النظر ولا يعرض عن الظواهر كل الاعراض ، لأن
الحي لا يعرف الدنيا الا بالظواهر التي تقع عليها الحواس وتدركها البديهة ،
فإذا تجاوز ذلك فقد ارتفع من المعرفة الى قمة الباردة التي لا يشعر فيها بحياة

اذا ما ارتقيت رفيع الذرى فايak والقمة الباردة
هناك لا الشمس دواره ولا الارض ناقصة زائدة
ولا الحادئات واطوارها مجده الخلق او بائدة
قوالب ياتذ تقليها اناس وتبصرها جاءده
ويعجب قوم بترقیتها والوانها أبداً واحدة
وتعلو وتهبط جدرانها وآسas جدرانها قاعدة
ويا بؤس فان يرى ما بدا من الكون بالنظرة الحالدة
فذلك رب بلا قدرة وهي له جنة هامدة
الى الفور !! امثالوج الذرى فلا خير فيها ولا فائدة

موكب

موكب سائر من الحسن والحب ومن كل شائق وجيل
يتولى الفوس مثل تفشي النور منه ومثل دق الطبول
ويراع الفؤاد من لجأ في - اهذا تجاوب التهليل ؟

موكب للشباب والزهو فيه
ملك صالح بيته خجول
شق في مشرع الطريق طريقة
فعله جانبيه قيد العقول
تشهد الاعين الشواخص منه
حيرة العين من نظام الشكول
يتعلّمها ويصدرن عنها
روايات من لوعة وغيل
موكب حافل يعوج بفرد
ليس من قل منه بقليل
اي فرد في الناس؟ ناهيك من فر
د يلاقيك باحتيال قليل

موكب الحسن ايه ياموكب الحسن
من تفرّد بالتاح والاكليل
مر في ملكك الغريض الطويل
فر في مصرع الحياة الويل
ولك الحمد في الفرام الدخيل
بشعاع من حسنك المصقول
سار في ضوء حسنه بدليل
وسبيل المجال كل سبيل
مر وليس المجال بالضليل
قبل عهد التوراة والاخيل
بك املاك سرمد مجحول
لجد من الشباب عجول
واعددهم والشباب فالارض تطوى
لن ترانا ولن زراك سوى الله
فرق الدهر منهجينا فسرنا
فاذما عرض المطاف طرية
ینا قتسلينا وداع الرحيل

ل علنا

لو علمنا حظنا من يومنا
أي كنز قد سقطناه على
حجبت عنا مزايا عمرنا
و قضينا العمر لا ندرى بما
نجهل الورد فربمه ولا
اترانا لو علمنا حظنا
ام ترانا نحمد الخطب اذا
ان شكونا قيل لاتشكوا فقد
لو درى الطفل بما سوف رى

حياة الامن

عش آمن السرب کا تشتہی
ان حیات الامن فی شرعاً
کلاماً مخففہ حارمن
أنتا الاطوار علمنا
ما نحن من يقسط الامین.
مشنوءة مثل حیات السجين.
مسدد النظرة في كل حين.
باتما الاحرار لو تعلمين.

أكسر السعادة

أشق الشقاوة ان تُهُم بلذة
كبرت عن المعهود والمنتظر.
والمدم قسمة طالب الاكسيز.
تتفى السعادة لسعادة مثليها

أمنياتي

في حبة القلب نار قد تجلّلها
مرت بها صور شتى فما حفلت
هبني سلوت احبابي فهل عشيت
أأجذب روضة الحسن التي غنيت
أني لأسأل نفسى وهى معروضة
وأكبر الظن أني تا كل طوبت
أستررض العيش بالنفس التي يبست
قد كان درك الامانى ليس يغفلا

روضة ساكنة

روضتى ظلمها المو
هجت منها ذراها
وغفت اطيارها فـ
سكنت نفسي اليها
ككون العين بالليلـ
فلاها من حاليها
تحسب الحلم عياناًـ
ومثال الحسن حلامـ
نعمت الروضة هذىـ

فينوس على جثة أدونيس (١) ٦٦٨

معرية عن شكسبير

رأَتْ شفَّيْهِ وَالبَكِيْ يَسْجِيْشَا
وَجَسْتَ يَدًا كَانَتْ نَطَاقًا لَحْصَرَهَا
فَلَا رَمَقًا فِيهَا تُحْسِنَ وَلَا دَمًا
وَمَالَتْ عَلَى اذْنِيْهِ حَتَّى كَانَهُ
لِيْسَعَ مِنْهَا شَجَوَهَا وَالْتَدَمَا
وَتَفَتَّحَ جَفَنِيْهِ لَتَبَرُّ فِيهَا
سَرَاجِينَ كَانَا يَسْطَانَ فَأَظَلَا
جَمَالَ حَيَاهَا فَوَارَاهَا الْمَعِيْ
وَكَانَا لَوْجَهَ الْمَسْنَ أَجْلَ مَبْصَرَ
فَقَدْ فَجَعَ الْمَوْتَ الْخَاصِنَ فِيهَا
فَقَالَتْ «بِرْغَمِيْ إِنْكَ الْيَوْمَ مِيتٌ
وَإِنَّ الْضَعْيَ لَمَّا يَزُلْ مَبْسَرًا

سَتَبْصِرُ دَاهِيْ في الْجَوَانِحِ مَسْقَمًا
«أَلَا إِيْهَا الْحَبْ إِنْكَ بَعْدَهُ»
سَتَبْصِرُ أَنَّى سَرَتْ تَرْعَاكَ غَيْرَةً
بَيْنَ تَرِيكَ الْوَهْمِ صَدَقًا بِحَسَبَا
سَقْلَ حَمْودَ الْأَوَّلَيَّ سَائِنَا
وَكَانَ إِيمَاعِنْ مَرَامِكَ قَاصِرًا
وَمَاؤُكَ مَمْزُوجَ بِهِ الْرَّيْ وَالظَّمَاء
عَذَابَكَ بِالصَّفُو الَّذِي فِيكَ رَاجِحٌ

(١) فينوس عند الأقدمين هي ربة الحب وأدونيس فتح جيل من أبناء ملوك عبر مصر كان مولانا بالصيده والطراد ورأته فينوس طارداً لهوته ونفعته بالقليل من الصيد خوفاً عليه ولكنها أبى، وما زالت حتى تلك خنزير وهيئه فوقت على جثته حزينة طلاق عليها من شراب السلسيل الى أن نبتت في موضعها زهرة فقرة، والأقدموں يرمزوون بهذه القصة الى تجدد الرياح بعد موتها ويقال أفق عيادة أدونيس مأخوذة عن الشرق وان اسمه مأخوذ من أدوناي وهو اسم من أسماء الله بالعبرية

نسمت من علم الروح عليها نسمات
 تلتقي الاشباح فيها والتفوس الشاردات
 حبذا كل سكون فيه حياء وهمات
 بين موت وحياة لا تضيق المهجات

الشمس الضائعة

يامن رأى الشمس؟ إن الليل محكم
 على الضياء؟ فقد حاقت بنا الظلم
 يا سامي الصوت: أين اليوم ما زعموا؟
 كماً ناهم في الظلمة الصمم
 ما ضاعت الشمس لكن الانعاموا
 وصاح من خلفهم داع يقول لهم

نقشة

غريبوا قلبي وهم وطن
 ومضوا عنى وما ظعنوا
 واستقلوا حيث لا رسول
 بلغ المسى ولا سُنن
 هجروا والهجر مبعدة
 ليتها تجتازها السفن
 أين منا دار وصلتهم؟
 قربت لو أنها مدن!
 دارم لا قُوشت أبداً
 غرة في ظلها سكنا
 غرة في الحسن تبعداً
 وبها في الحسن فتن
 أين لا أن القرار بنا
 آذنو بالين أمقطنوا
 دارم من حيماً زلوا
 فته تنون لها القن

أَيْ فَرْدُوسٍ عَلِمْتَ بِهِ لِمَ يُحْكِمُهُ الْمَوْتُ وَالْاَحْنُ؟
 هَذِهِ الْجَنَّاتُ نِبَرُّهَا هَلْ لَنَا فِي بَعْضِهَا وَطَنٌ؟

مَا لَكُمْ يَا رَوْضَ أَنْفُسَنَا لَا يَقِنَا شَمْسَكُ غَصَنْ
 لَوْ عَلِمْتَ مَا تَكَابِدُهُ لَانْ مِنْكُمْ جَانِبُ خَشْن
 رَحْمَةً يَا مِنْ نَهْمَ بِهِ وَهُوَ يَقْلَانَا وَيَضْطَفَنْ
 هَلْ عَلِمْتَ الْجَنْرُ مَفْتَرَشًا
 جَسْدَوَاهِيَ الْقَوَى ضَمِّنْ (١)
 تَلْقَاهُ بَصَرُهَا فِي حَارِ الْمَوْتِ وَالْوَهْنِ
 بَعْضُ مَا تَلْقَاهُ مِنْ شَجَنْ
 بَكْ وَالْتَوَامُ قَدْ سَكَنَا
 حِيثُ لَا عَيْنٌ وَلَا أَذْنٌ

أَيْ بَأْسٍ فِيكَ لَا هَنْ
 زَمْنِي جَوْزِيتُ يَا زَمْنِي
 غَالِ صَفْوِي كَلَهُ الْوَمْنِ
 مَا الَّذِي أَبْقَاهُ لِي زَمْنِي
 كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ لِي شَجَنْ
 لَيْسَ لِي فِي مَبْصَرٍ أَمْلَ
 فَلَمَّاذَا يَقْبَحُ الْحَسْنِ
 لَا أَرِي فِي الْقَبْحِ مِنْ حَسْنِ
 شَاهِتُ الْأَوْصَافِ فِي نَظَرِي
 سَرَهَا الْخَبُوءُ وَالْمُلْنَ
 مَا الْفَوَانِي؟ أَنْهَا دَمَنْ
 مَا الْأَمَانِي؟ أَنْهَا خَدْعَ
 أَنْهَا الْبَغْضَاءُ تَؤْمَنْ
 مَا الْعَلَاءُ؟ مَا الْمَجْدُ؟ فِي اِمْ
 بَجْدَهَا بَلْ رَبَهَا وَنْ (٢)

(١) جَمْعُ اَحَدٍ وَهِيَ الْبَلَاءُ (٢) الْفَضْنُ الْمَرِينُ (٣) اَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَفْهَمُونَ مِنَ الْجَدِ
 وَالْعِبَادَةِ الْاَمَانِيَّ مَظَاهِرٌ حَسْوَةٌ وَصُورًا مَنْجُوتَةٌ فَكَائِنًا هُمْ عِبَادُ اوْهَانٍ

ما السجايا الفر وأأسفاً أنها حلم ولا وسن
 بل سل الأقدار أن نطقت ما حياة شاؤها بدن
 نشتري اقاسها قطعاً وهي نمطها ولا ثمن
 أقصاري الطرف من نظر رؤية بالويل تقرن ؟
 في ضياء البصر الحن والمعى رزء وان وضحت
 خل عقل لا ترفه نشوة تطفو بما يزن
 أنها يشقى القواد وما شقيت الا به الفطن

جرح غرام

تحفيف لو أنه ينخفي على الفطن
 لا تخفي آثارها في وجهك الحسن
 هذى جريرة مجنون من الشجن
 ولغرام سعار طائش الرَّسْن (١)
 الا تئنى الذي داريت في العلن
 لذلك الفاتك الساطي على الفتن
 أحظى وأقدر من ساط على مدن
 جرح الغرام على خديك مندمل
 هذى سعادة انسان تخطفها
 واكشف بها موضعاً خطأ الحياة به
 طفى عليه سuar من لواجعه
 داريت أمراً وما في الناس من أحد
 فما يرونك الا مضمرى حسد
 ورب ساط على خد يقبله

العبوا وارتعوا

أيسعوا يا زهرة || حسن تعالى المبدع
 وانهباوا العيش فما لا مكث فيه موضع
 لا يبدها الشمس شمس الا حسن يوماً يوشع (٢)

(١) الزمام (٢) يوشع هو النبي الذي دعا الله ان يؤخر مجيء الشمس

البوا يا زهرة ||
 حسن هنئناً وارتموا
 واستمعوا الصاحك والمه
 رول أو لا تسمعوا
 ما عناكم من لها بال
 ميش أو من يضرع
 ما بكم جود ولا بخ
 ل غودوا او دعوا
 أنت كالغث لابه
 لم ماذا يصنع
 رعا اترع من جد
 واه واد بلقع
 وهي قطرة من
 الجم المرع (١)
 من يسوق الغيث في مج
 راه أو من يدفع ا

الجمال الشره

يا أشره الناس حسناً
 الى عيد وصحب
 وانم الناس بالاً
 بناظر مُشرّئب
 يا ليت لي الف قلب
 تفتك عن كل قلب
 وليت لي الف عين
 تراك من كل صوب
 وليت لي الف عيب
 وليت لي الف وسم
 لمل حستك يغبني
 عن ناظر او حب
 ولا تبيت معنى
 عن تروع وتسبي
 هييات ذاك فان الج
 حال حالة عجب
 فالصب بهذا وهذا
 واجع عليك المأقي
 فائزور للزهر مُرب
 ولا تعف احتقاراً
 عن صيد او كن لب
 اليس كل شجيج
 لا يستريب بكسب ؟

(١) النبت الجم المرع هو النزير الزاكي

الجحيم الجديدة

يا بني آدم الشقى بنوه هل علم بنقطة في ثواب
 يا لها نقطة لمن رام منكم جنة الخلد فوق هذا التراب
 تتبعون الفنى الاهلى كبراً وعلواً عن ربة الاسباب (١)
 ومقاماً تُغدون بالحسن فيه
 كعذاء الفانيين بالاوشاب (٢)
 أين من يغرس السعادة والحب بأرض حصادها للخراب?
 لمم النار فليذوقوا لظاها
 لأن كذبوا بما في الكتاب

ارصد الله المحيين ناراً
 في سماء الجبال والالباب
 شادها مرمراً وفبر فيها
 سلسلة من خرة الارباب
 وبناحا على النجوم وغشتا
 هابوشى السنى ورائق الشباب
 أجزل الطيبات للتازلها
 ومحام عن وردها المستطاب
 ان من النعم وهو قريب
 منك هو العذاب لا كالعذاب

هذه كعبة المحيين لاذوا من ذراها بجهة المساقب
 أجعلتهم غواية القدر السا
 حر حتى عن ريبة المرتاد
 كترامي العطاش فوق التراب
 فأشروا بها طوعاً الى الاوصاب
 كملت شقة العذاب عليهم
 أقبلوا أقبلوا يذوقون فيها
 عن حاتها وفوجهم في اقتراح
 جنة يهرع البعيد اليها
 ويود المقيم باب المتاب

(١) الاسباب هي اسباب العيش (٢) الخلط

د وأقواسها من الاهداب
بنياط القلوب لا يرقاب
بلغ المني من الاحباب
عا على قرب ورده في الرضاب
بأذنيب الاحساء قبل الاحباب
من رحيق الخلود لا الاعتاب
وتهاوى شوقاً على الاكواب
ولسكن التفوس لا لانسكاب !
واذا اندر لمعة في سراب

من شعور الملاح حاتما السو
وتحيط السلاسلُ الدَّمْ فيها
وتولى فيها عذابَ الحسين
ليس غسلينهم (١) سوى الشهدمنو
لا ولا جرم سوى الخدم مشبو
ويطوف الحسان فيها بخمر
فاذما اضرم الجوى قلبَ صب
قيل هذا للوصف لا لتعاطى
فاذما الفان الجليل خيال

ساقه الله للقلوب الصوابي
تدخلوا النار أو فكونوا حجارة
أبد الدهر من وراء حجاب :
منه فقر الايس من كل باب
فاتقوا سطوني وخافوا عنابي
ام سغير في الروضة المخصب؟

أيها الماردون هذا جزاء
فادخلوا النار أو فكونوا حجارة
واسمعوا هاقاً ينادي عليكم
تطلبون الفتى فهـم بديلاً
أنا بالناس وانعم عذابي
أشير في النار أهون شرّاً

وعل كردان

بمديقة الحيوانات

يا وعل القفر كيف أسرى الى عراك العزيز أمر
 ساقوك يثنينا العوادي والضأن عداة تكر
 سهوت عنا وعن اناس يعجبهم سجنك الأمر
 تذكر داراً نأيت عنها والمرغض الأهاب نضر
 ساق ها كالرياح مر والارض قد ملكتك فيها
 ترود منها سهلاً ووعراً يرضيك صرخ منها وقر
 لو فر من حنفه وليد لكتن في رحباها قفر
 هذى ديار وتلك أخرى هيئات من كردان مصر !
 وربما خلتها قريباً حواكم من كردان عقر ! (١)
 لو زحزحوا بابه قليلاً تبلغها طفرة فآخرى ولا يؤدّ الوعول ظفر
 وكل ذي حاجة جهول وكل راجي الخلاص غر

قضاؤك أختم فاحتله واصبر وانت لم يفتك صبر
 أنت بحسن العزاء أحجى وبغض حسن الزاء كبر
 (٢) تربك تسليك والروايب حولك رفافة تسر
 ألفت زار الاسود فيها وكان لسمع منه وقر

(١) عقر الدار وسطها (٢) الترب الند ولقصود به هنا انى الوعل

وكنت ان هممت تَهْتَى قلبُ بجنبيك مقتصر
امتنك الذل وهو خوف وحاطلك الاسر وهو شر

عش مفرد القيد، ان أصلًا عاك بين الاصول حر
وما وجدنا الانسان الا مضاعف القيد لا يقر
للضيم فيه وفي ذويه حزْ بفوديه متسمر
محن بني آدم اساري لنا بوشم الاسار نفر

عبرة الدهر (١)

أعجب من أمسك هذا المال
كيف تولى عنه ذاك الحال
تطامنت دون ذرائه الحال
والامن من اعوانه والوابال
تعجبوا كيف يكون الحال
قالوا انظروا كيف يطيش الخيال
حكم الاليالي عازراً لا يقال
تهزه الا اكف الزوال
اما ترى عبرة هذا الشال؟
ان ينزل الوعدة بعد القلال
في الغيل اُنْ تَحْطِمَ يَدُ الْمَال
اجدر أن تعرف عقبي النصال

غليوم والدنيا بلاء الرجال
عرش لا جدادك ولّيته
كان من العزة في حالق
الانس والحيثنة خدامه
كانوا اذا قيل هوى ركنته
او قيل زال اليوم غليومه
في ليلة بتنا زراء على
وبات ارجوحة طفل وما
فاتيحدز الأفلاك في جريها
وليحدز السبيل إذا ما طفى
ولتحذر الاسد اذا زجرت
عناصر الدنيا وأهواها

(١) قيل يوم ذائع اعتزال غليوم الملك وان ابنه الصغير سيخلفه على المرش

ك عزة كانت على ربه
الملك لله — فلا يفتر
والسيف ذو حدين فليحترس
والناس لا يلهموا واحد
هذا هو الحق من راشه
يا عبارة الدهر وكم عبرة
هان على الدين — وابنها
لوتردعن الناس — ذاك القاتل

رثاء السلطان حسين

وادي الكنانة زال عن هامه
ومضى مُضيّ الفارين حسينه
وأوى الى اخرى المصاجع في الترى
هذى المصاجع لا يعاف وسادها
وهي المنيّة ليس يعصى حكمها
مرت ثلاث سنية وهي كأنها
مرت مخففة الصروف سريعة
لا تتجهل الدنيا من الملك الذي
حلوا بقيته الكريمة بعد ما
ما للسلم من الحقيقة صدره
أودى بهجته نهار دائم
وهامة في النفس يصغر عندها
ود الشيبة في أوان مشيه

وخبأ سناء ونُسِّكت أعلامه
سبحان من يفني الدهور دوامه
جسد تضخّ بالثبات رغمه
من لا تدوس على الزرى اقدامه
من ليس تعمى في الورى احكامه
صبح غداة الامس حل ظلامه
وكذا الرخاء سريعة أيامه
يسعى به في ارض مصر زحامه
آدته تحت حولم أسفاقه
عفت بساحة صدره آلامه
وسواد ليل كان ليس ينام
أمل الشباب وعزمه وقيا
جباً لمصر ، وما الشباب مرامة

لَا تَنْهَا تَنْيِي أَنْ يَرِي
مَصْرًا وَقَدْ صَدَقَتْ بِهَا أَحْلَامَهُ
وَأَفَاقَ مِنْ غَفْلَاتِهِمْ نَوَامَهُ
وَنَسَاؤُهُ وَرِعَانَهُ وَسُوَامَهُ
مَلِكًا يَشَفُّ عَنِ الضَّمِيرِ كَلَامَهُ
لِلنَّاسِ يَسْبِقُ قَوْلَهُ أَنْسَامَهُ
لَا بَنَاءً فَاخْلَصَتْ اقْوَامَهُ
وَفَضْلَيَّةً فِي الْمَالِكِينَ دَعَامَهُ
يَرْعِي الْفَرَاسَ ضَيَّوْهُ وَغَامَهُ
غَرْسًا يَتَمَ على يَدِيهِ هَامَهُ
وَالْمَوْتُ مَشْهُورٌ هَنَاكَ حَسَامَهُ
وَالدَّهْرُ عَزٌّ عَلَى الْمُلُوكِ سَلامَهُ
حَتَّى غَفَا سَهْرًا فَكَانَ حَامَهُ
لِلْمَلِكِ كَيْفَ صَلَاحَهُ وَنَظَامَهُ
مَلِكٌ يَطْوُلُ وَلَمْ تَطُلْ اعْوَامَهُ
الْيَوْمُ نَيْطٌ بِرَاحِتِيَهُ زَمامَهُ
سِيَجْلُ فِي الْمَلِكِ الْجَدِيدِ قَضَاؤُهُ

خُذُوا دُنْيَا كُمْ

فَإِنَّ الظَّلَلَ وَالنَّهَرَ
شَذَّى زَهْرٍ وَلَا زَهْرٍ
أَمْنٌ اعْطَاكُ النَّشَرُ؟ (١)
رَبِيعٌ رِيَاضًا وَلَئِنِي
وَهُنَّا التُّورُ يَسِّمُ لِي
لَيْزَ آتَى التَّيْلَ لَوْلَا مَاجِدُ
مِنْ جَلٍ فِي الْمَلِكِ الْجَدِيدِ قَضَاؤُهُ
وَانْظُرْ لَا أَرَى بِدَرَأِ

(١) الرَّائِحَةُ

لِجُوَاجَ مُلُولاً جَافِيَا مِتِيرِما
يَطِير بِعَطْفِيكَ النَّسِيم إِذَا سَرِي
وَتَرِسِي بِكَ الْأَنْقَاس فِي كُلِّ مَرْعَى
تَطْوِفُ وَمَا أَحْلَاكَ يَا حَبْ سَاقَا
بِكَاسْ حَوَافِيهَا نَعِيْمُ وَلَدَهُ
هَدْ قَوِيَ التَّبَتِ الْمَرِيرَة مِنْ جَوَى
وَتَنْفَخُ فِي رَوْعِ الْعَيِّ فَيَنْبِرِي
فَصِيقَّا وَيَنْدُو مَدْرَهُ (١) الْقَوْمَ بَكَا

وَتَضْطَنِنُ الذَّنْبَ الْيَسِيرَ تَجْبِرُهُ مَا
وَيَا حَبْ تَغْفُو عَنْ كَلَارَ جَهَة
فِي ضَرِي وَتَنْهِي الضَّارِي المُتَقْحَمَا
مَنْحَتْ كَنُوزَ الْمَالِ مِنْ كَانَ مَعْدَمَا
وَيَا وَيْعَ قَلْبَ وَامْقَ منْ كَلِّهَا
عَرَاماً (٣) بِجَنُونَ وَرَقَةَ مَائِقَ (٤)
وَقَدْ يَحْلِمُ الْقَيْتَانَ فِي مِيَاهِ الصَّبا
هَيْوَبَا وَلَا شَيْءٌ يَهَابُ لَفَاؤُ
وَرَحْمَ أَحْيَانَا وَفِيكَ قَساوةً
وَأَخْدَعَ شَيْءَ اَنْتَ اَنْ قَيلَ مَنْصَفَ
وَانْ شَتَّ اَزْجَيَتِ الْحَيَانَ فَاقْدَمَا

عَلَى النَّاسِ سِيَالَ جَارِفَا أوْ جَهَنَّما
«أَلَا إِلَيْهَا الْحَبَّ الْتَّوَيِّ أَلَا انْطَلِقْ
فَلَا أَمَّ تَخْنُونَ اَنْ قَسْوَتْ وَلَا اَبْنَا
أَلَا وَتَنْفَرُقَ وَالَّدَّا عنْ وَلِيدَهُ
وَكَمْ فَتَّهَ يَا حَبْ تَورِي ضَرَامَهَا
وَرَسَلَهَا شَعْوَاهَ فِي الْأَرْضِ وَالسَّهَا

(١) عَرْقُ الْعَسْمَ كَشْطَهُ وَأَبْيَقُ الْعَظَامَ وَالْبَتَّ الْمَرِيرَهُ هُوَ الصَّبُورُ الْوَيْنُ الْحَقِيقُ

(٢) التَّسْكُمُ عَنِ الْقَوْمِ (٣) شَرَاسَةَ (٤) أَهْقَ

وبي سكر علّكني وأعجب كيف بي سكر
رددت المطر عن شفقي، لعل جالك المطر!

نعم أنت الرحيم لنا وانت النور والمعطر
وانت السحر مقتدرأ وهل غير الموى سحر؟

خذدوا الدنيا باجحها حبيب واحد ذخر
اذا ضاعت مطامعه فكل سعادكم قبر
خذدوا دينكم هندي فدنيا واتنا كثیر

حكم الجسم

فرغنا لشفل في المعيشة فارغ
وحمل من الايام وهو هو المقم
اسارى بلا اجر نزوح وفتدي
ورب اسير يفتدى وله غنم
بتور على الدنيا فتشغل قيدنا
فياليته قيد ينفسه الحطم
متى يصر الدنيا امرؤ كل عيشه
طريق اليها يتلوى ثم ينضم
لما فات او ساء بايته مهم
وكيف يرى ايامه متذير
نضيعه. ان الجسم لها حكم
الا لا تلومونا على كنز فطنة
عديم ولا فيه مالك سهم
وما خير كنز لا يحسن افتقاده

البحر والحياة

ظَلَّىٰ، فَزُوِّىٰ، وَلَمْ تَعْذِبْ مَسَاقيه
 لَوْلَا جَلَّتِهِ عَنْ كُلِّ تَشْيِيهٍ
 فِي سَاحَةِ الْبَيْشِ مِنْ غَشٍّ وَعُوَيْهِ
 عَطْلًا أَحَبَّ مِنْ الْاعْلَاقِ عَارِيَهِ
 مِنْ يَكْبُرُ الْعِيشَ يَصْفَرُ مِنْ دَوَاعِيهِ (١)
 لَكِنْ عَدْلَكَ فِينَا غَيْرَ مَكْرُوهٍ
 وَفَوْقَ مَنْتَكَ شَرْعُ اللَّهِ تَحْرِيهِ
 تِيجَانَهُ مِنْ قَضَاءٍ أَنْتَ قَاضِيهِ
 يَجِيشُ مَا بَيْنَ مَاضِيهِ وَآتِيهِ
 سَبِحًا يَهْرِبُ مَا يَخَافِيهِ
 فَكَانَ عَادِيَ الْمَنَابِيَّا فِي هَنْيَهِ
 فَصَدَهُ الْمَوْجُ فَسَرَّاً عَنْ أَمَانِيهِ
 أَقْصَى الْكَوَاكِبَ أَدْنَى مِنْ أَدَانِيهِ
 بَعْدًا يَقْاسِي بَصْرَفَ مِنْ غَواشِيهِ
 الدُّرُّ أَنْجَسَ مَا تُهْدِي إِيَادِيهِ
 فَأَنْمَاءٌ هِيَ ذَخْرُ مِنْ غَوَالِيهِ
 فِينَا الْحَيَاةُ إِذَا عَجَتْ أَوْاذهِ
 عَلَى عَرَائِسِ تَسْبِي لَبْ رَائِيهِ

لَيْكَ يَا بَحْرُ مِنْ دَاعِ نَطْوَفُ بِهِ
 يَا اشْبَهُ الْخَلْقَ بِالْمَلْوَى وَقَدْرَتِهِ
 تَضُوِّ الْحَيَاةَ عَلَى شَطْلِيكَ مَا لَبَسْتَ
 وَتَسْتَعِيدُ إِذَا جَاءَتِكَ عَارِيَهُ
 وَأَنْتَ تَكْبُرُنَا طَورًا وَتَصْفَرُنَا
 وَفِيكَ يَا بَحْرُ عَدْلُ الْمَوْتِ مَطْرُدٌ
 وَعِنْدَ شَطْكِ شَرْعِ النَّاسِ مَنْتَطِعٌ
 فَلَا عَظِيمٌ عَلَى الْأَقْوَامِ تَعَصِّمُهُ
 يَا بَحْرُ أَذْكُرْتَنِي بَحْرُ الْحَيَاةِ وَمَا
 وَالْمَرْءُ يَسْبِحُ فِيْهِ مِنْذُ مَوْلَدِهِ
 وَكُمْ مَنْيَ بِهِ الْخَيْرَاتُ مَعْجَلَةٌ
 وَمَطْحَاجٌ دُونَ قِيدِ الشَّبَرِ هُمْ بِهِ
 وَكُمْ قَرِيبٌ تَنَادِيهِ وَنَسْعَمُهُ
 فَلَا تَقْسِ بَعْدَهُ بِالشَّبَرِ أَنْ لَهُ
 لَيْكَ يَا بَحْرُ مِنْ وَهَابٍ أَعْطِيَهُ
 يَعْطِي النَّفَوسَ وَيَرْوِهَا وَيَنْعِشُهَا
 وَالْبَحْرُ حَيٌّ وَلَوْلَا ذَاكَ مَا انْطَلَقَتْ
 وَلَا انْطَوَى كُلُّ صَافٍ مِنْ مَسَارِبِهِ

(١) إن الشيء الذي يكبّر الحياة يزفها عن هموم العيش ودواعيه فيستصرخ الانسان
 هذه الدواعي

عرائس الحسن تنشها وترسلها فيه قرائع يحييها وتحييه
لم تخلق النفس في أواهه عبنا تلك الحسان ولا الأحوالـ في التيـه
على ساحل البحر

في ساحل البحر لنا غربة عن عالم الرجس ودار الخراب
يشدو لنا الموج كما قد شدا من قبل ان تؤهل هذى الشعاب
مضطرب المتن وترسله أخذـ من متن اروبي الصلاـب
والبحر جـبار على انه قد يـسرـ الـحيـارـ لـينـ الـاهـابـ
اهـولـ منـ ليـثـ عـلـىـ صـيدـهـ ماـ أـجـلـ القـوـةـ لاـ تـقـىـ
فكـ قـيـودـ العـمـرـ سـلـطـانـهـ اـلـعـلـ مـيـلـادـاـ هـمـ عـنـدـهـ
كـماـ تـعـرـىـ قـوـسـ الـورـىـ فـخـالـقـ الـعـمـرـ كـوشـيـهـ
فـخـالـقـ الـأـرـضـ نـكاـوىـ الـوـطـابـ (١)

اتـمـ لـدـاتـ قـالـبـواـ وـاطـرـبـواـ
يـاـ نـازـلـيـ الـبـحـرـ الفـسـيـحـ الرـحـابـ
ذـوقـواـ هـنـاـ الـبـيـشـ وـلـاـ تـذـكـرـواـ
مـاـ فـيـ الـعـيـشـ قـدـيـماـ وـطـابـ
كـلـمـوجـ وـتـبـ دـائـمـ وـاصـطـخـابـ؟ـ
حلـ فـيـكـمـ إـلاـ لـمـوبـ لـهـ
يـافـرـحةـ الـمـسـيـجـونـ بـعـدـ العـذـابـ!
جـذـلـانـ صـاحـتـ رـوـحـهـ فـرـحةـ
لـاـ يـلـمـ النـاظـرـ مـنـ مـنـكـ
يـصـيـبـ صـفـوـ الـعـيـشـ اوـ مـنـ يـصـابـ
وـلـامـ كـافـرـ لـهـ نـشـوةـ
أـغـرقـ طـاغـيـ مـوجـ هـمـكـ

(١) الـعـمـرـ الـخـالـقـ الـذـيـ يـتـبـهـ التـوـبـ الرـثـ وـالـمـوـشـيـ وـالـخـلـيـ بـالـوـشـيـ

أَجْهَلَ الْمُمْ أَرْوَأْ أَشْرَبَتْ
أَوْصَالَهُ سَطْوَةُ هَذَا الْبَابُ ،
كَانَ مِنْ أَرْكَبِكُمْ ظَهَرَهُ
مَرْكَبُ (جُويَّر) ظَهَرَ السَّعْدَابُ ?
غَيْرَ مِنْ صَعْبِ يَاهُ أَرْوَأْ
رَيَضَتْ لِهَذِي الْمَطَابِ الصَّابُ ?

* * *

يَا رَاكِبِ الْأَمْوَاجِ مُثْلِ الدُّمَى
عَوْضَمُ الْبَحْرِ ، فَتَمَّ التَّوَابُ
كَانَ لَهَا سَرْبٌ هُنَّا مُغَابِ
هَذَا هُوَ الْمَاءُ وَذَلِكَ السَّرَابُ
غَيْرَ الشَّكَايَا وَالْوِجْهَاتُ الْفَضَابُ ?
إِلَى جَهَادِ بَحْضٍ وَاضْطَرَابٍ
خَلَالَ لَهِ الْجَوِيْ وَنَامَ الْمُقَابُ
عَمَّا يَرِيبُ النَّاسَ إِذَا مَا رَأَبُ
إِلَيْسَ هَذَا وَصْفَهَا فِي الْكِتَابِ ?
تَنَزَّهَتْ عَنْ حَاجَةِ وَارْتَهَابِ
دَارِ تَنَادِيكُمْ نَدَاءُ الذَّهَابِ
إِمَّا اخْتَدَتْ أَغْلَاطًا بِالرَّقَابِ ?
إِمَّا ذَوَقَتْ هَذَا الْيَشِ وَلَا تَخْلُوا
بِصَرْخَةِ الدَّارِ الْأَيَابِ ! الْأَيَابِ !

* * *

هَيَّاهاتٌ هَيَّاهاتٌ فَقَدْ خَالَطَتْ
أَدْرَوَاحَكُمْ وَامْتَزَجَتْ بِالْبَابِ
لِكُنْهَا الدَّاعِيُّ السَّمِيعُ الْجَابِ
يَنْفَعُكُمْ مِنْهَا رَتَّافُ الْجَابِ (١)
مِنْ شَرِبَهُ سَمٌّ زَعَافٌ وَصَابٌ
أَنْ عَقَارَ الْخَلَدِ صَعْبٌ عَلَى
لَا عَاصِمٌ فِي الْجَعِ أوْ فِي الْهَضَابِ
وَيَهْلِكُ الْحَوْتَ كَهْلَكُ الْفَرَابِ

(١) تَرَبَتْ (٢) الْفَقَائِعُ الَّتِي تَظَهُرُ عَلَى السَّكَّاسِ

على النيل

وصفا اللقاء على النيل^(١) الصافي
 نعم اللقاء لنا عن الجداف
 فكانه خاف وليس يخاف
 متنتقل كالناعس الطواف
 في الروض بين ربى وبين نطاف^(٢)
 حلالاً تخفف اليه بالاعطاف
 حسب النوااظر من شهود^(٣) كاف

لذة المطاف بجنة المصطاف
 وحذا الخير بنا فكان حداوه
 لبس الظلام من الضياء غلاة
 والبدر منفرد الجلاء سادر
 رطب الجين سرت حلاوة وجهه
 اضف على تلطتها ووهادها
 والنور في الدنيا وان لم يبدعا

نجم فيلمع في الضياء الضافي
 ان السعدون تجتمع الآلاف
 أمسيت لا يسع الزمان خلاف
 ثغر الحبيب له القر التافي
 هبط القضاء به الى الاسداف^(٤)
 في واسع الفلووات والاكناف
 فيمن تحب من الورى وتحباف
 في جسم اغيد كالندى شفاف
 كبرت ، وما خلق بالاستخفاف
 ان قيل يوضع دشمس نهاده

(١) الماء الراكي . (٢) جع نطفة وهي الماء الصافي قل أو كثر (٣) الشهود
 هو النظر والمعنى أن النور هو حسب الاعین وكفيتها وان لم يربنا شيئاً (٤) الظلمات

أو ودَ عيسى الميت قلت أماته
موتين فهو مضاعف الالتفاف
أو قيل قيسر نال ملك زمانه
ومشى على الهامات والاكتاف
قلت ارجوه فكمْ أتال مقاده
لينال عطف السوة الاجلاف
حسبي بأن أجدا السعادة في الزرى
آياً سمعوت بها عن الأرجاف (١)

ايهَا أبا الانهار فوقك شادن
يشق الغليل وأنت لست بشاف
فرعون لم يحمل عليك نظيره
والبحر لم يحرزه في الاصداف
فاحلم بطلعته وما ذاك غاف
اؤفني علينا من سوء حاله
واحفظ لديك وديعة من صفوتنا
سيطول أيام الصدود سؤالنا
ونود لو تبني الودادة آسفًا

ايهَا أبا الانهار ليس بساقع
خوف التفرق والحبب مواف
لو كان يُدفع بالتوقع حادث
لرأيت في تنبؤ العراف
قال الزمان لنا مقالة ناصح
والنصح بيذهله الزمان الجافي
حسب السعادة أن تزور كساحة
فما شهد على " وأنت أقدم ضائق
يانيل التي أسعدت الاضيف

اني سعدت بقدر ما استترجمت لي
يانيل من حقب ومن أسلاف
دهر قد انبسطت عليه ساعة
فاستأقته أحسن استئناف
وصلت حديث زماننا بقديمه
وصل الصحيفة تأي الاطراف

(١) أرجف أي تحدث بالسوء والكذب

رسم على صفحات مائذك طاف
أحيت من ذكر مضين ضعاف
فالماء كـ والنظر العيان كلامها
حمل بها متشابه الافواف ^(١)

من عالم الملاكت والأعراف ^(٢)
مُشَّل النعيم بجنة أفالاف
يرميء حين ينور بالاجحاف
قرب الخلود ولذة الإشراف
تغريد قلبي الحافظ الرفاف
حسن يفوت صناعة الفرافاف
عن درسه وغناهه متجراف !
يُلهي المصيخ له عن الاوصاف
عن آخرف تشدوا بها وقواف
اذني جمالك في صيم شفافي ^(٣)
يعطي التفوس عطية الاسراف
ما كان منطويأ عن الكشاف
اضعاف زيتها على اضعاف
من قبل في الحدقات والآناف
في التور آلافاً على آلاف
وبدت لنا صور المصور كأنها
ومناظر القمراء أشبه بالذى
قالذ كـ والنظر العيان كلامها

(١) الافواف ضرب من النبات والمعنى أن حوادث الماضي تبدو في الذاكرة غير واضحة وكذلك المناظر التي ترى في صفو القمر فكأن الدنيا المعاشرة والذكريات الماضية من عالم واحد (٢) الأعراف مكان يقال ان الأرواح تأوى اليه قبل دخول الجنة

(٣) الشفاف غلاف القلب

وتَقْبَتْ عن لَحْظَهُ الْمَسَافِ
نَجَنَى التَّارِمَنْ الْفَقَارَ بِقَنَهِ
مَا أَجْدَرَ الْمَحْرُومَ بِالْعَطَافِ !
حَرْمَانَ لَا حَرْجَ وَلَا مُتَلَافِ (١)
أَوْجَثَتْ تَطْلُبَ حَبْتِي إِيمَانِي (٢)
رَاقَتْ بِحَسْنَكَ كَنْتُ خَيْرَ مُصَافِ
وَشِيًّا عَلَيْهَا سَابِعَ الْأَطْرَافِ
تَصْبِحُ لَهُ الْآبَادُ يَوْمَ زَفَافِ
وَتَمِيدُ صَفْحَتِهَا طَلَاءُ غَلَافِ
عَالٌ عَلَى التَّبْدِيلِ وَالْأَعْصَافِ
شَقِّ الْفَرْوَمِنْ غَزِيرَةُ الْأَخْلَافِ (٣)
فِي النَّاسِ تَقْنَطُفَ مِنْكَ أَيْ قَطَافِ
خَضْرَاءُ مُلْقَاهُ لِيَوْمِ جَفَافِ

يَا سَاحِرًا فَاتَهُ فَتَةُ سَحْرَهِ
نَجَنَى التَّارِمَنْ الْفَقَارَ بِقَنَهِ
نَرْفَنِ لَسْحَرُكَ أَمْ نَجَلَ فَعَالَهُ ؟
سَحْرَ خَصَصْتَ بِهِ وَأَنْتَ حَرْمَتَهِ
لَوْ كَانَ حَظْكَ مِنْ جَالِكَ حَظْنَا
أَوْ كَانَتِ الدِّنَيَا تَرْوِقَكَ بِعِصْمَهِ
فَاسْبَحْ بِتَبْرُكَ تَخْذِنَدْ مِنْ صَوْغَهِ
وَاجْعَلْ رَدَاءَ صَبَاكَ شَعْرَ أَخَالَدَا
مَا الشَّعْرُ مَرَأَةٌ تَصْوُرُ مَا بَدَأَا
الْشَّعْرُ صُورَةٌ كُلُّ مَعْنَى دَامِ
وَهُوَ الْحَيَاةُ تَنْظَلُ حَبَّةً غَرَسَهَا
مِنْ نَظَرَةِ لَكَ لَا تَرَالَ نَوَاطِرِ
فَارِبًا بِحَسْنَكَ أَنْ يَكُونَ كَبَةً

بَعْدَ اشْتِيَاهُ الْجَبُودَ بِالْأَسْفَافِ
ضَوْءُ التَّهَارِ يَزِيدُ بِالْأَحَافِ
يَقِنُ الْكَثِيرِ وَرَاهُ الْأَسْتَرَافِ
قَلْبُ بَيْيَعِ الْعَرَرِ بِالْسَّفَسَافِ
قَذَوْدَنَا عَنْ غَيْثَكَ الْوَكَافِ
مِنْ يَمْنَعُ الشَّيْءَ الَّذِي مَا بَعْدَهُ
يَكْنِي كَلَانِعَ الصَّدَّافِ

يَا مَنْ عَرَفَ الْجَبُودَ كَيْفَ وَجَدَهِ
لَا تَخْشَنَ الْحَافَافَا عَلَيْكَ ثَفَارِي
فَانْسَحَ قَيْلِكَ كُلُّ حِينَ مَنْحَةِ
وَاعْجَبَ لِقَصْدِي فِي الْغَرَامِ يَسْنَهِ
لَا تَبْذَلَنَّ لَنَا جَيْعَ رَجَاتِنا
مِنْ يَمْنَعُ الشَّيْءَ الَّذِي مَا بَعْدَهُ

(١) الْحَرْجُ هُوَ الَّذِي يُضْيقُ عَلَى نَفْسِهِ وَالْمُتَلَافُ هُوَ الَّذِي يَتَلَافَ مَا عَنْهُ بِالْأَسْفَافِ

(٢) أَيْ اسْرَعَتْ (٣) الْأَخْلَافُ جَمْعَ الْخَلْفِ بِالْكَسْرِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ حَلْمَةٌ ضَرِعَ النَّاقَةِ

ذَكْرِي الشَّهِيد

(رثاء محمد فريد بك)

أطلقتَ وجداني ومتلك يطلق
فالفنس تأمُلُ والجوانح تخفق
وأعدتَ من جديث الوجوم بواحدني
ولما يعيد أشد ما يزهق
مرت بي الأَيَامُ أنْكَر كلاماً
ييدي الخيال وما يعيد المطلق
اجفو الكلام ، وقد ينفوث مكتوب
ناجٍ ويستك في الظى من يُخنق
من غير طيتها نصاغ وتخلق
محبوبة المري فها لشروعها
عنسي على الأبدِي من أشواها
وكاما الدنيا سراب سرمد
لا يُرتوى منه ، ولكن يُغرق
سلواك فيها حين يتحقق عامل
ترجوه ، ان صدائ قد لا يتحقق

أَفْرِيدُ لايِّم بسِيرتك الردي
أَبْدَا ولا يبرح سلاحك يُشق
ما سَكَان ذاك العَمر الْأَوْقَة
الدُّهُور حومة حرها لا تختدق
والتَّاصِرُون الحَقَّ جيش واحد
متجمِعُ في مدة متفرق
الأنبياء الصالحون جنوده
والحق بيرقه ونم البيرق
جيش بموت غزاته لا يُتحقق
لا يتَسَنَّك أن قضيت فاته
ما زال مطَرِداً فقبلك فيلق
شرعوا هاذمه^(١) ويمدك فيلق
اضداده اسرى وان لم يوفقا

(١) الهازم السيون القاطمة

تمدو الى الفرض القريب وتنعمق^(١)
لا ينتهي اجرأ ولا هو يفرق^(٢)
ويطير من فرح بها من ترق
ووفاء نفسك ثابت لا يقلق
الا لقيت ، وما الحسام حرق
ووداع آمال وسقم موبق
عن كل رزء حل "تاج" مثير
صبر الهداء المرسلين وغفران
يin الملائكة الكرام تخلق

أسرى المطامع ما زال صفوفهم
جاهدت في الدنيا جهاد مثار
تلقي على النها نظرة ساخر
كم غيرت منك السنون وبذلت
ما من هو الا نسيت ولا اذى
سجين وعجمدة وبعد اجبة
حابرتها زماناً كأن جراءها
صبر الهداء المرسلين وغفران

واجل خرك ان شبك مرهق
بك بجد قوم في الخيانة معرق
وتكتشفوا للعلمين فلافقوا
غروه بالدعوى فقر الا حق
لكنهم جبوا على ان يسرقوا
واقف بانك سابق لا يتحقق

اغلى حياتك الحياة بشقة
تسمو بمجدك حيث انت وما سما
حرموا العظام فاشتروها خلسة
من كل منحوس الخليقة عاجز
كذبوا فا فيهم عظيم واحد
دعهم يحيط الذكر عنه شارهم

والشوق والآلم الملح المصعد
فاذما طبت الحق فهو المأذق
دجت الحوادث يستثار فيطرق
نظري ولكن الفجائع تصدق
اكانا يحول الرونق المتأنق ؟

أسفي عليك وقد تقسمك الضنى
في عالم يسع المدائن والقرى
وغدوت كالشبح المردد كلها
مثلت لعني صورتك فرايني
اكانا تحور النفس في اجسادها

(١) المتن ضرب من السيد السريع (٢) يخاف

ألا وليكن أشقي الانام بجهه أحق امرئ فيه بان يتعمها
نبوءة ولهي رُوَّعت في حبيبها وجار الردى الباغي عليها فصما
الدهر الرقيق به

أحتل هذا الدهر ذم صنيعه كما يحمل العبد السياط ليُضريها
ويشهب عبد السوه في كل فله فيضرب أحياناً وما زال مذنباً

الإنسان والوحش

ظلموا الوحوش وهو والله أحرى منك بالأمن أليها الانسان
ان للوحش جوعتين وأتم جوعكم في حياتكم ألوان

الخريف

حيي العائم في السماء كأنها طير سوت في مستهل دينع
يضاء ترقع في ضاء شاسع صافي السراة^(١) على السنا مرفوع
طوراً كتسبيح الذيل ونارة
ترفو حواشيه الرياح وتنتحي
والدوح مهدول الارائكة سام
وللماه كالمرون في وساده
والشمس ساهية الشاعر كفتلة
ضحك الطيبة في الريمع كأنه
فاذًا تبس في الخريف حينها
كالنادة الحسنة يغرس حسنهما

في هذه سنتُ الحياة ، وهذه
سَأَمْ على رغم التجدد عدق
بعد الوشيج مغرب وشرق
في وجهك الضاحي وغاض الرونق
الا مهاجة ماجد لا تخلي
فلمشموا حذر الجواب وأطروقا
اليوم بتذلل الدموع وتهرق
الا وأنت الساق المتفوق

وهنا الطلاح المشرب ، وها هنا
شكلان ما اختلف اخلاقاً فهم على
حالتِ مجالي البشر وانطفأ السنى
في خمسة الاعوام بدل كله
وتسامل الأحباب كيف تزونه
وأنى النبي فقال كل مرؤ
ما مات قبلك يا فريد مجاهد

يا مبعداً عنا وليس يبعد
الأرض أو طاف الجسم وانما
لا يبعدنک الله عنا راحلا
هو بضعة من جسم مصر تضمنها
قبر بهاتيك المقارب شاهد
هيئات يبلغ في المفاخر شاؤه
برلين قبرك او يضمك بيننا
تائب لجسمك ان يجاور مضجعها
يا أيها الباكون بعد محمد
ضن الشهيد على الهوان بمحنة

شبان مصر وما دعوت سوى الاولى
تحيا بـ أمل البلاد ويورق
أبداً ولا عيش الشباب الريق
لا تلبيـكم الجدود ولا المـنى

أعيش في هو الرفاهة من له
لهمَّ الهد المنشود فاعتصموا به
بؤساً لمن يمسي يعدد ما له
المستمتع قامة من رزقه
كان الجنوح الى السعادة حكمةٌ
أني لعان ليس يملك نفسه
املك زمامك ثم فاجع بعده
من كل صلوك الله مطلق ؟
فإذا استقر لكم أساس فارتقوا
وحياته مما يابع وينفق
ويسام شكراناً على ما يُرْزَق
واليوم من يغى السعادة أخْرِق
أمل سوى استقادها وتشوق
ما شئت أو فانيد فانت موفق

(١) يوم الشهداء

هذا الوداع ألم اللقاء الثاني
بعد الفراق ، وقرت العينان ؟
ما كان في (اودين) ليس بدان ؟
غير الماب لوصلة القطان
عن رفقة وقرابة ومقان
نعشَا يخف طريقه قبران
حتى تصرّ بالحمام الجان
نبأ النعمة يطيش بالاذحان
ذاك القرار الى مدى الاكوان
فصل الخطاب وغاية الحسنان
ياليها سفر عن الاوطان
خيرَ الوفود وأكرم الركبان
عدم ، فهل شفى الغليل بعودكم
ونجحتم الشمل الشتت فهل دنا
والهفة القطان ، ان ما بكم
وأرى المقابر اعجلتكم بيهنم
سبق القضاء بان تكون سفينكم
ما كاد يبتعد الرجاء الى غد
فإذا البشار بالسلامة بعدكم
وإذا قرار الراحلين لزجة
وإذا هُدِيَ المُمْ الذي تبعونه
في غربة قصرت وطال فراقها

(١) رثاء الطلبة الذين اودت بهم حادثة القطار المثيرة بموارد (اودين) في ايطاليا

ذرف الحسان از هر فوق نوشکم
وبكت وما نظرت اليكم أعين
بكي الشخوص قان بكيت لفكرة
وأعز من ينبع شباب صاعد
ما يبن مفتحم الشواهد والمني

卷之三

لا يفتح الخطبُ البنين فاغدا
ان الشباب على الصحبة قادر
ايامه كنز الحياة وحسنها
وهو المفامر في الخطوب اذا وفي
ويريك حتى في المنية قوة
نفر الخلائق ان ابر فأن غوى
واذا استفنته المروءة والعلاء
لا تزددهيه عن الوفاء عرائس
يغشه ان له بكل همامه
العمر اجمع من مواقف التزى

* * *

اما الى المسئ او الخسان
شرقا وان هي طوقت بهوان
في الصفتين مغبة القتلن
راج على يأس من الشكران

ابناه مصر وفي يديكم حظها
ولكم قلائد مصر ان هي قُتلدت
اوف المغبة من نصيبيها غدا
كونوا لمصر كا يكون لقومه

وتعلموا حل الفرائض تملوا
لابحسن الاعطاء من هو ذاته
نجزى الشعوب اذا قدرن وانما
ومن العجائب في الحياة وحكمها
عِبَرْ تقول لكم مقالة واعظ
خطوا لكم حرماً يعز جيانته
بوهبا البلاد اليوم فضلكم تروا
ان الضعيف فروضه ضعفان
والوعظ لا يغنى عن الاعان
لا يستدل عزيزه لجيانته
فضل البلاد غداً على السكان

اين السعادة

يا سائلني اين السعادـة؟ اين صفو العيش اين؟
ان السعادة لن تراـها في الحياة بمقتلين
خلقت لا ربـع اعين تخلو بها ولم يجتنـين
فانظر بها او لا فلا تغـبـك عنها الف عين
لك مقتـلات ومهـجة اترى السعادة شـطـرتـين

شكسبير

بين الطبيعة والناس

اما القواقي ورب الطرس والقلم
لم يبرفوكم ولم تحـمـلـهم خلقـاـمـاـ
تحـضـيتـ دهرـكـ تـلـهـيمـهـ وـتـضـحـكـهـمـ
لا يـونـقـ المـزـ وـثـالـاـ لـيـضـحـكـهـ
ماـذاـ أـفـدـكـ صـدـقـ الـعـلـمـ فـيـ الـأـمـ؟
هـذـاـ نـصـيـبـكـ مـنـ دـنـيـاـكـ فـاغـتـمـ

هلاً وأوك على قربِ بناطرة ترى الحجى رؤية الاسوار والاطمُ
ولو رأوك بتلك العين لانحامت رقابهم دون ادنى تلكم القلب

يوم اقطعت عن الآفات والنعم
وليس ينفع الاحياء ما عرروا
في الغابرین ، ولا سرتك في الرم
للشمس : هذا ضياء الكوكب العلم
اين الجهة من بر ومن ندم ؟
أينتظرونك إلا نظرة القدم ؟
واندر البر بالارواح والنسم
وأنما يقدرون الأجر للخدم
يجزيه بالاً من احياناً وبالاً

والحب اقرب من إلٰ و من رحم
اهونت غدر جميع الناس بالذم
ياموجد الحسن اسرايا من العدم
من صورة الحسن في الاوصاف والشيم
حيّا ، على انه في البعد كالحلم
من ليس يفنيك عنه بالنهى العدم
عرفت سر قلوب الناس كلام
اين المنجم من شهب ومن رُجم ؟

صاحب لك ارخصت الفؤاد له
فرد من الناس لو شذ الوفاء به
فقدته وهو موجود على كتب
لم يقن قلبك عنه ما يزخرفه
بل زاد شجوك ان تلقى لها مثلاً
اغناء باللهو عما انت ضامنه
هلا سلكت الى قلب الحبيب وقد
هيئات لا عالك الالباب ما عرفت

(١) القبر (٢) الزم والبأس

ارض تراها ولم علک مقالدها تلك اقصی عمری من ذری ارم.

三

أبا القريض وحسب القول معجزة
لو فاخر الكون أكواناً تاظرها
ما الفخر للكون الا بالحياة وما
لما وأت بك عبياء الحياة جلت
(حتى الخرافات تزجحها فتحسبها
نكاند ان لم يجدها الطرف مائة
تقاربتك عندك القدر والتهمت
فما احتفلت بأمر هائل جلل
(مثل الطبيعة تذكي الشمس ساطعة
ترجم الناس عن خروي حقائقها

三

أبا القريض ألا بودكت من رجل
لقد خدعتَ خداعاً لن يصل به
وقد خلدتَ ولكن متلماً خلدت
هذا قصاراً في الدنيا وأحسبها
مالت على القوس ترمينا على غور
يا ليها كلتنا وهي رامية

(١) الْأَدْمَ جَمِّ ادِيمُ وَهُوَ الْجَلْدُ

(٢) هذا المعنى لها زايلت الناقد الانجليزي

(٣) الصناعات

(٤) هذا المتن مقتبس من امرسون على ما اذكر

سجاورَ الموت هل ألقيت في يده
 بقية منك لم تُقرأ ولم تُشم ؟^(١)
 القيت في الارض جرأً لا ذكاً له
 فain أفلت واري ذلك الضرم ؟
 امنت قرب راها واتقىت يداً
 منك بقايا الاين والسمم
 وقد يد شقيق كف متقم
 والارض أملك والانسان بعد اخ
 لقد لحقت وكم في ذاك من عجب
 بزمرة الصخر ، فائزلا ثم في حرم
 ما ابلغ الموت في صمت رماكه به
 يا أبلغ الناس في صمت وفي كل

طيور المقبرة

مفردةَ الطير بين الحفر سوا لديك جميع الشجر
 فوق القبور غناه الغرام وطيب المقام وصفو السمر ؟
 دعها لناعبة في الدجى وناعق سوء رهيب الخبر
 ولوذى بأيك يفيء الموى الى ظله ويعيل النظر
 فذاك بصفوك أولى مقام ، واولى بهذا المقام العبر

مفردةَ الطير أنت الاسد وانت البر
 عرفت الحياة خفيتها بمث بعثها غصها وازدهر
 يوم تعرفي الموت بين القبور وماذا من الموت تحت الحجر ؟
 ولا موت حيث يضوع الشذى ويسري الندى وتعيش الذكر
 فني فا الارض الا حيَا ة عمر وأخرى تلي في الآخر

(١) شام اليق نظر اليه أين يذهب وأين يمطر

سحر ام قضاة

يا نسيمِ الخلد في وادي الفناه
يا ندى الجنة يا حن السماء
يا جالاً تبرز الارض به جنة الالاء في وجه ذكام
ما الذي ينهاك ان تجعلنا أسعده الناس ، أسرح رأمة قضاة

القربان الضائع

الله عرش الجمال ما بي يقصر عن وصفه خطابي.
ما لضحاياي لا أراها
لديك بالملوّع الحجاب
ألم ؟ أم لا يلام رب
يكافه الحب بالذباب
وكم تجاف الله قوم
عن سنة العدل في الحساب
يأنبى القراءين غاليات
ويرفع البعض غير آب
فإنذ كثيري فكل حب
يأبل قليل الطعام اني
لا أكره الرفق بالكلاب !
وكن كا كان كل رب
جل عن الصفو والجواب ?
في قبلة القلب كالشهاب
أني أشب الهيام عمرى
دعه على الدهر في التهاب .
فارمهه او غض عنه لكن
فالنار خير من الزواب
ولا تخلي بربه سلاماً
حيثك ان اخل منه يوماً

ترجمة شيطان

في هذه القصيدة قصة شيطان ناشيٌ سُم حياة الشياطين وتاب من صناعة الاغواء لهوان الناس عليه وتشابه الصالحين والطالحين منهم عنده . قبل الله منه هذه التوبة وادخله الجنة وحفه فيها بالحور العين والملائكة المقربين . غير انه ما عتم ان سُم عيشة النعيم ومل العبادة والتسبيح وتطلع الى مقام الالهية لانه لا يستطيع انت يرى الكمال الاهلي ولا يطبه لم لا يستطيع ان يطبه ويصبر على الحرماني منه ، فغير بالعصيان في الجنة ومسخه الله حجراً فهو ما يربح يفتتن العقول بجمال الماءيل وآيات الفنون وقد نظمت هذه القصيدة في اواخر الحرب العظمى فكل ما فيها من الالم واليأس فهو لفحة من نارها وغيمة من دخانها

القصيدة

صاغه الرحمن ذو الفضل العظيم غسقَ الظلاماء في قاع صقر ورسى الارض به رمي الرجم عبرة فاسمع أتعجّب العبر

خلة شاء لها الله الكنود وأبى منها وفاة الشاكر
قدر السوء لما قبل الوجود وتسلى من علم قادر

قال كوني مخنة للابرية فطاعت ، يا لها من فاجرة !
ولو اسطاعت خلافاً للقضاء لاستحقت منه لعن الآخرة

سُنَّةُ اللَّهِ فَاقْفَوْا إِلَيْهَا
عَصْبَةُ السَّوَاسِ وَامْضُوا رَاشِدِينَ
فَأَقْامُوا دِينَهُ فِي الْعَالَمِينَ (١)

سُنَّةُ اللَّهِ وَمَا أَوْسَعَهَا رَحْمَةً مِنْهُ بِجَيَارِيِ الْأَمْ
وَيَحْمِمُهُ ! لَوْلَمْ يَكُنْ أَبْدِعُهَا كَيْفَ يَدْرُونَ بِأَسْرَارِ الْقُمْ (٢)

فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى مَا فَقَهُوا مِنْ دَهَاءِ الْمُلْكِ وَالْكِيدِ الْحَذْرِ
فَإِذَا رَأَمُوا نَكَالًا شَبَهُوا مِنْ أَرَادُوهُ بِشَيْطَانٍ قُدرٍ

قال : « كوني مخنة للابرية واحسأ أيتها النفس العقيم
أيها الشيطان أضل من تشاء سوف تأويك وتأويه الجحيم »

غَهْوَى الشَّيْطَانِ صَفَرَ الرَّاحِتِينَ خَاوِيَ الزَّادِ وَيَا بَئْسَ السَّفَرِ
أَيْنَ يَعْضِي ؟ إِنَّ أَفْقَ الْأَرْضِ إِنَّ فَرَحَابَ الْكَوْنِ مَلِأَ بِالْأَكْرَ

يَدِ أَنَّ الشَّرَّ مَا زَالَ أُرْبِيَا وَسِيلَ الْفَيِّ مَهْوُدُ الْجَنَابِ
لَنْ تَرَاهُ حِيثُ تَلْقَاهُ غَرْبِيَا أَبْدَ الدَّهْرِ وَلَا تَرَزُ الصَّحَابِ

(١) اشارة الى كلف أكثر الملوك ببناء المآدب تمنياً لقوتهم بقوة المقاييس

(٢) أي ان الاقبال اذا ارادوا أحد اتباعهم بتقنية اخرجوه حق ينزل أو تمحلوا لهالة
عليأخذوه بها

أَنْسُ الْوِجُودِ

وليه زرنا القصر يعلو وقاره
سائل جوال السباء^(١) وقد سرى
تصحابها قدمًا فيابدر هل رى
وهل تمنى لجة الماء بعده
عبرنا اليه الهر للا كأتنا

(١) أي القمر (٢) جم عرصه وهي الفنان

جبل الشيطان في وادي القرود
آمة من صنة الخلاق سود

أرضهم أجب من أبنائنا
لا ينام الظل في أرجائنا

واستوی ين ربها والحوافي
سيدالقوم كسيد (١) القمر حاف

وإذا الكعبة في الأرض الشّرّى
ورسول العلم ضاربها الشّرود.
يذهب التاريخ فيها ويمود(٢)
ينقص أو هراش أو كرى

ولقد همَّ وما اعْجَلَهُ
يُسَأَلُ الْإِنْسَانُ بِهَا لَوْ يَفْقَهُونَ
أَلْكَفُ الْقَوْمُ صَرْ وَبَنُونَ؟^(٢)
أو يَنْادِي الْوَحْشَ لَوْ يَصْغِي لَهُ

سخر الشيطان من قسمته «أهذا تُستذلَ الكريمة؟» ومن الأرض وما فوق السماء ومضى يهجن في سنته

(١) السيد بكر الدين هو القطب (٢) الشري مأسدة او مسبحة التي أتى آداب الميضة
والازيه في ذلك الوادي الذي نزل به الشيطان من مجاهل افريقيه هي آداب السابع
وازيقاها قدس مكان هناك هو أوجرة الوحش ومكانها وكل ما يمرره أهلها من الماء
هو ما يتصدر من شهوات الحيوانات وحركتها عن عفو الطبيعة فكائما هي القائمة هناك
برسالة الملل وفرضية المعرفة (٣) هم الشيطان المته انسأل الوحش أي قرابة لكم باهل ذلك
الوادي لأن رأهم جيما مقتليرين

ان يكن اغوايَ الزُّبُر زاماً فن المُجْمِع الضواري عجي
ما له يأْفَ ان يفوي حاماً ذلك المفوبي ذوات الذنب^(١)

وميُشِي ينم في غير طرب نعم الفبطة باليوم العبوس
تفها يرصد من خلف الحقب يوم تدك على الارض الشموس

* * *

لا نطيل القول فالخطب يسير وحياة الانس والجن هدر
خرج الشيطان في الارض يسير ومن الله الى الله الصدر

لمحة جازت به مشرقاً ثم ردهه جبال المغرب
وابشأ الله ان يوبقها فاشتهاها شهوة المتصب

وارتفى منها مقاماً رغداً حول بحر الروم او بحر العجم
يتلهى في مغانيها سدى او لأسر خفيت فيه الحكم

ورمى أول فخ فأصاباً ودعاه الحق واستلق قاتم
وأناب الحق عنه فاستجاباً فإذا الحق لجاج واحتضان^(٢)

وإذا الحق طلاء الخباء ، رسن الواهن ، سيف المتدى ،
صلة الجبال ، لفز الحكاء ، ذلة العبد ، عرام السيد

(١) يقول الشيطان : اذا كانت الضواري لا تحتاج الى من يتوبها فا طبة ابناء حام الى شيطان لا غوايهم

(٢) مني هذا ان الشيطان صنع الناس شيئاً دعا الحق فكان علة خصاهم واقتسامهم
فأغناه عن السعادة ينهم واغوايهم بالنكرات . وفي الآيات التالية وصف ذلك لملق
التي صنعته الشيطان

وإذا الحق طعام ووكون وإذا الحق بريق الذهب
لو يموت الناس أو لو يشعرون ذهب الحق ذهاب السبب

يالها من لفظة زوفها آض فرضاً بعدها الفعل الذميم
وبحه ! في نامة اطلقها غلب النحس ولم يغنم النعم

نام لما صنع الحق وأغضى ولو اختار لأنقضى أبداً
غير ان الشر لا يأنف غضنا ربحت صفتة او فقدنا

فأطارت سنة في هدبها بهجة الزرع الذي كان يذر (١)
كاد ان يشكّر نعمي ربها لويسيغ الشكر شيطان كفر ا

وعادي يمدُ في شرته كلما انبت زرعاً يسا
فرأى الشوكه في دولته وجنى الوفرة مما زرطا

الف جيل بعد الف غبرت صاحب الآباء فيها والبنين
ودرأى منها قوناً ورأت منه في صحبتة أى قuron

التلقه متلماً اتلفها عجياً ! لا بل علام العجب ؟
أترى الشيطان يدرى صفتها وهو من ذات البرىء اجنب ؟ (٢)

فاشتهى المحر ورنات المثاني وأحب القيد عندي الهوى !
لبياً ينهل آناً يمد آنَّ بِهِ لـاً مـنـهـ يـشـشـنـ القـوـيـ

(١) المقصود بالزرع هو ذلك الحق المصنوع

(٢) لا عجب في أن يكون الشيطان عرضة للتلف فإنه لما كان يدخل الناس من جهات
الضعف في قوسهم فلا بد أن يكون في نفسه شيء تلك المواطن الضئيلة ولا لا عرها

لا نطيل القول فالقول هذر وحياة الانس والجبن هباء
ان يدم للنام سلطان القدر فليهم بل على الكون العباء !

انف الشياطان من فتنه امما يأق من اهلاها
ورأى الفاجر من ذمرته كعفيف الذيل من نساها

ماله يفسد خلقاً عدوا آية الرشد، وهبهم رشدوا
وعلام السلب مما غنموا وهم لو غنموا لم يُحصدوا

كلهم طالب قوت ، والثرى ذل قوم أو تعالوا، مخصوص
وقصارى الامر في هذا الورى راسب يطفو وطاف يرسب

مذرأى الشيطان عقبى شره كفر المسكين بالشر العقيم
وأراها بدعة من كفره دونها الكفران بالخير العقيم (١)

يا الله الكون يا خير الله اين من قدرك أصنام القدم
من كرب "الكون؟ لا بل من سواه عادل في الخلق بـ "بالآدم

(١) اي ان كفر الشيطان بالثرى اغا هو ضرب من الكفر اسوأ من الكفر
بالخير لانه يرى الخير أهون من ان يستحق العناية بازاته ورصد المكائد له ، ذراشد
والناوى عنده سيان

أَنْتَ يَا ربُّ لطِيفٍ فِي الْفَضَاءِ
فَاصْعِقُ الْهَمَّ مِنْ يَجْحُدُ لِطْفَكَ
قَبَّاً يَا سَمِّكَ يَا ربُّ السَّهَاءِ
مَا أَرَى فِي النَّاسِ مِنْ يَدْرِكُ وَصَفْكَ

يَكْفُرُ الشَّيْطَانُ بِالشَّرِّ الْعَاقِمِ
فَتَدَدُّ الْكُفَرُ مِنْهُ نَدَمًا
وَتَبَجُّهُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ
وَقَدْ يَأْفَلُتْ لَا يَشْنَى الْمَهِي (١)

فَضْلُكَ الْهَمَّ مِنْ غَيْرِ حِسَابٍ
وَكَذَا الْهَمَّ آلَاهُ (٢) الْعَالِمِ
فَاعْجِبُوا مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ الْجَنَابِ
وَانْظُرُوا كَيْفَ تَلَقَّاهَا الرَّجُمِ

نَزَلَ الشَّيْطَانُ مِنْ جَهَنَّمَ
مَنْزَلًا يَرْضَى بِهِ الْفَنِ الْجَلِيلِ
وَمَشَى فَأَخْتَارَ فِي مَشِيهَةٍ
هَضْبَةً عَنْدَ مَصْبَبِ السَّلَسِيلِ

هَضْبَةً فِيهَا نَحْيَلُ وَنَفْرٌ
وَبِرَا كِينُ خَبَا مِنْهَا الضَّرَامِ (١)
وَحَلَّاهَا دُونَ أَعْطَاطِ الصُّورِ
قَالَ الْحَسَنُ كَمَا شَاءَ الْهَامِ (٣)

قَالَ الْفَصْنُ الذِّي يَنْقُلُ عَنْهُ
كُلُّ ذِي فَنٍ أَعْجَبَ الْفَنُونَ
شَرَكَ لَا قَلَّتِ الْأَلَابَ مِنْهُ
حَفْظَتِهِ رُوْضَةٌ تَسِيِّي الْعَيْوَنَ

(١) يؤخذ من هذا البيت أن هذا الشيطان لما كفر بالشر قلل الله إلى دار السلام أي النعم وعد ذلك الكفر منه ندماً له يكون سبيل المداية والإيمان من جهة أخرى
(٢) الأفضل

(٣) للجمال مثل أعلى ينقل عنه الشرفاء اشتياصهم والصور وصورهم، قتل ذلك البعمالي اختارها الشيطان من دار النعم كانت مزدادة بقاب المثل الأعلى قسلاً بالصور والأشياء المتقدمة عنه كما هو شأن في قصور الدنيا وبقاعها

كُلَّتْ زِيَّنَتْهَا مِنْ كُلِّ فَنِ
وَكَشَانِهَا الزَّهْوَ وَلَدَانِهِ حَوْرَ
وَعَلَى أَحْوَاضِهَا الطَّيْرُ تَغْنِي
يَا كَرِيمُ ، يَا حَلِيمُ ، يَا غَفُورُ

وَحَوَالِيهَا عَلَى رَحْبِ الْمَدِيِّ
وَزُمَرُ الْأَمْلَاكِ مِنْ خَلْفِ زَمْرَ
كَلَا رَاحَ عَلَيْهَا أَوْ غَدَا
شَيْعَتِهِ بِذَنْبِهِ مِنْ تَكَرُّ

وَثُفِيَضَ الْوَصْفُ لَوْلَا أَنَا
نَصْفُ الدَّارِ لَكُمْ يَادُ أَخْلِيَّهَا^(١)
فَاصْبَرُوا فَالصَّبْرُ مَفْتَاحُ الْمَنِيِّ
وَاسْمُوْا كَيْفَ غَوَى الشَّيْطَانُ فِيهَا

أَزْفَتْ سَاعَتَهُ ذَاتُ شَتَاءٍ
أَوْ عَلَى قَوْلٍ مَضْتَحِينَ مَضِيَّ
وَإِذَا حَدَثَتْ فِي اْمْرِ السَّيَّاهِ
فَأَوْكَ التَّارِيخَ سَطْرًا إِيْضاً

وَقُبِيلَ الصَّبَحِ أَوْ نَخْوَالَ الْأَصْبَلِ
عِنْدِ بَابِ الْقَدْسِ أَوْ بَابِ الْحَرْمِ!
رَكَبَ الشَّيْطَانُ فَوْقَ السَّلْسِيلِ
مَرْكَبًا يَزْجِيْهِ سَاسَالَ النَّفَمِ

وَفَقَثَتْ حَوْلَيْهِ أَرْوَاحُ السَّلَامِ
كُلُّ زَهْرٍ بَاعَثُّ مِنْهُ شَذَاءَ
سَارِيَاتٍ مِثْلًا تَسْرِيَ المَدَامِ
أَوْ كَمَا رَفَتْ عَلَى الْخَدَالِشَفَاءِ

وَهُوَ مَا يَنِيْنَ وَصِيفُ وَمَلَكُ
فِي رَوَاقِ مِنْ رَضِيِّ لَوْكَانِ يَرْضِيِّ
وَهُوَ يَزْدَادُ عَلَى التَّسْبِيحِ قَبْصَا
سَبِحُوا اللَّهُ وَقَالُوا الْمَلَكُ لَكُ

(١) لِاحْجَةٌ إِلَى الْأَطْلَالِ فِي الْوَصْفِ فَاتَّنَا نُرْجُو أَنْ يَكُونَ الْفَارِدُ مِنْ أَهْلِ
طَلِيَّةٍ فِي رَاهِمَةِ بَيْتِهِ

نظرت صحبته الوجه المبوس فرأوا في الخلد شيئاً عجباً
ما رأوا من قبل مالون التحوس لا ولا يدرؤن الا الطربا

والفت اعينهم فابتسموا كابتسم الطفل في مهد الرخاء
وعادى الامر حتى شعوا فتمشت في الخليط التوبة

قال ادناهم الى مجلسه وهو لا يعلم أن قد أغاظها
ما لولاي أرى في قصه بضم ما خبرت عن وادي الظى

اترى الويل اذن والشجن فقرة تطبق أهدا بآرقود (١)
اكذا الوادي الذي قيل لنا في صبانا انه مرعى الجحود؟

فاقت العابس وقاد الجين صارخاً صرخة مقضى "الملاك":
أي واد؟، قال وادي الكافرين قال دع هذا فما أنت وذاك

قل لنا كيف ترانا هاهنا؟ قال : ماذ؟ أنا لافتازون
قال لكنني ارانا كلنا وارام قبل اشق ما يكون

أيها القاريء وقَيْتَ العشار وبللت الخلد موфор القدم
هل شهدت الجيش في هول الفرار أو رأيت الطير راعتها الدريم (٢)

(١) سُم الملاك منظر انفاس الشيطان فناما كما ينام الاطفال اذا غلبت عليهم
السآمة وهذا يتسع الملاك لطهارة قلوبهم : هل الويل والشجن الذي يصيب اهل
نسم هو هذه القرفة التي تحجب النساء للبيون (٢) الامطار

أَنْ تَكُنْ لِمَا تَرَهَا فَارْصَدْ لَهَا
فَزْعَةً لِلَّهِ مَا أَجْلَهَا صَانِهَا الرَّحْمَنُ عَنْ سُفْكِ الدِّمَاءِ

سَاءُمُ فِي الْخَلَدِ أَلَا يُحْسِدُوا وَمِنْ الْحَسَادِ مِنْ تَطْلِبِهِ
رَاعِيْمُ فِي الْخَلَدِ أَلَا يُسْعِدُوا مُنْكِرُ السُّعْدِ كَمْ يُسْبِلُهُ (١)

وَلَقَدْ عَلِمُهُمْ شَيْطَانُهُ عَلِمَ مَا لَمْ يَعْلَمُوا مِنْ غَضْبٍ
مَا هُمْ قَدْ فَأَمْ شَكَرَاهُ أَوْ لَيْسَ الْغَيْظُ بِالْكَتْسَبِ؟

لَوْ تَرَاهُ خَطْبَهُمْ لَا حَتَّمُوا عُدُودَ الرَّجْمِ لِذَاكِ الْمُعْتَرِكِ
لَطْفُ اللَّهِ فَلَوْ قَدْ عَجَلُوا لَحْلَامُنْ نَجْمِهِ هَذَا الْفَلَكِ (٢)

مَنْ لِلَّهِ لَا يُحَصِّرُهَا صَرِيفٌ رُؤْتَتْ أَعْدَادُهُ
خَفَرَاتٌ لَمْ يَزِلْ يَظْهِرُهَا كَلِمًا هَامَ بِهَا عِبَادُهُ

هُوَ أَوْحَى الْوَحْيَ فِي جَنْتَهُ فَسَرِي فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَاءِ الصَّدِيِّ
حِينَ نَادَى قَرْ في وَقْفَتْهُ كُلُّ غَضْبَانٍ وَلَبِي وَاهْتَدِي

(١) إِذَا أَرَيْتَ سَعِيداً مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُ أَنْ يُحْسِدَ فَكَأْنَاهُ جَلَّهُ كَمْ
لَا يَمْتَعُ بِنَعْمَةِ مِنَ النَّعْمَ الْمَرْمُوتَةِ فَلَبِلَتْهُ تَلَكَ السَّعادَةُ الَّتِي أَنْكَرْنَاهَا ، وَكَذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ
فِي النَّعْمَ سَاءُهُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ أَنْ يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ مَا يَدْرِفُوهُ لَا قَبْرَهُمْ مِنَ النَّعْمَةِ وَرَأَوْا أَنَّ
إِنْكَلَوْ السَّادَةُ وَسَلَبَاهُ عَلَى حَدْسَوَاءِ (٢) الْمَرْوُفُ أَنَّ النَّجْوَمُ هِيَ دِرْجَاتُ الشَّيْطَانِ
رَجْهُمْ بِهَا الْمَلَائِكَةُ قَلُو أَنْ امْلَاكَ النَّعْمَ اتَّصَوْا مِنْ ذَلِكَ الشَّيْطَانِ بِرَجْهِ لَحَّاتِ الْأَفْلَاكِ
مِنْ كَوَاكِبِهَا لَظَمِ جَرِيرَتِهِ عَنْهُمْ.

فَإِذَا الْجَنَّةُ أَمْنٌ وَسَكُونٌ كَسْكُونُ اللَّيلِ فِي ضُوءِ الظُّرُورِ
خَشِعَتْ حَتَّى الشَّوَادِي فِي النَّصْوَنِ وَصَفتْ حَتَّى وَرِيقَاتِ الشَّجَرِ

سَاعَةً ثُمَّ انْجَلَى مَوْقِفُهَا عَنْ جَلَالِ اللَّهِ فَرِداً فِي عَلَاهِ
غَابَتِ الْأُمَلاَكُ لَا تَعْرِفُهَا وَبِدَا الشَّيْطَانُ مَعْرُوفاً تَرَاهِ

وَبِدَا الشَّيْطَانُ مَعْرُوفاً تَرَى كَبِيرَاهُ الْكُفَرِ فِي وَقْفَتِهِ
عَلَى الْجَهَةِ يَأْبَى الْقَهْرَى وَتَؤَجِّجُ النَّارُ مِنْ نَظَرِهِ

وَتَنْحَى كُلُّ مَشْهُودٍ فَإِنَّمَا لَا إِلَهَ وَالْطَّاغِي الْمَرِيدُ
وَيَكَادُ الْكَوْنُ مَا يَنْهَا يَغْلِبُ الشَّكُ عَلَيْهِ فَيَبْدُ

سَاعَةً أُخْرَى وَقَدْ حُمِّلَ الْقَضَاءُ وَانْقَعَى الْفُوْرُ وَحْقُ الْفَضْبُ
سَاعَةً لِلتَّحْسُنِ حلَّ وَالْبَلَاءُ وَمَتَّ حلَّتْ فَأْبَينَ الْمَهْرَبُ ؟

حَاقَتْ اللَّعْنَةُ . حَاقَتْ كُلُّهَا وَقَضَاهَا النَّمْمُ الْمُنْتَقِمُ
وَجَنَاهَا وَهُوَ لَا يَجْهَلُهَا ذَكَرُ الْجَانِي الَّذِي لَا يَنْدِمُ

هَاقَ فِي الْخَلَدِ لَا هَتَّافًا قَدْ السَّهْمُ فَرَتْ ذَا الْمَاقَفَ
أَهُو الرَّحْمَنُ ؟ لَا وَأَسْفًا بَلْ هُوَ الرُّوحُ الْمُصْبِيُّ الْمَاعِصُفُ

هو روح يحسد الله وما أتعجب الحاسد لله الصمد
كما أبصره عتكم أصفر الكون وازرى بالأبد

هو ناع سمجت في عينه نعم الله فآمنى بجتوها
حجة يزرعها في كونه تلكم النعم، فـأين الجود فيها؟^(١)

هو طاغ يألف الصفو الى سائل يسأله عما جنى
يحسب الصفو عقاباً قد غالاً كيف لا يذر أو لا أذعن؟^(٢)

فرى بالهُجر لا يخلفه حيث لا يبدأ خلق بالكلام
ويجد القول أو يهزله ولعينه ويمض وابتسم

قال: سبحانك يا مولى المولى وتعاليت ولستنا نعتلي !
لا سلام اليوم يقريره مقالي أيها المولى فهل تغفر لي ؟

أيها المولى ونوليك الزراء وبُعزَّى سيدٌ يفقد عبداً
فأقد العبدان أولى بالرباء من فتى يألم للأرباب فقداً

(١) يتجدد الشيطان جود الله وكرمه ويقول : اذا كانت نعم الله اغاثة هي كالحبة التي يزرعها الزارع في ارضه فـأين الجود فيها ??? ...

(٢) ان الشيطان لتجبره يرى ان اصنافه الى من يلومه هو العقاب اشد العقاب
عصف به لو قبل ذلك اللوم او اذعن له ؟

قضى نحبهُ فيهِ الزمان الذي مضى
وأشهدنا منه شخوصاً كأنها
فيتحقق ذاك القلب بعد سكوتهِ
ولما رأوها يشبهُ الخلقَ صنعها
لقد أكبروا إلاّ على الله خلقها
غسلها تحدّث الطول باهلها
ونحو علام ما اعترض حجر بها
وما تنصب فيها السواري^(١) كأنها
حلاّب على من اليدين ومسها

ويارب ارباب قضى الموت حكمه
تتوذ براج هناك حصينة
فيا عابديها قد ذهب بسرها
أفيقوا فوفوها الرثاء فانه

صوامع (اوزریس) شیدن للضحي
يطير بها الخفاش ظهراً ولم يكن
ترى^(٤) الف عام بعد آخر ولا ترى
في اوجهه (اوزریس) هلاً أضأتها

(١) العدان (٢) غزير (٣) سرى اللثوب يسروه خلمه (٤) أي الصوامع

أَيْهَا الْمُولَى وَلَا تَنْضِبْ عَلَى عَبْدِكَ الْعَاصِي إِذَا لَمْ تُرْضِهِ
عَبْدُ سُوْهَ رَفْضَنَ الْخَلَدَ فَلَا تَبْلُّ بِالْجُبُودِ قَسَارِي رَفْضَهُ^(١)

لَا تَعْاجِلْنِي بِلَوْمٍ أَنِي قَاتَمْ عَنْكَ بِلَوْمِي وَإِنْقَادِي
أَنَّا مِنْ يَنْصَفْ مِنْ يَقْرُونِي وَنَجِيَ الَّذِمْ مِنْ لَا يُصَادِي^(٢)

لَا مُؤْمِنْ أَنْتَ عَلَى كُفْرِ النَّاسِ وَكَذَا يَدِأْ بِاللَّوْمِ الْكَرِيمِ
لِيَتِي ذَاكَ الْكَفُورُ الْمُتَهَمِّ أَنَّا الْكُفُورُ أَخْوَ الْخَيْرِ الْقَدِيمِ^(٣)

آخِذِي أَنْتَ بِقَوْمٍ شَكَرُوا بَعْضَ مَا قِيَضْتَ لِي مِنْ نَعْمَانِ
كِفْ لَا يَشْكُرُ قَوْمٌ ذَكَرُوا لَكَ بِالْمَدِ حَلُولَ النَّعْمَانِ

تَهْبِي الْمُشْبِبَ لِآسَادِ الشَّرِيِّ وَتَعْدِي الْمُجْوَعَ مِنْهُنَّ كَنُودَا
فَازَتِ الشَّاءِ فَلَا غَرُورَ تَرَى أَيْهَا تَبْلُغُ بِالْأَكْلِ الْخَلُودَا

كَمْ عَهْدَنَا عَاهِلًا فِي مَلْكِكَ يَحْكُمُ النَّاسُ بِمَا لَا يَفْقَهُونَ
يُوبِقُ السَّائِلُ عَنْ مَسْلَكِكَ وَيَبْيَحُ الْأَمْنَ مِنْ لَا يَسْأَلُونَ
هَكَذَا مَلْكُكَ يَارِبُّ الْقَضَاءِ دُولَةُ تَحْمِي عَلَى الْطَّرْفِ النَّاظِرِ
حَظْ مِنْ يَدِنُو مِنْ السَّرِّ الشَّقاءِ وَسَعِيدُ مِنْ هَاهُ عَما اسْتَرَ^(٤)

(١) يصف الشيطان نفسه بأنه لا يصادى اي لا يجامل في ذم نفسه لانه يرى
اقوى الدم كالثنا

(٢) يذكر الشيطان انه اصاب اي خبر فهو لذلك يذكر انه كفر لأن الكفر لا يكون الامر المغير

(٣) يقول الشيطان ان الشقاء تصيب كل من يحاول الكشف عن حكمة الاعداد
كما ان التكبيل تصيب من يحاول ازاحة الستر عن سيادة الدول الخمسة

فاغن بالراضين عن اقدارها انهم نم عتاد المالكين
واجمل الفردوس من اقطارها حيث يرضون، وما هم ساخطين

واما مارم^(١) الضب الكدى فقل الكدية فردوس السهام
او ليس الخلد يارب المدى منزلآ لا يتخطاه الرجاء ؟^(٢)

لا تاجلني فقد لا يتي سيد الكون لساناً يكذب
ان يكن وزر ضلالي مزهي آخر الامر ، فحتى مكبش

لا لعمري بل هو الصدق وما أجمل الصدق بشيطان غوى
اما الصدق بنات ما نما فقط بالخير ، وقد ينمو الموى

اما الصدق وبال يُفتوى واحق الحق ما يوحى الرجم
ابطل الباطل لا يؤذى الورى واحق الحق يودي بالصيم^(٣)

اعجبني انت ام عند الصدى ابد الدهر سؤالى والجواب
اهي الراحة في الخلد سدى غير الكون جيماً والباب ؟

كيف يرضى خالد يفصله أمد ينكها لا يعبر
ایاف الشاؤ ام يجهله ام يوجه فلا يقتدر

(١) الف (٢) يستصرخ الشيطان نفسه الفردوس التي وهبها لأن له رجاء فرقها
ولذلك لا يسمى فردوساً ولا يهدى الرضى به نهاية السعادة كما ان الضب يرضى بكتبه او
جعره وليس هو يأتفى ما ترثى اليه الآمال

(٣) من رأى هذا الشيطان ان الناس اذا وصلوا الى الصدق فقد تمجدوا عن
الاهواء ونزعات الطبايع وطالبوا الحلم والعلم وهذا نذير الملائكة في عرقه

عفوك اللهم لا خلد هنا ومتى كان خلود في قيود ؟
سيظل الخلد وسوسان المني وصدى الليل وأحلام الرقود

وسيقى الكون في جوهره أبداً شئين منها اقتربا
 خالق قام على عنصره ومخاليق رأوه احتيجبا

صانع يحيى البرايا منعاً وبرايا صنها من وجود
وكلا هذين موجود فا ابعد البون لعمري في الوجود ! (١)

إيها الفانون في هذه الدنيا خلدمك يا قوم آجال تواли (٢)
محسوبون الخلد في نيل المني قد خدعتم إفراشروا الله تعالى

قد خدعتم فاسألو الدود أاما يبلغ الأمول من شهوته
 وأغبطوه فهو أرق سلام أو ما يوغل في حماته ؟

اسألاوا يا قوم ان لاتسألوا وتنعوا للأمان الكالا
وادا اعجزكم ان تفزوا فاشكروا من يحرم الخلق السؤالا (٣)

(١) تطبع كبريا، الشيطان الى أعلى منزلة فيرى براءها منزلة أعلى منها وهي منزلة الالهية في خط على قمةه ويقول كيف يرضي بهذه القسمة الما لا يدرى؟ ايها من ذاك الشأن الذي فرقهم وهو لا يملكه او لا يحيط به والجبل يقص في مرتبة الخلد او يطلبوه فلا يبالونه فيكونون من المخربين ؟ — وفي هذه الجهة موضع ضعف لأنها تفترض المقابل الشامل بين حالة الخلود وحالة النقاء في هذه الدنيا المحدودة (٢) المدى ان خلود الفاني في رأى الشيطان اما هو آجال معدودة متناقصة ليس الا فكان لهم لا يزالون قائمين مع خلودهم وهو اما يريد الخلود المطلق الذي لا تحدده الا آجال (٣) يقول الشيطان اذا طلبتم أمينة تستحق الطلب فلتكن امنيتكم ان تصيروا من الكمال بحيث لا تطلبون شيئاً ، وهذه امنية لا يقبل الله منكم ان تطلبوها فاشكروه لانه يحرمكم السؤال

عفوك اللهم أولاً غفران طال بي حلمك قايمت وجلاست
انت لا تخطر لي في أمري لا تكون توبة نفسي املاك.

وادع في خلقك يسجد من رجاء خلداك الأعلى فما نحن موجودون
لتكون اذا صحي الحجى ، حجرآ صدأ ولا هذا الوجود.

لا نطيل القول . اما المتنهي فقريب ، وجري ما قد جرى
السني اظلم والنجم سها وهب النار امسى حجراء

لا اتقاماً بحبط فنته حاش الله ولا الحلم قد
ان تكون قد خدت جذوته فن الرحمة بالخلق خد

حين جارت فتنة الفاوي على عصمة الاملاك في غرتها
يعجل الله به ما ارجوا لا وهي الدولة في يضئها

قال كن عبدي فلما ان ابني قال كن صخرأ كاشئت فكان
طلب طار فلولا ان خبا لتشنى الكون نار ودخان

ولقد قال اناس شهدوا مصرع الشيطان هل طبع يزول ؟
ناوه تنبؤ فلا تنة د وهو في الصخرة يستهوي المقول

فإذا ابصرت من صخرته دمية ساحرة او صبا
فابعد منه ومن رفيته واتق الله وحوقل ندما

وَتَجْبِيْنَ شَوَّاظَ رَدَهُ طَارِقُ الْيَاسُ صَفَاهُ جَلَداً
وَتَدَبَّرَ كَيْفَ اَبْقَى كَيْدَهُ وَحْيَ رُوحًا وَأَفْنَى جَسْداً

وَلَقَدْ اَسْعَى فِيهَا زَعْمَوْا نَبَأً مِنْ نَحْوِ أَبِيلِيسِ اَنْ
قَالَ « لَا تَأْسُوا وَلَا تَنْقِمُوا مَعْشَرَ الْجَنْ فَإِنْ بِرَ الْفَتَى

مَا اَرَى هَذَا الْفَتَى مِنْ دَمَنَا وَمَنْ اَسْتَفْوَى الشَّيَاطِينَ الشَّرِكُ؟
اَرَى شَيْطَانَةً مِنْ قَوْمِنَا اَغْوَتَ الْاَمْلَاكَ فَهُوَ اَبْنَ مَلَكٍ اَ

ذَاكَ اوْ كَيْفَ اَطَاشَتَ فَهُ غَيْرَهُ مِنْهُ عَلَى القَوْلِ الْصَّرَاحِ
أَكْبَا الزَّئَارَ اَمْ اَسْقَمَهُ اَرْجُ الجَنَّةِ اَمْ مَلَ الْكَفَاحِ؟»

فَتَلَاحِي الْقَوْمُ مُعْسِنِيْنَ اَسْتَضْحِكُو وَدَعَا مَازْحَهُمْ شَرِ دَعَاهُ
قَالَ فَلَتَسْلِكَهُ فِيمَنْ سَلَكَوْا اِيَّاهَا الْمَوْلَى سَيْلَ الشَّهَادَاءِ اَ

وَتَقْضَتْ يَنْهَى مِنْ سِيرَتِهِ وَمَضَى كَالْطِيفُ اَوْ رَجَعَ الصَّدِى
بَاءَ بِالسَّخْطِ فَلَا شَيْتَهُ رَضِيتَ عَنْهُ وَلَا اَرْضَى الْمَدِى

وَكَذَا الْمَهْدُ بِمَشْبُوبِ الْقَلَى عَارِمُ الْفَطْنَةِ جِيَاشُ الْفَؤَادِ
اَبْدَأَ يَهْفَى بِالْقَوْلِ فَلَا يَعْجَبُ الْفَيِّ وَلَا يَرْضَى الرَّشَادُ

في الحديقة

أطل على الحديقة مستهلا
 بأرجح من أزاهرا جيئنا
 بوجه يفضح القمر اتساقا
 وعلا صفة الدنيا جنونا
 وجيانا بزهر من ربها
 فيا للورد يهدى الياسينا
 كرمت اكرمت من وهاب زهر!
 ولكن لا تزال لنا ضئينا
 أخوك الزهر لم نسأله رفداً
 ولم نهد عليه الليل وجداً
 أبا زهورات تخدعنا لتنهى
 عن الجنات أقرب ما يلينا؟
 متى كنا صغاراً لاعيننا؟
 هلوت بأمرنا وسخرت منا
 عليك الورد فوقهما مصونا
 أننا الشم من خديك واحفظ
 وأنت محل للشجرات حسناً
 فلا تعددوا في الحسن دينا!

فارق يوم

يمر بي اليوم لأراك كما
 كان بي عند ما تفارقني
 شوق غريق يسعى إلى ساحل
 لو كنت كلام طال مصطبري،
 أنت الهواء المعطر الشامل
 كيف لقلبي ألا يجبك يا
 خدر نعيم بوسيه حافل
 لا أنا أعمى فاستريح ولا
 بأي معنى عليك لا تعلق المد
 بين وأنت البرء الكامل
 بوجهك الفض أم بقامتك المد

أَمْ بسَهَامِ الْعَيْنِ تُكْسِرُهَا
فِي عَصْمَةِ الْأَنْيَاءِ وَالْأَسْفَا
أَقُولُ فِيكَ التَّصْدِيدَ تَعْبُرُهُ
لَا جَبَرَنَادَا غَفَلَةٌ تُجْرِيْعِيْ
بِرْشَتُ لَوْ كَانَ عَنْ مَحَاسِنِكَ
لَكَنَّهُ الْحَيْ مَا لَأْعِنُهُ

زورة على غير موعد

قال لي لما عراني فرحي بجنون : اكذاك الشعراه
ما عهدناك بلوجاً ترقا سرك الدهر بيئه ام اسأله

卷之三

فانظر يا حسيبي عجا
اما الحب شراب عاصف
هات خديك وجيداً وفا
طال والله بنا عهد المقا
اشف وجدي دادوقلي درون
اترى يبعث ميت برحة
أغدا؟ من لي بدهر في غد
بادر الايام في سكرتها
طالما غبت على وعد فنا

(١) اي ان الحب لا يقبل لان عيونه كثيرة ااما الحسن فقد ينقبل لانه ينظر بطرفه الا بايل.

وغير المول لا ترجع لي رجمة الاقار غبّاً أو ذُكراً
 كُنْ لقلبي بعض يوم ولتكن كل يوم لك صبحاً ومساء
 ايتها المعطي عدداً عن سعة ، أَعْطِ اذ أَنْتَ ملِئَ بالبطا
 اغا اليوم لدينا كفـد وغـد يا صاحبـي اليـوم هـباء
 آه لو يـقـى على الدـهـر الصـبا فـرـصةـ فيها جـالـ وصـباـ
 اذا المشـوقـ في العـينـ كـنـ تـخطـاهـ عـيونـ الرـقبـاءـ
 وـتسـاوـيـ بـعـدـ قـبـحـ وـروـاهـ كـاخـلـافـ الـلوـنـ فـيـ الصـبـحـ لناـ
 نـخـنـ فـيـ صـبـحـ ، وـقـدـ لـاتـقـىـ لـيـتـ لـلـيلـ اـبـدـاءـ وـاـتـهـاءـ

الثلج والنار

جانب الثلوج (١) على النار طني عجبْ أمرك يا هذا الذى
 هذه الدنيا التي تمهدنا بـدـعـةـ ، أـمـ هـكـذاـ كـلـ الدـنـىـ
 قـسـمـتـ ثـلـجـاـ وـنـارـاـ فـاعـتـدـىـ
 غـلـبـ البرـدـ عـلـىـ الحرـ فـاـ
 أـمـنـ الثـلـجـ حـيـاةـ الـلـوـرـىـ
 أـحـسـ الـأـمـرـ قـضـاهـ رـبـيـ
 وـمضـتـ فـيـهـ عـلـىـ السـكـنـ القـوـىـ
 أـعـرضـيـ يـاشـمـسـ عـنـاـ وـاعـلـيـ
 وـاسـائـلـ الـأـقـدـارـ عـنـاـ عـلـىـهاـ
 خـبـرـيـهاـ اـتـاـ فـيـ اـرـضـهاـ وـمـنـ اـصـفـيـ وـعـىـ :

(١) جانب الثلوج من هذه الأرض او من هذه الدنيا هو الجهات الشمالية الباردة وقد تقلب على جانب النار من الأرض فكان هذا عجياً من اعجوبة الحياة

(٢) نضع عنه اي دافع

« ازلينا كُرْةً أخْرى إِذَا
كَانَ لابدَّ مِنَ الذلِّ هُنَا »
دُعْوَةٌ تَذَهَّبُ مِنْ غَيْرِ صَدِى
فِي صَلَةِ النَّاسِ صَبَحًا وَدَجِى
طَاعَةٌ إِلَّا مَنْ كَانَ عَصِى
أَبْدًا - أَجْلٌ مِنْ حُكْمِ الْحَسِى
أَوْخَذَنِي الْفَطْنَةَ مَنَا وَالْهُوَى (١)
فَاجْعَلِي الطَّاعَةَ فِينَا قَرْتَةً
وَاجْعَلِي التَّارِ زَلَالًا (٢) تَارَةً
وَسَامِ التَّكَارَ فِي الْمَحْنِ وَفِي
قَدْرٍ يَعْصِى إِلَى غَيْرِ مَدِى

نَحْنُ وَزَمَانُنَا

إِلَى الْمُنْكَرِينَ

وَلَاحَتْ لِرَأْيِ الْعَيْنِ كَالْجَلِيلِ الْوَعْرِ
وَلَا رَجْوُهَا بِالْقَيْسِحِ مِنَ الْكَبِيرِ
طَبَائِعُ كَلَائِمِ النَّبِيِّ إِذَا يَحْرُى
مَشَابِهَ مِنْ أَوْعَارِ شَطَآنَةِ الْغُبْرِ
إِذَا اسْتَصْبَتْ نَفْسِي وَضَاقَتْ خَفَاجَاهَا
فَلَا تَنْكِرُوا مِنْهَا جَفَاءَ وَوْحَشَةَ
فَتَلَكَّ ظَلَالَ النَّاسِ فِيهَا وَدَوْهَا
وَلَوْلَا صَفَاءَ الْمَاءِ مَا عَلِقَتْ بِهِ

وَغَامَتْ دِيَاجِيَهَا عَلَى الْأَنْجَمِ الْزَهْرِ
وَمِنْ صَوْبِكَمْ ذاكَ الْفَهَامُ الَّذِي يَسْرِي
شَمُوسِ عَمِيطِ الْلَّيلِ عَنْ طَلْعَةِ الْفَجْرِ
نَحْدَثُ عَنْهُ حِيثُ نَدْرِي وَلَا نَدْرِي
قَيْضُ لَنَا أَفْرَاحُنَا مِنْ صَدُورَنَا
وَمَا فَاقْضَتْ الدِّينَا لَنَا بِسُوى الشَّرِّ

(١) لا ثانية من القطة اذا كان حكمنا في التسخير والطاعة حكم الجاد (٢) ماء عندما

المديتان

وَقَابِلًا صُورَتِي مِنْ عَطْفَهِ بَدْلًا
ظَفَرْتُ مِنْكَ، فَهَلْ أَنْصَفْتِي جَدْلًا؟
سَهْمًا، وَأَرْجَحْنَا قَبْهَا عَلَى بَذْلَا
وَلَسْتُ عَنْ حَسْنِ مَا أَهْدَيْتَ مَشْتَغْلَا
فَلَا تَضْعِعْ، وَعَسَى صُورَتِي هَمْلَا

يَا مَهْدِيَّا صُورَةً تَحْكِي شَهَائِلَه
زَعْمَتِي خَادِعًا فِي الصَّفَقَتَيْنِ بِعَا
قَلْ مَا تَشَاء فَأَنْتَ الْيَوْمُ ارْجَحْنَا
هَدِيَّيِّ لَكَ تَنْسَاهَا وَتَهْمِلْهَا
أَخْنَوْعَلِي الصُّورَةُ الْحَسْنَاءُ كَلْؤَهَا

يَا بَدْر

بُنُورُكَ فِي تِلْكَ الْغَيَابَةِ يَا بَدْر
مَسَافَةً بَاعَ فِي التَّرَابِ قُرْيَةً
ضِيَاءُ الْلَّيَالِي وَهِي سَاجِيَّةُ غُرْ
عَلَى الْمَوْتِ مِنْ رَحْمِ الْحَيَاةِ وَمَاتَذْرُو
وَيَا زَائِرًا قَبْرِيْ حَمَّا الْلَّيلُ بَعْدَنَا

إِذَا اَنَا وَارَانِي التَّرَابُ خَيْنِي
وَمَابِدَتْ عَنْكَ السَّهَاءُ وَلَا النَّسَرُ
وَلَيَسْتَخْنُونَ الْمَوْتَ عَيْنَ يُزَوْرُهَا
فَهَا فِي الْلَّيَالِي السَّاكِنَاتُ مَهَانَةٌ
وَيَا زَائِرًا قَبْرِيْ حَمَّا الْلَّيلُ بَعْدَنَا

سر الدهر

قَالَ لِي الْلَّيلُ وَقَدْ نَبَهْتَهُ بِسُؤَالِ رِبْعِيْ مِنْهُ الْوَسْنَ
« لَوْ عَلِمْتُ السَّرَّ مَا أَخْفَيْتَهُ فَاغْنَمَ النَّوْمَ وَسُلْ مَا يَعْكُنْ »

قَلْتُ يَا لَيلُ هَذَا الظَّلَامُ، أَوْلَا تَطْوِي بِهِ السَّرَّ المَصُونَ؟

فَا رَفِتَ اَلَّا إِلَيْكَ تَحْمِلَهُ
وَلَا رَفِتَ إِلَى عَرْشِكَ الشَّكْرَا
اقْتَلَ عَلَى عَهْدِ الْشَّمْسِ وَلَمْ يَكُنْ
مَقِيمٌ عَلَى عَهْدِ الْكَوَاكِبِ فِي مِصْرَا^(١)
تَرَأَكَ فِيهَا - يَقْبَلُ اللَّيلَ مُثْلَهُ -
ظَلَامُ الْيَالِي لَا صَبَاحٌ وَلَا غَبْرَا
وَلَسْتَ ضَنِينًا بِالضَّيَاءِ وَأَنَا
لِكُلِّ الْهُوَ ظَلْمٌ تَحْجِبُ الْفَكْرَا
وَرَبُّ الْهُوَ بِالضَّيَاءِ تَحْجِبُ
وَشَمِينَ سَمَاءَ عَيْنٍ نَاطِرَهَا حَسْرَى

* * *

تَعَدَّدَتِ الْأَرْبَابُ وَالدِّينُ وَاحِدٌ
فَآمَنَ بِهِ طَرَا أَوْ أَكَفَرَ بِهِ طَرَا
لَقَدْ عَاثَ فِيهَا آلُ عَيْنِي وَأَحْمَدٌ
فَهَلْ كَرُوهُ الْأَعْانُ أَوْ كَرُوهُ الْكَفَرُ
دَعُوهَا قَانُ ضَاقَتْ صَدُورُ أَهْلِهَا
تَحْمِدُ مُسْتَجَارَ أَفَيْ الصَّخْرُوْمُ وَمُسْتَدْرِي

* * *

طَلَولٌ تَعْقَتْ لَا مِنَ الْوَهْيِ وَالْبَلِي
وَلِكُنْ "بِالْأَنْسَانِ عَنْ وَحِيَاهَا وَفَرَا"
فَلَنْلِيلٌ فِيهَا حِيثُ سَارَ مَنْاسِكٌ
يَطِيفُ بِهَا جَهْرًا وَيَعْمَرُهَا سَرَا
تَبُواً مِنْهَا مَوْضِعُ النَّسْكِ وَالْتُّسْقِ
وَجَاؤُرُتِ الْجِنَانُ فِي صَرْحَهَا الطَّيْرَا
وَهُمْ فِيهَا ، فَالْتَّرِيرُ تِلَاؤَهُ
وَأَنْصَتَ فِيهَا ، فَهُوَ مُسْتَعِنٌ أَمْرَا
فَلَا بَرْحَتْ تِلَكَ الطَّلَولُ سَوَابِحًا
عَرْوَسُ الْبَلِي لَا تَفْرُقُوهَا تَقْرِبَا
إِلَيْهِ تَحْمَاهُمُ الْخَرَابُ مَهَابَة
جَلَالٌ تَحْمَاهُمُ الْخَرَابُ مَهَابَة

حشرات

مَا وَجَدْنَا مِنْ الْبَرِّيَّةِ إِلَّا خَلْقًا زَائِفًا وَجَهْلًا مِنْنَا
حشرات لا تعرفُ الْخَيْرَ وَالْكُرْبَرَ وَفِيهَا الْمَلَكُ لِلْمَاعِرِقِنَا

(١) لَبَثَ كَانَ هَذَا الْمَيْكَلُ يَبْدُونَ أَوْزِيرِيَّسْ وَأَيْزِيرِسْ إِلَى مَا بَدَ مِيلَادُ السَّيِّدِ
الْمَسِيعِ بِلِرْبِسَاتِهِ وَنَلَاثَ وَخَسِينَ سَنَةً وَكَانَتْ مَعْظَمُ الْبَلَادِ الْمُصْرِيَّةِ قَدْ دَانَتْ بِالْمُصْرِيَّةِ

وعلام الصمت يا ربَّ الكلام
أو ليس الصمت بالسرقة؟^(١)
ولم النوم؟ أبداً باتيام
أيها الخيار أم تخشى العيون؟
قال لي الليل وقد حيرته
بسؤال حار فيه الزمن
«يم»^(٢) «اصبح فهذا وقته
وسائل الانوار عما تعلن»

أين من هذين سر الأبد؟
لا الدجى يهدى ولا الصبح ينير.
أين من هذين لا أين المصير؟
لخلق المولود من لم يولد.
اما العالم طاحون يدور
غمض العين ليوم الموعد.
صدق الدهر وما انصفته
أو تدري الترس ماذا تطحون!
ليت شعري هل لما استكشfte
فرحة أم ذاك سر مخزنه

ودع جمالك

فالدموع ليس على الصبا بكثير
ربَّ الجمال ألا بكيت على الصبا؟
هذا القضاء مودعاً للنور
ودعت حسنك يا حبيب ولم يقف
وجه السماوات الوُضاء كمهده
والروض ينشر كل يوم حلقة
شتي الفنون جديدة التحبير
وملاحة كانت عاليك تغيرت
أهون بذلك على من تغير
قلباً يطالع نور كل منبر

يا باخلاً برضي النفوس لعله أربى وطابك بالرضى المذكور

(١) جديراً (٢) اي اقصد الصبح

ما بال حسنك قد بخلت فلم يدم
ذهبت بشاشته ولم تختلف سوى
فاسكب عليه مدامع استوعبها
واذكر جمالك لا بقلب مودع
ودعه توديع العجوز وحيدها
لاغاثاً يُرجى ، ولا مبدلًا
واسهد عليه الليل سهد معدن
واندم عليه ندامة لم يروها
قل: «إيها الحسن الشهيد ألا انت
وابست خيالك في الملام زروره
ومواعد الأحباب في خلواتهم
وبماشين تودعه أطيفهم
يدعونه هزوًا كأنه نصب لهم
ندم يرد لك النضارة والصبا

آمودعاً حسن الأوجة اني ودعت قلبَ الْهَامِ المغروف
مبستان في جدث نزورها معاً
واوحشتنا من زائر ومزور
بهنيك أنك لا تزال مقيدتي
بك حين لا شوق اليك متبرى
لم أبك وجهك اذ بكـت وانما
فلا عجب لمن يكي فحية سرمـد
بدموع مبتور الحياة حسـير

أغلى جمالك في التواظر انه عوض لشين في التفوس كثير

وأناله منا المقاده انه في الارض ومن كلما المحظور
فاذأ وقفت تودع الحسن الذي واريته فرداً بغير نظير
ودعـت قلبي والشباب وخاطري والحسن والدين وكلَّ اثير

النار

يا أم علو (١) وعرشها المسموك
لك في التوازير ما اهتدى رائيك
خشيت جلودهم النية فيك
ورموا بأكبدهم الى (ملوك) (٢)
ما الدين دين نسيئة وصكوك

عبدوك من قدم وما عرفوك
ورأوك خالدة ولو لا طلعة
شعرت حشاشتهم بروحك قبلما
حلوا اليك على الاكف صفارهم
ومن الضحية لب كل عبادة

* * *

أتزینهم رهباوا الصواعق منك أم
حمدوا الشموس اليك فاتبعوك
وتذكروا صقر المغيط ضراها
ما للياه الجاريات ولا الذى في طلع وارفة يد تحكيمك

* * *

الكون جنة ميت في قبرها حرسته قضى على التحرير
وحضنت هذا الطين فاتقد الملوى في مائه وترابه المسبووك
عجبى لوجهك كيف ذل لعشر رفووك عن سردهم واريثك
بك انسج الله الحياة شهية وعليك تتضح لقمة الصعلوك
تحذوك خادمة لهم وتخربوا زفراتك الفضي اجتناب مليك

(١) الساء (٢) الله يبنيك كانوا يتقررون اليه بالاطفال يلقونهم في النار

ولعلمهم لم يبدوك لحمة لكن لا جل طعامهم عبدوك

* * *

يا زفة العاني الملوى وغضبة || طاغي الجبول وفترة المنهوك
 لثك في طوبة كل نفس يعبر عـقـ يـنـثـ نـفـحةـ التـبـرـيـكـ
 شـبـتوـكـ في حـجـرـ الصـلاـةـ كـماـ حـجـرـ الـهـيـاـكـلـ وـحـدـهـ تـحـويـكـ
 ولـربـ مـبـتـهـلـ إـلـيـكـ مـبـكـرـ لمـ يـدـرـ فـمـ سـعـىـ إـلـىـ نـادـيـكـ
 لوـ اـنـهـ سـأـلـ الفـرـاشـ لـقـدـ درـيـ
 خـافـ الصـلـالـ وـخـوـقـوـهـ فـاتـقـيـ
 وـلـقـدـ جـهـدتـ ذـاـ وـجـدـتـ سـوـىـ اـمـرـيـهـ
 يـاـ سـائـلـ الـبـصـراءـ عـمـاـ لـمـ يـرـواـ

ريمع الشتاء

نعم البديل من الازاهر طلة
 تسرى نواخه فيزدهر الصبا
 ويربك حيث نظرت موقع قبلة
 وإذا الغائم باكرت صفحاتها
 متبرجـ الاـلوـانـ نـمـ حـيـاـوـهـ
 ذاتـ تـبـعـ الصـيـونـ ذـوـيـهاـ
 هـذـاـ الـرـيـعـ فـانـ بـاـ بـلـ روـضـهـ
 فـقـنـ تـقـولـ لـكـ مـسـتـعـ مـاـ

غـراءـ تـومـضـ فيـ صـبـاحـ شـاتـ
 وـيـهـنـجـ الاـكـامـ فيـ الـوجـنـاتـ
 أـضـجـتـ، وـحـرـمـهاـ عـلـىـ الـمسـاتـ
 فالـلـورـدـ مـطـلـوـلـ عـلـىـ الصـفـحـاتـ
 للـعـيـنـ عـنـ ذـنـبـيـ صـبـاـ وـحـيـاـةـ
 وـتـمـودـ تـسـأـلـ عـنـ سـيـلـ نـجـاـةـ !ـ
 فالـرـوـضـ موـطنـ وـحـشـةـ وـمـوـاتـ
 ماـ لـلـجـالـ عـلـيـهـ مـنـ مـيـقـاتـ

الخلد الميت

او خلود الجسد

الموت آفة الحياة ، ومن الناس من يظن انه اذا تغير جثمانه بحيث يؤمن الموت امتدت به لذات الحياة امتداداً لا نهاية له ، وهو خطأ ظاهر لأن جميع لذات الحياة مبنية على خلق الجسد في هذا التكوين الذي يدور بين الماء والتحول والانحلال ، فاذا بطل هذا النظام فلا موضع في الحياة لا حساس من تلك الاحسالات التي تردد في قلوبنا وخواطرنا لا تنا نقف فلا تمو ولا تحول ولا تخشى الانحلال بل لا تتأثر بشيء يحيط بنا على الصورة التي يتأثر بها الاحياء وهذا هو الموت بعينه ، وهذا موضوع قصيدة الميت الخلد او الخلود بالجسد :

تود الخلود ولا تخدر أنت الخير أم تُجبر
 تحب البقاء ولكن ما تحب هو الموت أو أكبر
 وكم من فتي خالد قد عرّفت ، اذا صع في الوهم ما يحزر
 ففي لو راه لأنفيته
 يود الفنا وما يشمر
 كأهل القبور —— وي انه
 بقيد الحياة فلا يُعتبر
 له من أمان ومن عزلة
 فلا هو حي ولا ميت
 اذا الليل ادركه والضحى
 تساوى المحجَّب والمسفر
 وان صوحت روضة أو زكت
 فقد اشبه المجدب الشمر
 وان خطرت حوله الحادثة
 ت تها الجمود فما تخطر

كذلك مات ويدعونه ففي الخدمن حيث لم يصروا

وكم قد عرفت فني خالداً
اذا شكر الناس لا يشكر
عانياً ولكنها لا يخوا
ف ولا يتمنى ولا يذكر
وليس يحب صباح الوجو
ه وليس له أمة تصر
وكيف يخاف الذي لا يعود
وهل يألف الذكر من أمته
م فن دام لم يسبه الا حور
على جذعها المتبت الاخضر
فاما الذي أبواه الزما
ن فهوها ليس له عشر

كذلك كان ربيب الخلو
د وكانت تمر به الاعصر
تقضت علاقاته كلها
وقالوا تعلق لا يُبتر
ويهلك عدة أقسامه
حياته له مثل عين الضر
مقصرة عن جمال الذي
كان التفوس بغير الشيا
غلا هي صفت لها طلة
فيما فيها المترجي الدوا
وواعيماً كيف تهوى الخلو
حل الموت الا فناء الشعو
ر وهذا الخلود الذي تؤثر

دار النَّدِيَّ أَلْخَلْتُ سُوادًا؟
رَجَعَ الْفَرِيبُ وَقَرْمَنْ وَعَثَ التَّوَى
فَقَنْتَظَرُوهُ مِنْ الْمَقِبَ كَذَابِكَ
أَزْفَ اللَّقَاءَ فَأَنْصَطَوا وَرَقْبَوَا
وَسَلَوَا مَطَالِعَهَا عَنِ الشَّمْسِ انتِي
يَنِ المَفَارِبُ وَالْمَشَارِقُ لَمْ يَنِزِلْ
وَاغْبَطَةً لِلنَّاسِ لَوْ صَدَقَتْ هُمْ

**

أقصى الكواكب دونه ابعاداً
فيهن زرون . وباطلاً ما جادا
كالعيد ، الا أن يكون حداداً
يدعو فيسمع صوته الا يادا
ما يُستباح من الطعام فبادا
هذا (محمد) المؤمّل قربه
يخل الزمان فـا ترون مثله
وابي على يوم القاء المرتخي
عوضتم منه خطياً صامتاً
نضوا أبا الحسن منه والرد

(۱) قیمت عند دفن فرید بک بمصر

غير الكلام فما يخاطب ينكم
الا ضميراً واعياً وفؤاداً
يوحى اليكم عزمه وثباته
اذ لا ثبات ، وترك ما اعتاداً
لوعلم الضعفاء كيف بلاه
ويعلم القادة كيف يمسحون
التي الحياة وود بعده ماته
رسماً كما يرضي فوز مراداً

أمشيئعاً في مصر قد عبروا به
اما كان أطوطها طريق جنازة
ما كان رأيتكم في الديار سأتم :
لما رأيتكم في الديار سأتم :
هل فارق الذلُّ الكنانة فارتضى
لوكان ذاك لـكـدت تطرح الردى
ولـخـالـجـتـ تلك الجوانـجـ نـشـوةـ
ولـفـالـبـ الموتـ اـمـرـؤـ لمـ يـكـرـتـ
انـ يـخـلـفـواـ لكـ فيـ المـاتـ وـصـيةـ
لمـ يـصـرـواـ حتـ يـبعـدـكـ يـنـهـمـ
وـتـفـاءـلـواـ قـيـهاـ اـرـتـأـوـهـ وـرـبـعاـ
حـاشـاكـ تـأـلـفـ غيرـ مصرـكـ مضـحـماـ
فـلـيـسـلـ روـحـكـ أـنـ يـضمـ رـفـانـهـ
وـادـيـ المـتـيـ وـهـ مـوـئـلـ عـزـهاـ
كـانـ المـنـيـفـ عـلـىـ المـدـائـنـ يـوـمـ لـاـ
انـ هـانـ شـائـنـ الـيـوـمـ فـلـاـ مـسـ الذـيـ
قـابـلـ مـكـانـكـ فـيـ ذـوـاـبـةـ صـرـحـهـ

وتعزَّ عن أمل الحياة فربما
سيان قاصي الأرض والداني على من يرقب الأيام والأمدا

هيكل الكرنك

مرَّتْ مَتَى تَسْتَعِدُ زَوْجَ الْيَقِينِ؟^(١)
أَغْضَتْ حَوْلَكَ الْجَفَونَ وَنَامَتْ
وَتَقْرَدَتْ فِي جَلَالِكَ تَرْعِي
قَائِمَ الْمَرْ في حَيِّ (طِيَّة) الدَّ
أَنْ غَفَّيْ بِكَ الْصِّرْوَفُ التَّوَالِي
أَنْتَ ظَلُ الدَّوَامِ، بِلْ أَنْتَ ظَلُ الْمَلِوِّ
انْ رَمْزاً يَدُومُ جِيلاً فِي لَا
قَدْأَقَتْ الْخَرَافُ بِالْبَابِ غَوْلَا^(٢)
تَعْنِي السَّبَاعَ مِثْلَ مَدَاهَا
وَكَانَ وَقْدَ وَقْتَ لَدِيهَا
نُصْبُ^(٤) مَرْبِي مِنَ الْدَّهْرِ خَلَاسًا
فَتَجْرَدَتْ فِيكَ رُوحًا تَخْطَطِي
عَرْبَنِي الْحَيَاةَ عَنْدَكَ وَالْمَلِوِّ
وَقَهْةَ ثُمَّ يَأْخُذُ الْدَّهْرَ غَدْرًا
مِنْ كَلِيَّا جَزَاءَ هَذَا السَّكُونَ

-
- (١) كان المصريون الاقدمون يعتقدون أن كل رفات محفوظ ستعود إليه روحه، وهذا المثلkil رفات المآيد التي كانت حية بالمبادرة في زمان من الأزمان
(٢) الآثار تذكرنا بالدوام وتذكرنا بالفناء وتذكرنا بالغرب القديم الدوام والفناء
(٣) في المثلkil صنان من تفاصيل منحة في صورة خراف جاتمة
(٤) النصب الذي يتضمن التصوب

نصيب النظر

أَنذَكِنِي الشَّمْسُ فِي بِرْجِهَا
وَهُلْ تَعْلَمُ الطَّيْرَ مَا يُعْجِبُهِ (١)
وَهُلْ فِي الْبَعْدَارِ عَلَى رَحْبِهَا
وَهُلْ يَسْمِعُ الْأَلَيْلَ فِي صَمْتِهِ
جَفَّتْ مَكْرَهَاتِ فِلمِ تَسْمِعُ
وَانِي لَا شَعْرَ عَنْهَا بِهَا
فَالِيَّ آتَيْتُ عَلَى دِجْمَةِ
آآنِ شَرِّ الْحَسْنِ يَنْقُصُ بِهِ
آلاَ قَادُوكُرُوا الْهَمْدُ أَوْ ضَيْعُوا
وَكَوْنُوا لَنا زَخْرَفًا سَاحِرًا ،
وَمَا تَمْلَكُونَ لَنا رَوْنَقاً
أَرَى سَطْعَةَ الْحَسْنِ فِي عَالمِ

أَتَلْعَمُ أَهَا اللَّيْلَ

(٨) نجمة الطاعر وادنسان هو المكان الذي يطأب به رزقه او أمله

(٢) قد يُسْطِعُ الْمُنْسَنُ عَلَى وَجْهِ الْمُبَيِّبِ وَلَا يَكُونُ فِي جُوهرِ الْمُنْسَنِ بِلَّا يَكُونُ فِي خِيَالِ الْمُبَيِّبِ

السماه

يا للسماء البرزة ^(١) المحجوبة أتعجب ما أبصرت من اعجوبة
تروعننا أحبها المشبوبة تهولنا قبها المضروبة
كأنها الماوية المقلوبة كأنها الجمجمة المنحوبة
تهمس فيها الذِّكر الحبوبية

ألم اللذة ولذة الألم

إذا صاحت الاطياع فاصبر قاتها تمام اذا طال الصياح على اليهم
وقدرت الفتى آلامه فيه لذة وفي طاعة اللذات شيء من الألم

سوامح الغروب

على شاطئه بحر الروم

انظر الى جنب السماء الدامي هب على الامواج ذات ضرام
شفقان هذا في السماء منشر قان ، وذاك على العباب الطامي
الشمس والبحر المربيج تلاقياً أم الضياء ، ومعدن الانعام
خلمت سراويل النهار كأنها غيدة تتبع منه في حمام ^{٤٤}
أفلت ، وكأن من شموس عمالك بالشاطئين هوت هيويَّ المهام
دعر يدور صباحه ومساؤه متعاقبان على مدى الأيام

يا حسرات والنزالة **كاسف** في الترب حاجتها وراء تمام

(١) البارزة الحسنة

أُم الجذات مرتها الخصيـب
هـنـاف لـلـبـلـابـلـلـأـمـ نـيـبـ
وـكـلـ مـسـهـدـ فـيـهـ غـرـيـبـ
وـتـافـظـهـ الـمـسـالـكـ وـالـدـرـوبـ
وـلـاـ يـدـريـ بـلـوـعـتـهـ الـقـرـيـبـ
أـمـ حـرـجـ بـكـ السـهـدـ الـرـيـبـ؟
أـلـيـسـ بـسـاحـلـيـكـ لـنـاـ نـصـيـبـ؟
يـصـدـ الـطـرـفـ مـوـبـكـ الرـحـيـبـ
لـاـ هـجـمـتـ بـسـاحـتـكـ الـخـطـوبـ
تـبـيـتـ عـلـىـ فـرـائـسـهـ تـلـوبـ (١)
حـوـالـيـنـاـ دـعـيـتـكـ الدـؤـوبـ
يـحـاذـرـ اـنـ يـلـمـ بـهـ رـقـبـ
يـضـنـ بـلـمـحـهـ الـحـلـمـ الـكـذـوبـ
يـضـيقـ بـثـلـهـ الـحـلـمـ الـعـجـيبـ
عـلـىـ طـولـ المـدىـ الـاـ الشـحـوبـ
سـوـادـ الـقـلـبـ وـالـطـرـفـ الـكـثـيـبـ
لـاـ فـيـ صـبـحـنـاـ وـصـدـيـ حـيـبـ
نـفـيـشـ الـشـمـسـ فـيـهـ وـلـاـ نـفـيـشـ
وـلـلـ لـاـ يـفـارـقـهـ الـنـوـبـ (٢)

وـمـاـ تـدـرـيـ أـبـاتـ فـيـ جـحـيمـ
وـمـاـ تـدـرـيـ أـيـسـمـعـ فـيـ دـجـاهـاـ
عـقـدـتـ مـنـ الـكـرـيـ وـطـنـاـ رـفـيـقاـ
تـضـيقـ بـهـ الـوـسـائـلـ وـالـحـشـاـيـاـ
وـحـيـدـ لـاـ يـقـارـبـهـ يـمـيدـ
فـيـاـوـاطـنـ الـنـيـامـ بـكـلـ فـيـجـ
وـيـاسـكـنـ الـاـحـةـ وـالـاعـادـيـ
وـيـوـاـ دـارـ السـلـامـ بـأـيـ سـدـ
لـئـنـ هـجـمـتـ بـسـاحـتـكـ الـمـاـقـيـ
كـانـ جـوـعـهـنـ سـبـاعـ لـيلـ
لـأـمـرـ مـاـ خـلـوتـ بـنـاـ وـنـامـتـ
فـهـلـ عـنـدـ الـظـلـامـ لـنـاـ حـدـيثـ
أـمـ اـدـخـرـ الـظـلـامـ لـنـاـ مـنـاءـ
وـكـمـ فـيـ الـلـيـلـ مـنـ نـظـرـ عـجـيبـ
سـهـرـنـاـ يـاـ ظـلـامـ فـلـمـ يـصـبـنـاـ
وـالـاـ حـلـكـ فـيـهـ تـلـاقـيـ
أـمـطـ عـنـكـ السـتـارـ فـأـنـتـ ظـلـ
وـمـاـ فـيـ لـيـلـنـاـ الـاـ نـهـارـ
لـنـاـ صـبـحـ كـجـعـ الـلـيـلـ دـاجـ

(١) تدور (٢) النب

اماًيَّ

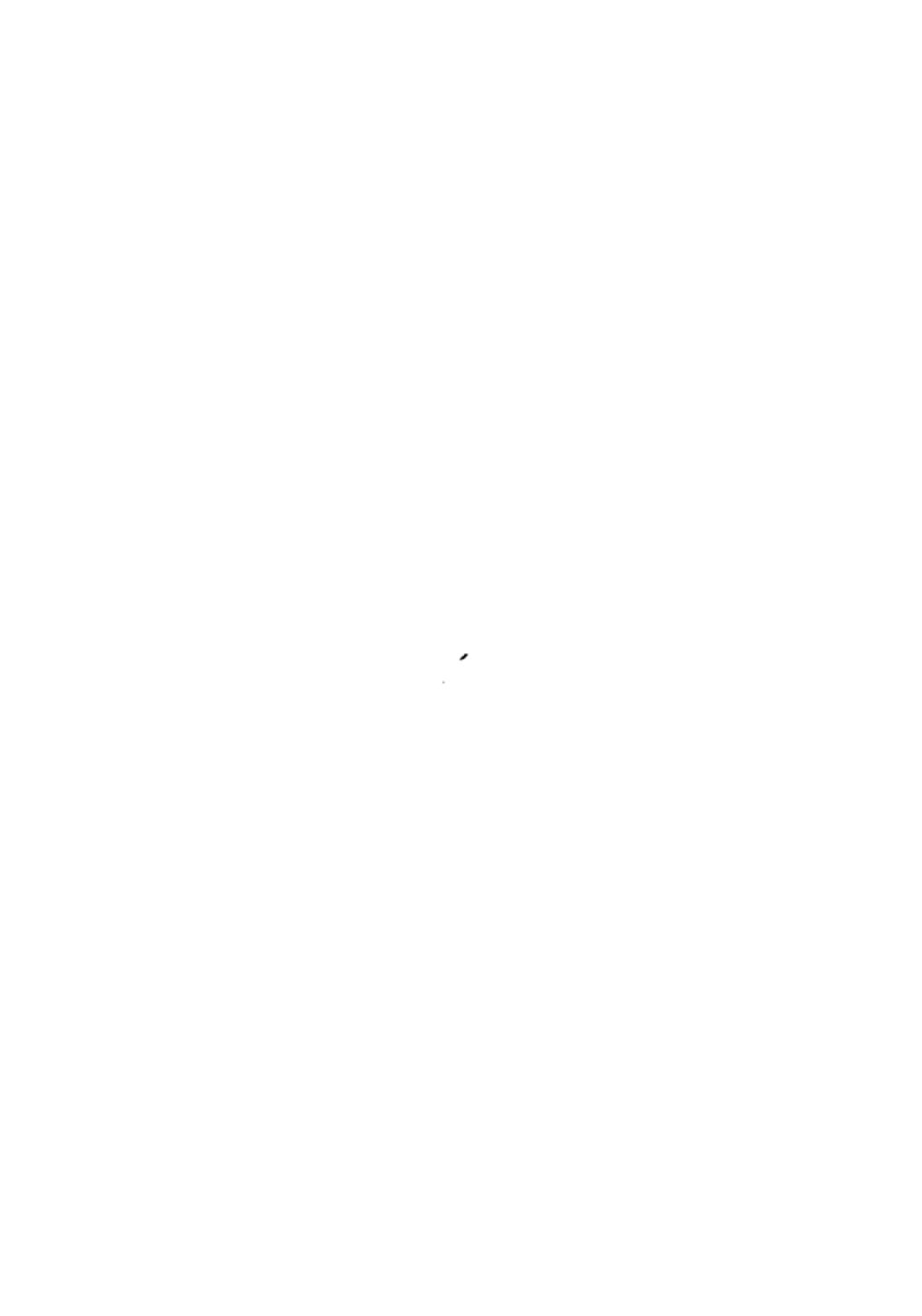
أفي طلعة ما حظنا من لقاءِ
 حبيبِ كود النفس لا من سجية
 قليلاً لعمرِي ما يرأني وما به
 ولكنكَه من يجهل الناس سره
 وأتفَ أعياءً وما جزت خطوة
 حشاشة نفسي غير أن ليس يتنا
 بيَ الويل لا الكوبل من جمحانه
 ومن جهله ما الحب وهو مثيره
 ومن حسه الفض الفريد الذي جنى
 آهواه أم آهوي خيالاً تعلقت
 فاكانت احيانٍ بثينة للهوى
 ولا كان حبي اليوم عذالَ غابر
 آهواه ميت الروح في عنفوانه
 وأبعث فيه الشعر لو قد بعثه
 اذا جال في أذنيه فر كأنه
 وأطلبه رياً وأذعُمْ أني
 ولم أر قبلِي قط الا مدهماً
 أمير الجمال الماليسم الذي
 هنباً لكَ الملك الذي صاغ تاجه
 تستنم به عرش القلوب فلن ترى

سوى نظره ، لا ترعوى غلواني !
 وعطف ، ولكن من صبا ورواه
 كلالة جفن أو ظلام غشاء
 خفيّ وان أدلّ لهم بذُكاء (١)
 اليه ، فن لي بعدها بذماء (٢)
 سبيل ، وهل من حائل كجفاء ؟
 ومن طبعه الماضي على الخيلاء
 وموحي معانيه الى الشعراه
 تفرّد لي كثرة الشركاه
 به نظرني في صفحة القدماه
 بأصعب من احياته لولائي
 بأعجب من حبيه وهو ازياني
 وتغلى عليه بالحياة دمائي ؟
 على صخرة ردت عليّ ندائٍ
 شهاب تردّي في قراره ماء
 أفرق بين النار وابن سهاء
 تخيل ماء في هليب صلاه
 وستَ به الأعناق بعد إيه
 ضئين على التيجارات بالنصراء
 سوى ملوكها ملوكاً بغير عناء

(١) الشمس (٢) بقية روح

تبطّتَ مني الحب لا من مودة
ولو كافأه البعض الفرار لأنّه
على أنني أشكوك نواك وأشتقي
وأقرف عيني بالقصور لأنها
وقد وسّت ملك السموات كلها
ألا ليل لي يا طلعة النور أعيناً
أراك بها شبع الجوانح رؤية
فا تظفر العينان منك بطالئ
وياليت لي عمر التنجوم فأقتدي
وما خسر الدنيا ولا الدهر شاعر
على العمر فليك القضاة فأعما
وياليت لي سحر المحبس لعله
وهيهات لو تُنعدى عليه حروقهم
فيارحم الله الشباب الذي انطوى
وخيّل لي أن المقادير أعبدى
إذا رأقني وجه النهاه حسبتها
ويقاتل الله الموى ما أ منه
أرأي وله أرجع إلى الناس أهتم
وعلم قلبي كيف أنت رغيبة
وكيف يؤمننا وهذا طلاقنا
أردنا لهذا الحسن قساً حسنة
وهل علمك الدينانا لما مازيده

— ۱۸ —



ابْحِرْزُ الْتَّارِيْخ

أشجان الليل



يوم المعاد (١)

والاليوم يشهد ما لا تشهد الحقب (٢)
تقول ما لا يقول الناطق الذرب (٣)
عن السماء ولا ينبو لها سبب
و«طارق» فداعي المعلم الاشتب (٤)
فلا الاساطيل تحبها ولا القصّب (٥)
أي الفريقين منا الحازم الدرب
او ينكرون قلوبنا شائعا الكذب
بالحق من غلبوا الدنيا ومن عُلّبوا
كما هادى الخضم الفَسْر والسجّب
أعدت من غافلهم يوم أن عزّبوا (٦)
ومبعدين منهم حولهم عَصَب
بها الألة في الرایات والصلب
ومن غمامك هذا الفيت منسّك
هذا صدى تلك، فاسمع كيف يصطحب
الىك واقتحموا الاسداد وارتقوا
سيان متدرّب منهم ومتدب
لم يخل قاعدهم من شوق وافتدهم

(١) نظمت هذه القصيدة لمناسبة عودة سعد باشا من منفاه ببورصة سنة ١٩٢٣ وكانت عودته في أيلول الانتخابات الاولى (٢) جع نحيب وهو النغيس في نوعه ويقصد بها هنا المطابا (٣) جع حقبة وهي المحن من الزمن (٤) الناطق الذرب اي الناطق الملاهي الانسان (٥) الاشتب المتف (٦) السيف (٧) اي ابتدوا

كاظم بين هليل وتبية بحر تبع الأودي فيه الحدب (١)
بحر يفوص اناس في سواحله على الفصوص وينتني الهول من ركبوا

10

وهللوا ينهم والشعب مكتتب
من فرط ما سرهم من نأيك الطرف
أيسمعون ؟ ! فهذا مسمع عجب
آخر لهم الله في الدنيا بما كسبوا
« إنما رددناه » فأشهد انهم كذلك بدوا
على عداه سوى الشعب الذي نكبووا
وسلموا أمرهم في سعد مصر.. هبوا
احشاؤه منه غيظاً فهي تذهب ؟
على المقول وما في صدقه رب
من الطفاة ولا ينهه ، فتقترب
وانظر بعينك ماذا يفعل الأدب
وان تناوله - الا الفرم والطلب

أين الذين توادوا أمس واتسروا
وأيقنوا بالمسالي واستخفهم
أيصررون ؟ ! فهذا منظر جلل
ماذا يقولون ؟ ماذا يفترون غداً ؟
كادوا يغضنك ما كادوا وقد هتفوا
مارد سعداً الى مصر وأيدوه
هبوا بني مصر ناما عن حفيظه
أكان يذكره الطاغي الذي حشيت
فلا وربك ما في القول متبس
ما يفتح الشعب لا يدفعه مقترد
فاطلب تصريحك شعب النيل باسم له
ما بين ان تطلبوا الجهد المعدّ لكم

للذاكرين ورحب آية ذهبا
يروي عواقبه التاريخ والعقاب^(٢)
من الحياة ، فيبغيض ومحنض
مصر التي ترقى ، مصر التي تتب

يا يوم سعد وفي أيامه ندح^(٣)
هذا طلعة أيام لها نأ
كم قد عوضت لانا مصر على صور
مصر التي غضبت ، مصر التي رضيت ،

(١) الاوادي هي الامواج والحدب هنا هي متون الماء التي فيها انبعاث

(٢) جم ندحة وهي السمة (٣) الذرية

مصر التي في علامها السعي منصب
ما تشهي أهتم الشيا و الأهـب (١)
في الجمـع ما ليس يـقـيـجـلـالـجـبـ
عن الحقيقة لا خوف ولا رغب
عن الذمـامـ ولا يـخـانـهاـ ذـهـبـ
لـصـرـ مـبـتـدـعـ مـنـهاـ وـمـقـرـبـ
وـالـجـاهـلـينـ وـمـنـ فـطـيـبـهـمـ لـقـبـ (٢)
يـجـدـ كـجـدـ الـحـيـاـةـ الـرـ لـأـبـ
فـرـدـ وـيـكـيـ لـهـ جـيـلـ وـيـتـحـبـ
دـاعـ يـقـولـ لـاـ هـاـكـمـ قـنـتـخـبـ
لـلـدـهـنـينـ (٤)ـ وـلـاـ مـالـ وـلـاـ لـقـبـ
لـلـعـابـةـ يـنـ وـجـدـ كـلـهـ تـبـ
فـانـهـ حـقـ قـوـمـ رـاحـ يـنـتـهـبـ
فـهـلـ يـتـلـ مـصـرـأـ مـعـرـضـ خـربـ؟ـ
قـوـمـ بـلـ حـسـبـ دـعـواـمـ الحـسـبـ
صـفـرـ الـيـدـيـنـ فـلـاـ نـشـبـ
فـكـلـ رـزـقـ لـهـ بـالـيـنـ مـكـتـبـ
إـلـاـ النـيـ أـكـلـواـ مـصـرـأـ وـشـرـبـواـ
وـالـنـائـبـواـ إـذـاـ مـادـارـتـ النـوـبـ
وـالـضـارـبـواـ إـذـاـ مـاـ ذـلـ جـانـبـهاـ
حـتـىـ تـنـزـ فـيـعـزـواـ بـنـ ضـرـبـواـ

فـاعـرضـ لـنـاـ مـصـرـ فـيـ يـوـمـ النـديـ عـلـىـ
مـرـهـوبـةـ الرـأـيـ يـثـنـيـ قولـ قـاتـلـهاـ
مـعـقـودـةـ الزـمـ لـاـ يـثـنـيـ اـعـتـهـاـ
مـرـفـوعـةـ الرـأـيـ لـاـ سـيـفـ يـرـجـحـهاـ
هـذـاـ هوـ الـيـوـمـ فـانـظـرـ كـيـفـ يـكـتـبـهـ
نـعـ الـرـبـيـنـ مـنـ يـنـهـدـونـ (٢)ـ لـهـ
وـقـلـ لـهـ اـمـرـأـ يـنـهـدـونـ لـهـ
لـاـ مـنـظـرـ كـاذـبـ يـلـهـوـ بـرـيـتهـ
وـلـاـ هـدـيـةـ أـصـحـابـ يـجـبـوـدـ بـهـاـ
وـلـاـ رـاثـ أـبـ لـاـبـ وـلـاـ صـلـةـ
وـإـنـاـ هوـ عـبـ كـلـهـ رـهـقـ
وـوـاجـبـ ،ـ فـاـذـاـ مـاـ فـاتـ صـاحـبـهـ
وـمـعـرـضـ لـزـايـاـ مـصـرـ أـجـمعـهاـ
إـنـيـ لـأـخـشـ عـلـيـهـاـ اـنـ يـضـلـ بـهـاـ
وـشـرـمـ كـلـمـ مـنـ اـسـرـفـواـ فـدـدـواـ
لـاـ يـرـزـقـونـ حـلـلاـ فـيـ مـيـشـتـهمـ
مـاـ هـمـ مـنـ رـىـ مـصـرـ وـسـاكـنـهاـ
هـمـ حـزـبـ اـعـدـائـهاـ فـيـ كـلـ حـازـيـةـ
وـالـضـارـبـواـ إـذـاـ مـاـ ذـلـ جـانـبـهاـ

(١) جـمـ اـهـبـ وـيـ الـسـتـدادـ (٢) يـنـهـدـونـ اـيـ يـسـعـونـ يـجـدـ (٣) الـلـقـبـ التـبـ

(٤) الـمـهـنـونـ هـمـ الـتـلـقـونـ

أَلْبَسْتَه يَقِنُ عَلَى الْأَعْوَامِ
يُوْمَين فِي فَلَكْ حَلِيفَ تَعَامِ
عَاتِ وَأَذْكَرَتْ مِنْ جَوِيْ وَغَرَامِ
عَزْ الْجَلَالِ وَعَزَّةِ الْأَحْكَامِ
وَرْقَاهُمْ ، بِالْحَلْظَةِ وَالصَّصَامِ
سَاغَتْ مِنْ الْذَّنَادِ كَاسِ سَامِ
مِنْهَا وَلَدَنِ مَعَاطِفِ وَقَوَامِ

بِرْفَانِ فِي الْحَسْنِ الْقَشِيبِ كَائِنًا
الْحَسْنِ شَكْسِنِيْ فِي الْمَلِيْحَةِ لَا يَرِى
حَسَنَاءِ مَصْرُوكَمْ سَبَتِيْ مِنْ قِصَرِ
رَفْلَتْ كَابِرْفَلَنْ فَاسْتَعْلَى بَهَا
مَلِكَتْ نَفُوسِ الْقَوْمِ حَوْلَ سَرِيرِهَا
وَتَجَرَّعَتْ سَمِ الْأَسَادِ بَعْدَ مَا
وَذَوَتْ ، فَأَيْنَ الْيَوْمَ سَكْرِ مَحَاجِرِ

الْيَلِ ارْخِيِّ فِي السَّيَاهِ سَدْوَاهِ
وَرْسِيِّ بَاسْتَارِ عَلَى الْآطَامِ^(١)
نُورِ يَغِيبِ مِدَلَّاً بِظَلَامِ
شَبَحِ يَوْمِ عَوْمَ الْأَحَلامِ
شَرَرِ تَطَافِرِ فِي خَلَالِ أَيَّامِ^(٢)
نَشْوَى عَيْلِ عَايِلِ التَّوَامِ
بَعْدِ التَّحَامِ دَائِمِ وَخَاصِّ
بِالْكَرِ أَوْنَةِ وَبِالْأَحْجَامِ
شَعْرًا مَعَانِيهِ بَنِيرِ كَلَامِ
ثَمِ النَّرَا بِعَوْاطِيِّ الْأَقْدَامِ
مِنْهَا الْحَضِيقُ وَلَا الْمَادِ السَّامِيِّ
غَرَقَتْ بِجَارِ فَيلِكِ وَهِيْ طَوَامِ
يَامْغَرِقِ الْأَفْرَاحِ وَالْآلَامِ

الْيَلِ ارْخِيِّ فِي السَّيَاهِ سَدْوَاهِ
مِنْ كُلِّ مُطْلَعِ وَكُلِّ ثَنِيَّةِ
تَسَرِي هَالَكُمُ الْسَّفَنِ كَاسِرِيِّ
وَالنَّجَمِ فِي غَسْقِ الْمَسَاءِ كَائِنُهُ
وَالْطَّيْرِ تَرْقُو وَالنَّصَوْنِ تَنَاوِحُتِ
يَعْشِي رَسُولُ السَّلَمِ بَيْنَ فَرْوَاهَا
وَالْبَحْرِ يَبْتَدِرُ الشَّطَوْطُ أَتِيَّهِ
أَبْدًا يَرْتَلُ مِنْ رَوَيِّ وَاحِدَ
حَتَّى إِذَا اشْتَبَكَ الظَّلَامُ ، تَشَابَهَتِ
دَرَسَتْ مَعَالِهَا فَلِيسِ بِظَاهِرِ
أَغْرِقَتْهَا يَالِيلِ فَيلِكِ وَرِبَّا
بُورَكَتْ فَاغْمَرَ بِالظَّلَامِ ظَلَامِيِّ

(١) الْأَبْنِيَةِ الْمَرْقَمَةِ وَالْمَصْوَنَ (٢) دَخَانٌ

لئن أصابوا اذن في كل ما حسبوأ
فأنحق الناس حقاً من يجود على
وارشد الناس حقاً من يصلو على
فن دعاها على الحالين مطروح
هذا لعمرك شرع لا يدين به
ولا يقر على ما فيه من عنت

لقد أصابوا اذن في كل ما حسبوأ
مصر بآنفس ما يهدى وما يهاب...!
مصر ويفهم منها حيث ينقلب...!
ومن جفاها على الحالين مرتفق...!
قوم لهم في صميم الجد مطلب
آب على الضيб يدرى ما هو الفضب

يا سعد ندعوك للجل وانت طا
سيحكم الشعب في ماض ومؤتَّف
فلا شيء غداً الا بما أمروا
وذلك تجربة اما الى سعة
فاصم الطريق الى الدستور من عبث
واطرق بهم منهجاً تُرجي هدایته
واكلام بالرضى والتصح من امس (١)
النصر في امة للحق وجهها والحق في امة تقضي بما يجب

فاكتب جديداً وداع بالامس ما كتبوا
ويأخذ الشعب من كلّ ويجتنب
ولا ولاه غداً الا من ندبوا
من الرباء وأما التوبيل والحراب
ومن لجاج وما يشننا (٢) الأدب

(١) يكره ويما (٢) من قرب

ذَكْرِي الْأَرْبَعِينَ^(١)

(١) الْأَرْبَعُونُ

عجباً ! كيف اذن تضى السنون
 غاب موساها على «طورسين»
 وهو ملء الصدر من كل حزى
 والبلايا حيناً تضى هزون
 يوم تُنسى النفس والآخر الذين
 ذهب الموت به ، يلتقطون
 عهد رب القبر لم يبعد بهم
 هدأة من دعوات الماتفين
 يُفتح الحالم فيها كل حين
 بشر يدركه ويبقى المترون
 فإذا مت ، فلم لا يُفتون
 أجدر القوم بسف الخوارين^(٢)
 ببدعة — في خلده لا تبدعين ?
 لاته في الخلد منوعُ القرىن

أمضت بمدارئين الأربعون ؟
 قترة «الـ — » تفشت أمة
 كل يوم ينفعني فقده
 تكبر البلوى به حين مضت
 كيف ينسى الناس من لم ينسهم
 لم يزالوا كلاماً قيل لهم
 ينظرون القبر لم يبعد بهم
 لا ولا طالت على أستاعهم
 يتداوى طيفه في سنة
 إله يا سعد وما انت سوى
 جثة للناس يبشرى خالق
 تلبس الخلد وتتضوه فما
 لم يا دنيا — وقد انشأته
 ماش منوع قرين في العلا

(١) نظمت هذه القصيدة للاختفال بين قبيه مصر المظيم سعد زغلول

(٢) اي ما اجدر القوم ان يتغافلوا تمسف المايزين

(٢) موقف التشيع

يوم مناك وما أشأه
 بُده الناس بصبح لم تكن
 ليلة احلك منه في الجفون
 كل ماض وها كل رصين
 يتاجوف : اسعد ميت ؟
 شلت الاسن ، تأبى ان تين
 سمعوا معجزة أم سمعوا
 نبأ كان قدعاً ويكون
 سكن الداعي فلن ينفهم
 بعد سعد ، فإذا هم مؤمنون
 سكروا يا ولهم من يصح غين

خرج المدفع يطوي مدفناً
 الاساطيل انتهت والمحصون
 ساً كانوا بين يديهم بعد ما
 زلزل الشرق على المقتسين
 حوله من عسكر او عزّل
 حيش اجناد له متبعون
 يترامون على جهاءه
 كيف من رؤية سعد يحرمون ؟
 (١) افتقرب على البعد الشيطون
 فتوا بالقرب والبعد وما
 شهدوا اول هول لم يكن
 يتراءى فيه سعد او يعين
 لا لعمري بل له في هوله
 مدد عال ومعوان مكين

(٣) من منبر القبر

يا غريب القبر في دار اللى
 بك هذا العالم الحى ضئن
 ليس للموت على الذكر يد
 في بقائك ، ولا الشائين

(١) التسطون البعيد

يُبَتِّكِ العالى سناویه الى
كم حمت عنك الموادى ورده
نغلب الموت اذا الموت طفى
انت في يُبَتِّكِ صوتاً وصدى
خاطبُ الارواح من منبره
قل لهم قوله روح آمر
أنا فيكم قائم ما بقيت
خلقاني ينشكم رهط على
عندكم صاحب سري «المصطفي»
تصطفون اللهم فيه والمحجى
والسان العصب في ميدانه
فانصروا رهطي وصونوا علمي
وانشدوا استقلالكم في حينها
وانقلوا الشورى الى اعقابكم

(٤) سعد والضعفاء

ليس يكفي خطبَ سعد يائسُ
أنا مخلقُ انتَ ييكه
لم يصب منه فصيباً من هوى
أني نذير الحق من وادي الردى

قل لهم لا تجروا من قيده
قل لهم لا تعمدوا من بعده
إذا الحزن عليه ويحكم
ما دقاه رماماً وصوبي (٢)
كان في ستشل أناي مطلقاً

(٥) مراحل الخلود

وفتي البايس والمعن وهون
 هدمت اطواود اقوام بُنين
 طمع في المجد أعين الطامعين
 حوزت دنيا راه اربين
 من بني الريف ولم تجع بطون
 في نهایات علا لابنهين
 خير ما تُجلّى على الدهر السنون
 وفتي يجمي ذمار الخائفين
 ظالم اهات ومظلوم مهين
 لم يصونوها وشرعا لا يصون
 هي لواه خيال ومحون
 منه في الحنة بالحصن الحصين
 وزعيم تختى أمته
 واما هو في منبره موضع القسطاس بين الهاكين

(١) اي قل يا شئين لا تجزعوا عليه قلما يجدر ان يرجع لفقده الذين افادهم
 لا يساوره البايس (٢) الصوى هي المالم

أرأيْم قائدًا وهو دفين (١)
 كابتداء الشمس حيناً بعد حين
 لست كالامشاج من ماء وطين
 غيرُ فرد واحد في عمره
 سيرٌ إما انتهتَ ابتدأتَ
 أنتَ كالراج في دورتها
 من به تحيَا الوفِ ومئونَ

(٦) سعد على التاريخ

انت لا ياتي عليك الكاتبون
 في تبايعها سطور يتحين
 والطوابايا شاهدات والعيون
 أنا مصر، وهي في الاسر سجين
 ضيعتها بين كفران ودين
 جعلها المتروح بين الآخرين
 وعن القبط بها والمسلين
 وعن الآباء فيها والبنين
 وأصل من بنها أو هين
 غير مصر في دعاء وحنين
 جمعت في قوس فرقـت
 ألق للتاريخ ما يكتبه
 صفة سلطتها انت فـا
 قل له ، والدهر يعني رأسه
 أنا نجحت لـصرـ نفسها
 أنا أـلقيت على عـاقـها
 فـأسـلـوا عن صـيدـها أو غـيدـها
 وعن المـوسـرـ والعـافـيـ بها
 وـأسـلـوا عن عـالمـ أو جـاهـنـ
 تـجـدوا مـصـراـ ولا تستـمعـوا
 فيـالـذـيـنـ الـهـداـةـ الـمـاصـحـينـ

صال بالحـيشـ «ـكـالـ» ومضـيـ
 بـذـوـيـ القـمـصـانـ بـطـوـ(ـموـسـائـنـ)
 وـأـنـاـ السـيفـ جـيـعاـ .ـوـالـبـيـنـ

من يان الصدق جرّدت لمْ
عُدَّةً تصمِي السَّكَّةَ الْفَاتِحِينَ
إنَّ أَكْنَ مَهْزُوماً أو هازِماً
فَانَّ الْمُتَصُورَ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ
لِيَ مِنَ الْيَوْمِ وَمِسْتَقْبَلِهِ
سَبَبٌ باقٌ، وَمِنْ ماضِ الْقَرْوَنِ
وَعِنْدِيَ مِنْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ
وَيَوْدُ اللَّهُ لَدِيَ الْجَلِيلِ يَدِيَ

(٧) صور على صفحة الزمن

رُفْقَتَهَا فَوْقَهُ كَافٍ وَنُونٍ
غَلَلَهُ، أَوْ حَسِبَهُ مِنْ صُورٍ
مَثَلَتْ نَمَّ كَمَا لَاحَتْ عَلَى
جَنِبَاتِ الْفَيْبِ رُؤْيَا الصَّالِحِينَ
سَحُورٌ تَلَوْ عَلَيْهِ صُورَاً
كَهَابَ النُّورِ فِي طَيِّ الدُّجُونِ
تَرَزَّلَتْ مِنْ مَصْرٍ فِي مَنَّةٍ
يَتَمَاهَا تَرَاثُ الصَّابِرِينَ:

(٨) يوم التقى

يَوْمٌ مِنْفَاكَ وَهُلْ كَانَ سَوِيَ
يَوْمٌ بَثَ لِبَنِيهَا أَجْيَنَ
ذَادَتِ التَّوْمَ وَطَاحَتِ الْسَّكُونَ
ضَرُوبَتِ مَصْرُ فَكَانَتْ ضَرْبَةً
قِدَوا إِلَّاَنَّ! أَلْسَمَ قَادِرِينَ؟
إِلَيْهَا الْفَادُونَ بِالْقِيدِ لَهَا
نَارِحِي دَارَتْ عَلَى اقْطَابِهَا
بِاسْكُمَ مَا عَهَدَتْ أَحْرَارَهَا
وَاسْتَوَيَ الطَّاحِنَ فِيهَا وَالظَّهِينَ
بِدَلَّتْ مِنْ بَاسْهَا شَوْقًا وَمِنْ
خَلْتَكَنْ حَرَبًا عَلَى سَاكِنَهَا
عَنْدَهَا الْأَمِنَ لَمْ يَطْلُبْهُ
فَانْظُرُوا أَيِّ سَيِّلَ تَذَشِّدُونَ
تَخَشَّدَ اسْتَقْلَالَهَا أَوْ مَوْتَهَا

(٩) على مؤتمر السلام

أُسرروا الشيخ فكانت غارة
شها العانى على المتصرين
يفتح الباب على مؤتمر
فاخر الافواه مسدود الاذين
خافق مأتماه على مصر وقد
وسع الاحيال من هند وصين
نصبوا الزور فخاخاً حولهم
صادعاً بالحق ينزو عالمًا
لو سرى يأس اليه لمرى
براضهم حتى أصاخوا عنوة
خطبوا من وده ما ضيعوا
لابسید نازح يلهيهم
مصر لم ترصد سواه مقولاً
بنكريون الحق الا خاسين

(١٠) مواكب المودة

صفحة أخرى وسعد في الملي
وجموع علاً الأرض عزين (١)
سار من بحر الى بحر له
زيد طام عليه ومتوات
دين شطبيه وما اقصاها
تاتي مصر «على» و(أمون)
عين (٢) امواجه من أقصى
شف مرآها عن الحب السكين
هي أعصار على قاحها
ورخاء وندي للوادعين
موكب دمىسين لم يظفر به
وهو مولى الخلق من يض وجون

(١) متشيعين (٢) بحر

يَهَادِي يَنْهُمْ فِي وَقْتَهُ يَقْفَلُ الْمَلَكُ هَا وَالْمَالِكُونَ
اَنَّهُ (زُوس) (١) عَلَى الْوَادِي مُشَى يَشَهُدُ الْأَرْضَ سَاءَ الْخَالِدِينَ

(١١) سِيشِلْ وَجَبَلُ طَارِقْ

وَبَدَتْ سِيشِلْ فِي ظَلَّتْهَا
مُنْهَوْكَ الْقَوْلُ إِلَّا بِاسْمِهِمْ
حَرَّتْهُوا ذَكْرَكَ حَتَّى لَوْ ذَرَوْا
وَطَوَوْهُوا سِيشِلْ وَالْبَحْرُ عَلَى
قِيلْ يَنْسُونَكَ فِيهَا فَنَدَتْ
عَلَمَا بِاسْمِكَ يَنْ بَنِ الْعَالَمِينَ

وَدَعُوا طَارِقْ تَلْقَاهُ عَلَى
فَانْجَعَ لِلْغَرْبِ يَحْيِي ذَكْرَهُ
مِنْصَفَ الشَّرْقِ مِنَ الْغَرْبِ الْخَوْنَونَ
وَتَسَادُوا لَنْ رَوَهُ بَعْدَهَا
أَحْرَقْتَ مِنْ خَلْفِهِ كُلَّ سَفِينَ
فَإِذَا عَرْقَكَ فِي مِنْبَتِهِ
وَإِذَا سَعَدَ طَلِيقَ فِي الْجَيَّ
وَغَدَا غَرِ حَصِينَ مَعْقَلَ
أَفَلَتْ قَبْضَتِهِ ذَاكَ الرَّهِينَ

(١٢) الاعتداءُ الائِمَّ

وَأَقَى يَوْمَ الْمَقَالِ الْمَرْجَبِيِّ بَيْنَ مَا كَدُونَ الدُّولَةِ الْقَيْلِ (٢) الظَّعِينَ

(١) زُوسْ هُوَ كَبِيرُ الْأَلَهَةِ عِنْدَ الْيُونَانَ زَعَمُوا فِي اِلْأَطِيْرَهِمْ أَنَّهُ كَازِبِيْطَ الْأَرْضِ
يَتَجَلُّ عَلَى ابْنَاءِ الْقَنَاءِ (٢) الْقَيْلُ الزَّعِيمُ

أقبل الوادي يفدي سعده
فينا الرامي وحث دعوه
وقف اليل على مربضه
لهم بـ هتفا ولم يذكر سوى
يسكن الموت حنايا صدره
نعمت الزوج تواصيه بما
إذ تساديه وقد خيف الردي
في سيل النيل ما لقيته
فصفا يسمع مصرأ وبرى
لم يسر من خطوة إلا له

(١٣) المؤتمر الوطني

سعد الخطيب

ذلك ، أو يوم على مؤتمر
بعث الشعب اليه مجلساً
ويني في جانبيه كتبة
ونضا فيه سلاحاً ماضياً
راح به لوه يقول نافذ
آية أرسلها من وحيه

(١) أحق (٢) شعاء أي تأي من كل جانب (٣) لقيه بالحظ الشفون اي نظر اليه
بمؤخر عينه احتقاراً

الشاعر الاعمى xx

وأظلم مانا الهمي جفر شاعر
 سوى نبع حزن ناضب الماء غائر
 فيطرق أغصاء بمقلة حاسر
 وهل طلت فيه وجوه الزواهر ؟
 على القيد أم بات الحصى كالجواهر
 اذا راح يلحاه بصيحة حاثر:
 ليديه في فتكه بالجبار
 وتسفكه فوق البطاح التواسر
 فاظهر ما أخفى سواد الدياجر
 يضيء سناء مظلمات السراير ?
 بداعها عين ترى كل باهر
 وما جاد فيها الحظ الا لاظري
 سيعجب عني حسن تلك المناظر ؟
 أمنيا ولا رب المuron بزائرى
 فالي من ميت شقى الخواطر
 ويلحظه قلي بحسرة ساهر
 أراه ولم يم التراب بصاري
 لدى الشمس لا الوجوه التواضر

شك الشاعر الباكي عمي قد أصابه
 ينوح بين لم يدع عندها البلى
 وتلاحظ عين الشمس شزاراً جيئه
 ويأسأهم: هل اومض البرق في الدجي
 وهل يلم الدڑ المنضد والخل
 تكاد تشق الافق زفراً صدره
 «تجبود لعين الذئب يا افق بالسني
 وترميء في بئر عميق قرارها
 وتسلبني نوراً أراك بوحيه
 وأرجعه معنى على الطرس مشرقاً
 لمن تحمل الاكوان ان كان لا يرى
 فاكانت الدنيا سوى حسن منظر
 وهل كنت أخشى الموت الا لانه
 فيها أنا لاجهد الحياة بهاجری
 جمعت شقاء العيش في ظلمة الردى
 أرى الصبح وهاجاً بمقلة نائم
 ومن لي الى هذا الوجود بلحة
 فيا قلب افق من ضيائرك واحتسب

(١٤) وداع

ان بكت مصر عليه شجوها
انني بالشجو وحدى لقمين
روزته النفس واللب وما
يشتهي الراوي ويشهي الدارسون

(١) نسج وضيئن محكم (٢) جم سورة (٣) نقوش

لم يسكن بالاب إلا انه
 كم سعى ساع اليه وومني
 يا هدى الامة يا نعم المدى
 أنا جبارك (١) لا تهدني
 لست إنسى في «وصيف» سارماً
 اذ تلاقينا على مهد الرضى
 تحقر الداء وترعى امرنا
 لطف ذاك الشمل والصفو على
 نتساقها صبابات (٢) وما
 وندوق الحلو من ذاك الجنبي
 كلما اوردت قسي منهلاً
 يمحب المرء اشخص واحد
 ناضر النفس وان لاحت على
 وغضير القلب لا يألوك في
 تأخذ اليب برأي ثاقب
 ضحك الاطفال في الطيب الى
 يوم وعدنك ودمعت إمراً
 وأحسيك لالفاك غداً
 عيماً لا ينفعي من عجب
 اهو سعد ذلك التاوي هنا

(١) كان رحه يلقب صاحب الديوان بالجبار (٢) الصبابات هي البقايا في الاقدام

(٣) نق نبع الفقید متظماً الى ما قبل الوفاة بقليل

عجيت بادرنى ثم وعت فيه رمن الموت أعلى الرازمن
هو صخر ورياحين مما بين عزم وخلال يستين
فأعرفوا في قبره ثناه واحفصوا الصوت، وحيوا خاشين

على أطلال بعلبك (١)

أيا « بعل » هذا قادم لك مقدم
دعوتَ وحوليك الأسنة شرّع
أثاك من الوادي الذي في ضفافه
وأقوى كاًقوت ذراك على المدى
يجيئك عن « آمون » في مستقره
وأنت الحبيبي باسمه والمسلم
ثا بعل الا اسم لآمون تلتقي . له صور شتى ولنقط مقسم

ويا دار بعل وهي لا بعل عندها
ويا جارة المساخين والدهر جاز
ويا شرق الآمال والليل مظل
عزاء اذا أذبرت والبيش مقابل
ورووضك مظلول (٢) الأزاهير يرسم
أنابوا اليهم بالدعااء وعمـوا
لتبني كاًتبني الصروح وتهدم (٣)
وما حيلة الأرباب فيك وانها

« جُيتيه » (٣) جبار الصواعق ساهر عليك سلطان العقار خيّم

- (١) « بعل بكي » منهاها سيد الوادي كاً يرجع بعض المؤرخين
- (٢) حول الميكل المتميم روض يتجدد كل عام ياغب الفاكهة هناك وأنفر الازهار
- (٣) أو « زوس » الالله ورب الصواعق واكسوب المخر ولكل منها معبدي الميكل

والزَّهْرَةُ الْفَرَاءُ عَنْدَكَ قَبْلَهُ
يَطْلُ عَلَيْهَا مَسْجِدٌ مُتَجَهِّمٌ
وَفِيكَ مُصْلَى لِلْمَسِيحِ وَمَطْهَرٌ
شَفَاعَاتٌ أَرْبَابٌ لِدِيكَ كَثِيرَهُ
وَرَكْنُكَ مَصْدُوعٌ الْمَادُ حَطَمٌ !
هُنَّ ذَاهِرٌ بِالْعَفْوِ أَوْ يَأْمُنُ الْحَمِيَّ
إِذَا مَا طَغَى صَرْفُهُ مِنَ الدَّهْرِ هِرْمٌ ؟

عَزَاءُ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يَسْتَوِيُ
أَخْيَرُ عَلَى حُكْمِ الرَّدِّيِّ وَمَقْدَمِ
وَصْبَرًا إِذَا مَا شَتَّتَ صَبْرًا عَلَى الْبَلْيِّ
وَأَنَّ لَا تَشَائِي فَالْقَضَاءَ حَمْتَ
سَتَحْفَظُكَ الْذَّكْرَى مَلِيًّا وَتَطْوِي
فَلَا ذَاكِرٌ يَوْمًا وَلَا مُتَرَسِّمٌ

سلوى

وَشَقَّتْ عَلَى سَمْعِي الْرِّيَاضُ الْمَوَادِحُ
عَلَيْهَا ، وَإِنْ نَاحَتْ عَلَيْهَا النَّوَافِعُ
وَالْطَّيْرُ - كُلُّ الطَّيْرِ عِنْدِي بُوارِحٍ (١)
وَلَا خَفَقَتْ مِنِي عَلَيْهَا الْجَوَانِحُ (٢)
نَصِيبٌ مِنَ الْأَضْوَاءِ وَالشَّدُو صَالِحٌ (٣)
عَلَى مَنْ يَتَنَاهِي بَعْدَهُمْ أَوْ يَصْفَعُ
وَمَنْ كَانَ لِي مِنْهُمْ مَعِينٌ وَنَاصِحٌ (٤)
شِكَايَتَهُ وَالْقَابُ بالْقَلْبِ فَارِحٌ

إِذَا اسْوَدَ تُورَ الصَّبْحِ وَالصَّبْحُ وَاضْعُ
غَلَا شَوْفَقٌ مِنْ نَفْسِي إِلَيْهَا وَلَا أُسَى
فَلَا كَاشَفْتَنِي الرُّوضُ مَا فِي صُدُورِهَا
وَلَا جَعَنِي قَبْلُ بِالشَّسْسِ أَلْفَهُ
وَفِي النَّفْسِ لَوْ شَاءَ الَّذِينَ عَنِتُّهُمْ
جَفَانِي مِنَ الْأَخْوَانِ مَنْ لَسْتَ أَسِيَا
وَمَنْ كُنْتُ أَصْفِيَهُمْ مِنَ الْوَدِّ عَضَّهُ
وَمَنْ كَانَ حُبِيَّ حَبَّهُ ، وَشِكَايَتِي

(١) الرُّوض : جمع روضة . البارح ماسِرُ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ بَنْ يَدِيكَ مِنْ جَهَةِ
يَعْنِكَ إِلَى يَسَارِكَ وَالْمَرْبُ تَطْبِرُ بِهِ وَالْجَمْ بُوارِحُ وَضَنَهُ السَّانِعُ وَهُوَ مَاسِرُ مِنْ يَسَارِكَ
إِلَى يَمِينِكَ وَالْمَرْبُ تَيْعَنُ بِهِ وَالْجَمْ سَوَانِحُ (٢) الْجَوَانِحُ : الْأَضْلاعُ تَحْتَ التَّرَائِيَّ هَمَا يَلِي
الصَّدَرُ (٣) الشَّدُو : النَّاءُ (٤) اصْفَاهُ الْوَدُ اخْاصَاهُ لَهُ . الْحَمْنُ : الْخَامِنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

نلاقي على الحِدَّةِ المُويِّ وَعَازِحٌ
ولِكْنِي النَّاسِي الصَّبُورُ الْمَسَاعِ
وَوَسُوَامِ خَلْفِي لَا يَرَالِ بِرَأْوِ(١)
اَذَا لَمْ تَقَاتِهِ الْمُدَاهَا الْكَوَاشِ(٢)
لَمْنَ هُوَ بِالْوَجْدَانِ لَا الْعَيْنِ طَاعِ(٣)
سَلَامٌ عَلَيْهِ حِيثُ تَلْقَى الصَّفَائِحِ(٤)
بَدَا مِنْهُ حَالٌ أَوْ تَجْهِيمٌ كَالْحِلِّ(٥)
وَمَا اَنَا فِي لَوْمِ الْاوْدَاءِ رَاجِعٌ
وَيُفْخَمُ مِنَ الْقَلْبِ وَالْقَلْبُ طَافِحٌ(٦)
كَمْ مَسَّهُ مِنْ مَارِجِ النَّارِ لَافِحٌ(٧)
أَغْلَالُ اَسْرِهِ هَذِهِ اَمْ قَرَافِحُ(٨)
سَوَاءُ عَرِيقٌ فِي الصَّلَاحِ وَطَالِعٌ(٩)

قضينا على حال من الانس برها
ونقسى - معاذ الله ما كان ناسياً
لقد كنتُ انى آنَ القلب نبوة
وانَ الاخاء الحضَ يقتلُ نفسه
وقد كنت انى ان للصبح ظلمةً
مضى مامضى من ذلك الهد وانقضى
انا المفرد الرازي على الكون كلته
ومالي الوم الروض والصبح والدجى
فذاك الذي تعى له النفس حرقه
يظلُ الذي يلقى من الناس بعضه
ويمجب، والاحرارُ أسرى طباعهم،
على أنهم لا قيد بالعهد يبنهم

- (١) النبوة : المفهوة (٢) السكاشح : مضر المداواة (٣) طمع يعبره : يخمن
ويفل وي به الى التي فهو طاع (٤) الصفيحة كل عريض من حجارة او لوح ونحوها
والجمع صفائح والمقصود هنا صفائح القبر قال توبة ابن الحير :
ولو ان ايسلي الاخيلية سلمت على ودوني جندل وصفائح
- (٥) الواري على الكون : اي الذي لا يعده شيئاً وينكر عليه فعله . الحالى :
لابس المل . تجهمه : استقبله بوجه مكفر . الكالم العابس (٦) افمه : اسكنه في
خصوصة او غيرها . الطافح : المتملى (٧) المارج من النار : اللهب الساطع .
اللافع : الحرق
- (٨) القرافح : جمع القرفة ، وهي في الاصل اول ما يستبطن ان البئر
- (٩) العريق: هو الذي له عرق في اللؤم او في الكرم

تبكين

ذاك الحنين يذوب في خديك
أبراك ياسكية وانت ضياؤه
ونيم عيشي كله يديك ؟
يعزّزة تلك الدموع فايها
يقطو قطيرتها نظام سلبيك
ملات ثم يدي باكرم جوهر
من عطف قلبك فاض من عينيك

في الدهر من ضحكت يررق لدبك
ونعمت أطرب شدوه وجعلته
بين الكؤوس العذب من شفتيك
فريحاً قلوب الناظرين اليك
ما احسن الحسن المذهب ضاحكا
واحب جلباب السرور عليك

والله ما ضنَّ السرور وما ونَّ
يشتاق هزته على عطفتك
لو شئت كل مسراً مبذولة جلست
سرات على قدميك

فرهنیات

وردة مجزنة

وردي ! فيم انت ضاحكة يلح البشر (١) منك من لخا
فيم مذا الجمال يحزنني دونق فيه كاف لي فرحـا

(١) السرور

كنت اهوى الورود أصلحها
هو في نبتي هدية——
وأحال القبول يرممه
ثم ول الموى واعقبني
فإذا الورد غصة وشجى
وإذا الزهر كالثيم اذا
كان للحب زينة فدا
الذبول ارفق بي من رواه يزيدني ترحا

زهرة المؤلو

زهرة اللؤلؤ (١) والحسن الضئين
انا لا اعرف في شرع الهوى
فاما لـي القلب بمحبك ولا
واما أصبحت يوماً وردة
 فهو ثوب بعد ثوب معجب
مثلاً بدأل حي جسداً

(١) زهرة المؤلّو أو المرجريت هي زهرة يضاء يومها إلى الباهر ، والوردة الحمراء هي رمز الحب المتألم والمذاب الدايم ، وإذا قدمت قاتة الى حبيبها زهرة من زهر المؤلّو فمعنى ذلك انها تزيد اى يظل الحب بينهما على طهارة واتفاق

(٢) خصلة

وردة بلا شوك

ورداً بغير شباته (١) يتضوع
وبهجتي الحرّى فباتت تدمع
قسم خير له الجياب وتخشع
وركت فيها شوكاً لا تنزع
آلامها ولكن آمن مبعض (٢)
ولكل شوق مطعم لا يقنع
جوداً على قدر يبيع وينع
هةً تروى من رضاك وتشبع

جردها من شوكها ومنحتني
ولستها يدي فلانَّ مسها
قولي عقلك وهو في دين الموى
ازعمت منها شوكة منظورة
أم هكذا الدنيا لكل مسرة
ولكل سهل جانبٌ متوعرٌ
جودي بوردك شائكاً وجرداً
غرضاك أن تهي ، وإن لم تفعل

الوردة المدأة

منيـ حتـ أمسـتـ أـهدـاـها
يـنـدـيـ رـيـعـ الدـنـيـاـ بـسـراـها
سـرـىـ حـيـاءـ إـلـىـ عـيـاهـا
جـهـدـ حـيـاةـ لـلـزـهـرـ زـعـاـها (٣)
وـتـسـطـيلـ الـأـكـوابـ لـضـرـمـها
حـتـ اـذـ حـانـ يـوـمـهاـ وـنـوتـ

يا وردةـ كـ وـدـدـتـ لـوـ قـبـلـاـ
ذـانتـ بـهـاـ صـدـريـ الجـرـحـ يـدـ
وـهـاجـةـ كـالـدـمـ الزـكـيـ اـذـ
سـيـبلغـ المـاءـ وـالـضـيـاءـ بـهـاـ
وـتـسـطـيلـ الـأـكـوابـ لـضـرـمـهاـ
حـتـ اـذـ حـانـ يـوـمـهاـ وـنـوتـ

(١) الشابة حد كل شيء (٢) الآسي الطيب والمبعض المشرط الذي يقطع به
(٣) أي أن هذه الوردة ستعيش حتى تبلغ أعلى ما يبلنه الزهر من حياة في الماء
والضياء حتى إذا ذابت أحينها الأكواب والاتفاس ثم عاشت ذكرها زهرة في الضمير

أحييتها بالدماء من خالص الماء
فازهرت في الضمير بهجتها وأشرقت في الحياة بشرائها
ولم تزل بالربيع تظرفها^(١) اذا شتاء الهموم غشتها

سيان

يا شمس ما ضرك لو لم تشرق يا روض ما ضرك لو لم تسبق
يا قلب ما ضرك لو لم تخنق سيان في هذا الوجود الاحق
من كان مختلفاً ومن لم يخلق

منك اليك

أيها الداعي الى الله لنا ما رأى في دعوة منك اليك ؟
أنت لو تعلم دائني في غنى عن نداء القلب والطلب لدريك
تسأل الله شفائي ولقد جعل الله شفائي في يديك
وترجمي نظرة لي من على ورجاني كله في ناظريك ا
رحة الرحمن من وجدك عليك فادع لي نفسك أولاً فادع لي
ان قضاها لك أو لم يقضها يفضل الصحة عندي أني
بعض ما تطوى عليه جانبيك

(١) يطرفة أي يعطيه الطريق الجديد والضمير فيطرفها عائد على الحياة في البيت السابق

عيوب الحب

لا تهدّي على عيّاً فاني
لكر كلي عاسني وعيوني
وعيوب الحب أولى بعطفه
من كمال فيه وحسن وطيب
هي كالطفلة الشقية تلقى
من حنان الآباء أوفى نصيب

المجزعة المرغوبة

اريد التي أُلقي سلاحـي وجـنـتي
إليها، والقاهاـ من البـأس أعزـلاـ
وأطـرـحـ أعبـاءـ الجـهـادـ وـهـمـهـ
لـدىـ قـدـمـهاـ مـضـضـ العـيـنـ مـرـسـلاـ
وـأـنـتـ اـذـاـ أـقـبـاتـ أـقـبـاتـ جـحـفـلاـ
ماـنـ هـزـ مـبـنيـ فـاهـزـيـ عنـ بـصـيرـةـ مـقـبـلاـ

مولد الحب

(١)

ولد الحب لنا. عاش الوليد!
وحـاهـ اللهـ منـ كـيدـ الحـسـودـ
ضـاحـكاـ يـأـمـرـ فـيـناـ وـبـسـودـ
بـأـفـوـيقـ حـيـاةـ لـاتـيـدـ
غـبـطـةـ العـزـةـ وـالـعـيشـ السـعـيدـ
هـكـذاـ يـخـدـ أـطـفـالـ الـخـلـودـ
وـأـنـاشـدـ حـسـانـ وـوـعـودـ
توـلـاهـ بـطـفـ دـامـ

مقدمة

لصديقنا الشاعر العبري الاستاذ المازني

«بحر بلا انتهاء!». هذا هو الذي بين أيدي القراء : موج فوق موج ، ودفع بعد دفع ، ورغوة من وراها رغوة ، وحركة في إثر حركة ، وأواذى مصطفقة ، ورياح مصطبة ، ومد وجزر وضوء كأنما انطلقت شياطين الأرض تعوي ، وظلام يصد العين عن النظر ، وصفاء شفاف يغري بالخوض والسبح ، وسحب ترق وتتكشف وتتفرق وتتجمع وتهضب ثم تقلع ، وامساه تخلو لكة عادية ، واصباح مشرقة زاهية ، وصخور ناثنة ورمال بليلة ، وسفان ماخرة أو مغرة محطمة ، ورعود مجاجلة ، وأغاريد وأهازيم هافية ، وآفاق تصفو وتفيم ، وأثيم زهر تتحقق على البح ، ودر وأصداف وحصى وحجارة وأعشاب نابية وأحياء متصارعة ، وصور يختفي فيها الزائل في تباين الثابت ، وتحجّم فيها الجنة والنار ، والحادية الرقيقة ، والجوف الغائر ، ويلتقي عندها الحاضر والماضي ، والسكون والحركة الدائمة ، والنهان والخلود ، واللحظات والآباء ، والبر والبحر ، والشرق والغرب ، والليل والنهار ، والشمس والقمر ، وكل نفس ترى هذا البحر الاخير بشتى الصور والحالات ، ولكن ليس كل أحد قادر على أن يرسمها لك ويأتي بها اليك فلا يحسب القاريء أنه واجد هنا كلاماً متشابهاً ونثماً مطرداً، في بعضه ما يغنى عن سائره ، وفي قليله ما يدل على كثierre ، أو تقليد أو محاكاة لقدمي أو جديدي ، وإنما هنا كما يقول « العقاد » نفسه كتاب أو ديوان

العقاب المرم

ويزِمُ الْأَرْيَشَهُ لِيْسَ يَزِمُ
مُكْبُ، وَقَدْ صَاحَ الْقَطَا وَهُوَ أَبْكَ
أَضَالُهُ فِي أَرْمَاسِهَا تَهْشِمُ
أَفْلَاهُ وَهُوَ الْكَاسِرُ التَّقْحِيمُ
شَارِخُهُ رَضْوَى وَاسْتَقْلَ يَلْمِمُ^(١)
رَجِيمُ عَلَى عَهْدِ السَّوَاتِ يَنْدِمُ
مَقْضَاهُ عَلَيْهِ أَمْ بَاضِيهِ يَجْلِمُ
تَوْهِمَاهُ صِدَّاً لَهُ وَهُوَ هِيمُ^(٤)
يَفِرُ بَفَاثُ الطَّيْرِ عَنْهَا وَيَهْزِمُ
لِكْلَ شَابَ هَيَّةً حِينَ بَرْمَ
وَمَا عَجَزَتْ عَنْكَ الْفَدَاهَا وَأَعَا

٢٣٠ وَيَسِيهِ النَّهْوُضُ فِي جَمِّ
الْقَدْرِنَقُ^(١) الصَّرْصُورُ وَهُوَ عَلَى التَّرَى
يَلْمِمُ^(٢) حَدِيَّهُ الْقَدَائِيَّ كَأْنَهَا
وَيَنْقُلُهُ حَلُّ الْجَنَاحِينَ بَعْدَ مَا
جَنَاحِينَ لَوْ طَارَا لَنْصَتْ فَدُوْمَتْ
وَيَلْحَظُ أَقْطَارُ السَّهَاءِ كَأَنَّهُ
وَيَغْمُضُ احْيَانًا فَهُلْ أَبْصَرَ الرَّدَى
إِذَا أَدْفَأَهُ الشَّمْسُ أَغْفَى وَرِيعَا
لَعِينِكَ يَا شِيخَ الطَّيْرِ مَهَابَةً
وَمَا عَجَزَتْ عَنْكَ الْفَدَاهَا وَأَعَا

إِلَى السَّعَادَةِ

هَذَا أَنَا مِنْ رِجَالِكَ
بِالسعي خَلْفَ خِيَالِكَ
مَلَلتْ طَولَ سُؤَالِكَ
سُحْرَتْنِي بِجَيَالِكَ
إِذَا اسْتَزَرْتَ بِخِيَالِكَ^(٥) —

مِهِ يَا سَعَادَةَ عَنِ
لَا تَطْعِي الْيَوْمَ مِنِ
فَقَدْ سَأَلْتَهُ حَتَّى
وَقَدْ جَهَلْتَهُ لَا
أَنَّ الْحَيْبَ بِغَيْضِ

(١) طَار طَيْرًا خَفِيًّا (٢) يَفِمُ (٣) التَّدُومُ تَحْوِيمُ الطَّافِرِ فِي الْفَضَاءِ وَالشَّارِخُ
الْقَلَالُ وَالْمَعْنَى أَنَّ خَاصَّةَ الطَّيْرِ إِنْ سَلَبَتْ مِنْ جَنَاحِهِ فَأَصْبَحَتْهَا مَا وَالْجَيَالُ سَوَاءُ . وَرَضْوَى
وَيَلْمِمُ لَسَا جَيَانِ (٤) الْهِيمُ الْقَابُ الصَّمِيرُ (٥) الْحَالُ الْكَبْرِيَهُ وَالْخِيلَهُ أَيْ أَنَّ أَنْجَبَ
الْأَحْيَاءَ تَمْجِهُ التَّفَوسَ إِذَا أَفْرَطَ فِي الْجَيَالِهِ

وَغَذَاءٌ مِّنْ يَدِهِ بَتَّعَدُ
أَبْدًا عَنْ كِبْرَةِ الْعُمُرِ الْمُدِيدِ
إِنَّهُ مِنْ رُوْحَنَا إِنْ نَحْيِيهِ
يَحْيَنَا فِي غَدَهُ هَذَا الْوَابِدِ

موت الحب

(٢)

ولدُ الْحُبِّ لَنَا ، وَافْرَاجَهُ
وَقَضَى فِي مَهْدِهِ ، وَالْأَسْفَاهُ
مَاتَ لَمْ يَدْرُجْ وَلَمْ يَلْعَبْ وَلَمْ
يَشْهُدْ الدُّنْيَا وَلَمْ يَعْرِفْ أَبَاهُ
فَلَيْكَنْ بِرْدَأً عَلَى الْقَلْبِ جَوَاهِ
أَشْكَرُ الْمَوْتِ وَاشْكُوهُ مَا
غَالَ حَيٍّ قَبْلَهُ تَمُوا قَوَاهِ
تَكْبِيرُ الْبَلْوَى بِهِ يَوْمُ نَوَاهِ
عَزِيزٌ فِي طَلَاعِ الشَّمْسِ هَدَاهِ
لَبْتُ الْحَيْرَةَ بِيْ نَحْتَ دَجَاهِ
رَبُّ أَمْسِ لَكَ لَا تَرْجُو سَوَاهِ
لَلَّا سَىْ يُسَعِّدُ ، لَلَّا خَطَبَ يَقِيْ
لَلَّا نَعْنَى مِنْ ذَاقَهَا بَاعَ مَنَاهِ
فَتَوْلَى . رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى
آهَ لَوْ تَفَنَّى مِنَ الْلَّوْعَةِ آهَ
لِيَتِي اسْمَعَ فِي الْقَبْرِ صَدَاهِ

لَيْتَ ؟ لَا لَيْتَ هَنَا . فَاغْنِ بِمَا
سَرَرَ الشَّمْسَ عَلَى دَارَهَا
وَرَى الْبَدْرَ فَرِيدَأً فِي عَلَاهِ
وَرَى الْزَّهْرَ وَمَا أَطْرَبَهُ
سَوَرَى الطَّيْرَ لَعْوَابًا لَاغْيَانًا
بِالَّذِي يَشْجُوكَ مِنْ لَعْنَ لَفَاهِ

وَرَى الْفَحْيَا بِاسْمِ لَا يَصَادِيكَ اذَا رُدْتَ حَمَامَ
فَاغْتَمَهَا فَهِيَ فِي مَوْلَدِهَا شَبَحٌ فَانَّ وَفِي الْخَلَدِ إِلَهٌ (١)
وَهِيَ لَامِكَةٌ عَيْنَ اُمْرَىءٍ لَا وَلَا سَالِبَةٌ مِنْهُ نَهَامَ

استكشاف

وَلَا غَرَاماً كَعِينَا
لَكَنْهُ مِنْ طَاهِيْنِيْ (٢) بِهَا السَّاكِنُونَ ا
رَأَيْتُ قَلْبًا خَفِيًّا ضَنِينَا
فَقُلْتُ هَلْ هُوَ سَالِيْنِيْ
أَوْ مَشْفَقٌ أَنْ بُيْنَا
أَوْ عَاشِقٌ غَيْرَ حَسْنِيْ
حَسَنًا يَشْوَقُ الْمَيْوَنَا
غَيْنَنِيْ أَبْصَرْتُ قَلْبِيْ
سَهْوَلَهُ وَالْحَزْوَنَاهُ (٤)
وَلَمْ تَرَى فِيهِ حَصَنًا
رَجَعْتُ تَأْيِنَ عَيْنِيْ
وَخَلَنَهُ لَكَ فَتَحَاهُ
وَلَوْ رَأَيْتُ بَقْلَيْ
رَكَنَاهُ هَنَاكَ رَكِنَا
لَا يَأْمُنُ الْمَرْهُ فِيهِ
اَذْتَ لَشَاقَكَ مِنْهُ
وَلَمْ تَرَيْهِ خَلَاهُ بِسَاحِلِ الْعَسَابِرِيْنَا

(١) مناظر الطبيعة تتجلّى وتتجدد في من التعلول والتجدد تجمع بين متع الفناه ومتاع
الخلود (٢) مبني بالشيء ما يبني به (٣) يكن اي يضرر (٤) الحزون جمع حزن وهو الأرض
الصعبه (٥) تطن بالمكان سكن

أهجوك

أهجوك يا أكرم من أمدح ومن باطرائي لها أصدق
أهجوك والتسبيح احرى بما اجد فيه اليوم أو أمنزح

ظالمة أنت ويا وليلي من دولة تطفي ولا ت Finch
واكبر الظلم لمن ذاقه ظلم به مظلومه يسمح

فاسية أنت ولكنني أقبل الكف التي تخرج
واعظم القسوة تلك التي يلهم بها المجرور ، بل يفرح

قريبة أنت الى خاطري بعيدة متى . فهل اصفح ؟
فالقرب والبعد على لوعة كلها ذنب لمن يطبع

بخيلة ! والدهر لو اني سائمه مثلث لا عنج
واها له بخلا شقينا به كالسد لا يرق ولا يفتح
أواه لو تنسينه برحة او لحظة او لحظة تلمع
ثم تعودين اليه فا ينقص هذا البخل او يربح !

هذا هجاني فيك فضاله وليتها « تجربة » تفلح
فأي توبيك وقد أسيط عليك يا صاحبى أملح
وما سؤالي والموى فتنه لكل ثوب لم نزل تصلح ؟

درجات

يا فؤاداً يقول لي كلّ شيء
من صريح الموى ومحض الوفاء
وإنما تبوح لي وهي سكري
بحديث يحيى رميم الرجاء
ولساناً ما قال لي فقط إلا
همسات كالومض في الظلام
درجات مقدّرات من الصدقة
ت الى غاية من الافشاء
واختلاف ، فوضع القول فيه
آخذ منه موضع الافتاء (١)
آن أكين صادق البيان عن الفتاوى
ب ابينا في السمع والاصفاه
وانطقي يا لحاظ بالاعباء
فالزم الصدقة يا لسلن حبيبي
انما انها رسولاً سمه
حسبنا منكما بلوغ السماء

صافيوني

صافيوني ! ألا مصادفة اليو
م ولا قبلة على الكف عجل
أغضناها تحيينا أم دللاً
ام حذار الرقيب تأين خجل؟
بعد لا ي مدت يسرى پديها
كرمأ ، او لامه كان بخلا
حدرت من حيالها واطمانت
من جيالي ، فكان عدواً ووصلها
غيد أن يسرى ابر واندى
واراها بقبيله القلب اولى
هي ادنى اليه من احتتها اليه
في ، فانعم بها واهلاً وسهلاً

(١) اي ان الانسان وهو الاولى بالافصاح ، هو الذي يسكن هنا ويدع القول للقلب والدين

أنت هي الدنيا

ما زلت هي الدنيا، فهل من مزيد؟
 وأنجم زهر وافق بعيد
 وجوهر حر ودر نضيد
 بنشوة منك متاع زهيد
 بخواك لغو باطل لا يفيد
 والفن ان لم تك بخواه من
 لها نظير فيك حي جديده
 وكل حب فيه «كون» وليد
 فوضى واخرى هو فيها فريد^(١)
 وهذه ، لا تلك ، ما يشتهى

وساوس المهاجر

يشتكي بُعدها وييفي الشفاء
 سوف ترجو كارجوت اللقاء
 تضرر القرب او تعطيل الحفاء
 ولك الشُّفُّع ان اجدت ولا
 من قفار وما يطيق الدعاء
 ان في قلبه ذِماء^(٢) غرام
 قال لي القلب وهو يبرض عنني
 لست ياقلب خاسراً ان تولت
 او يكن عندها قلاك فدعها
 ان يكن عندها هو الاشد دعها
 قلت للقلب وهو جد عجوز

(١) الدنيا الماء التي تباح لكل انسان والدنيا الحامضة التي لا يبرضاها غير صاحبها
 وهذه هي الدنيا التي تمتهن (٢) الدماء، بقية الروح

أيه يا ناصحي لك الله دعني أترجى وان اضمت الرجاء
سوف اشق برجمة الحب حتى ابصر الحب ميتاً لا مراء

ـ هشتة بعام جديد

هشتة بالعام الجديد وعيده
يا خير من زان الجديد وزينا
لث في سهائلك كل يوم رحلة
قطوينها علوأً وتبديئينا^(١)
وهي القلوب مؤرخات زمانها
لا التجم يذرع في الفضاء سينينا
ان الذين يؤرخون حياتهم
بعطالم الافلاك لا يحيوننا
فاهنئ بطلع كل عام ينجلبي
وخذني التجية من اخ لك لم يكن
يخص عنك بالتجية حيناً
يرجو لقلبك كل موقع خففة
عيداً جديداً بالسرور قيننا

العزاء

خل عن عزاءك اليوم اني اخدي الشقاء بالكرياء
ان نفساً ترى العزاء قريباً هي نفس في غيبة عن عزاء

(١) ان العام هو رحلة الارض في الفضاء ولكن للانسان رحلة في جو نفسه لا تقييد بالاعوام والازمان، وهذه الرحلات تتوج حياة الانصار لا بالسنين والشهور

آية الله على النيل

(1)

« جرت قصة هذه القصيدة في زورق على التيل في ليلة من أيام الصيف . وقد أسلم الزورق إلى صي صغير فنام ويده قابضة على السكان واستغرق في النوم فلم يستفق حتى رأى على وجهه من ماء التيل (معين الحياة) والبيت الأول من نظم أحد الأدباء وضعه مقترحاً واتم الناظم القصيدة » « نام ربانتا الصغر لغواباً ورقدنا نصفي لصمت الوجود »

卷之三

نام رباثا الصغير ونها
بل شهدنا في يقطة الحب مala
وأى اليوم طائماً فبدلنا
واذا ذقتَ من موائد هذا الحب
يقطة الحب من خلود وماذا
لو حسبنا احلاماً عن هجود(١)

三

فامض يافلك في يدي (كوييد) ٢
لقي^(٣) في يمين هذا الوليد
على ملکث الصغير الزهيد
ت فا دون سبحة من بعید
نام رباتنا وهمنا بعیداً
واتبعه فالكون أجمع يافلك
هو ربان هذه الارض فامض
وتعلم منه عبور السواوا

(١) أي لو كانت الاحلام كلها تطرق المخلين في النوم وتحبس دليلا على المجنود لقد
كنا نحن أيضا نائمين ! (٢) الله الحب عند اليونان (٣) اي مطروح

أين يضي بناء؟ أفي مسرب انتي ل؟ فـا التيل هـكـذا بالـمـيدـا
 كـمـ عـلـونـا من دـارـةـ بـعـدـ آخرـي وـطـوـيـنا الـهـمـودـ بـعـدـ الـهـمـودـ
 تـرـقـ علىـ هـدـىـ قـبـلاتـ لاـ تـغـلـيـ الصـعـودـ بـعـدـ الصـعـودـ
 هيـ منـطـادـنـاـ ،ـ وـماـ هوـ بـالـجـاـ
 كـلاـ غـرـدـتـ لـنـاـ بـعـدـ وـهـنـ (١) قـبـلةـ بـلـبـلـيـةـ التـفـريـدـ
 خـافـ خـلـيـ منـ ذـلـكـ النـائـمـ السـاـ
 لاـ نـلـسـنـ ،ـ وـلـاـ تـخـفـهـ ،ـ فـانـاـ
 فيـ السـاـواـتـ وـهـوـنـتـ الصـعـيـدـ !

اـيهـ «ـكـويـدـ»ـ لاـ عـدـمـنـاكـ مـلاـ
 كـنـتـ نـعـمـ الـحـادـيـ وـماـ مـنـ عـيـبـ
 لـمـ تـقـصـرـ فـيـ حـدـوـتـ وـلـكـنـ
 عـيـاـ لـابـ آـدـمـ كـيـفـ يـشـقـيـ
 وـيـنـادـيـ الرـقـيـبـ اـنـ نـامـ عـنـهـ
 نـامـ رـيـاتـاـ فـهـلاـ تـرـكـناـ
 اـنـ مـاـ هـذـيـ الـامـانـيـ وـالـنـفـ
 ضـ يـنـادـيـ يـاـ اـيـهـ النـفـسـ عـوـدـ؟ـ
 اـيـنـ مـاـ ؟ـ وـالـجـسـمـ ماـ اـنـقـكـ فـيـ الـارـ
 فـاهـبـناـ بـذـلـكـ النـائـمـ السـاـ
 كـيـفـ أـحـيـاـ مـنـ قـبـلـ طـولـ الرـقـودـ؟ـ(٢)
 وـدـعـوـنـاـ بـهـ .ـ فـلـلـهـ عـيـسـيـ !ـ
 وـرـدـدـنـاـ لـهـ الـحـيـاةـ بـاهـ مـنـ معـنـ الـحـيـاةـ عـذـبـ بـرـودـ

(١) الوهن نحو نصف الليل او بعد ساعه منه (٢) اذا كان اياً ناظ نائم يهدنا
 هذا اليه لله فرع عيسى الذي احيا الموتى !

أَهَا الرَّاقدُ الْخَلِيلُ تَنْبِهِ ! عَادَ دَكَّ السَّمَاءِ غَيْرَ طَرِيد
عَادَ مُسْتَفْتَحًا بِكَفِيهِ بِإِيمَانٍ فَوْقَ هَذَا الرَّغَامِ جَهَنَّمُ الْوَصِيد
أَوْ مَا هَكُنَا نَوْلِي أَبُوهُمْ آدَمُ عَنْ نَعِيمِهِ الْمَفْقُودِ ؟

وَطَقْنَا نَقْوِلُ كَانَ وَكَانَتْ وَهِيَ فِي قَرْبَهَا كَجَبِ الْوَرِيد
إِبْرَاهِيمُ الْبَلِيلُ عَدَ بَنًا وَاعْدَهَا مِنْ جَدِيدٍ لَا زَلَتْ خَيْرٌ مُعِيدٌ

ليلةً عَلَى النَّيلِ

(٢)

أَهَا الْبَاحِثُ عَنْ كُوْزَهِ فِي السَّهَوَاتِ لَقِدْ شَطَّ الْمَزَارُ^(١)
إِمَامُ الْكَوْزَرِ شَرُّ بَاسِمٍ^(٢) مِنْ حَيْبَرٍ لَكَ مَأْمُونُ التَّنْفَارُ
إِنْ تَسْلُّمْ عَنْهُ فَانِي ذُؤْبِهِ خَيْرٌ مَا يُسْقَى وَيُنْجَى وَيُشَارِ^(٣)
لَا تَقْتُلْ شَهِيدًا فَلَلشَّهَدِ أَذْيَ^(٤)
وَهُوَ إِنْ شَتَّتْ سَاوِيَّ الْفَنِيَّ
وَأَبِيلُّ مِنْ قُبَيلٍ تَمْطَرُهَا
جزَلَةُ الْمَسَّ شَهِيَّ شَمَّهَا
سَقِيَهَا عَضُّ وَلَامٌ خَالِصٌ
وَكَنَا الْاَخْلَاصُ حَرَّ مَطْلَقٌ^(٥)
كَصَفَاتُ اللَّهِ مَا فِيهَا اَخْطَارٌ

(١) الْكَوْزَرُ : قِيلُ هُوَ نَبْرٌ فِي الْجَنَّةِ . شَطٌّ : بَدٌ (٢) شَارِ الْمَلِلِ . اِجْتِنَامٌ وَقِيلُ شَرٌّ (٣) الدَّوَارُ بِالْفَضْمِ وَالْفَتْحِ . شَبَهُ الدَّوَارَ بِأَخْذِنَ فِي الرَّأْسِ . (٤) الْوَابِلُ . الْمَطْرِ الشَّدِيدُ . الْاَخْلَاصُ . جَمِيعُ الْخَلْفِ بِالْكَسْرِ وَهُوَ فِي الْاَصْلِ حَلْمَةٌ شَرِعُ النَّاقَةِ

روء منه النفسَ واضحَ ساخرًا
إن طفَى الدَّهْرُ بِأَيْدِيهِ القصارِ^(١)
هَا هنالا الْيَشُ محسوسُ الْحُطَّى
لا ولا الوقتُ محدودُ الْمَطَارِ^(٢)
قد عَبَرْنَا الْوَقْتَ طُولًا وَمَدَى
وَبِلْفَاهُ إِلَى عُمْقِ الْفَرَارِ^(٣)
مُذَكْرِي بالْنَيْلِ وَالْبَدْرِ وَمَا
يَنْهَا بِهَا عَنْ نَفْرَةِ^(٤)
وَمَنْحِيَ بِهَا لَا تَنْسَ أَنْ تَوْفِهَا
قَاتِلًا : « لَا تَنْسَ أَنْ تَوْفِهَا
لَا تَذْكُرْنَا بِعَا لَمْ يَأْتِنَا
نَحْنُ فِي بِحْبُوحَةِ الْحَبِ وَهُدِ
خَلَقْتَ بَعْدَ بَحْبُومَ وَبَحْمَارِ^(٥)
نَحْنُ فِي آزَالَا الْأُولَى وَهُدِ
مَا تَرَاهَا وَهِيَ لَا يَكْسِبُها
كَرْسُومُ مِنْ ظَلَالِ مَثَلَتِ^(٦)
ضَمَّها بَلِيلٌ مِنْ الْيَةِ لَمْ
هَيْثَةُ الْخَلْقِ، سَكُونًا فِي انتِظَارِ^(٧)
يَتَبَلَّجُ فِي دَجَاهُ عَنْ نَهَارِ^(٨)
لَيَّ مِنْهَا نَشْوَةٌ تَنْبَيِ الْعَقَارِ^(٩)
فَهُوَ عَنْهَا فِي ذَهُولِ الْخُمَارِ^(١٠)
وَالْجَيْلُ الْحَقُّ مَا يَذْهَلُنَا عَنْهُ ، لَا مَا فِي الْحَسِنِ أَسَارِ

- (١) إن يَدَ الْهَرِ تَصِيرَةٌ عَنْ يَنْدُوقِ سَادَةِ الْإِنْتَلَاصِ (٢) النَّبِيمُ يَنْدِي الْوَقْتَ فَكَانَ
الْإِنْسَانُ يَلْغِي مِنْهُ عَمْقَةً فَلَا يَحْسُسُ بِأَيْمَادِهِ وَحْرَكَتِهِ وَيَعْشِي عِيشَةً أَهْلَ الْمَلْوَدِ فِي عَالَمِ لَا
زَمْنٍ فِي وَلَا مَكَانٍ (٣) نَحَاهُ أَبْسَدُهُ . الْأَوَارُ بِالْفَمِ . حَرُ الْمَطْشِ . (٤) السَّرَّارُ .
الْمَسَارَةُ (٥) بِحْبُوحَةٌ كُلُّ شَيْءٍ بِضمِ الْبَاءِينِ . وَسَطِهُ وَخِيَارُهُ (٦) تَبُدوُ الْأَشْيَاءُ عَلَى نُورِ
الْبَلِيلِ الضَّئِيلِ كَانَهَا الرَّسُمُ التَّحْضِيرِيُّ الَّذِي يَضْمِنُهُ الْمِهْنَدُسُ قَبْلَ الْبَنَاءِ قَالَ كَوْنُ فِي هَذِهِ
الصَّوْرَةِ أَشَبَهُ بِرَسُمٍ تَحْضِيرِيٍّ لَمْ يَخْلُقْ بِهِ فَلَا حَلِيةٌ لِلِّاتِنَاتِ إِلَيْهِ (٧) تَبَلَّجُ . اضْنَاءُ
(٨) الْعَقَارُ بِالْفَمِ الْأَخْرِيِّ سَبَبَتْ بِنَذْلَكَ لَانْهَا عَقَرَتِ الْفَقَنُ أَوْ عَاقَرَتِ الْدَّنَقُ أَيْ لَازْمَهُ
(٩) إِذَا شَرَبَ الْإِنْسَانُ الْخَرْ نَسَبَهَا بِعَمَدَتِهِ فِي قَسْهِ مِنَ النَّشْوَةِ وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي
إِذَا طَرَبَ الْإِنْسَانُ لِلْجَمَالِ أَنْ يَنْسِيَ الْطَّرَبَ ذَلِكَ الْجَمَالُ فَيَسْتَقْبَلُ عَنْهُ بِأَنْرَهُ فَهُوَ جَالُ أَسْرِ
الْحَوَاسِ وَلَا يَطْلُقُهَا سَبِيلُ النَّبْطَةِ

فلا تُغْرِي يَالِي وَلَا امْرِ يَالِك
أشْقِ الْأَنَامْ أَسِيرُ مَعْلُوقٌ بِجَبَالِك

النوم

أَيَا مَلَكًا عَرْشَهِ فِي الْعَيْوَنِ
نَيْظَلَلِ دِنَاهُ الْكَرَى بِالْجَاحِ
ضَمَّتْ عَلَيْكَ جَفُونَ رَأَكَ أَبْرَّهَا مِنْ وِجْهِ الْمَلَاحِ
تَلَمَّ بِأَهْدَاهَا فِي الظَّلَالِ
وَتَدَنِي إِلَيْنَا بِسِيدِ الرَّجا
أَرَاكَ خَلَقْتَ لَنَا هَذَنَةَ
تَماوِدَنَا فِي بَحَالِ الْكَفَاحِ
إِذَا مَا رَفَعْنَا سَلَاحَ الْجَلَالِ
فَتَجْمِعَ بَيْنَ الظَّبَاءِ الْضَّعا
وَيَجْفُوا الْحَيْبَ فَتَؤْنَى الْمَشْوَوَ
وَتَخْرُسَ اجْسَانَنَا فِي الْمَهَا
تَحْلُقَ بِالرُّوحِ بَيْنَ النَّجُومِ
وَتَبْعُثَ طَيفَ الزَّمَانِ الْقَدَدِ
وَتَسْبِقَ بِالْحَالِمِينَ الزَّمَا
كَافَ الرَّقَادَ أَبْ مَشْقُّ
يَلْقَيْهِ تَمَالَ زَهْرَ النَّجَوَ
أَمَانِيًّا يَحْضُطُ بَهْنَ الْبَيا
وَلَوْ رَامَ يَسْعَى إِلَيْهَا امْرُؤٌ
إِذَا كَلَّتْ عِيشَ الْفَقِي لَا يَدُو
مَفْزَلَ النَّامَ كَجَدَ الصَّبَاحِ

معنى جديد

قد شهدت الزمان في كل وجه
وخلقت الدنيا ! فما من قديم
كان الا يعاد وصفاً ولوتاً
لم يجده من قبل او لم يجدنا
فاذًا للحياة معنى جديد
ذاك مناك انت حين وهبت الا
قلب نوراً من طلعة الشمس أنسى
وكسوت الحب الاهلي حباً
ومنحت الحب الاهلي حساً

اسماء

تقول لها احبك وهي غضي
اتقلالها اذن لتلين قلباً ؟
وما يدريك ان تقل ولتكن
تحب ولا تسمى الحب حباً

بين الروية والارتجال

تفكيرين طويلاً ان اردتِ جدّيَ (١)
وتنمعين ارجالاً دون تفكير
فليت رأيك في الحالين مختلف
جود سرير وبطه في المعاذير

لعب أم جد

اتلعين بجي ام تجدينا
وتضررين الموى ام انت تلهينا
اوين جفنيك ماء الحب نصره
ام السراب الذي يملأ يغرينا

(١) الجدى المطاء

أني لاعلم ان المزد يتباهي
في الحب جدا وان ماريته حينا
فالمهني بنا او فخدي لست ناجية
منه وان رغبت منا ما ترويغينا

ما الحب

ما الحب ؟ ما الحب الا انه بدل !
من الخلود ؟ فما اغلاه من بدل !
نُزّهي به حين يزهي الحالدون بما
نالوه من ابد باق ومن اذل
قالوا لنا : حسبيكم بالحب من امل
داموا ، وقد حسدونا في سعادتهم
على السعادة بين الموت والقبل !
داموا ، وقد منعوتنا ان نساوهم
اشترى الحب بالدنيا وما رحبت
عليه ابداً خلاق نُدل بها
ولا نحب ؟ لهذا اين الفشل ! (١)
ولا سعادة مخلوق الى اجل ؟
يا نظرة منك عن قرب ايسع بها
حظ النساء ، اطلي واهبطي وصلني
ان اليالي لا مشي على مهل
صلي ولا تمهلي بمحلا ولا سرفاً

الشاهد السعيد

سَهْدِنِي حَلَّيَ السَّعِيدِ وَجَلَّ حَلْمِي عَنِ الْمَهْجُودِ
فِي يَقْظَةِ الْحُبِّ اَيْ نُومٍ يُرْقِي إِلَى سَاحَةِ الْخَلْوَدِ
وَايْ حَلَّ فِي النَّوْمِ يُنْفِي عَنْ حَلْمِ الْمَاشِقِ الْمَدِيدِ

(١) الحالدون لا يحبون لأنهم يأتون كاملون ، والحب هو وسيلة الفانين الى البقاء والكمال ، فكما هم يأتون بوجود الحالدين ينبعوا بسعادة الحب . فاذا ذكرتم التصيّان بهذا حرمان من الاصل ومن الموضع ، وهذا اين الفشل

يا منضي العين ين ليل
خذدوا خذوا النوم وأر��الي
تيقط العاشق الفريد
من كان بالسهد في شقاء

احالك

وفي جيل تقدم غير حيل
وطال عليك من شوق غيلي
وجبرة موطن وهوى ميول
متعها من المخط الجليل
بيت سبيل قربك من سبيلي
وحسي من رضي ان تسمعي لي

اخالك لو نشأت بغير ارضي
لحن اليك من حب فؤادي
فكيف ونحن يجمعنا زمان
وكيف ومنك في نظري وسمعي
تقاربنا فأي حجاز وهم
سانشدك الوداد بكل لحن

التجني م م

وَكَادَ مَعِينُ الْمَدْرَنَى ، وَيَنْفَدِ
إِلَى الشَّكْ مِنْهُ كُلُّ مَا كَانَ يَعْدِ
طَوَالَ الْيَبَالِيَّ فَاتَّاً يَتَهَجَّدُ
عَلَيْهِ سَوْرٌ ، فَهُوَ لَا يَتَوَقَّدُ
وَضَلٌّ ، وَلَا مَنْ فِي الدِّيَارِ يَرْشِدُ
إِلَّا يَحْتَوِيهِ الْيَأْسُ وَالْيَأْسُ مَلْخَدٌ
وَإِلَّا يَكْفُرُ فِيكُّ لَا يَتَرَدَّدُ

إِلَى الْمَجْنِيَّ ؟ أَوْشَكَ الْقَلْبُ يَبْرُدُ
وَاصْبِرْ إِعْانِي بِجَهَنَّمَ كَدَانِيَّ
هَيْنِي امْرَءًا فِي قَبْلَةِ الْوَحْيِ قَائِمًا
رَأَى قَبْسًا يَعْتَادُهُ ثُمَّ اطْبَقَتْ
وَنَادَى ، وَلَا مَنْ يَسْتَجِيبُ نَدَاءَهُ
إِلَّا يَعْتَرِيهِ الشَّكْ وَالشَّكْ قَاتِلٌ ؟
فَغُودِي بِعَامَّتْ عَلَىَّ مَوْطَدَ

إلى جبك الباكى الذي بات هافياً إليك كا يهفو الوليد الملاّد (١)
 إلى جبك الفالى علىَ فان يكن رخيصاً عليك اليوم فالهجر أحد

الرغبة المحمولة

سائل فؤادك انه لعذب لم يدر أين رجاؤه المنشود
 يخشى الفراق، ويرتجىه، ويدعى حذر اللقاء، وليس عنه يجد
 يلواك أن تهوى وان تقل معاً وتريد تسلاها ولست تريد

لوم وعذر

ألوم فؤادي وهو يعرف ذنبه ولست على لومي له أحجم العذرا
 «دللت على الحصن الذي فيك طاغماً وتذكر أسرأ من حبيبك أو قبراً
 لقد كنت تبقيه على القرب آمناً لو أنك لم تسلم زمامك مفترأ»
 فقال : «ولسكنني أحب وأصطفني لأنسِم سري لا لأنقني لي سرا
 اذا لم يكن حصنني بحبيبه عارفاً فلا حل فيه إلا من يوماً ولا فرداً
 ولا كان ذاك الحصن أوصد بابه اذا لم يكن يحويه في طيه ذخراً»

النَّعِيمُ الْمَفْقُودُ

جِحْمٌ مُوْجُودٌ

فِيمَا اجْتَسَابَكَ ظَلَّهَا الْمَدْوُدَا
 وَلَا يُطَارِقُكَ كَرْهَتْ مَزَارُهَا
 تَلَكَ الْمَالَفَ كَنْتَ تَهْنَفُ بِإِسْمِهَا،
 تَخْشَى الْلَّامَ بِهَا وَقَفْزَعَ أَنْ تَرَى
 كَانَتْ سَاءَكَا فَأَصْبَحَ وَرَدَهَا
 وَغَدَتْ كَانَكَ حِيثُ تَقْبِلُ وَاجْدَعَ
 إِلَيْنَ فَاسْتَقْبِلَ بِكُلِّ حَلَةٍ
 وَأَقْمَ لِنَفْسِكَ فِي مَنَازِلِ هُوَهَا
 لَا تَنِيلُ مَطْرُوقَ الرِّيَاضِ وَلَا جَهَى
 وَتَرَى دَوَاعِيَ (عِينُ شَيْسٍ) بُدَّلَتْ
 يَحْبِي عَلَيْهِ بَشُوشَا، وَيَذْوَدُه
 وَجَدَ الْجِحْمَ بِكُلِّ أَرْضِ مَنْ رَأَى
 وَلَمْ اتَّقَاؤُكَ بِوْهَا الْمَوْعِدُدَا
 وَذَمَتْ طَالِعَهُ، وَكَانَ حِيدَا
 كَيْفَ اجْتَوَيْتَ (١) جَنَابَاهَا الْمَهْوُدَا
 شَفَةً تَرَدَّدَ ذَكْرَهَا تَرَدِيدَا
 كَالْقَبْرِ يَغْشَاهُ التَّرْزِيلُ وَحِيدَا
 شَبَحًا هَنَالِكَ لِلنَّعِيمِ شَرِيدَا (٢)
 رَصَدًا يَرْدَكَ هَائِمًا مَزَوَّدَا
 مَنْقَ على قَرْبِ الدِّيَارِ بِعِيدَا
 خَوْفُوا عَلَى تَلَكَ الذَّرِيَّ مَةَ صُودَا
 لَهَنَاتَ شَوْمَ يَنْتَعِينَ (٣) طَرِيدَا
 مَا كَانَ يَجْذِبُهُ إِلَيْهِ (٤) سَعِيدَا
 فِي حِيثُ سَارَ نَعِيمُ الْمَفْقُودَا

(١) اجْتَوَيْ السَّكَانَ كَرْهَ المَقْامَ فِيهِ (٢) أَيْ كَانَتْ بِتَاءُهِ فِي تَلَكَ الْمَالَفَ شَبَعَ
 النَّعِيمَ الَّتِي حِيَّبَهَا ذَهَبَتْ (٣) اتَّحَى الرَّجُلُ قَصْدَهُ وَطَارَدَهُ (٤) يَجْذِبُهُ إِلَى الْبَشُوشِ

سكون لغوب

يقول النبي :

وللواحد المكروب من زفاته سكون عزاء أو سكون لغوب
وقد كان ترديد هذا البيت باعثاً إلى نظم الآيات الآية :

لَكَ اللَّهُ مِنْ آسٍ عَلَى الدَّاءِ غَاشِمٌ
 بِرْغَمِيٌّ أَرَاهُ الْيَوْمَ غَيْرَ مَصِيبٍ
 أَتَعْلَمُ أَنِّي بْنٌ تَسْعِنَ لِيَةً
 عَلَى حَرَقٍ مُوَصَّلَةً وَكَرْبَوْبٍ
 أَطْلَلَ عَزَاءَ النَّفْسِ وَهِيَ مُشْيَحَةٌ^(١)
 وَأَخْنَى أَوَارِ^(٢) الْقَلْبِ وَهُوَ يُشَيِّبِي
 دَفَاعَ لَجْوَجَ أَوْ دَفَاعَ أَرِبَّ
 أَرِى كُلَّ مَا يُشْفِي مِنَ الدَّاءِ مُوَغَّرًا
 جَرْوَحِيَّ الَّتِي دَاوَيْتَهَا وَنَدَوْيِ^(٣)
 إِذَا قَلَتْ هَذَا سَلْوَةً عَادَ مَسْهَاهٌ
 يَشْبُهُ لِيَ الذَّكْرَى أَحْرَ شَبَوبٍ
 سَكُونَ عَزَاءَ أَوْ سَكُونَ لَغَوبٍ

أَبَا الطَّيْبِ اغْفَرْ لِي وَلِيْسَ بِشَافِرٍ
 ذَنْبَكَ فِي الْأَسَاءِ مِثْلُ لَيْبٍ
 أَصْبَتَ وَلَكَنِي نَسِيتَ لَشْقُونَ
 سَكُونَ لَغَوبَ فِي التَّرَابِ قَرِيبٍ

تدبر !

تَدَرُّ ، فَوَادِي ، أَنَّهُ الْمَجْرُ وَالْقَلْبُ
 وَمَبْدُوهُ أَمْرٌ لَا تُرَدُّ عَوَاقِبَهُ
 فَإِنَّا كَانَ هِنْيَا مَطْلَبُ تَسْتَهِنَّهُ
 وَلِلْقَلْبِ حَالَاتٌ وَلِلْحَبْ نَكْسَةٌ
 وَمَجْهُولٌ غَيْبٌ لَا تَعْطَطُ غَيْا هُ

(١) مَرْأَةٌ (٢) حَرَّةٌ (٣) النَّدَوْبُ آتَارُ الْجَرَوْح

قليلٌ غناه الصبر عنك اذا غدا
حييك يزوي قابه عنك سالبه
وزعاه محسوراً وتدعوه يائساً
ويغلب الشوق الذي أنت غالبه
فلا تقطع الجبل الذي ان قطعته
مضى غير موصول مدى العمر جانبه

شقاء الخبرة

ما زلت لقيت من الحياة وخبرة
بالعيش تمنعني ورود جنانه
اشق بنقته واجب طيه
حذراً لما عدت من فداته
فالعيش بين نعيمه وجحيمه
لا حظ لي منه سوى أحزانه

نبشيني

يا رجاني وسلوكي وعزائي
واليف اذا اجتواني الاليف
منك قلي بمحنته مشغوف
كل حسن اراك أكبر منه
لست اهواك للجاد وان كا
ان معناك تالد وطريف
ن جيلا ذاك الحينا العفيف
لست اهواك للذakah وان كا
ن ذاكه يذكر النهي ويشوف(١)
لست اهواك للدلال وان كا
ن ظريفا يصبو الي الظريف
لست اهواك للخصال وان ر
ف علينا منهن ظل وريف(٢)
لست اهواك للرشاقة والرة
أنا اهواك «أنت» أنت فلاه
ان حبا يا قلب ليس ينس
يك جمال الجميل حب ضعيف

(١) شaque صقله وجلامه (٢) الوريف المتد

أَنْلَمِينِ ؟

أَنْلَمِينِ بَسِرْ بَيْنَ نَقْسِينِ
 أَنْلَمِينِ بِحُسْنِ فِي مَطَالِعِهِ
 أَجْلِي مِنَ الْحَسْنِ بِحَلْوَ الرُّوحِينِ؟
 أَنْلَمِينِ بَشَّيْءٍ كَامِلٌ أَبْدَأَ
 أَنْلَمِينِ بَشَّيْءٍ كَامِلٌ أَبْدَأَ
 خَلِيقَةُ اللَّهِ فِي نُوبِ الْجَدِيدِينِ
 لَفِي انتِظَارِ هَوَانَا كَيْ تَلُوحُ لَنَا
 حَسْبُ الْهَوَى أَلْفَةُ الْقَلْبِينِ وَحْدَهَا
 فَكِيفَ لَوْ تَمْ فِي رُوحِينِ حَرَنِ؟

شَوْقُ إِلَى الظَّاهِرِ

ضَنِي يَوْمَكَ أَنْ بَدَأَكَ وَارْتَكِي
 لِي مِنْ رِضَاكَ غَدَّاً عَلَالَةً طَاسِعَ
 لِيْسَ ابْتِعادُكَ عَنْ هَوَائِيْ بِعِدَّ
 عَنِيْ هَوَاكَ، وَلِيْسَ مَنْعِكَ مَانِعِي
 شَوْقًا إِلَى بَرْدِ الشَّرَابِ النَّاقِعِ
 أَنِي لَالَّذِي الصَّدِي وَأَطْلِيلِهِ

صَبَرًا

صَبَرًا عَلَى لِيلَتِكَ السَّاهِرَةَ صَبَرًا عَلَى عَبْرَتِكَ الْجَاهِرَةَ
 بِضُنُونِ الْجَاهِرَةِ الْجَاهِرَةِ بِضُنُونِ الْجَاهِرَةِ (١)
 افْقَهَهُ فِي هِيرِ الْجَاهِرَةِ افْقَهَهُ فِي هِيرِ الْجَاهِرَةِ (١)
 وَدَوْنَ ذَاكَ الصَّبَرِ يَغْنِيَكَ فِي حَسْرَةِ يَأْسِ بِالْحَشَا ثَائِرَةَ

(١) أي أن الاستثناء عن هذه الامانى لا يكفلك بمن المثنة التي تصبر عليها في انتظار تحقيقها

الحبُّ ا بلاك و لم تُبله
و فسُوك الراضية الشاكرة
خذنه من القلب الى الذاكرة
ما اصعب النقلة لكنها
أهون من محبوبة نافرة
قد ذقت في الدنيا مرارتها
أضف اليها هذه الآخرة

طلب صورة

ادعوك باسم على ما فيه من صَفَرَ
في اختصارِ فلم يُخلق لخاشية
كجواهر في يد اللالـ (١) قد نفست
واتْ لِي رغبة تدعوك ضارعة
الله في الكون خافية و ظاهره
وفي المياكل آياتٌ تُتَلَه
وأنت اقرب من أرعاه ، ما ظفرت
تعضي الاصياع بالساعات أحس بها
اذا ارتوى القلب من ذكرى بُعلَبها
فليت لي منك طيفاً : انَّ لي حلماً
طيفاً على صفحة القرطاس مرتبها
اذا اطل على الاحلام حلَّ بها
لئن سخوت بها لن تدمي أبداً
اني كهدك « طلائع » في أهل

(١) اللالـ نادر المؤلـ

عهد بین عامین

أحبك في السنة الآتية
ويكبر شوقى بطول المدى
«سعاد» ويا حسن هذا الند
فسيتُ التوارىخ الا التي
فأنتِ الزمان وانتِ المكان
ولستِ اعدُ حساب السنِ
ولكن بوجهك لي . قبلًا
في يوم الرضى عالم حافل
ويوم النوى عالم مظلل

* * *

دعى الناس يحيون أيامهم
فيعيدهم بقربك لا ينفعني
إذا انتظروا العام لم انتظر
فهماني سرورك لم صافيا
وجودي باعيادك الفالية
ومدت لباسك المرتضى

اعتراف

غصي تحرّمني الرقاد
في القلب، وهو لها مهاد
قل للملحمة ملها
تمنسي وتجهل قدرها

الليل والبحر

غرب البدر أم دفينٌ يعبر
ضلّ هادي العيون واحلوك الـ
ماج حتّي كاما يصدم الـ
وترى البحر تمحّس الماء حبراً
ظلمات تحيط بالطرف أني اتسد لم يعد قيد شبر
ولهذا الظلام خيرٌ من النور اذا كنت لا ترى وجه حر
ها هنا اطلق الناف لاشجا
وهوى التجمّ أم أوى خلف ستر
مل فلا فرق بين أعمى وهوه (١)
ربّموج من بحره مُسبّك (٢)
وكانَ السماء اعمق بحر

عظة الحمال

وقفْ عليكْ تحيقِي وحياتي
أوتيتَ من حسن الشهائل نعمة
هو جوهر يجني عليكْ وميشهُ
والحسن يعشقه الكرم وربما
كالبدر يائِمَّ السراة بفورةٍ
فاحذر فأن مع المجال لغرةٍ
واحرس جمالك فالمجال وديعةٍ
واحمل شابك للعشيب مبرئاً
الحسن كنزٌ في يديك فوقه
آخرِي بمن وتر الجفون بالحظه

(١) أي ان الليل لما اشتد ظلامه اصبح المهر وهو من اصحاب الحيوانات نظرآ كلامي الذي لا يرى

ملتف (۲)

هذا اعتراضي يا مليحة
انا ان خدعتك فاعلي
خذني الحقيقة كلها
بني ، على رغم السداد (١)
ن يديك مسلوب القياد
حكم الملك على العباد
أنت الأعز من الحياة بلا وداد ؟
بخلتْ بعض مرادها
ومنحتني كلّ المراد

هذا اعتراضي يا مليحة ليس ينقص أو يزداد
حصني أبوج بسره لك ، وهو مرفوع العاد
وأريك كل مقاتلي وأخون نفسي في المهاجر

وإذا جفوتك صرّة
وهواك يشلبي فلا
أدرى الوصال من البعد
قولي : « قوادُك لي أنا »
« هيبات ما لك من قواد ! »
« أنا ان اردتُ أعدته
أولاً أريد فلا معاد »
« فاحفظ غضابك او رضا
ك لما ملكتَ من العتاد »
« وانا الملائكة ها هنا
حكي يسود ولا يساد »

(١) السداد الذي يقضي بكمان هذه الحقيقة

ذكرى ميلاد

قل لدنيا بعد دنيا لم تزل
تبهر اللب بارض وساه
أقبل او اعرضي - مهما يضيء
فيك من أقارب حسن وضياء
ففقد زادك نور ساحر
منذ عامين وعشرين سواه
نور من أهوى ومالى غيره
من دليل في صباح او مساء
فيه للعين وللقلب هدى
وله في البعد والقرب بهاء
صانه الله على طول المدى
وحماه من عيون الرقباء
ان يدم لى القرب في مولده
كل عام فعلى الدنيا المفاه

الحسنة الباقية

أولى الانام بحسرة في النفس باقية السعير
من ليس يفنيه الجلي مل لديه عن حظ يسير
من يملأ الدنيا ويد
لم انه دون الفقير
ذاك الذي نهأه بؤس ومتنه غرور
وكانوا منح الكثيرون ليحت الحظ الكبير

يوم الذكر

بعد عام

طاب يوم الذكر ، والذكر خلود بعد عام العمر ، والعمر عقام
هو عام في مدى يوم يعود وهو يوم فيه للدهر عام

وهو يوم سبقة طلعته زُمْرُ الايام في دكب البشير
شادياتٍ وتحبي غدوته من وراء النسب ، والغيب ضمير

وهو يوم باسم في مهده لا ك أيام الفناء الباكيات
ناشيءٌ منْ أنسه أو غده بين آمال الموى والذكريات

أرسلِي الطرف مليئاً تنظرني ثُرَّا خلف خطاه كالضياء
وانظرني ممّ طويلاً تبصري أملاً يشرق في غير انتهاء

مرّ عامٌ منذ كان الملقي اول المد. لدى الوادي هناك ؟
منذ وافي ، قتالي ، فارقني يتنا الحب الى ذاك السماك

مرّ عامٌ منذ سرنا حيث سرنا لا نبالي ما أتى او سوف يأتي ؟
منذ ما كنا غريبين فصرنا كلّ شيء عانا في الدنيا وانت

مرّ عامٌ ؟ عجياً اي عجب ! خلثنا خمسةٌ غافر اسرها
تمّ عامٌ ؟ اي وربى بل حقب خلثنا عشنا مدى الدهر ما

وكانْ لم نكُ في يوم مفهُومٍ مُفرديٌ قلبيٌ ولا مفترقينْ
ليس يُقضى، لا ولا كان انقضى قبل ميقات الموى طرفةٌ عن

عيَا للعام من أوصافه نعمةُ القوت، وتميرُ البقاء
ساحرٌ يجمع في اعطافه كلَّ ما تجويه أرض وسماء

قبلاتٌ كلَّ يوم وعناقٌ ووداع كلَّ يوم ولقاءٌ
واشتياقٌ كلا حان الفراقٌ وعهود كلا جنَّ الماء

وعتابٌ كلَّ يوم وخصامٌ جائزٌ الحكمُ كثير العللِ
نزَّمَى فيه بأهوال جسامٍ (١) المني والقبل

وعلى توقيع انقام الرجاء نبُث القلين حبًّا، وخصاماً!
كما راعتُها الضَّيْقة ناماً عبتَ الطفلين في مهد الصفاء

وحياة بين روض وغديرٍ وحياة بين ألفاف كتابٍ
هذه او تلك يحويها العيزٌ ويرتوى سرحها ماء الشباب

لا ظلام اليل يشيك ولا لفحةٌ القيظ ولا اليوم المطير
في دلاليِّ منك موفور الحالٍ وكلايِّ منك كالظبي الببر

خبريني كم من العمر يدوم ذلك الطفل الذي أكل عاماً
خبريني أنت . أنت لزعم أن يدوم الدهرَ لا يسلو دواماً

(١) السخرية والأسخرية بمعنى واحد

خبربني لا . فما يغنى الخبر ، أُسعيد في هواه وبصیر ؟
جَلَّ أن يلتقي الى غير القدر نبأ اليوم وانباء المصير

فامض يا غيب بِكْفِيكِ الزمام حيت يمضى ، وتهَمَّلْ وارفق
ولدينا لاث يا غيب كلام كل عام بمد عام نلتقي

وقد آن دعوك انت جاء عدُّ باسان الحمد او ... ماذا تقول ؟
موعد يمضي ويتلو موعد ورجافي منك حال لا تحول

من لبنان الى مصر

غربيّة الدار عند النيل - تذكرة من وامق (١) في رب لبنان مفترب
بتنا بدلين والدنيا تبدلنا ، فيانا من شريكي موطن عجب
كلاها نازح في دار صاحبه وداره في الموى موصولة السبب

يابنت لبنان أفريلك التحية من حضاب لبنان ، بين البحر والشّهـب
لا ينبع القلب عنها حين يرسلها .
أمسيت ضيفك في أرض درجتها
طفلاً صغير الخطي مأمونه الاعـب
وذقت أول نسوات الحياة بها
من ذا يندوق الجني من ذلك الشـب
لقلـما علم الرأـك يومئذ
وابـتـ لـبنـان يـسـقـيـ كـرـمهـ لـفـقـيـ
بـجانـبـ النـيلـ صـادـيـ القـلـبـ مـكـتبـ

أمسيتُ ضيفك في أرض لبستِها
أرى مثالك فيها حيناً طمحت
عاني ، وأخلو به في كل مر تَقَبَ
عانت لبنان في زهر وفي نمر
وأنت لبنان في ماه وفي عشب
وفي قبيضيه من وعر ومن دمث
على التفاف التواحي فيه والشعب
يلو الصدور ابتلاء النار للذهب
عني ولم تر تلك العين واحرب
وليت لبنان يرويني اذا ظمت
روحى ، ونفرك ناه غير مقترب

لبنان لبنان لا عيب لدىك ولا
عيب عليك، ولكن لست مطلي
من زهرة هي عندي متنه أربى
ساحت رضوان غيري فيك يصرها
ورب جدب خضير الون مزدهر (١)
قد صافت الأرض في طر أفالعجب

يا طالب البره دعوئي غير صادقة
شفيت داءك ياخذ دفع بالكذب
طوى اليك المدى غنوأ بلا تعب
لما نصحت تسلو ولا ترضى السلو اذا
في غير لبنان تسلو دمع جته

(١) أي دعماً ليس الجدب التوب الآخر كابيس التيب المخاب الذي يدعي في
لون شر الشاب

تعالى !

نخافين العتاب ؟ فلا تخافي ا
ورجين المآب غداً ، فأوبى
فديتك هل دأيت فني عجباً
يصنع ما رجوت على حبيب
تعالي واطمئني في الصفح مني
ليس الصفح من شيم الاربيب
وان أسلفت لي ذنبأ فاني
أحب الله غفار الذنوب
أرى عبريلك من غضب عقاباً
اكابده ، وما أنا بالمربي
فإن أنا جدت بالحسنى فاني
اجود بها على قلبي الغضوب

تفاح

«سعاد» تفاحت المسول أطعمني
من جنة الخلد او من روضة الحلمُ
ملك النعم وهذا جالب النعم
تفاح حواء الا انت ذاك عما
واما احتوته يدي أو ذاق منه في
ووجدت حلواء في قلبي وفي نظري
اني اذوق الجنى من ترك الشبّيم (١)
اذوقه وهيا م الشوق يومئني
ياجنة القلب كم لي فيك من نعم
سقاهم صوب الموى لا عارض الديم
حسن وحب وتفاح وفاكهه
هذا النعم الذي بنت في القدم !

ساعة في اليد

أرى قيديك في قلبي وزندي
قسم الاسر من حب ورفد
أحب هدية ما كان فيها دليل الحب في قرب ويد

(١) البارد

تم الوقت إما غبت عن
وأنسهاها وأنسى كل وقت
هي التذكرة حين أروم ذكرها
وأنت اذا حضرت بلاغ قصبي
يدور بها اذا أمسكت عندي
وتحكى القلب في خرق وعد
وفي نسيانها حفظ لمهد

يوم الظنون

وحلتْ فيكِ الضيم مغلولَ اليد
ما لان في صعب الحوادث مقوّدي
ليري في قفر الحياة المجهد
حتى طفتْ فاقيت ما لم أُعهد
وخدني إليكِ مصارعي في مرقدِي
واذوق طعم الموت غير مصردٍ (١)
في حاليْ تقيع سُم الاسود (٢)
لا شارقْ فيه ولا من مُسعد
شوهاء كاثرة كا لم أشهد
وبدت يوم في السعير مجلد
روحِي ، وليت شفيعها لم يسمد
ورفشت منها نهر السُّنْ (٣) اغيد
بالماءِ فيك ضراوة الذئب الصدي

(١) مسد الرجل سقاة دون الري (٢) التعبان (٣) الانهش سحرة مرتاحية في الشفة

زرق الاسنة في الاهاب الامد
جليت لي وجه الظلام المربد
الفيت عنك في الشدائـد مقصدي
الا يزيد اليوم فيك تلدي
والويل من طول التردد في غد
ان ليس يومي في العذاب بسرمد
انسى بها عمري كأن لم أولد
وارود روض الحسن غير مقيد
سونـت بل جوزـت كـيف طـويـت لي
امـسـت حـربـي فـي الـظـلـام وـطـالـما
ورـجـت اـهـربـ من لـفـاكـ وـطـالـما
ماـكـانـتـ منـ شـيءـ يـزيدـ تـعـسـيـ
أـوـاهـ منـ اـمـسـيـ وـمـنـ يـوـمـيـ مـعـاـ
اهـبـ الـخـلـودـ كـرـامـةـ لـبـشـريـ
وـايـعـ حـظـيـ فـي الـحـيـاةـ بـسـاعـةـ
وـاسـوـمـ مـرـعـىـ العـيشـ غـيرـ مـقـيـدـ

الشك

هوـكـ كالـطـفـلـ فـيـهـ شـكـ يـرـيبـ اـبـاهـ
لاـ استـقـرـ عـلـيـهـ وـلـاـ اـطـيقـ قـلـاهـ
وـلـاـ اـزالـ شـقـيـاـ بـقـرـبـهـ وـنـوـاءـ

الحب المريب

انـ لـفـيـ الـلـيـ بـقـرـبـكـ كـالـذـيـ
ماـ يـنـصـ بـقـرـبـهـ وـيـعـدـهـ
وـأـرـاكـ طـوعـ يـدـيـ وـالـبـثـ حـارـاـ
أـرـضـيـ وـأـغـضـبـ لـاـ رـضـاءـ يـالـغـ
وـأـظـلـ أـسـخـرـ مـنـ رـضـاـيـ وـغـبـطـيـ
يـحـنـوـ عـلـىـ وـلـدـ مـرـبـ الـمـولـدـ
يـنـبـغـيـ مـاـ يـنـعـصـ بـقـرـبـهـ وـيـعـدـهـ
يـنـ الـخـاذـلـ مـنـكـ وـالـمـتـوـدـ
أـمـنـ الـيـقـنـ وـلـاـ النـضـابـ يـمـهـدـ
وـأـظـلـ أـسـخـرـ مـنـ رـضـاـيـ وـغـبـطـيـ

وأشد من برح الشقاء بلية
تأنِ الشقاء عليك غير مقدَّرٌ^(١)
ياء هذه الدنيا، أيندم باذل
يعطي القنوط ندامة المتزدد؟
جودي على بشقوة لم ترجعي
فيها على ندم اذا لم تسعدني

الضم الهاوي

خبروني عن الصنم
أين القت به الحطم
اهوى فيه والشيم
خبروني بمصرع
كيف ياب العباد والخلا
والسموات كلها
بضئيل من القسم

خبروني عن الصنم
ذلك الاروع الاشم
قصرت دونه المم
ذلك الشاهق الذي
في حى الصمت ما يتنسم
كيف رقيت لرائم
عزَّةُ منه لم ترَم
كيف زلت عروشه
من اعليه في القمم
كيف أمسى ورأسه
في الثرى موضع القدم
ما دهاء فا اتي
من حدار، ولا وجوم
فتهاوى بلا وفى
وراحى بلا شم
ونخطى عن الذرى علمَا دونه علم

(١) أشد من الشقاء أن تخعل الدنيا على الماشر المتزدد بالشقاء صر بما غير ملوم عليه لا يتألم حتى يوم قسه على ألم لا يملأ مسoga ولا يثوب الى الرضى حتى يوم قسه كذلك على رضى الله مخدوع فيه

هلاً علمت وأنت زهر مونق
ان الزهور فرائس المشرفات
لا يخدعوك بليـن من قوـلم
فالـلـيـن بـعـض جـائـلـ الـحـيـات
أـنـ لـيـئـلـيـ الـجـمـالـ اـذـاـ هوـيـ
فـارـتـدـ بـيـنـ أـبـالـسـ وـغـواـةـ
أـقـسـىـ القـلـوبـ تـلـيـنـ انـ هـيـ أـبـصـرـتـ
وـرـقـاءـ نـهـبـ قـشـاعـ (١)ـ وـزـاهـةـ
رـجـاـ لـشـيـطـانـ النـفـوسـ الـعـانـيـ
واـحـفـظـ وـدـادـكـ لـذـةـ وـمـسـرـةـ
لـلـعـارـفـينـ بـطـاهـرـ الـذـاتـ
كـوـنـتـ أـنـسـاـ الصـمـيرـ وـبـعـجةـ
وـعـلوـتـ شـأـوـ مـطـامـعـ الشـهـوـاتـ

عمود فرعون

كـالـطـوـدـ بـيـنـ جـذـورـ الـأـرـضـ وـالـزـمـنـ
أـطـنـابـهـ فـيـ طـبـاقـ الـجـبـوـلـ تـهـنـ (٢)
وـأـنـتـ كـارـجـ لمـ تـسـخـذـ (٣)ـ لـمـعـنـ
ماـ بـيـنـ رـيمـ عـفـاـ حـوـلـيـكـ اوـسـكـنـ
بـيـنـ الرـمـامـ مـنـ شـلـوـ وـمـنـ بـدـنـ
حـظـ الحـجـارـةـ يـيـنـيـنـ وـالـدـمـنـ
مضـىـ الفـرـاعـنـ وـالـأـوـتـادـ رـاسـخـةـ
فـلـاـ حـتـكـ يـعـنـ الـدـهـرـ يـاوـتـداـ
الـدـوـرـ حـوـلـكـ أـطـلـالـ مـقـوـضـةـ
كـأـعـاـ أـنـتـ وـالـاطـلـالـ جـائـمـةـ
قـرـمـ يـنـازـلـ صـرـفـ الـدـهـرـ مـنـفـرـدـأـ
يـاـ لـيـتـ لـمـرـءـ مـنـ اـيـ شـوـكـتـهـ

(١) جـمـعـ قـشـمـ دـهـوـ النـرـ (٢) وـهـنـ بـنـ اـيـ ضـفـ (٣) تـقـلـمـ

وأستوى غير نادم في حضيض من الريح
 خبروني وأجلوا رب عذر لتهم
 حكمة تلك في الحكم
 أم قضا من القدم؟
 حسد منه فاتقهم
 أم الله أصابه
 قمة تلك ما خلا
 منها قط في الأزم
 ضربة تلك من إلا
 هل سوي حكمه بضم
 كل صواباً إذا حكم

خبروني وأسمعوا أنا والله في صنم
 أنا في غرة الأسى ظلمة فوقها ظلم
 حيرة تشهي العقو ل بيس من العم
 أن ويلى بسرها فوق ويلى على الصنم

جذبني عن الصنم بدأ الويل ام ختم؟^(١)
 زعم القلب أنها لوعة بعدها سأم
 بلى القيد فاقضم وهي ذلك الحرم
 لا فرائين شهيدى في الخارج، أو فدم
 لا صلة ولا صام ولا فتنة عم
 فيجد منه واحدة طالما الزرم

(١) أي هل تحطم ذلك الصنم هو أول الشقاء أو آخره؟ وهل يسمى عايد الصنم بالقضاء عليه وفيه تقديم القراءين إليه والراحة من كل ذلك أو هو يأسف على ما ثاء من المحب وتقديم القراءين؟

وليشب منه راضيا
 خادم طالما خدم
 كذب القلب قسه
 جهل القلب ما زعم
 ظلماً كيما ظلم
 ليته عاد في القم
 غانماً كل ما ارتفى
 من ضحايا ومن نعم
 آخذآ من دمائنا
 ولنا بعد ما اغنم
 اعا الحب منم
 وهب الحب او حرم
 ليته عاد في القم
 ليته لم يكن هو
 ليته في الحضيض لم يُشف من ذلك النسم^(١)

ألمى ما ابتغيت من
 ناض النفس مصطalam^(٢)
 تشه عنه ولم تشم
 دائباً في المزید لم
 حسبك اليأس والضي
 وجوى الليل يا ألم
 فوغ للألم الذي
 بت تخفي له الضرم
 فدع النار ينطعفه
 من لعن النار ما احتم
 ايهد الاله الى
 تقي به الذل في المد
 ويك هيئات لا معا
 بدأ الليل واتهى
 ومحجا حلم حلم

(١) أي ليته حق بدد هبوطه الى الحضيض بقيت له رغبة الارباب في الابادة

(٢) اصطلاح قطمه

الحان والمسجد

ترىدين أن أرضي بك اليوم للهوى
وأرتأد فيك اللهُو بعد التبعيد
لقيتك جمَّ الخوف جمَّ التردد
والفاك جسماً مستباحاً وطاماً
بلذة جهَّاف ولا طيب مشهد
رويدك أني لا اراك مليئة
جمالك سُم في الضلوع وعنة
إذا لم يكن بد من الحان والطلي
ففي غير بيت كان بالآمن مسجدى

عهد لم ينقض

لغيرك كان المهد قاد خري المبا
أَأْنتَ الَّتِي محضتني ذلك الجبا ؟
تبذلت حتى لو رأيتك خلسة
لأنكِرتِ منكِ الوجه والنفس والقلبا
فلا كنت اختار الرحيل على القربى
فاذليلي أني عنكِ راحل
اعيدي فؤادي فاهي دمه هبها
وهاك فؤادي اعرف حفته
وما صنته ضناً به حين صنته فلا خير في قلب يصان ولا يسبى

الموت والخلابة

تأسى على الميت يا قلبي ولست ترى حزناً على خائن القبته يد ؟
كلها ميت يُبكي لفرقته والموت في الروح غير الموت في الجسد
تضى الحبيب الذي صنت الوداد له وفارقه حياة الصون والصيَّد (١)

(١) الصيد رفع المؤنس تكبراً

فاذرف عليه دموعاً بتَّ تذخرها
واحت التراب عليه آخر الابد
ما بالكثير على خلٰ حلتَ له
حسن المفنة يوماً، دمعةُ الكدر
وما حياؤك من دمع تجود به
على ضريح مضى بالحب والرعد؟

رجمات الداء

ستبلِّ الضلوع الطاویات على الاسى
وجبك في تلك الضلوع جديد
له رجمات لا تزال كاًثما
عقایل داء تختفى وتمود
وللداء میعاد وليس لرجمة
تروع بها القلب الامین وعبد

صوت من السماء

لَا رأني أهلاً لان رأني مجا
وارسلت لي فوراً
من قلبها الرحب رحباً
رُدت الي حياني روحًا وجسماً وقلباً
وأخذب الشعر عندي وكان بلا من جديا
لا بل علمت يقيناً علماً مع الروح شبا
بأن للحب صوتاً من السماء يُلْبَسِي
وان للعيش معنى وان للكون وبد

حورية الوحي

حورية الوحي التي رقت طرمى بوس بناتها الفر^(١)
 وحنت على شعري كاخذت يد الجريح ملائكت البر
 شكرأ على شكر أردده وأجله ما غاب في صدري
 وتحية في الفور ارسلها ستحية الامواج للبدر

هذى شقيقتك التي نظمت ما تعرين^(٢) اليوم من شعري
 هي من بنات الحور ما بلغت شأوليك في حسن ولا قدر
 اوحت الي بلحنها ومضت من صمتها في حيث لا أدرى
 فإذا عُنِيت بها فلا عجب سر القرابة فيسّكَا يسري

اعروس احلامي وملهمي معنى الحياة وفتة السحر
 كوني ، اذا ما شئت منعمة حوريق في مقبل العمر

الحب والمجد

هو الحب الذي يعمر هذا القلب لا المجد
 وكانت المجد لا يقتدُ أينخلو حين يعتدُ
 اذا ما قيل . ملوه اذا هو فارغ بعد
 فش بالود في فقر يعمتر قلبك الود

(١) البناذ مفرد وجع (٢) تقرأين

إذا ما حلّ في قلب فليس لنبره وودُّ
هو الدنيا هو الأخرى هو العيش هو الخلدُ

أحلامها من

لم أسع أشهى مذاقيك فـ مزجك الكأس بطعم العلقم؟
خلّ يا دهر لغيري مزجها اـن أـحـلـاـكـ لـرـفـيـ فـيـ

آلام

آلام من لي باحتالها رانا الضعيف اليوم عن ألم
شف بمحبك بت أكتمه وأسى على شفقي يهمش
من لي بحزن فيك منفرد أبيك عليك دماً بلا ندم

السلو

اذن الشفاء قاله لم يـ حـمـدـ وـدـنـاـ الرـجـاءـ،ـ وـمـ الرـجـاهـ بـمـسـعـديـ
اعدوـتـ اـمـ شـارـفـ غـايـةـ مـقـصـديـ؟ـ
برـدـ الغـليلـ الـيـوـمـ وـانـطـفـاـ الجـبـوىـ وـسـلاـ الفـوـادـ فـلاـ لـقاءـ وـلـانـوىـ
وتـبـدـ الشـمـلـاتـ ايـ تـبـدـ
قـذـفـتـ بـناـ الـاـيـامـ فـيـ غـرـاتـهاـ وـدـمـتـ بـناـ فـيـ الـيـهـ مـنـ فـلـواـتـهاـ
فـرـدـينـ لمـ يـتـلـاقـاـ فـيـ موـعـدـ!ـ
لـاطـفـتـ اـكـرمـ مـنـ اـحـبـ وـلـاـ اـنـاـ سـلـوـاـكـدـونـ النـاسـ فـ هـذـىـ الدـنـ
قـدـنـ حـيـ بـالـحـيـاـ وـاقـتـدـيـ

ما كنتُ أحسب ان ايت عشيةَ ابد الزمان ولا اراك نحيّة
 تحت الظلام ولا اضيق بمر قدي
 يأتي الاصل ولا زاقب وعده ويللي الظلام ولا نحادر سده
 اذا انقضى يومٌ فليس: الى غد
 اذا رأيتك في الطريق فبار يجتاز عابرة ، وطرف ناظر
 يربو لنظرته روح وتقددي
 عجب لفابرنا وحاضر امرنا اكذا تمر بنا مالم عمرنا
 وزرول حتى لا دليل لهتد؟
 هذى الشفاه فهل على بساتها اثر يشف اليوم عن قبلاتها
 في ذلك الماضي الذي لم يبعد؟
 هذى العيون فاين من نظراتها لمسات رحمتها وفوحى هناتها
 لم يبق من خبر ولا من مشهد
 ذكرى تردد في الحياة سقيمة وتعيش في كف الموان يتيمة
 وغرس ذاته كأن لم توجد

لا شكرة ولا سلوى

بطلت حياتي وصرتح يأسِي وتعوّضت من قوى العزم وعها
 وانقضت سلواني فلا امْتر رزو
 يني ولا الشعر فيه للنفس مفن
 اذا الحسن يورث القلب حزنا
 آخرى العزاء بالحسن جهلاً
 ثم يضي وما شق منه هنا
 جهد ما فيه ان يجد اشتياقاً
 وابن الله ان يُلبح لمعني
 ابداً غير حسن وجهك حسنا

كل شيء يشفى الفؤاد اداء لاجعاً للفؤاد ما مسّه اضنه
فاكضم الوجد لا شكرة ولا سداً وى على المم غير انك تفني

حرب ام سلام (۲)

أقلاء أم لات حين لقاء
وفراق تجدد العتب فيه
أم فراق على الحياة طويل
انا ما ين هايف ونذير
هايف في الضمير أن ليس هذا
ونذير بأنها غيبة الع
ليت عامما من الحياة تقضى
وأرى الخبر لا يطول انتظاري

三

لَا لم يُرِي بِلِيكَذْبُ الْحَيْرِ وَالْ
وَيَقُولُ الزَّمَانُ قَوْلًا فَإِنِّي
أَنْتَ لِي أَنْشَرُ الزَّمَانَ يَسِيرُ
أَنْتَ لِي أَضْمَرْتُ نِيَاتِكَ (١) جَاءَ
أَنَّ لِي فِيكَ يَا بَنِيَّةً حَقًا
مُزْجَتْ فِي قِرَارَةِ الْحَبْ قَسَّ
وَرَائِتِكَ لِي بِقَلْبٍ وَلِبَ

(١) النيات بتحقيق الآباء كالآيات بتقديمها (٢) ساط يعني خلط

مِنْ مِنَ النَّاسِ قَدْ تَذَوَّقَ مِنْكُمْ
مِنْ مِنَ النَّاسِ قَدْ تُوْسِمْ فِيْكُمْ الْحَدِيدُ
مِنْ مِنَ النَّاسِ قَدْ أَحْبَبَ جَيْهَ
مِنْ مِنَ النَّاسِ قَدْ رَأَى خَيْرَ الْمَافِي
مِنْ جَاهَ وَمِنْ ذَكَاهَ وَمِنْ غَدِ
هَذِهِ أَنْتَ لَا تَرَالِنْ لِي وَهَدِي
يَعْرِفُ الْمَارِفُونَ مِنْكُمْ لَمَامَا
قَلْمِيسْ مِنْكُمْ صُورَةُ وَاحِدَادٍ
هَذِهِ أَنْتَ لَا فَوَادِكْ خَافَ
إِنْ يَطْلُنْ يَتَّا التَّوَى فَاتَّلَاقِ
وَلَا فِي صَحِيفَةِ الْدَّهْرِ غَبَ

استشراقي!

قلوا اليك تفجعي وحذاري
وتدكّري لك في مفيك بعد ما
وسعوا اليك مبشرين بمحيرة
فرويت من كدرى بعدك فوق ما
وزهيت بالحسن الذي يشق به
مهلا فما كل البكاء على التوى
لامجينك يا بنية ميس
وهيك سما يستطاب لكره
ويبيك سها في الجوانع ساكنا

وهيك عاراً لا يطاق فراقه الا على شجن ووشك دمار
 فإذا أتاك الكاشحون واطبوا فيها أين من الجوى واداري
 فاضي اليهم ما اشتئت وصدقى ما يهدرون به من الاخبار
 واستبشرى فرحاً بآنك فى الموى كالسم او كالصار

مَهْلَأً

ما كان رزؤك سهلاً مهلاً على الصبر مهلاً
 أو هكذا الحب يسلو ما هكذا الحب يسلو
 والويل يتبع ويلا لا بل عذاب طويل
 في القلب الا اضمحلت وحسرة ما اضمرلت
 الصبر ! هيأت هيا اطلق لينك هونا
 وخل قلبك رسلا وارجم حشاشة نفس
 جسمنها الصبر جهلا ما انت اول باك
 على حبيب تولك الموت الين مسأ ما حلت وأحل

البيتين

فليتك نسى عن يقينك راضياً مضى الشك مذوماً، وما كان ماضياً
 وإنك مهجور والا تلاقينا وجل عن التصديق أنك هاجر
 وآمنت بالحق الذي كت آيا فله ماذا حل بالقلب فارعوى
 وإن زماناً سوف يلقاك خالياً وأمسيت تدري أن للود غاية

خارويه وحارسه —

كان خارويه بن احمد بن طولون أسد عوده أن مجلس يان يديه اذا
أكل وان يسهر عليه اذا نام وقد سافر مرة وتركه بمصر فقتل في دمشق .
فأعجب لرجل حرسته الساع واغتاله الناس !

وكنت الى الساع خارويه ولم تركن الى احد سواها
تحوطك ناماً وتيت تخشى قلوب الناس ان يطفي اذاها
اليس من العجائب أن ليتاً يذود رعية عن رعاها ؟
وأن يحمي ابن آدم من أخيه سبع جل ان يُدعى اخاه
وتفت بذري حفاظ ليس يُرشى ولا ينسى الحقوق من جهاها
وهم قتلوك حين وفت منهم وكم حفظ العهود فما اعتداتها
ولو شهد اغياك في دمشق لضراج بالجناية من جناها

لاطلع الصباح ××

مترجمة بعض توسيع عن رواية روميو وجولييت

أمبعدْ وما اقترب الصباح؟ كأنَّ الدهر شيتهُ الصباح
أرائعك صانع الطير المفني نفلت الليل يناء الصباح؟
رفقْ لا عدتك من حبيب فذاك البلل المسكين يبكي
فيطربهُ كما شاء التواح على رمات دوحتنا جناح
لقد والله جدَّ بك المزاح أكبت حسبتها الورقاء هبت؟
قبيل الفجر ، لا طلع الصباح قليلاً ما اقت فقف ملباً

وعشتَ ترى حباً كحبك ينقضى . وما خلته الا يدَ الدهر باقى
مضي غير مردود كأنك لم تكن . بعينيك ترعاه وبالنفس فاديا

على جنبات الفيب ما زال خافيا
بأنفس ما يغلو به الشكُ شاريا
من الشك يوماً لم أثبت منه خواريا^(١)
ولم يبدُ فيه ذلك الوجه حاليا
سل الصبح كم ماريته كلاماً بدا
سل اليل كم جافيته كلاماً سجا
سل النيل كم انكرته كلاماً جري
سل الدار كم ناشتها القرب راحيا
ويمخدعني ما اعتدت من طول قربه
يربيه في صمت ليالي لا يرى
وتذكرني كفي ليالي لا ترى
وتطلبه مفي جفونْ تموت
ويسأليه كلَّ يوم وليلة
وأين ؟ ولو أنِي قدرت لما غدا
وكف بنسيان الآيف الذي به
فقدده في كل شيء فما انتي ،
سل الروض مطلولا سل القفر صاديا
فإنك تدربي كيف صدقـت باسما
خشيـت ودى الموت بعض ما
وانك لا تخشـي ودى الحق الذى لاح هاديا

(١) اي كنت اشك في هذا الصدق لو اتفى لم اجرب كل باب من ابواب الشك
فرجعت منه خاوية

الثلاث

خل عنك العزاء الا انساما
لن يكون الميام الا هياما
وابي الويل ان يكون سلاما
وابي الشجو ان يكون سلوا
الر ضيع الفطيم خلو التلا
ت فن يلهم القلوب الفطاما
ليتني اشتهي المعاذف والا
مار او ليتني اسيخ المداما
فلغير الشجي انت، فنا تبر
بن يا حمر للتفوس اوماما
ولرى التراب انت، فنا ترو
جنبوني هندي الا كاذب اني
لست من يزور الالاما
اني اعرف الضياء ضياء
حيثا كنت والظلام ظلاما

رؤيا

اني رأيتكم بعد حين في الكري
جدلاً كمداد اذ تجد وتهزل
وشفيت منك الجوانح ملها
فهزوت منك الجوانح ملها
ثم انتهيت وينتنا ما يتنا
والهد ايد والمسافة اطول
فعبرت ما بين الحقيقة والكري
من رحلة صعبت على من يرحل
وودت لو انا نعيش على المدى
في عالم الاطراف لا تحول

نهر النسيان (١)

رب صفو أمر في الخلق طعماً
عند تذكرة من الاكدار
من عذاب يرى بالفتحة نار
ونعم احالة الدين سوطاً
اه نهر النسيان ابن عياب
لثك في علم الاساطير جار
بدمي اشتري صباة كاس
منك فهو معلم التذكرة

قناعة الحاجة

ألا فليُدلَّ اليوم حال وعاظل
وتبعث بلحظي برزةٌ وخجول
وكنت وما أرضي بهنَّ لنظرة
فقد صار لي في إبرهنِ ذيول
مَاهِل من ذكراء فهي مسحول
خلا القلب من ذاك الحال وافتقرت
فكل زهيد بعده اليوم مُقْمع
وكل صغير في العيون جليل

بكاء السليب

وقالوا خُون قلت مهلاً فانما
بكت عليه وانياً لعجب
لقد سلبيته الحياة راغماً
وان جديراً ان ينوح سليب
واني لا يك منه من كان قبلها
يُفي لي على زعم الموى ويطيب

(١) وهي اساطير اليونان نهر يشرب منه المؤق فينسو كل ما مر بهم في الحياة

هاجسة

اراك هزيلة فيسر قلبي اقول لعلها شقيت بمحبها
 لقد ذكرت، فا صرت، فنت ما يجدى التنعم والتأني؟
 وتهمن ديني ان ليس هذا هو اك فيستطار لذاك لي
 يكون مسرا لفؤاد صب فواعيها لداء في حبيب
 وما أربى سقامك غير اني احب عليك اعراض المحب
 وظلم ان اسام رضي بعيش لا يشوقك فيه قربني

بعد عام آخر

أهذا غاية المسعي وعقي الصيحة الكبرى؟
 لهذا كل ما يبقى ؟
 لقينا ثم ودعنا ا
 حلفت الان لا آسى
 على ماض ولا أختى
 نسيت مصيبة تنسى
 اراني اليوم لا ابكي
 على بعد ولا اشق
 ولا يأتي الظلام وفي
 ولا يامن كان المو
 تصرم عامك الثاني
 تامك هواك والذكرى؟
 مكانك فانظري فيه هناك نزيلة اخرى
 لقد أسلتني جبا حسبت هواه لا يُسلى
 فنم خيانة اطراف ب التي تطفو ما اذكى

الا فاجب له غصناً جنى اعوامه شى
تبدل منه ما يُجني ولم يتبدل الجنى
سلوتك عاصياً قلبي ولم اك طائماً اهوى
فاخترت على حال ولكن «هكذا الدنيا»

المارد الاخير

يقال في الخرافات ان المارد اذا قُتل عاد الى الحياة، وفي النقوش مرددة لا تمحى من الاوهام تسيدر عليها فلا يقفي منها على واحد حتى يخلفه غيره،
لهذه الایات تصور المارد الاخير مقتولاً ومستبشرًا بالقتل الذي يرده فتىً
الى الحياة :

كان في الحي ألف مارد وهم
عاش ما عاش ثم جاز عليه
حكم اسلامه فمات سعيداً
سنة الموت «انه كان عيناً
انظروني غداً تروني فيكم
لن يموت الجنى الا زردى
من ثياب الحياة توياً جديداً

على مقابر الملوك الفراعنة

بالنار يسطع والصوالحة تبر
تسع الملوك اذا حواها الحشر
من امرهم فيها الاجل الاخطر
ان يابسا ناتاج الزعيم ويأمروا
هلا يُضم في الضريح عمالكاً
مهدم لهم الساء وفاتكم
لو انهم جمعوا هناك لعزهم

عزاء السماء

غيرتني ، وأين امسيَ أيننا
لم تغيرك يا سماء شجون
حان ما هالي في عليك وما كان
ن الذي هالي من الخطب هنا
رب خطب عزتك فيه الباقي
حين مرت به ولم تلقي عينا
أصغرته فاصفرت من حياة
رخصت عندها وعزت لدنيا
فامنحى الناس من عزائلك هذا
يا سماء لم تخنْ يوماً علينا

على باب السماء (١)

جهلت البر والبحراء
ومصر وما يلي مصر
هذا القول اذا ما سرت
من دنيا الى اخرى
وقيل علامَ انت اليو
م تبني الجنة الكبيرة
اندري كل ما في الارض
ض من دارها تُدرى
الىك العالم الارض ي لا تبرح له عبرا
فانت وقتيه خبرا فانت بغيره أخرى

في هيكل قديم

معبد انت للهوى وهو للمجد معبد
هيكل فيه هيكل اين يا حسن اسجد؟

(١) خطاب لمن يقضون الصرف في مكان واحد ويخرجون من الدنيا وهم يجهلون كل مافيها

النعم والشقاء

ما العيش؟ قل لي فأنت معتبر هموم هذه الدنيا ونهاها

العيش بأسماء ليس يجهلها من ذاقها او اصحاب عدوها
 ونسمة لا زوال بمحرمها من نال منها او من تدأها
 نشاقها ان نات ، وبخسها ان اقبلت ، جاهلين معناها
 كأنها درة مسومة في بعض سكر الحياة تعطاعها
 ينتحها حاسد لأخذها آب عليه سرور لقيتها
 حتى اذا ردها واحرزها ادراء ما قدرها لينهاها
 هذا سرور الدنيا ولنتها دع عنك ما شرها وبلوهاها
 فاحسبة من خيرها ونعمتها ان شئت او من صيم بؤساها

النور

طهرت ياء سكانها ام وبه تطهر روحها الهند
 والروح اولى بالظهور طا نور ينف بها ويتد
 فرض يشف فا به كدر ومدى يفيض فا له حد

تحية سعد في اسوان (١)

يا سعد حبك في التفوس عيّم
حسدوا علاك فآذنك يكيدم
والكيد شاهر سيفه المزوم
بالرغم منهم انهم ملکوا القوى
قطعوا ا وانك انت انت زعيم
هذى البلاد كا رأيت فهل لها
بسوى تحية سعدها ترنيم
ظلموا الصعيد وسربلوه بغارهم
والمار يذهب والولاء يدوم
اسوانا اهتزت اليك وراجست
ذكرى الفخار ، وانه لعظيم
ما طلبت لها تجتمع عندها
الليل بحد طارف وقد يرم
بها ، وجد للجدود مقيم
ما طلبت لها تجتمع عندها
فيها ، وجدها حديها وقد يرم
فيها تال من المني وتروم
لك عندنا في كل صخر جاثم
مثال نهر في عد سيقوم
و هنا الخلود فكل تذكار له
من ارض اسوان الطهور جسوم
بعلاك يفتح كنزه المخوم

(١) نظمت في سنة ١٩٢٣ عند زيارة سعد باشا لاسوان

ثورة النفس (١)

شكوتَ الذي اشکوه فاعلمْ بأنني وجدت من الايام ما أنت واجدُ
أضْرَ بيَّنَ التَّقْعِ (٢) حقَّ حسْبِتني اجاهد وحدِي في الْوَغْيِ ما اجاهد

انْهَبْ انَّ الْمَ يَسْكُنْ إِنْ شَكَ نظَارُ ما نَشْكُو مِنْ التَّورَانَ
ولَوْ كَانَ يَلْقَى مَا نَلَاقَيْ مِنَ الْأَذَى لطافُ عَلَى الْأَرْضِينَ بالفِيضاَنَ

اهابت بِنَفْسِي وَبِتَهْ بَدْ وَبِتَهْ كَانْهَضَ الرَّبَّالَ مِنْ يَرَأْمَ الْأَسْرَا
وَقَدْ رَوْضَتْهَا الْحَادِثَاتْ فَأَخْدَتْ إِلَى الْقِيدِ حَتَّى مَاهِمَّ بِهِ كَسْرَا

لَقَدْ كَنْتْ اَرْجُو فِي الْحَيَاةِ لِبَانَةَ فَعَدْتَ وَمَا لَيْ فِي الْحَيَاةِ رَجَاهَ
وَكَنْتَ اَخَالَ النَّاسَ إِلَّا اَقْلَمَ كَرَامًا اِذَا هُمْ كَلَمُ لَؤَمَاءَ

وَكَانَ خِيَالِي فِي السَّهَاءِ حَلَقاً فَهَاضَ جَنَاحِي الزَّمَانَ المُفَرِّدَ
اِذَا اسْتَلَ مِنْهُ دِيشَةَ بَدْ دِيشَةَ جَرَى دَمَهُ فِي إِرْهَاهَا يَتَحدَرُ

عَجَيبٌ مِنَ الدِّينِ اَتَوَالِي صَرْوَهَا وَاعْجَبْ مِنْهُ جَبَنَ الدِّوَامِهَا
هُوَ الْيَشِ دَاءُ وَالنَّفُوسُ مَرِيَضَةٌ وَلَكَنَّهَا تَأْبَى شَفَاءَ سَقَامِهَا

(١) الخطاب موجه الى صديقنا الشاعر المقرري عبد الرحمن شكري وقد ارسل الى
الناظم قصيدة بهذا العنوان ، وهذه القصيدة مما نظمته مع قصائد الجزء الاول ونشرت
مجلة البيان (٢) تراب الْوَغْيِ

إذا جهل المرء الحياة أحبتها وقد يمشق الانسان ما ليس ينظر
يشوّقاً من يحجب الشكُّ حسنه وقد تؤثر السلوان ساعة يسفر

يلذ لنا مطل الرجاء كانه حبيب يروق المطل منه ويعجب
ونعرض عن صدق القنوط لانه عروس الحبا شاحب الوجه اشيب

على اني احبا كاني عائش لغيري فلا قلماً أصيّب ولا ضرا
وقد كنت أزهى بالامور فاني لاخجل ما كنت أزهى به دهرا

كآدم لم يبح على الجهل حاسراً يهش لرخاف النعيم ويقطف
فلما جنى غرس الحقيقة راعه من الامر ما قد كان بالامس يألف

أصوغ على ضرب الحوادث نفعه وهيئات من انقامهن التاسب
فارقص عزوناً وارقصوا راضياً وارقص هذا الكون والكون غاضب

يميش ضميري بالهموم فقتدي سواكن هذا الملك وهي غور
إذا شبّت النيران باتم ظلامها تميل على جدرانها وتندور

فيا ووح للنفس التي يكبرونها واكبر منها في البقاء الجوابد
ايشعليا قوت ويطفو نارها نسيم سرى من حلم الموت بارد

أتشرق حتى يملأ الكون نورها وتخمد حتى في ضريح ثقيب
سراج ولكن ما احتى أن يدوسه من الموت طفل بالعالم يلعب

أين الدموع --

يا غزير الدموع ! أين الدموع ؟
 كم تزيد البكى وما تستطيع
 عليه في فاجماته مفجوع
 فيك الا الكون داء وجيء
 وسهام حتى تراق قبيح
 د فالصدر من شجاها صديع
 زم ^(١) عن سبحة النساء الوسيع
 أم فؤادي تاموره ^(٢) مقطوع
 هاج للنار ينهن سطوع
 غصة غير ان تقضي الدموع
 مع واندى الاحزان حزن رضيع
 ل ويأبى الحريق لدن مرير ^(٣)
 لك داء ترايقه منوع
 غرات وخدعة وجہاد وولوع

كيف سلواك والرؤاد بما يس
 لف نسي عليك يا قلب يأن
 عبرات ، بره الجوى ، لواريفت
 كنت فيك لا تفيض ولا تبر
 لو جرت في السحاب أحفل او يأ
 نصب الدمع أم بخاريه سدت
 كلما دمت في الجوانح ما
 من يدق غصة الشراب فا يني
 افما الحزن روّض ما استق الد
 بحرق الجمر يايس الحطب الجزر
 فيك يا حب كل هذا ؟ فبعدا
 غرات وخدعة وجہاد وولوع

الصبر

ما محب الصبر غير ذي شجن
 في الصبر لولا كوارث الزمن ؟
 هل يحمد الطب وادع البدن ؟
 يابش من صالحين في قرآن ^(٤)

لست على الصبر مثنياً ابداً
 أكان للمرء أيماماً أرباب
 لا يحمد الصبر هائلاً جذل ،
 الحطب يعرو ، والصبر يعقبه ،

(١) يضيق (٢) دم القلب (٣) مخضل (٤) حبل يقرن به البعان

كذاك رى المصباح ينشر حوله أشعة نور لا يحيط بها الطرف
فإن حطته الكف آض زجاجة مفرقة الأجزاء تحملها الكف

ولو ان بالانسان جسماً كروحاً وكانت سواه بطيشه ومواته
لنادي الضحى قف يا هار فلم يسر ونادي الدجى هيا فسالت غيابه

الوحيد الغريق

بحر من الحب والفنر طماع على الكون فاحتواه
تمال نزفته بالقبل تمال تنفسه بالشفاء
في غير مهل ولا محيل
بحر حوافيء من بعيد تنتظم الارض والسماء
اغرفت فيه الامى الفقيد وليفعل الدهر ما يشاء
حزناً على «نجله» الوحد!



كلمة ختام (١)

اجتمع عندي من الشعر ما يكفي لاصدار جزء رابع من الديوان، فطرت
لي أن اطبعه على حدة كاما طبعت الاجزاء الثلاثة الاولى لم عدلت عن هذا
الاطار الى جمع شعري كله في مجلد واحد لنفاد الاجزاء المقدمة وسنوح هذه
الفرصة لاعادة طبعها والنظر فيها ببنيه من التصحيح والتقويم
وبدا لي في ترتيبها ان أزوافت بين قصائدها ومقطوعاتها على حسب
الموضوعات في جميع الاجزاء، ثم لم البث ان رأيتني سأتصرف التقسيم الى أبواب
لم أقصدتها حين نظمت كل قصيدة ولا يحصر الباب منها كل ما أضمه اليه من
المطالب والمعاني، فضلاً عن الخلط بين كلام تبتعد أو قاته ودعاعيه ولا تتشابه
أمامته ومراميه، فأبقيتها على ترتيبها الاول لأنني لا افضل عليه الا ترتيباً آخر
هو نشر القصائد على حسب تواريخ نظمها سنة ومناسبة مناسبة ، وهذا
ما لست املكه الان لنسيني تلك التواريف ولا سباب أخرى غير النسيان
وسميت كل جزء باسم يدل عليه بالنظر الى الاجزاء كلها على قدر
المستطاع من الدلالة في هذه الاغراض ، فسميت الجزء الاول يقظة الصباح
وسميت الجزء الثاني وهج الطيرية وسميت الجزء الثالث اشباح الاصل وسميت
الجزء الرابع اشجان الليل ، فإذا قرأه القارئ، فربما وجد في اشجان الليل
ما هو اخلق بوجه الطيرية او وجد في يقظة الصباح ما هو اخلق باشباح

(١) تواريخ طبع أجزاء الديوان

سنة ١٩١٦	الجزء الاول
سنة ١٩١٧	« الثاني »
سنة ١٩٢١	« الثالث »

الاصل ولكنه لا يخطئ ان يستدل بالاسم على الروح في عمومه ولا أن
يدرك الفاصل الذي بين جزء وجزء في وقته ومينمه ، وهذا حسبنا على
الجملة من دلالة الاسم

والموضوع ماذا اقول فيه ؟ لست متكلماً هنا عن الشعر ومذاهبه لاني
لا اقول فيه وفيها غير ما يعلم القارئ الذي لم بما كتبت في الصحف والقصص
المجموعة ، ولكنني مكتف بأن اقول اني كنت اختار موضوعات قصائدي
ولست احسب في اختيارها وصياغتها حسناً للذين يأخذون الشعر بيتاً بيتاً ثم
لا يفرقون بين الايات التي توضع في قصيدة واحدة والايات التي توضع في
قصائد شتى بغير الاتفاق في الوزن والقافية ، فهو لا الاختلاف راضين عن هذا الديوان
ولا احب أن ارضيهم في معنى ولا صياغة ، لأن الاسلوب الذي يطلبه قارئه
يكفى بالبيت بعد البيت كأنه شيء مستقل عما قبله وبعده . غير الاسلوب الذي
يطلب به قارئه يمحوجه البيت إلى ذكر ما سبقه وترقب ما يبعد ، فهذا لا يستريح
تشوфе الا بعد الفراغ من القصيدة ولا يمحكم على اسلوبها الا بنسقها الشامل
لأقسامها واياها . أما ذاك فليس يطلب الا معنى على قدر البيت وليس يظن
القصيدة شيئاً الا ان يكون فيها « بيت قصید » ولو كانت هي لغواً مبدداً
لا موجب لانتساقه في نظام

ولا جملة لنا في اجتناب التبادل الذي بين حزب البيت وحزب
القصيدة لأن الاسلوبين مختلفان أشد اختلف والذوقين قلما يتفقان على
تقد ولا استحسان ، فاخترت أي شاعر شئت قد نظم في كلامه المعاني السببية
تجدد لا حالة أنت اسلوبه في هذه للغاني غير اسلوبه في المعاني التي تنظم
بيتاً بيتاً ولا يتصل بينها سبب ، وقد يجيء اسلوب الايات المفرقة بطالب
قوس سواوج تخلو من الخواجل المركبة والتظارات المتعددة والمعارف التي

تناول الاحساس بالتوبيع والتحليل ولكنـه لا يـفي بـعطـالـبـ التـفـوسـ التي
تـجـاـوبـ فـيـهاـ المـرـفـةـ وـالـاحـسـاسـ وـتـقـنـرـ إـلـىـ الـدـيـنـ بـعـينـ تـلـحـ فـيـهاـ شـيـئـاـ غـيرـ
هـذـاـ النـظـرـ الـآـلـيـ الـمـبـاحـ لـلـجـمـيـعـ

فـالـشـرـطـ فـيـ المـنـيـ الشـرـيـ أـنـ يـكـوـنـ اـحـسـاسـ وـخـيـالـ أـوـ فـكـرـاـ يـخـاصـ
الـفـسـ باـحـسـاسـ وـخـيـالـ ،ـ وـلـكـنـ لـيـسـ مـنـ شـرـوطـ المـعـانـيـ الشـعـرـيـةـ أـنـ يـمـجـرـ
عـلـيـهـ فـلـاـ تـرـقـ أـبـدـاـ عـنـ الـأـشـيـعـ الـأـنـزـلـ مـنـ درـجـاتـ الشـعـورـ وـالـادـرـاكـ ،ـ
وـمـاـ يـلـامـ الشـاعـرـ أـنـ يـصـوـغـ هـذـهـ المـانـيـ صـيـاغـةـ مـخـالـفـ عـنـ صـيـاغـةـ الـخـواـطـرـ
الـمـطـرـوـقـةـ وـالـلـحـاتـ الـمـبـعـثـةـ ،ـ لـأـنـهـ لـاـ بـدـ أـنـ تـخـلـفـ فـيـ اـدـهـاـ ماـ اـخـتـلـفـ فـيـ
طـبـعـتـهاـ ،ـ وـأـنـاـ الـوـمـ عـلـىـ مـنـ يـمـهـلـونـاـ أـنـهـ لـاـ يـفـقـهـوـهـاـ بـأـوـضـعـ مـاـ ثـوـدـيـ بـهـ مـنـ كـلـامـ



غلطات مطبعية

صفحة

٥٢

بعض البيت الآتي بمد يبت وآمنت النفس :

البس الاعداء جلباب الاخاه وأغير السيد وجه السيد

خطأ	سطر	صواب	صفحة
بلى أنت	١٠	بلى أنك	٩٠
قد صدعا	٧	قد صدعا	١٠٧
جدوا وصلى	١٣	جدوا وصلى	١٥٥
الصباية المنشودة	٣	الصباية المنشودة	١٦٠
تواينتَ	١٢	تواينتَ	١٦١
نقطف الزهر	١٠	نقطف الزهر	١٦٤
قنس نظن	١	قنس نظن	١٨١
الدارين	١٥	الدارين	١٨٧
نفر	١٢	نفر	١٩٠
وبشار	١٣	وبشار	١٩١
فلست	١٢	فلست	١٩٤
تتهون	١٥	تتهون	٢٠٥
صفوتا	٨	صفوتا	٢٢٥
حياتك	٩	حياتك	٢٢٩
وانت تقلها	١١	وانت تقلها	٢٣٥

صواب	خطأ	سطر	صفحة
الشيطان المتهكم	الشيطان التهم	١٧	٢٤٠
حتفا	هتفا	٤	٢٨٩
هذى	هذه	٨	٣٠٤
فاهنى	فاهنىء	٨	٣٠٥
نقره	نقرة	٥	٣٠٩
فالعين	فاله	١٤	٣١٨
فامض يا عيب	فامض يا عيب	٤	٣٢٤
وللداه	وللدام	٧	٣٣٣
يمحمد	محمد	١١	٣٣٥
ووحي	وفوحى	١١	٣٣٦

فهرس

الجزء الاول	صفحة	الجزء الثاني	صفحة	
	٣٥	ابن الدموع ، الصبر	٣	مقدمة الاستاذ المازني
	٣٦	بين العقل والجنون	٨	مقدمة الجزء الاول
	٣٧	الحب الاول	١٠	مقدمة الجزء الثاني
	٤٦	صلوة عابد المال		
	٤٧	كولب في الاوقانوس	١٧	هذا كتابي
	٤٩	غيرة طفلة ، المجد والفاقة	١٩	فرضة البحر
	٥٠	سباق الشياطين	٢٠	لسان الجمال ، عزاء
	٥٣	رثاء طفلة ، الحياة حياة	٢١	فينوس على جنة ادونيس
	٥٤	الكروان	٢٣	الدهر الرقيق ، الانسان
	٥٥	كاس الموت ، وهم	٢٤	والوحش ، الخريف
	٥٦	صورة الحبيب ، عاشق العجوز ،	٢٩	انس الوجود
		تنافز الفردوس	٢٩	حشرات
	٥٧	وقفة في الصحراء	٢٧	السماء ، ألم اللذة ، على شاطئ
	٥٨	السيماتوجراف	٥٨	بحر الروم
	٥٩	الحمام	٢٩	الشاعر الاعمى
	٦٠	نصيحة العاشق	٣٠	العقاب المحرم ، الى السعادة
	٦١	مناجاة ، ليلة الوداع	٣١	النوم
	٦٣	العرض	٣٢	الليل والبحر ، عظة الجمال
	٦٤	متى ، المنظار المقرب ، وداع هاجر	٤٣	عمود فرعون
	٦٥	الي جار بحر الروم	٣٤	خاروبي وحارسه ، لاطلع الصباح

صفحة	
٦٦	الوجوه الكاذبة، المزمار ، الخيبة
٦٧	بعض عيش المصفور
٦٨	عزاء الاستاذ وجدى
٦٩	أحلام الموتى
٧٠	البرد في الصحراء
٧١	الطبيعة والحياة
٧٢	إلى ربة الحب
٧٤	على شاطئ البحر، الملح الاهليه
٧٥	١٠٣ الاختيال بالامل ، الزمن ، حديقة البرتقال
٧٦	١٠٢ حكمة الجبل، منظر، إلى المازني
٧٧	١٠١ على شاطئ البحر، الملح الاهليه ، دواه الحب
٧٨	عذر المهجور ، تكرم الكلاب ١٠٤ إلى صديق
٧٩	١٠٥ النهر النائم ، ضيق الامل، صلاح
٨٠	المشيب
٨١	ليلة نابية
٨٢	١٠٦ قدوة الشناه
٨٣	١٠٧ اورمزد واهرما ، أبو العيد
٨٤	١٠٨ الوداع ، خف العيش
٨٥	١٠٩ هذاماڭ، رائش لا يتعجب ، الحبيب
٨٦	الثالث
٨٧	١١٠ ربیع المجر ، صديق غاش
٨٨	١١١ السعادة ، زماتنا
٨٩	١١٢ الشيء من غير معدنه، لثيم نوم ،
٩٠	فتیان مصر ، عمر يوم
٩١	١١٣ الوردة ، هشة بعد
٩٢	نَّزَّهَةُ الْفَرْقَلِ، رَحْلَةُ إِلَى الْخَرْنَانِ

صفحة	صفحة
١٣٦ هيك ادفو	١١٤ يا قر، الموى فرض
١٤١ بعد عام	١١٥ في اسوان
١٤٣ الوقار المستمار	١١٦ خواطر الارق
١٤٤ كأس على ذكرى	١١٨ دواني دواني ، الترجية
١٤٧ الشيب الباكر	١١٩ سطوة الجمال ، ساربور
١٤٨ امنا الارض	١٢٠ جنون الحياة ، البنفس والحب ،
١٥١ شبان مصر	١٢١ فؤاد متعدد ، الملام
١٥٦ الحرام والحلال	١٢٢ العقل والمواطف ، الاعتراف نيلا
١٥٧ العام الجديد	١٢٣ جهل السعادة ، الفضل المنبوط
١٥٩ القريب البعيد	١٢٤ عزاء المازني ، كفتصرت
١٦٠ الصيابة المنثورة	١٢٥ حب النفس ، عندي الناس ، الحبيب
١٦١ المين الصعب ، ليلة على موعد	١٢٦ الملول
١٦٣ درج الحب ، نابش القلوب	١٢٧ مدح الناس ، طلب صورة ، قانون
١٦٤ في الريع	١٢٨ المظاه
١٦٥ الكون والحياة	١٢٩ بين محمد وعزوز
١٦٦ انت الملوم	١٣٠ أين المقيقة
١٦٧ الدنيا الميتة	١٣١ رثاء آخ
١٧٠ نفس	١٣٢ يا كتبني
١٧٣ حسي	١٣٣ الجزء الثاني
١٧٥ الفتن المجرور	١٣٤ الاعداء
١٧٧ يخافي وأخافه	

الصبر دأب المجرّب الطين
 أُنفق عمرًا في راحة الوسن
 واللَّبُثُ منه في الحانق الحشن
 لاحس فيه، وموت ذي الكفن
 في النفس من سيءٍ، ومن حسنٍ
 أمهلا الصبر رميه الرسن
 لم يدر بأُس الخطوب والمحن
 من صاحب في الخفاء والعلن
 كان جيلاً شكایة الفطن
 شكوى إلى فارغ ولا يضرن
 تشکو إلى المشتكي من الاحتقان
 يشقى حزین من لوعة الحزن
 ماصحب الصبر غير ذي شجنٍ
 الصبر دأب المجرّب الطين

لست على الصبر مزرياً أبداً
 من لم يجد حاجة إليه فقد
 والبيش عيشان، جانب دمت (١)
 والموت موتان موت ذي دعة
 الخطب يحتاج كل هاجسة
 والصبر يرثاها فان جمعت
 لم يدر بأساً لنفسه رجل
 والخصم أورى لزند شاته (٢)
 تالله لو تتفع الشكاة لما
 فكيف يا صاحبي وما نعمت
 تشکو إلى الآمن المبرء أم
 لاذاك يصفعي لما تقول ولا
 لست على الصبر مثنياً أبداً
 لست على الصبر مزرياً أبداً

٢٢ بين العقل والجنون

ليس بين الجنون والعقل إلا خطوتاً سارِّ ، خاذر وأمسكْ
 أول الخطوتين نسيانك أنا
 من وأما الآخر فنسوان نفسك

(١) ابن(٢) مبغضه . والمراد انه اذا كانت الخطوب التي تلجمتنا الى الصبر خدها لنا
 هي بذلك ذات فضل علينا لأن الخصومة تظهر من عزم الانسان ما لا قطبه المسالمه والموده

صفحة	صفحة
٢١٤	البجر الاول ، الى القمر
٢١٦	ايه يادهر ، هنيئاً لك ، لحن
٢١٧	الخداع القاتل
٢١٨	التاسع والمنسوخ
٢١٩	المري وابنه
٢٢١	داونى
٢٢٢	سکران
٢٢٤	القدر ، غرام صبا ، وقار
٢٢٨	الشيخوخة
٢٣١	الحجر الصادق ، تمثال رمسيس
٢٣٣	فتنة ، صوت نذير
٢٣٦	الجزء الثالث
٢٣٧	الموسيقى
٢٣٨	حانوت القيد
٢٥٥	القمة الباردة
٢٥٦	لو علمنا ، حياة الامن ، اكسيز
٢٥٧	السعادة
٢٥٨	امنيتي ، روضة ساكنة
٢٥٩	الشمس الصائمة ، فتنة
٢٦٠	حرج غرام ، السوا وارتعوا
٢٦٢	الجمال الشريم

الطب الأول

كنا نقرأ ذات يوم أنا وصديقي الشاعران النابهان المازني وعلي شوقي
 قصيدة ابن الرومي التونية التي يمجد بها أبا الصقر ويقول في أولها
 أجينيك الورد أغصان وكتبان فيهن نوايٌ : فلاح ورمان
 وفوق ذينك أغناب مهدلة سود هن من الفلاماء ألوان

فلا فرغنا من تلاوتها وقضينا حق اطراها وقدها خطر لنا أن يعارضها كل منا بقصيدة من بحرها وقافيةها فنظم المازفي قصيده في مناجاة الماجر ونظم شوقي قصيدة في هذا المعنى ونظمت أنا هذه القصيدة فأهديها روح ابن الرومي :-

الطيير ينشد والاقنان عيدان
أني ظلمت وأنتاليوم ريان
وهكذا الدهر آن بعدها آن
وزفة من نيم الخلد رضوان
والارض حالية ، والماء جذلان
جلواء ، والروض بالآثار قينان (٢)
والطيوور ترايم وألحان
يا جدنا هي أبيات وسكن
كما تراسل بالأشواقِ جبان
والإسكن على الأغصان ميسان (٣)

يهنيك يا زهر أطياف وأقنان
طوباك ! استَّياسن فتشبهني ،
هذا الربيع تحيل في مواسكيه
تفتحت عنه أكمام السماء رضعي
وشائع النور (١) في البستان باسته
الشمس تصفحك ، والأفاق صافية
وللفسيم خفوق في جوابه
في كل روض قبرى للزهر يعبرها
مستأنسات سرى ما ينها عبق
الورد محمر عجباً في كلامه

(١) وشائمه الـ طرائق نسجه (٢) مثمر (٣) نائم من الوسن

عن البلور صناعُ الكفر قان^(١)
كانه راهب في الدير محزان
منهن جام خلا من منه الحان
بابل وشمارير وكروان^(٢)
فيستجيب له بر غياث
في الشرق والغرب أشحار وأصلاح^(٣)
يمجدو خطابها من الأماكن ربان
فكل ما في فضاء الله فرحان
ولا مودته يحب وادهان^(٤)
ان الحداد عن الأعراض شغلان

وللقرنل أنواب ينوعها
والبلقنسج أمساح مسكة
وجبدا زهر اليون يسكننا
والليل يحييه والاطيار هاجمة
مؤذن الطير يدعوه فيه عتسباً
والصبح في حلل الأنوار طرزة
كاما الأرض في الفردوس ساجة
شقق الفضاء بما يحويه من فرح
الا الحب الذي لا حبه دنس
قاوه عن عرس الدنيا شواغله

حتى لكثرتها منها الملح ألوان
فليس يخالطها في الصنع اتقان
على الوقار ، وللاهواء شيطان
مع الجمال ، وأن الصبر وهنان
مُدَّت اليهن أوهاق وأنطان^(٥)
مستباحاليه، يبطو^(٦) وهو خجلان
فيفضح الصبح وجه منه ضحيان
صحت قلوب تحييه وأيقان^(٧)
ما للطبيعة تحيلو حفل زيتها
كأنما مررت من طول ما صنت
رحماك يارب ان الناس قد غلبوها
لقد علمت بأننا لا قرار لنا
فانا كلما دارت نواظرنا
من كل ألافة^(٨) بالحسن طلعته
تصاح^(٩) طر عنه صبح غرته
اذا النهار يحلي من اسرته

(١) مزركش يكسر الكاف (٢) جمع كروان (٣) جمع أصليل (٤) مكر وملق

(٥) الاوهاق الاخabil والاشطان الحال (٦) متألفة (٧) يمد جسمه (٨) تنجل

(٩) كما تصحو اليون لطلع النهار كذلك تنتبه القلوب لطلع وجهه

ترنّح^(١) الالين في عطفيه واقتست
فيه الحال ، فهو لا يبصر ميدان
كما استهل بروض من ملاحته
وأنما هو للراثين بستان
آس وورد ونسرى وسوسان ؟

ويستهل بروض من ملاحته
بالفنون شبهه من ليس يرفه
وهل نا قط في غصن على شجر
ويستهل بروض من ملاحته

يا من يرأني غريباً في محنته
وأضيشه الحب أبديه وآتته
لي في مدحك أشعار أضن بها
على حمائل من وشى الصباروع^(٢)
فقيم تعذلم ان زاح ناظرهم
ما الحسن ذنباء ، فما للحب تحسبه
ها شقيقان فارفق آن تحيلهما
من علم الناس ان الحب مأمة
هبا جنابة جان آنت آتمها
ان الجسوم متاه جوارحها
لكل قلب قرين يبتسم به
ان التماطف بالارواح بغيتها
عنك الصخر أحظى منك ان نفرت
وكذلك الصخر أحظى منك ان نفرت
ومنك ان نفرت

(١) اهتز (٢) صباحة وجال (٣) خلق لكل عضو قرین في الجسم الا القلب فانه
متفرد لا يكمل الا بقلب آخر

« فيه من الحكمة والغباء
و فيه من يأس ومن رجاء
و فيه من حب ومن بغضه
صورة حيادي لعين الرائي»

فهو صورة صادقة لنفس صاحبه الحية الواقعية لما يدور فيها ويطيف بها
ويجري حولها ، ولكل طور من أطوارها وحالاتها وجانب من جوانبها
والشعر ألسنة تقضي الحياة بها الى الحياة بما يطويه كتمان
لولا القريض ل كانت وهي فاتحة خراساء ليس لها بالقول تبيان
مادام في الكون ركن للحياة يرى في صحائفه للشعر ديوان
كما يقول في قصيدة الرائعة التي أسمتها « الحب الأول » وعارض بها
نوينة ابن الرومي في مدح أبي الصقر ، وصدق العقاد ، وللشعر في مرد أمره
كما وصف ، وأني لا حس بعد الفراغ من مراجعة ديوانه كان تعبر الحياة لي
كان حقيقة أن يكون ناقصاً من بعض وجوهه لو لم يقل العقاد شعره هذا ،
وما أراني بالفأ ، ولا أنا أقول ذلك على سبيل الجاملة أو مدح صديق لصديق
لا والله ، وأحسب أني ما كنت لأُشعر بذلك أو التفت الى هذا المعنى لو بقيت
جاهلاً شعره أو لو كان هو لم ينظمها ، وتلك طريقتي في تقدير الكلام وهذا
عندى الحك الذي لا يخطئ ، ففاستأقلك كلام قرأت شيئاً أسائل نفسى: هبني لم
أكن قرأت هذا أو لم يكتبه صاحبه فإذا كنت أخسر؟ وأي نقص كنت حررياً
أن أحسه؟ ولقد نصبت هذا الميزان لنفسي فانتهيت إلى أنه لا خير فيها فرضت من
الشعر ، وأن الأدب المصري لا يزدهر به ولا ينقصه إذا فقدمه ، ففكفت عن النظم
ونفضلت يدي من القريض ، وأكثر ما يجامل المرأة نفسه لغيره ، ولو كان هذا
غير العقاد ، ومن العسير على أن أبين على وجه الدقة ما أعني أو أن أقدر للقاريء

حبلا كان في الدنيا ومن كانوا (١)
ولا يخف مكرنا وحش وعقبان
منا غصون نضيرات وأحصان
لم تخض منه بأيدينا أغصان
لم تألف الفقر آرام وغزلان
إذا وقته شباك الانس قيغان
يا بيت أن لنا كهفاً تعوز به
ان راح يفزعها بغي وعدوان

انا من عشر حب الجمال لم
لیأمن الطير أنا لانكيد له
لو تسمع الورق (٢) انجوا فالكان لها
أو كان يدرى حي التبت عفتنا
أو ينظر السائم النابي طويتنا
ولاتقي الحوت شرّ أ حين يصرنا
يا بيت أن لنا كهفاً تعوز به

غير الفلا وحجاز الأفق قضبان
من الحمام يشوهن مبطان
من الطيور تهادهن اقسان
منها قيان كاشاؤ وندمان

ما ضرّ قانصها أن لا يكون لها
أن الحمام تشدو في أرائكها
أو الطيور على السفود ناضجة (٣)
لو أطلقوها كما شاءت لكان لهم

هذا الزاء ، ثراء ، النفس ، أيام
وقد يَعْزُزُ على اللآل قييان —
رعى الشحيح ، وما لي فيه سلطان
ولي عليه مغاليق وأعيان (٤) —
وقد تولى ، فحظى منه فقدان
إني إلى الرعي من عينيك مفتر

هل يرى البيض أن الحسن جوهرة
يقتلو قائسه من لا يسوّمه
يا جوهرًا بت أرطاه على أمم
ما في يدي منه لاعين ولا أثر
قد نلت ما نلت من حظ بعمرضا
إني إلى الرعي من عينيك مفتر

(١) لا يعرف أن حب الجمال إنما هو عتبة حب كل شيء إلا من خلق شـهـ من
تعريف الناس للحسن والطبع (٢) الورق أي الحمام جمع ورقة (٣) الجديدة التي يتنوى
عليها (٤) الأعيان هي الجوايس والأوصاد (٥) غام

ورب مستيقظٍ يرعاه نمسان ١ -
 قلبٌ تمام الدراري، وهو جolan
 من الاماني يوحين قناف
 في زرجم (١) بالحياة الفضي زدان
 فيهن حور وأملاك ولدان
 حتى ينبعه منهن إرنات
 من خالص المسجد الوهاج أفادان (٢)
 قلبٌ غير ولهظ منه سكران
 ديب أحلامه صفو وارغان (٣)
 وطرفه الا كل الوستان وستان
 وعطفه ، وكلا الوصلين مفتان

من لي بعدهك ترعاني لواحظهُ
 لو أستطيع لوقاه وظلله
 أويت أزجي اليه كلَّ ضاحكه
 أزجي عرائسَ أحلام تيممه
 هضبي به بين جنات مزخرفة
 وساجماتٌ تماعيه على كثبِ
 اذا تقل أو أسرى فهبطه
 مستمره طيبَ معناها وبهجتها
 وبات للقلب في جنح اظلم الى
 حسي السهاد اذا ما بتاذكره
 اني لاغم وصلا في تنهه

إن فاتهُ في طوبل الدهر أحيان
 فاقع ، فسائرها شوك وعيдан -
 أكان نجح لها أم كان حرمان
 وأن ظمتا ، فما يرماح ظمان ✗
 من ذاق أو لم يذق؟ فالكل هفان
 فلا يحاكم لها في الدهر ثنيان
 والعيش من بعدها ذكر وتحنان
 وفي الوصال من الجنات أولان
 أليلة سلفت أم تلك أزمان

ما ضرَّ من نال في حين سعادته
 اذا جنئت من الايام زهرها
 ولا وربك ما بالنفس مقتب
 فان روينا ، بعض الري مظلة
 اي الفريقين أحى هفنة ووجى
 يا ليلة حُطمت أنوال حائكتها
 العيش من قبلها شوق نعمت به
 طالت ولا غرو فالجنات خالدة
 أصبحت والله لا أدرى لهجتها

وَكَيْفَ لَا وَهِي شَطَرُ حِينَ احْسِبَهَا
لَقَدْ سَفَانَا الْمُرْئَى حَرَّاً مَعْتَقَةً
هَوَّاهَاتِ لَا تَبْلُغ الصَّهَابَهُ نُشُوْهَاهَا
فَاضَ الْهَيَامَ عَلَى قَلْبِي فَفَاقَضَ بِهِ
وَدَدَتْ وَالْدَّمْعُ فِي عَيْنِي مَخْتَرِجٌ
أَمْسَيْتْ أَرْشَفَ شَهَدَأْمِنَ مِنْ أَنْفَهِ
وَالنَّيلُ تَجْرِي لَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَهِ
يَقُوْدُ نَاحِيَتِ شَاهِ الْمَوْجِ وَاطَّرَتِ
حَتَّى تَصْرُّمَ جَنْحَ الدَّلِيلِ وَانْبَثَتِ
فَهَا أَفْقَتَا وَعِنْ الصَّبَحِ شَارِفَهَا
بِنَاسِيِ الشَّمْسِ وَالشَّهَانِ زَرْ صَدَهَا

سَمِعْتُ أَعْذَبَ مَا يَفْتَرُ عَنْهُ فِي
فَصَاحَةِ لَهْتَ رُوحِي بِهَا شَفَةٌ
أَنْفِي لِرَبِّ الْأَثْرَى مِنْ كُلِّ مَا فَقَشَتْ
هَبَزَ بَيْنَ طَوَالِي النَّفْسِ نَبْرَتِهَا
ذَرَ الدَّسَاتِينَ مَحْدُو وَهِي ضَارِبَهَا
وَاطْرُبَ لَهُوتَ قَمَالِي أَنْ حَمَاكِهِ
مَا أَنْشَدَ النَّاسُ إِلَّا كَيْ نَذْكُرُهُمْ
وَلَا تَلِمْ وَزْنَ الْقَوْلِ شَاعِرُهُمْ
إِلَّا وَكَانَ لَهُ بِالنِّبْضِ مِيزَانٌ

(١) شَوَاطِيٌّ (٢) الدَّسَاتِينَ جَمْعُ دَسَاتِانَ وَهُوَ الْوَتْرُ وَالْمَنْيَ أَنَّ الْمَازِفَ بِأَوْتَارِهَا
أَفَّا تَسْتَعْتُ إِلَى الشَّوْقِ مِنْ لَا شَوْقَ عِنْهُ وَأَمَا مِنْ هُوَ مَفْمَمَ بِالشَّوْقِ مِلْأًا حَاجَةً بِإِلَيْهِ

ان الولد بشعرى حين يطرقني
والشعر من قصص الرحمن مقتبس
كان من صور اسرافيل دعوته
يظل ينطف من ماء الحياة ندى
فما يزال لراويه وقاتلته
يجني المودة مما لا حياة له
ويحسب التجم أطحاظاً تساهره
اذا يخيم وجه الناس ضاحكه
او ملهاقة الا صوات أسماعه
تفضي له ألسن الدنيا بما علمت
لقد عبّدت الاقامى التي جمعت
الحب والشعر ديني والحياة معاً
هي الحياة جنن الحب من قدم
والشعر ألسنة تفضي الحياة بها
لولا القرىض ل كانت وهي فاتحة
مادام في الكون ركن للحياة بُرئ
فعى حماثله للشعر ديوان

(١) أي هو يبعث الميت صور اسرافيل بل هو يبعث الحياة في الصخر ، ولا يحيي.
الصور الا الانامي (٢) اتفا يتكلم الشاعر ويسمه باسمه الشاعر بالحياة المستقرة في كل منها
فكأن الحياة انما تناطح نفسها بالشعر ، والحياة بنية الشعر جليلة ولكنها كالحسناه
الحرسae . والشعر يدوم ما دامت الحياة في الانسان أو غير الانسان ، وان صرير البندب
وتفيق الضفدع في الالية القراءة لها ضرب من الشر لأنهما لازان ما في الجندب
والضفدع من حياة رجال

كن بالخواج حياً فالمحبى جدت
لربه ، ووقار الحلم اكفان
واما المرء يحيا في خواجه
وليس بمحبه في الالباب رجحان

هذى القصائد لي فيهن سلوان
عنها السنون ، فلي بالذكر قمعان
موج الحضيم ، وفلكي فيه غرمان ×
كما ذهبت فطرون نisan
بالحب عن صلة المحبوب غيان
اني سألهاته يوماً وهو غضبان
هاهوا وهانوا فهم للوهم عيadan ?
لهم على حسب الاوهام اوطنان
منا ، وشنان انسان وانسان
هذا الشقاء ولا يعززه شكران

بقيه لك أتلوها وأنشدها
بقيه من متع الذكر قد صفت
كأنني تاجر في الشطر من ثقب
هذى بقایا كل لو تستطيع تذهبها
لا يأمن الحب صب لا يكون له
ما كنت أحجل لما ان كلفت به
من لي به مثل ما أرضاه في ملا
تفرق الناس اوطناناً وما افرقت
بتنا نساكنهم داراً ونحسبيهم
تشق بأنفسنا فيهم فيسعدهم

روحًا فيتفقا ، روح وجثمان
لا يكذبون ، أو ان العذر قرآن
سود هناء غير ما تبديه ابطان ×
فالحق متشد والذك عبلان ×
منهم فطاف بها في الارض دركان
شريعة نقضها كفر وعصيان
ولا بقلتهم للحق ايهان
بالمبصر الفرد يوم الشك ميزان

يا أملح الناس هلاً كنت اكريم
صدقت باطل ما قالوا كأنهم
أما علمت بأن الناس السنة
آخر مزاعهم بالشك أسيروا
ورب قوله زور قلها رجل
تدارلوها فراحت في مذاهبيهم
ما كثرة المثبتين الامر شتبه
فإن الف ضرير ليس يعد لهم

خُواض ليل، وهم في الصبح عمياء
كلا، ولكن في التجربة (١) نبان
في خلافه لا شك برهان
من الرياء، وفي فكيه ذيفان (٢).
ففهم عالمهم بالشر كظنان
ولاتفق بينهم مين وبهتان
وهم كما زعموا آل واخوان
ألا تفرقهم في الدور أضغان
من الدوار وهذا الدهر بحران

فاضرب ب Buckley دعوام فكلهم
قالوا ابن آدم من قرد فقلت لهم
ان أصبح القرد في خلق عائلة
في كل يوم له توب يجدده
لابجهل الخير أدراما وأجهام
لو يفهم الناس سر الناس ما اختلفوا
تناكرروا فقادوا في مقاصدهم
آخرى عن تجمع الأجداث ينهمو
كانها دورة الدنيا بأجمعها

* * *

تَكَشَّفَتْ هَذِهِ الدِّينَا فَأَنْكَرَهَا
مَا زَالْ يَحْرُمُنِي دَهْرِي وَيُوَهْنِي
إِنَّا لَنْصَحُكُمْ لَا صَفْوَا وَلَا لَعْبَا
أَعِي الْمَقْوُلَ صَلَاحُ الْخَلْقِ مِنْ قَدْمِ
فَعْشَ كَمَا شَاءَتِ الْأَقْدَارِ فِي دُعَةِ
لِعْلَهُمْ فِي طَرِيقِ الصَّدَقِ قَدْسَلَكُوا
مِنْ عَاشَ فِي غَفَلَةٍ طَابَ الْبَقاءُ لَهُ
لَمْ يَدْرِ مِنْ نَامَ وَالْأَفْلَاكَ دَائِرَةٌ
فَاطْلَبْ لِنَفْسِكَ مِنْهَا مَهْرَبًا أَمْنًا
وَالْزَمْ حِيَاتَكَ وَاعْشِقْهَا فِينَكَما
هِي الْوُجُودُ فَصَنَهُ أَنْ تَحْبُودَ بِهِ

(١) الاصل (٢) س (٣) حزين من الاسى (٤) اي لا يهمك

مُولَّا تَحْدِيْدُ عَنْ سَبِيلِ لَسْتِ تَسْلِكُهَا
مُشْتَقُ ، وَلَيْسَ إِلَيْهَا الْدَّهْرَ رَجْمَانَ —
فَرِيدَةً بَذَّهَا لِلْمَوْتِ خَسْرَانَ
يُرْجِي لِهَا بِعْدَهُ السَّمْطَقِيَّانَ (١)
ثُمَّ اسْتَرَحَ أَبْدًا وَالْحَقِّ مِنْ حَانُوا (٢)

* * *

بَدْرًا يَضِيءُ لَهُ وَالْقَلْبُ غَيَّانَ
بِالرَّغْمِ مِنِّي ، وَأَحَادِيبُ وَجِيرَانَ
بِخَالِصٍ مِنْهُ احْبَابُ وَاحْدَانَ
أَنَّ الْفَضَاءَ بِذَاكَ السَّرْبِ مَلَانَ

بَاوَاهِبَ الْلَّيلِ بَدْرًا هَبْ لِمُشَبِّهِ
إِنَّا الْفَرِيدَ وَلِيَ بَينَ الْوَرَى رَحْمُ
وَابِثُ لَنَا الْحَوْرَفَالَّا نَسَانَ لَيْسَ لَنَا
أَوْ الْكَوَاكِبَ سَرْبًا يَتَنَا غَزْلاً

صلوة عابد المال

مِنْ عَبَادِ النَّضَارِ آيِ التَّنَاءِ (٣)
عَنْ طَاجِ الْوَعَاظِ وَالْأَنِيَاءِ
مَعْدُ لَا تَرَاهُ عَيْنُ الصِّيَاءِ
ضَفَدُوا لِرَاحَتِي وَرَخَائِي
وَسَكَنَا فِي الْحَيَاةِ تَحْتِ الْحَنَاءِ
أَنْتَ سَوَّدْتَنِي عَلَى الْأَرْضِ يَارَ
بَ وَوَطَّاتَ لِي سَبِيلَ السَّاهِ
رَ وَقْلَدْتَنِي زَمامَ الْقَضَاءِ
يَ وَطَامَتْ لِي رَقَابَ الْذَّكَاءِ

أَهْبَأَ الْخَالِقَ الْقَدِيرَ قَبْلَ
يَا إِلَهَا يَغْنِيَ الْعَبَادَ غَيْبًا
لَكَ فِي كُلِّ مَنْجِمٍ وَفَوَادِ
أَنْتَ سَخَّرْتَ لِي الْمَسَاكِينَ فِي الْأَرْ
سَكَنَوْا فِي الْحَيَاةِ تَحْتِ الْحَنَاءِ
أَنْتَ سَوَّدْتَنِي عَلَى الْأَرْضِ يَارَ
أَنْتَ غَلَبْتَنِي عَلَى كُلِّ جَهَّا
أَنْتَ اسْلَسْتَ لِي مَقَادِذَوْيِ الرَّأْ

(١) اقتناه (٢) ماتوا (٣) تعنى هذه القصيدة طابداً من عباد المال الذين اضلوا بهم وراث على نفوسهم وهو يبتلي اليه بالدهاء ويفنى فيه كل ما هو مقدس وجليل

أَنْ أَهْمَتْنِي وَكُنْتْ عِيَّا
أَنْ حَيَّتْ فِي يَا رَبْ حَوْرَا
أَنْ اعْشَيْتْ بِالْبَرِيقِ ضَمِيرِي
أَنْ آتَيْتَنِي وَلَسْتَ اِنْيَا
مَا أَقْلَى الَّذِي وَهَبْتُ وَمَا أَءَ
لَكَ عَهْدٌ عَلَيَّ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ
أَنْ يَامَلْ جَلَّ شَأنَكَ رَبِّي
وَلَكَ الْدَّهْرَ كُلَّ صَبْحٍ صَلَابِي

كولم في الاوقيانوس

من الكولب والمخاوف تتبىء وتزجيه خادعات الفروع
هام بالعالم الجديد كاها مِّتى بالعالم المستور
ما ابتغي حيرة هناك ولا احد بنصير
أي اهل وحيرة لهم او "حدى" المنى قليل التظير

卷之三

من له فاحشاً وما فاتح الج
ضارباً في حشا خضارة (٢) تعلو
يعللي صهوة الحضم خضرا
ين سخطين من صحاب غضاب
بذرع الليل والقضاء بطرف

(١) جم دنيا (٢) من اسماء البحر والخيط الاعطلي كلام ياخن لم يذلل للركوب قبل سفر كوكب مكائن ظهره الاولادي الوحوش والحيوانات التي لم يمسها الركوب

ويصل الفجاج في الصبح حتى يسلَّم الليلُ خيمةً الديجور
فإذا التجمُّ كالسفينة ركبُ ليس يدرى هناك عقبى المسير

من لكتوب لا السهوات تهدِّي
يسأل السحاب أين مسراك غرباً
أعادُ به إلى البحر أم تُحيي
اما يَزْجُرُ السحاب وما كا
لونيَّبَ الفراب (٣) يسمع لاعنةَ
في سماو ما فقط حوم فيها
كلَّ يوم يرى يساطاً من الملو
فيرى الرَاكِبُوهُ أَنَّ لَنْ يَزَالُوا
تَظَهُرُ الشَّمْسُ كُلُّ يَوْمٍ وَلَا يَأْمُدُونَ
مَدُها اللهُ مِنْ وَرَاءِ البحور (٤)

غرضُ كَانَ لم يصِبْ منه خيراً وتولى وليس بالمشكور
ذلِكَ آدمُ الذي أورثَ النَّاسَ سَكِيراتَ آدمَ المعدور!

(١) الْحَيَا الْمَسْجُورُ أَيْ الْمَطَرُ الْمَخْرُونُ (٢) زَجْرُ الطَّيْرِ صَنَاعَةٌ كَانُوا يَزْمَعُونَ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ إِنَّهَا تَكْنُفُ النَّيْبَ (٣) النَّاسُ تَشَاهِمُ بِنَيْبِ النَّرَابِ وَلَكِنْ كَوْلُ
لُو رَأَهُ نَبْلُ وَصُولَهُ إِلَى امْبِيرِكَا لَمْ يَأْهُ طَارَ عَنِ الْبَرِّ الَّذِي كَانَ يَنْتَهِي فَكَانَ لَهُ يَسِيرًا
(٤) الْمَنَاظِرُ مُتَشَابِهَةٌ فِي عَرْضِ الْبَعْرِ الْفَسِيحِ فَإِذَا أَصْبَحَ السَّفَرُ فَرَأُوا السَّهَاءَ فَوْقَهُمْ
وَلَمَّا تَحَمَّمُ كَمَا كَانُوا أَمْسَ حَسِيبُ الْمَهْمَمِ أَصْبَحُوا بِمِثْلِهِ أَمْسَوا وَانْ فَلَكُمْ كَلْبُ الْأَسْيِ
الَّذِي لَا يَتَحَركُ (٥) الْأَرَاحُ جَمِ رَاحَةُ الْيَدِ

لا تلوموا الكبير يركب هولاً
انه المول من مطابا الكبير
فهو ما عاش فوق بحر زخور
كم ضلال في اليم أرهب منه صرعت الصلال في التفكير

غيرة طفلة ×

ما كان أملح طفلة
ضاحكتها فتبايلت
ورجوت منها قبلة
وتعبت وهي تصدى
فرفت مرآة لها
قلت انظري في وجهها
قالت وفيها غصبة
ومضت تقول الى متى
تنسى الجليل وتجهل
وأقول ايها اذن
عطفت على وكل محبوب
من غير شيء تختجل
وشعورها تهدل
فأبانت كمن يتدلل
حينما وحينما تقبل
قطلعت تتأمل
أفانت أم هي أجمل
أنا بالملاحة أمثل
تنسى الجليل وتجهل
أدعوه بها فاقبل ؟
ب يغار فيسهل

المجد والفاقة

ضلَّ الصوابُ وغمَّ الامرِ واشتهرت
شيبٌ عراةٌ وأطفالٌ بجوعةٍ
ونسوةٌ نسيت ما ليس تنساه
ليس البلاء بلاء القوت تدبه
بل البلاء بلاءُ اخلق تماء
ما أبغى الروحَ في مصر وأرخصها
وأنفسَ الحبزَ في مصر وأغلاته

أو لنفسي مبلغ النقص في تعبير الحياة بغير هذا الشعر ، فهذا ما لا سبيل إليه ولا قدرة فيها أظن لأحد عليه؛ وأحسبني أريد أن أقول إني اطاعت من شعر العقاد على نواحيٍ كانت محجوبة عن عيني واني وجدت فيه التعبير عمما كنت أحسه ولا أكاد أدرك كنهه ، أو ما أدرك ولا أقوى على البارزة عنه ، واني زدت بالحياة فيها وبها شعوراً وعلمًا ، وماذا تغيي من الشعر بعد ذلك وهو شيء لا يُؤكّل ولا يشرب ولا يلبس ولا يصلح أن يكون زينة ولا ينفع في معاش ؟

وفي هذا الشعر ما في الحياة والطبيعة ، وليس كل ما في الحياة محبًا مونقاً ولا كل ما في الطبيعة الا زهار والرياحين ، فمـ الى جانبها الشوك والحيل الحرداه والبراكين الفائرة الثارـة بالخراب والدمار والتقطـة ، والعقاد نفسه يقر أنـ في ديوانـه « غباء » الى جانب الحكمة ويأسـا الى جوار الرجاء وبفضـا ينـاوحـ الحـب وكثيرـاً غيرـ ذلكـ مماـ ضـاقـ عـنـهـ الشـعـرـ وأـوجـزـ فـيـ يـاـنـهـ الشـاعـرـ ومـثـلـ لهـ لـتقـيـسـ آـنـتـ عـلـيـهـ ، وـمـاـ أـظـنـ بـهـ إـلـاـ أـنـ يـعـنـيـ «ـ بـالـغـباءـ »ـ غـباءـ مـنـ يـعـنـقـهـ فـيـ هـذـهـ الدـنـيـاـ بـالـأـدـبـ وـالـخـلـودـ وـمـاـ إـلـىـ ذـاكـ مـاـ هـوـ مـنـ بـسـيـلـ لـاغـباءـ مـنـ لـاـ يـفـهـمـ وـلـاـ يـرـىـ حـينـ يـنـظـرـ ، وـكـاـنـاـ أـرـادـ العـقادـ أـنـ يـنـبـهـ القـارـيـءـ إـلـىـ مـاـ ذـكـرـنـاـ مـنـ انـ دـيـوـانـهـ صـورـةـ مـنـ حـيـاتـهـ مـثـلـ أـطـوـارـ نـفـسـهـ وـحـالـاتـهـ وـتـتـنـ خـواـلـجـهـ فـاسـتـهـلهـ بـهـذـهـ الـأـرـجوـزـةـ الـقـصـيـرـةـ الـتـيـ سـقـنـاـ لـكـ مـنـهـ بـيـتـيـنـ وـالـتـيـ يـدـفـعـ بـهـ كـاتـبـهـ إـلـىـ أـيـدـيـ الـقـرـاءـ كـاـ تـدـفـعـ المـدـرـعـةـ إـلـىـ الـحـيـطـ ، وـمـ زـعـ أـجـزـاءـهـ عـلـىـ مـدارـ الـحـيـاةـ ، فـالـأـوـلـ «ـ يـقـظـةـ الصـبـاحـ »ـ النـدـيـ بـالـأـمـلـ وـالـنـزـمـ وـالـحـرـارـةـ وـالـفـتوـةـ ، وـالـثـانـيـ «ـ وـهـجـ النـظـيرـةـ »ـ وـيـالـهـ مـنـ وـهـجـ إـوـمـ أـحـاهـاـ وـقـدـةـ وـأـهـوـلـاـ دـعـكـ ، ثـمـ «ـ اـشـبـاحـ الـأـصـيـلـ »ـ اـذـ الشـاعـرـ جـالـسـ عـلـىـ رـبـوةـ الـحـيـاةـ أـوـ قـةـ الـحـيـلـ بـعـدـ أـنـ أـصـدـ فـيـهـ يـدـرـ عـيـنـهـ فـيـاـ اـرـتفـعـ عـنـهـ وـيـحـيلـ خـاطـرـهـ فـيـاـ يـوـشـكـ أـنـ يـنـحدـرـ إـلـيـهـ ، وـيـمـجـبـ وـيـسـخـرـ ، وـيـحـسـبـكـ مـنـهـ فـوـقـ هـذـهـ الـرـبـاوـةـ الـعـالـيـةـ «ـ تـرـجـةـ شـيـطـانـ »ـ فـانـ

لأنهسوا أمة يطوا أناعظهم
أيرزح القوت في أرض بطاله
هبيك قسوتم على من ذنبه كسل
ما يال من ذنبه يا قوم انكم
دقتم المال آسكاماً فهل نبت
ان العزيز ليابي اللذ يلمحه
والهدف تقسي على قوم اذا نظروا
وألف لف على قوم اذا شفوا
اذا الفقير طلابُ القوت أيام
ويبلغ الجد فيها من توخاه؟
عن غرة العيش ينتبه وبهاء
في العجز لافي اقسام الرزق أشباء
في باطن الارض أو زادت خبائاه؟
كلأثم يأبى الفيفُ الذيل رؤيه (١)
ذل الفقير سموا في كشف بلواء
بالمال يدرون في الدنيا مزاياه

سباق الشياطين × × ×

يا شياطين الدجى حى هلا (٢) وتنسى الآت بالفعل الذميم
ايتكم في الناس اعلى منزلة فله عندي مقايد الجمجم

دن في الندوة صوت الكبراء رائحة الصيحة مرهوب الصدى
قال اي انا داء الاعياء اانا داء لهم فيه الردى
ماله بالنيظ قلب الصنفاء تارك التابه (٣) فيهم أوحدا
رب خير بت أجريه على مهيج الفتنة والشر العيم
ووضع رحت أذروه الى مطلع التنجيم كاذبى المهيمن

* * *

ومشى الشيطان شيطان الحسد مشية الافى الى وكر القطا

(١) الرؤيا في ما يرى في الملم (٢) اي اقبلي وتمالي (٣) الشهور

شاحب السحنة مهضوم الجسد
خائفًا في جيشه قد أفرط
قال : لو شئت لما حاز أحد
منك السبق وان جدّ الخطا
بذوي القربى ولواعي والأولى
يئهم قربى سليم من سليم
أجدر الناس بأن يتصلوا
حائل ينها كيدي العظيم (١)

كلا هم تواه الضجر
واستوى للقول يائس مضل
قال ما لل Yas فيك مامل
لا ولا يرجو مقايد سقر
يمد اني قاتل لا يعقل
ومن القتل حياة للبشر
انا ان ايأس من ورد حلا
فذروني ! كيف ابني موئلا
يin خناس ووسواس رجم ؟

ثم أبدى الليل شيطان الندم
ضارعا يفرق من خفق المهاوه
اخرس المقول من غير ييك
ولقد ينطق حينا بالبكاء
يunct الايم وينري من ايم
بذنب ما له منها وقاء (٢)
يunct الايم وينري بالطلاء (٣)
وهو بالشارب ينبو والدين
يغفر الموتود للجاني ولا
يرحم الجاني من وخر اليم

ومشي من جانب الحب أين
كشواظ النار يرمي بالشرار
لفع القوم فيروا صارخين
وهم في الخلق من مارج نار
أناشيطان الموى أفري الوتين (٤)
كل من أغشاه مسلوب القراد

(١) السليم الترثي والمسد موكل بالانتظار من الناس وهم احق الناس باللواثة

(٢) كم ادى ندم المجرم على جريمة الى اقتراف جريمة اخرى لالات - (٣) المطر

(٤) عرق بالقلب

أنا للبغض سيل والقليل
ليس في الكون مكان قد خلا من صراع أنا موحية القديم

ودعا الداعي بشيطان الكسل قتمطى ساعة لا ينطق
قال لو راودتني حيناً لا فل
وتوى في أفقه لا يشرق
آفة القول جيناً والعمل وبلاء الله فيما يخلق
ورأى وجه الرؤاء المقبلاً فتحى خلفه وهو كظيم
مد رأوه هتفوا ما أجمله وهو زوى عنهم والوجه الدميم^(١)

قال : أني أنا شيطان الرياء صاحب الوجهين أملود^(٢) اليه
وأميت النفس في طي الحفنه فهي تحيا كالزفات المحدث
أنا فيما ابتلى صنو البلى أبدل الاحياء إبدال الرم^(٣)
ميت من عاش يوماً مبدلاً ومسيخ وجهه وهو وسيم

أنصت الجموع لم يبق سوى حكم ابليس بسبق السابق
يرجع الامر اليه فاستوى يلحظ الرهط يعني حاذق
نادي بالرياء المحتوى^(٤) فأبى الخب إباء الماذق^(٥)
قال تأباها ولو لاك انجلبي غيب الارض فكانت كالنبع
دونك الدنيا أخذتها منزلة وتول اليوم أبواب الجحيم

(١) الرياء وجهان : وجه جميل يظهر به للناظرين ووجه دميم يستقره عنهم^(٦) فاعلم

(٢) من أظهر شعوراً غير شعوره فكأنه ميت حرم الحياة لأن الحياة هي الشعور

(٣) المكره^(٧) (٤) المتلعون

رثاء طفلة^{۲۲}

زهرة كان وجهها نور قلبي وناظري
 حلتها يد الردى حل من لم يحاذر
 فتوارت ولم يزل عرفها^(۱) ملء مخاطري

يا ضياء تضمنت به بطون الدياجر
 قدأ جنوك في الرثى يا جنين الضهائر
 فالزبي الرمس حين لا حلم في عين باصر
 فإذا أقبل الدجى وغفا كل ساهر
 فاطرقينا مع الكرى حلاما غير نافر
 وصلني عيشك الذي كان أحلام سادر^(۲)
 وامرحي في صدورنا واضحكي في السرائر
 ثم عودي اذا الصبا ح تحبل فباكري
 ان صعبا على الصنا در احتباس المقابر

الحياة حياة

قالوا الحياة قشور فانا فأين الصيم
 قالوا شقاء فقلنا نم ! فأين النعيم ؟
 ان الحياة حياة ففارقوا أو أقيموا

(۱) وانهنا (۲) غال

الكروان

هل يسمون سوى صدى الكروان
من كل سارق الظلام كأنهُ
يدعوه، إذا ما الليل اطبق فوقهُ
ويشب في الجو السحيق كأنه
ماضٌ من غنى بمثل غناه
ان المزايا في الحياة كثيرة
صوتاً يرفرف في المزيج الثاني
بعض الظلام تضله العيابان -
موح الدياجر، دعوة الفرقان
يعي النجاة الى حمى كيوان (١)
فان يرقل كالايل الفاني (٢)
أن ليس يطش بطشه العقان
الخوف فيها والسطوا سيان (٣)

يا عي الليل اليم تهدأ
يمدو الكواكب وهو أخن موضاً
يا شيبة النابين اذا دعوا
كم صحة لك في الظلام كأنها
عن اللفات ولا لفات سوى التي
رفست بهن عقيرة الوجдан
كانوا حبي ناطقة بكل لسان
ان لم تقيدها الحروف فأنها
أغنى الكلام عن المقاطع والأغنى (٤)
بت الحزين وفرحة الجذلان

ان لاسمع منك اذ ناديتني معنى يقتصر عنه كل بيان
اذ كنت ناطق مهجة وجنان
لا عيب انك في لسانك أعمى

(١) عطارد الله الثناء والفنون عند اليونان (٢) الراهب (٣) جع سطوة

(٤) الجران هو المتن (٥) جع لنة

والجاهلون بسر ما رجّته من نفحة مأثورة ومعان
لا يسمون بسر يان جنوبهم صماً وان كانوا ذوي آذان

يا سالياً يشكو ويصبح وحده علم سميرك راحة السلوان
جهل لمررك ان يطوق صاحباً من جاهرته النفس بالعصيان
املك هواك فأن أطبقت فلمْ فقى خان الوداد - فاست بالخوان

كأس الموت ٢٨

اذا شيعوني يوم تُقضى مني وقالوا اراح الله ذاك المعدّ^١
فلا حملوني صامتين الى الثرى فاني أخاف العحد أن يهربنا
وغضوا فأن الموت كأس شهية وما زال يخلو أن يُغنى ويشربنا
وما الععش الالمدهمده بني الردى فلا تخزنوا فيه الوليد المانيا
ولا تذكروني بالبكاء واما أعيدوا على سمعي القصيد فاطرها

وهم

اذا ما نظرت السحب تسرى عشية وبدر النجي يخفى هناك ويظهر
توهت اني فوقها متطلع الى الارض لا اتي من الارض انظر

(١) المعنى : لماذا يتکو الانسان من مخالفة أحبابه هواء وهو لا يستطيع ايجار نفسه على طاعته وقررها على هيران أولئك الاحباب

صورة الحبيب

كملت صنة (المصور) فيه وتحدة صنة الرسام
 وجلت طلة من الظل الا إنها النور كوكبَ الوسام
 هي نورٌ من السماء وظلٌّ وارفٌ للجمال والاهام
 آمنتُ فيه حسنه وصيامه من حؤل السنين والايام
 ما أحيل ابتسامة فيه ترقى وعزيز جداً بقاء ابتسام

إيه يا صورة الحبيب التي وانيري ليلي المستهام
 أنت كالطيف يد أنك طيف ليس يسري الى جفون النلام
 وتضئين بالكلام علينا رب طيف قضى حقوق السلام
 فلملل السكوت منك شبيه بتناجي الارواح والافهام
 قد يطول السكوت بين حيد وبين وقلباها نحيانا غراما
 صادك النور لا كما صاد طيفا في شباك الـكري رسول الظلام

عاشق العجوز

محبٌّ جده ملاً فان لها بالاً
 كرين عن الاحفاد شغلانا
 فاصبر الى أن يتم الدور ينهمُ واقرأ كتابك واحفظ درسك الا نا

تنازع الفردوس

يتخاسدون على الماء فا لم لا يحسدون البر فيما يؤجر

تَقْمِلُوا عَلَى الْكُفَّارِ أَنْ تَرْكُوا هَمَّ
أَجْرِ الْحَيَاةِ وَأَنْكُرُوا مَا أَنْكُرُوا
لَوْ كَانَ مَا وُعِدُوا مِنَ الْجَنَّاتِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ لَسَرَّا هُمْ بِكُفْرٍ^(١)

وقفة في الصحراء ×××

حَضَابُكْ أَمْ هَذِي أَوْا ذِي^(٢) عَلِمْ؟
وَهُلْ فِيكَ مِنْ وَرْدٍ لِغَيْرِ التَّوْهِمِ؟
خَالِيلَكَ كَالْدُنْيَا وَأَفْفَرَتِ مِثْلَهَا
فَلَا تَخْدِعِنِي، أَنِّي لَسْتُ بِالظَّمِينِ
أَيْارِبَةِ الْآلِ الْخَلُوبِ وَأَمَا
إِلَى الْآلِ^(٣) رَكْبُ النَّاسِ جَمَاهِرَ أَعْلَمِي
خَلُوتَرِ فَلَا آثَارَ حَيِّ نَوَابَتْ
عَلَيْكَ وَلَا آثَارَ مَيْتَ مَعْظَمَ
نَبَّا بِكَ عَنْ حَالِ الْعَيَّارِ وَضَدَهِ
شَمَاسُ فَلَمْ تَبْنِي، وَلَمْ تَهْدِي -
تَشَابَهَتِ الْأَيَّامِ فِيكَ فَلَمْ يَكُنْ
إِلَى السَّعْدِيَّوْمِ أَوَ إِلَى النَّحْسِ يَنْتَهِي
صَحَارِيِّ مِنَ الدَّهْرِ الْفَسِيحِ جَدِيدَهِ
كَمْهَدِكَ لَمْ تَبْعَسْ وَلَمْ تَبْسُمْ^(٤)
لَفِيكَ وَانْ طَالَ الزَّمَانُ غَوَارِبُ
عَلَى النَّاسِ أَخْفَى مِنْ غَوَارِبِ أَنْجَمِ
أَضَاءَتْ عَلَيْهَا النَّيَّارَاتِ وَلَمْ تَزَلْ
هَنَالِكَ فِي لَيْلٍ مِنَ الْغَيْبِ أَيْنَهُمْ

إِلَى أَيِّ دَكَنْ فِيكَ يَلْجَأُ هَارِبٌ
وَفِي أَيِّ ظَلٍّ مِنْ طَلَالِكَ يَخْتَمِي
تَسْدِينَ أَرْجَاءِ السَّهَاءِ بِحَاصِبٍ
مِنَ النَّارِ مَوَارِ الْمَجَاجَةِ مَظْلَمٌ
تَمَوَّرَ كَافَوْاجَ الدَّخَانِ تَطَلَّعَتْ
إِلَى عَلوِ^(٥) مِنْ قَاصِي قَرَارِجِهِمْ
إِذَا مَا رَأَاهَا الْوَحْشُ وَلَئِنْ كَانَهَا
يُلَوِّذِي طِنَ الْأَرْضِ وَالْأَرْضِ جَرَةٌ
خِيَاشِيمَ الْقَيْظَرِ يَضْصَنُ بِالْمَدِ

(١) يَوْمُ النَّاسِ أَنْ يَكْتُرُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ لِيَتَارِكُوهُمْ فِي نَسِيمِ الْفَرْدُوسِ الْمَوعِدِ
وَلَكِنْ تَرِى لَوْ كَانَ الْفَرْدُوسُ دَارِأً فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَكَانُوا يَوْدُونَ أَنْ يَكْتُرُ شَرِكَاؤُهُمْ فِيهَا
(٢) امْوَاجٌ (٣) الْسَّرَابُ (٤) الْزَّمَانُ فِي الصَّحَّرَاءِ كَالْسَّكَانِ صَحَّرَاءُ لَامْمَالِهِ (٥) السَّهَاءُ

ويدخل حتى يفلت الليث صيده
ولافرق الفزلان من ناب ضيئه
وماسكتها الوحش الا لانها أحب اليها من جوار ابن آدم

مطاياً عُود قبل ذاك وجيرهم -
سياط سوى الرمضانه الي ان ترعى
على بعد مثوانا ، ونم تقدم
بمحكرته من لم يكن بالملک

وقفت عليهما والمطايا قلنا
ذميلاً وارقاً^(١) وما تستحقها
قلنا^(٢) باوجار الضبع، فاكرمت
كرامة مضطرو ويأرب طاري

« السينما توغراف »

أشباح جن تلك تظهر للانس؟
تفر فرار الجن من طلعة الشمس
فونا من الاسرار تخفي على النفس
صورة للناس في عالم الحس
وترسلها رسما تراه على الطرس
وبتعث اشخاص الرفات من الرمس
تتوب بها الرويا لدبه عن الحدس
نبي المدى في مكّ صورة القدس
يمحي بها رسل المعرف والدرس

بربك ماذا في مشارك الطسلس
اذا لم تكن جنا فالي عهدها
ستور ولكن يكشف النور عندها
كافي ارى فيها فريحه شاعر
وكالين الا أنها تحشك الرؤى
ترعد بمخاليد القبور كواسيا
وتحمدتها عين الغريب لانها
تبليط عن الطرف الحجاب كمارأى
وكم معجزات لاصناعة بيتها

(١) نوطان من سيد الابل (٢) قال من القيلولة

النَّهَامُ

ما حاجة الأملالك للطهر؟
ام لؤلؤٌ رطبٌ تواعده
لا بل مُنيتَ بفتنة خلعت
هي فتنة عزلاءٍ، بل فتن
والنيد اقذ ما دمين اذا
أم تلكَ بعض عرائش البحر؟
عرىٰت عن الاصداف والقشر
جلبها ، للسُّكُر والفر
هوجاه ، ما تضرب به يبْر
جُردن عن زرد وعن ستر

1

ياحسنٌ وما لبسن سوي
من كل ملساء القوام كا
كلوجة البيضاء راقصة
بيضاء أو سمراء فارهة
تلك المحسان لاعونها

卷之三

في الماء صورة كوكب يسرى \times
 في الحسن من فرع الى ظفر
 في الماء ذاتب وهي لاتندرى
 اعيت قبور قهارم السحر
 الا عقار التيه من سكر
 مرء الزعاق كشارب المطر -
 في الماء زاد توهج الجمر

وحبية منه محسبيا
 قضية الاوصال مفرغة
 لو ذاب جسم من نعومته
 في الحسن بعد العشر ساحرة
 هرزل من سكر وليس بها
 وفتح أحباناً مراسفها
 كالجلز خداها قاف سبحت

(١) شب المخار خداعه

فيما من فلسفة الحياة وعمق النظر وحمة الادراك ولذع السخر الحكيم
أكثـرـ ما في دواوين بـأـسـرـها . ولو لم يكن للعقد سواها لـكـانـتـ حـسـبـهـ مـخـدـاـ
لـذـكـرـهـ بـيـنـ الفـحـولـ — ثمـ «أشـجـانـ الـلـيلـ» منـ كـلـ لـوـنـ وـطـبـقـ حـتـىـ لـيـكـادـ
يـنـخـدـعـ الـقـارـىـءـ ويـحـسـبـ انـ الرـجـلـ قـدـ رـدـهـ اللهـ نـاشـتاـ فيـ رـيـانـ الـعـمـرـ
وـحـرـارـةـ الصـباـ ، وـمـاـ هوـ بـهـ الاـ مـنـ حـيـثـ اـحـسـاـهـ بـالـدـنـيـاـ وـالـحـيـاةـ

وبـعـدـ فـيـلـ يـصـلـحـ هـذـاـ الـكـلامـ أـنـ يـكـونـ مـقـدـمـةـ هـذـاـ الـدـيـوـانـ ؟ـ لـأـدـرـيـ !ـ
وـلـيـسـ ذـيـيـ أـلـاـ يـكـونـ كـذـلـكـ ، فـقـدـ أـرـدـتـ شـيـئـاـ وـأـرـادـ الـعـقـادـ خـلـانـهـ ، وـكـانـ
الـزـمـ أـنـ أـقـولـ غـيرـ مـاـ قـاتـ وـأـنـ آخـذـ فـيـ نـهـجـ غـيرـ هـذـاـ النـجـ ، فـأـنـ عـلـيـ
مـاـ هـمـتـ بـهـ وـرـدـنـيـ عـامـشـرـعـتـ فـيـهـ ، وـرـكـبـ رـأـسـهـ وـأـصـرـ أـنـ أـعـدـ ، فـإـذـ كـانـ
فـيـأـكـتـبـتـ قـصـورـ اوـ تـقـصـيرـ فـالـذـنـبـ لـهـ وـحـدـهـ دـوـنـ ، وـمـاـ كـنـتـ أـبـنـيـ أـلـاـ أـنـ
أـقـولـ كـلـةـ حـقـ أـبـرـىـ بـهـ ذـمـتـ وـأـنـصـفـ حـقـ مـنـ نـفـسـيـ ، فـأـبـاـهـ عـلـيـ وـاسـتـكـرـهـاـ
مـنـيـ كـبـرـأـ اوـ تـوـاضـأـ اوـ حـيـاءـ اوـ بـجـامـلـهـ لـأـدـرـيـ !ـ وـحـسـنـاـ فـعـلـ اوـ شـرـأـ فـعـلـ !ـ
فـاـ بـالـعـقـادـ مـنـ حـاجـةـ إـلـىـ اـنـصـافـ مـنـيـ اوـ مـنـ سـوـايـ ، وـاـنـهـ لـرـجـلـ الذـيـ يـلـقـ
بـدـيـوـانـهـ إـلـىـ النـاسـ وـهـوـ يـقـولـ هـمـ :

هـذـاـ كـتـابـيـ فـيـ يـدـ الـقـرـاءـ

يـنـزـلـ فـيـ بـحـرـ بـلـ اـتـهـاءـ

.....

فـلـيلـ بـيـنـ الـقـدـحـ وـالـثـنـاءـ

مـاـ شـاهـتـ الدـنـيـاـ مـنـ الـجزـاءـ !ـ

وـعـلـيـ أـنـ مـاـذـاـ يـقـولـ الـكـاتـبـ فـيـ التـمـيـدـ لـدـيـوـانـ ضـخـمـ كـهـذاـ ؟ـ مـاـذـاـ
يـأـخـذـ وـمـاـذـاـ يـدـعـ ؟ـ وـبـأـيـ جـانـبـ مـنـ جـوـانـبـ يـتـعـلـقـ وـهـيـ لـاـ يـأـخـذـهـ اـحـصـاءـ

تطفو وتطفر وهي لاهية
 البحر ينضب وهي ضاحكة ،
 وغيل من ظهر الى بطن
 نقضت عليها وهي غاربة
 فإذا غدائها ومعطفها
 وكانتها من عسجد سُبْكَت
 راحت الى ترب تخاصلها
 راحت تخاصلها في ضحوة العمر
 وتضئها حيناً الى الصدر
 يوماً لريقك والثني ثري
 لاتلئي فيها فما ظمئت

نصيحة العاشق ۲۰

لا اراني اليوم قلبك في الحب بحب الملاح حظ الشباب
 غير اني اراك تطرق ببابا خرج الطارقوه من كل باب
 ان تكون بالموى جديراً فـ كـلـ حبيب يُعد في الاحباب
 كيف يرضيك ان تحب بغيـا
 تلبـس الصـبـ يا أخـيـ على الصـدـ
 لكـ ان شـتـ من لـدـاتـكـ أـخـتـ
 لا عـاريـكـ في الـوـدـادـ ولا تـنـظـ
 وهـيـ حـصـنـ الاـ عـلـيـكـ مـتـبعـ
 أـنـ منـ هـذـهـ الـحـائـمـ بـوـمـ
 اـنـ اـيـقـنـتـ مـنـ مـقـبـةـ قـوـمـ

مناجاة

يامن احب لقاءه سرًّا وأزوى عنده جبرا
 ان العيون بمرصد لى في هواك ، وانت ادرى
 من ذا يتبه على الجمال واهله باليه احرى
 الشمس محى بالضيا ، لحظانا فتض قسرا
 كن في الملاحة والصبا لقوينا خـا ووكرا
 واغتم بمحسنك حبنا واقع بهذا الحب اجزا

ليلة الوداع لـ

أبعدأ نرجى ام نرجي تلقيا
 كلابعد والقريبي يُسيح ما يما -
 اذا انا أحدث اللقاء فاني
 لاحمد حينا للفرق اياديها
 الا من لنا في كل يوم بفرقة
 تجدد ليلاس الوداع كاما هيا
 ليال يسيح الدل فيها زمامه
 ويرخص فيها الشوق ما كان غاليا

واليالي لما انسست بقربه
 وقد ملا البدر المنير الاعالي
 فقلت حياء ما ارى ام تغاضيا
 على الانفق ييدو اينما كنت ثاويا
 وحيدين من دارين لم تلقيا
 سيري بنا بين المشت المراميا
 وهيهات لاتلقى مع النار راويا^(١)

(١) اسم قاعل من روى من للاء

فَقَبَّلَتْ كَفِيهِ وَقَبَّلَتْ ثَفَرَهُ
كَانَا نَذُودَ الْيَنِ بالقربِ يَنْتَنَا
كَانْ فَوَادِي طَائِرٌ عَادِ إِلَفَهُ
إِذَا مَا تَضَامَنَا لِيَسْكُنْ خَفَقَهُ
أَوْشَجُ فِي كَلْتَابِدِيهِ رَوَاجِيٌّ (١)
وَتَلَسِّ كَفِي شَعْرَهُ فَكَانْتِي
وَأَشْكَوْهُ مَا يَحْبِي ، فَيَنْفَرُ غَاضِبًا
أَقْوَلُ لَهُ يَكْفِيكَ أَنْكَ قَادِرٌ
قَدْرَتْ عَلَى اسْعَادَنَا وَمَنْحَتَنَا
قَدْرَتْ ، وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى التَّسْعِدِ لِمَكَنْ

وَنَاعِةَ صَاحِتْ وَلَالِيلْ هَمَةَ
« لَقَبَحَتْ مِنْ عَيَاءَ تَهْرَأْ فِي الدَّجِي »
فَقَلَّتْ عَلَى النَّفْسِ الَّتِي سُوفَ تَفَنَّدِي
تَخْبُوسُ أَفَاعِيَ الْحَزَنِ فِي جَنَابَتِهَا
غَلَا تَحْسِبَنْ « الْبَوْمَ تَسْعِ المَثَانِي »
وَكَوْحَشَةَ النَّفْسِ يَخْشِي اقْتِحَامَهَا

وَلَا تَقْضِي الْيَلِ إِلَّا أَقْلَهُ
فَأَقْبَلَ يَرْعَانِي وَيَبْكِي وَرَبِّهَا
وَزَحْزَحَنِي عَنْهُ بَكْفَ رَفِيقَهَا

نَجْوَمُ الدَّجِيِّ وَالدِّيكِ أَصْبَحَ دَاعِيَا
 سَهْرَتُ وَقَدْ أَمْسِيَتْ وَحْدَكَ غَافِيَا
 غَرَّ، فَانِي قَدْ وَهَبْتِ حَيَايَا
 حَرَامُ عَلَيِّ النَّوْمَ، هَلْ نَامْ عَاشِقَ
 مِنَ الْلَّيلِ لَا يَنْسِي أَذْا بَتْ نَاسِيَا
 وَقَلَّيْ! فَهَلَا أَرْجِعُ الْقَلْبَ ثَانِيَا
 فَلَمْ أَرْ لِي لَا كَانَ أَطْيَبُ مَطْلَأَا
 وَأَكَابُ عَقَابًا وَأَشْجِي مَسَايَا

يَقُولُ لَقَدْ رَانَ الْكَرَى وَقَرَّتْ
 فَقَلَّتْ وَكَمْ مِنْ لِيَةَ اِثْرَ لِيَةَ
 فَهَبْ لَوْدَاعِيِّ مِنْ رَقَادِكَ لِيَةَ
 حَرَامُ عَلَيِّ النَّوْمَ، هَلْ نَامْ عَاشِقَ
 حَرَامُ عَلَيِّ النَّوْمَ، مَادَامْ حَاتِفَ
 وَأَسْلَمْتْ كَيْفِيْ كَنْفَهُ فَأَعْدَادَهَا
 فَلَمْ أَرْ لِي لَا كَانَ أَطْيَبُ مَطْلَأَا

يُودِعُ وَجْهَ الْأَفْقِ أَسْفَعَ كَايَا
 ذَوَاهِلَ مِنْ هُولِ الْفَرَاقِ سَواهِيَا
 وَتَسْمُو الْدِيَاجِيِّ مِنْ اصْبَرْ جَافِيَا
 وَشِكَا كَتُودِيْعِ الظَّلَامِ الدَّوَارِيَا
 تَبَاعَّا كَمَا يَتَلَوُ الصَّابِحُ الْدِيَاجِيَا
 وَصَارَ النَّوْيُ حَكَمَّا عَلَيِّ النَّاسِ جَارِيَا
 أَعْدَ لَى لِيَلَاتٍ يَمْسِرُ خَوَالِيَا
 فَيَالِيتْ يَنْدُو مَقْبِلُ الْغَيْبِ مَدَّا
 إِذْنَ لِتَلَاقِ الْوَصْلِ وَالْمَهْجَرِ عِنْدَنَا
 فَيَامِنْ يَعِدُ الدَّهَرَ مِنْ حَيْنَا بَدَا
 إِذَا كَانَ لِي فِي مَقْبِلِ الْعِيشِ مَدَّا

العرض

معرِبة عن شَكْسِير

أَرَى الذَّكْرُ لِلْإِنْسَانِ أَقْسَى جَوْهِرَ تَرَاتَ بِهِ اعْرَاضِهِ وَمَنَاقِبِهِ
 وَمَا سَارِقِيْ مِنْ يَسْرِقُ الْمَالَ أَنِي

تَقْلِبُ فِي الْأَيْدِي فَقَبْلَكَ كَاسِبٌ
حَوَاهُ، وَقَدْ يَحْوِه بِمَدْكَ كَاسِبٍ
وَلَكِنَّ مَنْ يَسْلُبُ مِنَ الرَّءُ عَرْضَهُ
فَذَلِكَ فِي شَرْعِ الْحَقِيقَةِ سَالِبٌ
يُضَيِّعُ عَلَى الْمُثْلُوبِ زِينَةَ قَسَهُ
وَلَيْسَ يَفِي دَلْعَرْضِ مَنْ هُوَ ثَالِبٌ

مَتَّ!

مَتَّ تَشْرِقُ الشَّمْسُ الَّتِي قَدْ رَأَيْتَهَا
تَنْبِيبُ وَرَاءِ الْاَفْقِ فِي مَغْرِبِ الْاَمْسِ
لَقَدْ طَالَ عَرَّالِيلَ حَتَّى حَسْبَتَهَا
تَوَادَّتْ مِنَ الْفَرْبِ الْمَعْصَرِ فِي رَمْسِ

المنظار المقرب

نَافِرًا قَصْبِيَّ عَنِ الْكَبْرِيَّاهُ
مَدْنَى الشَّعْرَى (١) أَلَا أَدِينَتْ لِي
مُجْزِبُ الْأَنوارِ مِنْ كُلِّ سَاءٍ
أَنْتَ عَيْنَ مِنْ زَجاجِ مُوقَهَا (٢)
جُبْلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا اَنْهَا
بُصْرُ الْأَعْيُنِ مِنْهَا مَا تَشَاءَ
أَشْهَدْتِنِي الْيَوْمُ مَا لَا شَهَدَتْ
مَقْلَةُ الزَّرْقاءِ أَوْ عَيْنُ ذَكَاهِ
كُلَا أَرْسَلْتُ فِيهَا لَحْةً
رَفَعْتِنِي الْفَيْوَمُ فِي الْفَضَاءِ

وداع هاجر

لَقَدْ جَهَلْتُ خَسِيَّ مَضِيَّ الْيَقِينِ بِرَبِّيِّ
فَلَا وَفَاءَ لِحِبَّ وَلَا هَنَاءَ لِصَبَّ
يَا غَاضِبًا لَيْسَ يَرْضَى جَاؤَتْ حَدَّ التَّصْبِيِّ

(١) نَجْمٌ بَعِيدٌ (٢) الْمَوْقِعُ هُوَ الْمَدْنَى

علم هذا الثاني وفيه هذا التأبي
قد كنت تعلم عذري لو كنت أعلم ذنبي
وما أسان ولكن حسدتني منك قربى
لا بل تخفيت عمدا لما تبنت حبي
ليهنك اليوم قلب تصيده بعد قلبي
ليس التهف يوما على المفارق دأبى

الى جار بحر الروم^(١)

هلا أقديت بوجه المتجدد ؟
غضبان من لؤم الحياة ، وانها
غضبان يقذف بالنعام المزبد
قرف لأطربني صفير الفدفة
عندي على كبدى حکز المبرد
اشكوا القريض الى الزمان المعتمدي
انا توجله الحساب الى الغد
فاضرب لهم مثـل الفيام المرعد^(٢)
فيهم أعز . وكيف علم المقدى
يا جار بحر الروم ما لك صامتا
غضبان من لؤم الحياة ، وانها
فليسينك في جوارك خضرم
اني الـ^(٣) بوطن لو أنه
تهضي الشهور وفي الجوانع لوعة
اشكو الزمان الى القريض وتارة
فاكتب على هذا الزمان ذنوبيه
واضحك فان قالوا اتصاحك قاطـ
نالة لو علموا لكان مكانتا

(١) ارسلت منه الايات الى صديقنا الشاعر العبري عبد الرحمن شكري وهو بالاسكندرية

(٢) ايـم (٣) ان النعام المرعد يضحك ويفضـب وقد يوجد بالطريق وقت واحد

الوجوه الكاذبة

سحتاً هاتيك الوجوه فانها كذابة لا تحسن المورها
حسنت ولو نقلت صفات نفوسها لرأيت أقبح مارأيت وجوها

المزمار ×××

حسب هذا الفواد رجع حينه
نفاثات المزمار تذكر أواراً
وابني طول بردء وسكونه
وكان المزمار يذكر عهداً
أنه الوجد صفوه وحزينه
علمته ، وما به من غرام ،
أين من زفة الحب نسم
كان هذا الهواء طلقاً فاما
أيقظ النفس والخواطر وسني
انا والربع منشدان كلانا

الخلية ××

ما تلك أول بُؤْسِي خيت أملا
يأكلب صبراً أجده الخطب أم هزلا
هنيهة ، ثم ثلبو بعدها جذلا
حسب الرزئية منا أن نصافها
والضيف ليس بصيب الدهر عثلا -
قد طلما نزلت ضيقاً بساحتنا
أنا قرينا الزايا من مدامتنا
وقد نضبن ، فذا تنتهي بدلاً
إلا الحياة ! وأني لأنضن بها
وكيف ضنى بشيء هان فابتذلا

نَسِيَ إِلَى الْخَيْرِ طَلَابًا فِي جَهَدِنَا
 لَأُولُمْ يَا قَابِ فَاضْحِلُكَ غَيْرَ مَتَمِّمٍ
 خَرَانْ كَلَاهَا بِالْبَلْبَ لَاهِيَةٌ
 وَقَدْ تَجَرَّعَتْ مِنْ أَقْسَاهَا جُرَّاءٌ
 مَرْجُعُ الْعَطْفِ مِنْ سَكَرْ بِلَاطْرَبْ
 مَالَلَامَانِيَّ يَسْتَضْحِكُنَ لَى غَرَرَا
 كَالْغَيْدِ يَسْتَضْحِكُنَ مِنْ ذِي كَبْرَةِ هَرَمْ
 يَوْسَعْنَهُ رَغْبَةٌ فِيهِنَّ كَادِبَةٌ
 لَقَدْ عَلِمْ بِأَنَّ الْأَيْسَ أَبْدَنِي
 لِبَسْنِ لِي الصَّدَقَ أَبْرَادًا مَفْوَقَةٌ
 لَقَدْ ظَفَرْنِ بِي خَسْتَلَا بِلَاتَبْ
 فَالْيَوْمِ فَاسْكُرْنِ مِنْ سَخْرَوْنِ ظَفَرْ
 إِذَا اطَّهَانَ إِلَى الْأَبْسَاءِ صَاحِبَهَا

وَالشَّرِّ يَخْرُقُ الْأَسْوَارَ وَالشَّدَّلَا (١)
 مِنْ لَيْسَ يَذْهَلْ نَشْوَانَأَفَلَا ذَهَلَا
 خَرَانْ الدَّنَانْ، وَخَرَنْ سَكِّيْتْ وَجَلَا
 مَسْمُومَةَ تَرْكَتَنِي شَارِبَا نَمَلَا
 هَذَا لَعْرَكَ سَكَرْ يَوْرَتَ الْجَبَلَا
 وَقَدْ سَلَوتُ وَيَسْتَحْدِنَ لَى غَزَلَا
 بِالْدَاءِ عَنْ ضَحَّكَاتِ الْقَيْدِ كَدْشَلَا
 حَتَّى إِذَا مَا صَبَا أَوْسَعْنَهُ خَبَلَا
 عَنْهُنْ قَافْتَلَنْ لَاسْتَدْرَاجِي الْحَيَلَا
 وَمَا لَيْسَنْ لِغَيْرِي تَالَّكِ الْحَالَا
 وَمَا ظَفَرْنَ بِي نَسْكَا وَلَا وَكَلَا
 كَلَرَدَنْ، فَأَمَا بِسَدْ دَاكَ فَلَا
 فَأَهُونَ الْحَالَ مَا تَدْعُونَهُ فَشَلَا

الشتاء في أسوان —

أَلْقَ الْرِّيْعَ عَلَى الْبَشِيرِ كَلَوْنَ آذَنْ بِالظَّهُورِ
 اسْوَانْ تَرْهُو حَيْنَ يَذِيْدَ بِلَ كَلْ مَخْضُرْ نَصِيرِ
 فِي كُلِّ مَرْبَأَةِ بَهَا نُورَ تَالَّقَ فَوْقَ نُورِ
 بِلَدِ تَجْبُودَ لَهِ الطَّيْبَةَ بِالصَّغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ
 لَا تَسْتَجِنَ شَمْوَسَهُ إِلَّا عَلَى غَيْرِ الْبَصِيرِ

(١) جمع سديل وهو الستر

نسماتهُ براءُ المليـلـ وـمـأـوـهـ عـذـبـ غـيرـ
ـما طـبـ جـالـينـوسـ قـدـ سـ بـطـيـهـ الـغـورـ
ـأـبـداـ تـحـوطـ بـهـ وـدـاـ ثـمـهاـ بـسـورـ خـلـفـ سورـ
ـمـنـ كـلـ شـاهـقـةـ كـانـ قـلـطاـ عـدـ الـدـهـورـ
ـحـصـنـ هـابـ طـرـوـقـةـ الـآـ فـاتـ طـرـأـ وـالـشـرـورـ

بـولـونـتـ اـقـفـرـ غـابـهاـ منـ كـلـ مـخـالـلـ نـفـورـ
ـصـرـحـ صـوـادـحـهاـ وـأـطـلاـ قـ وـرـقـهـ الـايـكـ الصـفـيرـ
ـيـلـقـطـنـ حـبـاتـ القـلـوـ بـمـنـ الـجـوانـخـ وـالـصـدـورـ
ـالـفـانـتـاتـ تـكـادـ اـدـ دـاهـنـ مـنـ حـسـنـ تـيـرـ
ـالـنـاهـدـاتـ كـاـ تـرـىـ الـاـ هـرـامـ فـيـ الرـسـمـ الصـفـيرـ
ـالـعـبـرـيـاتـ الشـذـىـ الـكـوـثـرـيـاتـ التـغـورـ
ـالـورـدـ فـيـ وـجـانـهـ يـضـوعـ فـيـ كـلـ الشـهـورـ
ـالـمـرـسـلـاتـ الشـعـرـ كـالـزـ رـيـابـ (١) مـصـفـرـاـ غـزـيرـ
ـمـمـتـنـطـقـاتـ بـالـدـمـقـ سـ مـؤـزـراتـ بـالـحـرـيرـ
ـمـنـ كـلـ قـاعـ جـوـذـرـ (٢) تـلـقـاهـ أـوـ ظـبـيـ غـرـيرـ
ـكـوـانـ مـنـ خـبـرـ الشـعـورـ مـثـلـ الشـمـوـسـ بـرـزـنـ لـلـاـ
ـدـارـاـتـهـ مـطـالـعـ لـمـ تـدـرـ مـاـ نـورـ الـبـدـورـ
ـفـيـنـ مـعـرـكـ الفـراـ مـ وـمـرـضـ الـحـسـنـ الـطـيرـ
ـالـحـورـ هـنـ خـلـقـنـ لـاـ فـرـدـوـسـ لـاـ لـلـزـهـرـيرـ

الماء فاض على الجنا
خلجانه تناسب كا
حيات ما بين الصخور
متسابقات كالسوا
بق في مجال مستدير —
قد هزه فرط المروود
مندفع الامواج تر
قص وفق توقيع الحرير
شق حوتاً او كالنسور
قد حار فيها النصراء
نَ الربيع والماء القدير
والشمس شاحصة تكا
طر كالبروس الى السرير
وكأنها فوق الذرى
فضفاضة الاذيال تخ
د توه من جهد المسير
في النيل من أعلى القصور
وعلی الروابي والهيا
كل مسحة الشفق الاخير
تبعد كالنصل (١) الخضا
ما كان اول مغرب
شهدت على مر العصور

كم آية في الكون أخْ في من خفيات الضمير
من لا يرى الا اليها ن ما يرى الا يسير

(الرجاء) ×

ما للرجاء كأنه فهم يدنُّ ، فأسممه ، فيبتعد [×]
يا ضاحكاً للناس يخدعهم هلا وفيت لهم بما تمد

(١) نصل الخباب زال

وليس ببعضها بأحق بالعناية من بعض ؟ وعند اية ناحية من التفانات ذهنه
يقف وهي شاملة محيطة؟ كلا! لا سبيل الى ذلك، والقراء عندي كما هم عند جحده
احد رجلين : واحد لا ينقصه الفهم وسرعة التلتفت ولا حاجة بمثل هذا الى
بيان ببساطه بين يديه ، وآخر يوزره الذكاء أو هو من لا يريدون أن
ينظروا بعيونهم ويفهموا بعقدهم ومن العبث خطاب أمثاله .
اذن فلينزل الديوان الى بحر الحياة كما شاء صاحبه ان ينزله ، مستغلاً
عن الشراع والقلوع زاهداً في العجلات والدوالib ، ماضياً على دله بتوحده
مستعزأ بقوته مطمئناً الى تمردہ !

ابراهيم عبد القادر المازني

لو قال منك الناس أجمعهم فوق المرام لا مُكِنَ المدد
 لكن بخلت فايزة لم شوق الى شوق وان جهدا
 وردوا اليك فكان اظمامهم قلباً على شطيك من وردوا

البدر في الصحراء -

يا سارياً بين صحراءين ملؤها يضُّ الرمال ونجم ماله عدد
 ابتعثك الطيف لا لأدري أمتقحم كلنا طريقه أم يلوى به البعـد
 أمسيتَ تسلك داراً لأشهـد بها ولا يحيـك فيها الطـارـ الفـرد
 لا خـيـال عـلـى ارجـانـها بـهـدـ ولا يـرـجـعـ فـيـ أـكـنـافـها سـمـرـ
 والـلـيلـ يـشـيـ عـلـيـها وـهـوـ مـسـدـ صـحـراءـ خـاوـيـةـ أمـ اـعـيـنـاـ هـدـواـ
 اـذـنـ لـدـبـ إـلـيـهـ الـبـغـضـ وـالـحـسـدـ لوـ يـخـفـلـ النـجـمـ أـبـصـارـ رـاقـبـهـ

اـهـأـ اـبـاـ التـورـ أـطـرـ بـنـاـ فـكـ لـكـ منـ
 لـيـسـتـ شـاـ يـبـكـ (١) الحـقـيـقـيـةـ
 عـنـهاـ، فـأـبـرـدـ هـوـسـاـ حـرـّـهاـ يـقـدـ
 كـلـامـاءـ يـسـمـوـ عـلـىـ اـبـيـاجـهـ (٢) الـجـسـدـ
 وـالـشـعـرـ يـطـرـيـنـيـ وـالـدـلـ وـالـفـيدـ
 أـمـنـ مـاـقـيـهـ أـمـ مـنـ سـمـعـهـ يـرـدـ

(١) جمع شهبوب وهو دقة المطر (٢) النبع الظاهر

الطبيعة والحياة

تبني نواظرنا الطبيعية
وتروع وهي بناً سروعة
تُحفل^(١) زيتها الطبيعية
من قفسها الصور الرفيعة
حيث وعلمت الحياة
ضـ الزهر حالـ ية^(٢) سـ رـ يـ عـ ةـ
الحسن والغرر البديعة
ريح السموات الوسيمة
وتحبت بأطراف الرضيـ عـ ةـ
ورأت صباها في وجوهـ
ورأت سناها في مـ صـ اـ
وتـ اـ تـ اـ ضـ لـ تـ يـ دـ الفـ قـ
وترددت في صارعـ
تخـ شـ يـ وـ تـ أـ مـ نـ قـ سـ هـاـ
في الثـ لـ يـ نـ اـ بـ سـ ةـ وـ فـ يـ
ورـ أـ تـ قـ وـ هـاـ في الـ رـ يـاـ
والـ جـ وـ وـ رـ جـ اـ خـ اـ فـ يـ
ورـ أـ تـ حـ جـ يـ ضـ مـ يـ هـاـ
بـ يـ دـ يـ اـ جـ يـ لـ وـ تـ سـرـ اـ
نـ حـ نـ المـ رـ يـ اـ يـ تـ رـ ضـ يـ
هـ يـ هـ اـ تـ سـ قـ لـ صـادـ ئـاـ
لـ اـ تـ بـ يـ طـ لـ اـ اـ حـ جـ اـ
فـ دـ اـ تـ شـ رـ فـ كـ الـ حـ يـ اـ

(١) حـ قـ لـ زـ يـ هـ اـ يـ زـ يـ هـ اـ التـ اـ مـ وـ عـ لـ لـ الـ يـ هـ تـ مـ تـ نـ يـ بـ . (٢) خـ صـ بـ

الى ربة الحب ✕
الزهرة

فريدة الافق اسكنديني وحالسي التجم وارمقيني
وسليلي التور صوب عيني وعن شالي وعن يهيني
أشعة ينبعق شتى كأنها عذق (١) ياسمين
اراك تنويني بوحى الى السموات يزدهيني
اغواه ذات الدلال صنت في ذروة المقل الحصين (٢)
فهل سيل اليك يُبعى وأنت اعلى من الظنون ؟

فيك ضلال وفيك رشد فضليبي وارشديني
يضل في ضوماً المبين ين وجوه تضل من لا
كوني متاراً فالحب بحر قلوبنا فيه كالسفين
لما تجليت لي استضاءت خواطري وأنجلت شجوني
يا طالما تخدع الدراري لواحظ الشاعر الخزيرن

يا ربة الحب كليني اني على طورك المكين
او قاهسي لي بالمع سرّاً محسن فطين الى فطين
أدن بالحب فهو دين لكن من دان باليقين
وربَّ ليل سما جيني اليك يا قبلة الجين

(١) فرع (٢) كأن الزهرة وهي ناعم للناس من اعلى السماء وتتوهم للصعود اليها
حسناه تنصي اليها المارة من اعلى خفن وذون الوصول اليها خراس واسوار

أذكر أعيادك اللوائي
اسهرن ما شئ من جفون —
 من شادن بالزمان يلهو
علمه لوعة القتوت
 أو طفة بالصبا لموب
أورتها قرحة العين
 والناس إلا بنيك غاصوا
في لجة التوم والسكن
 فليس إلا خفوق قلب
يكاد ينسق بالوتين (١)
 أو زفرة من فؤاد صب
يعارض السجع بالانين
 أو والله قائم يصلى
إليك بالدموع المثوف
 او بث خليلين في عناق
حنا الى الوصل بعد حين
 او نهات الصباح تسرى
من الروابي الى الحزون
 تحمل نفح الرياض شتى
من كل زهر على الفصون
 قدس بين النمار بغرا
كاللعن في هجمة العيون —
 تكتم أنفاسها وتخنى من
لغة الغصن والطين —

وربَّ ليل سمعت فيهِ
من فك الساحر الامين
 مقالة بعضها جفون
 والبعض شرُّ من الجنون
 «ان زمان الشباب ليتل
 فاقضوه في الهوى والجنون
 لا تنقصوا ليه بنوم **ڪفامُ** نومة المتون
 نتفوا بالشباب وامضوا
 كما مضت غابر القرفون
 سترجع الكأس فاحتسوها
 الى مدبر بها ضئن
 تدبرها بعدكم يداه آم من الفادر الخؤون

والشِّبَّ صَبَحُ ، أَنِي لَا خَنِي عَلَيْكُمْ بِفَتَةِ الْأَذْنِينِ^(١)
قَادَهُونِي مِنْ قَبْلِ يَوْمٍ يُؤَدِّكُمْ أَنْ تَادِمُونِي^٢ »

على شاطئِ البحر^٣

فَاعَادَ لِلسَّالِي قَدِيمَ هَوَاءَ
مِثْلَ اطْرَادِ الْبَعْجِ حِينَ تَرَاهُ
خَيلُ الطَّرَادِ تَسْوِقُنَّ صَبَاهَ
فِيروزَجَ قَدْحُ الضَّيَاءِ سَنَاهَ
إِنْ جَ بِالْبَزْدِ الَّتِي حَشَاهَ
إِفْقًا يَصْدُ الْطَّرْفَ دُونَ مَدَاهَ
وَالْعَيْنُ تَرَسِمُ فِي الْفَضَاءِ خَطَاهَ
الْبَحْرُ أَقْدَمُ وَالنُّفُوسُ قَدِيمَةَ
فَضْنُ النَّسِيمِ عَنِ النُّفُوسِ رَمَادُهَا
وَالْبَحْرُ تَطْرِيدُ الْخَوَاطِرَ عَنْهُ
لَمْ يَبْصُرْ الْأَذْيَّ فِيهِ كَانَهُ
وَكَانَ مَنْ لَمَّا فِي شَكْسِ الْضَّحْنِ
وَكَانُ مِيسُنْ "الْجَلِيدُ طَفَاهُ بِهِ"
إِلَّا وَدَدَتْ بِأَنْ أَرَاهُ فَلَا أَرَى
الرُّوحُ يَطْمَعُ أَنْ يَتَبَاهِي بِلَا مَدَى
فَالنُّفُسُ تَأْلِفُهُ وَلَا تَنْسَاهُ

الثُّرُّ الْأَلْهَمِيَّةَ —

على طريقة ابن الفارض

فَلَاهُ مَا أَسْنَى حَلَاكَ وَاحْلَاهَ
فَصَدَرَ الدَّوَالِيَّ مِشْرُقَ التَّحْرِيَاهَ
كَوْؤُوسُ مِنَ الْبَلَوْرِ قَدْ صَاغَهَا اللَّهُ
سَلَافَةً جَامِ سَوْفَ تَحْبَنِي حَيَّاهَ^(٤)
عَقُودَ الدَّوَالِيَّ أَنْتَ وَالثُّرُّ اشْهَاهَ
لَا تَيَّاهُ قَدْ نَيَطَتْ بِأَسْبَاطِ^(٥) عَسْبَجَدَ
كَانَ حَبُوبُ الْكَرْمِ يَنْ سَلُوكَاهَا

(١) المؤمن (٢) جمع سمط وهو الخطط الذي ينظم في المقد (٣) السلالة والخياما الثغر
والبلام السلاسل

يحف به عشب أنيث وامواه
 وقد ايقظ العودُ الصفاءَ فلباءَ —
 باسمُ نهر والجبابِ نتياهَ
 فن ذاقها لم يخرب بالدمع عيناهَ
 لقلت لطى اذكى النسمُ شظاياهَ
 يرفف حوليه الفراش ويفشاءَ
 اذا ماخبا قلب من الحزن اذكهَ
 فن سلسيل الخلد في طيب سقياهَ —
 فوارغُ صف كالثرثيا وملاهَ —
 ليينيك من سر العالم اخفاءَ
 سوى شارب قد ياع بالخر دنیاَهَ
 فأطیبُ في دار الشقاوة ریاهَ
 اماش ولم يدر القطوبَ محیاهَ
 فيسمو الى حيث السعادة تقامَهَ
 تلاقوا فلا ذل هناك ولا جامَهَ
 تعری فلا جند تُماز ولا شاهَ —
 براق الى عرش الجلالة مرقامَهَ
 كما خف بالمنطاد روح تولاءَ —
 يدور فلا يهز في الكف عطفاهَ
 وكلُّ يقني في الانام بليلاهَ

ويصي اليها الشاربون بمجلس
 كليلتنا والدهر وسنانٌ غافلُ
 يدور بها السافي علينا كأنها
 جرت في صفاء الدمع وهي دواوهَ
 تير فولا ان يسيل وحيقها
 يكاد اذا طاف النلام بجانها
 لها في عين الشاربين توجه
 تلوح كاء المهل (١) اما مذاقها
 تشابه في عين التدمير وما انتشى
 كؤوس كجام السحر (٢) يكشف وجبه
 شربنا وغينا وما في عدادنا
 اذا طاب في القرد من ربنا نسيها
 ولو مزجوا بالخر طينة آدم
 اذارسب القلب الحزين طفت به
 اذا تزل التدمان في ملكوكتها
 كان الطلي بحر فن خاض لجه
 اذا اعز الناس البراق فانها
 عحيت لدن لا يخف بروحها
 وكيف حواها الكوب والكوب يارد
 تفنوا بما شاؤا وغيت بالطلي

(١) شراب أهل جهنم

(٢) هي الكأس التي جوعم السحرة ان من نظر اليها انكتف عنه الحجاب

الربيع الحزين (٢)

اهلاً ولا اهلاً بذلك العايب
 انس التيم بالحبيب الطارق
 وتأفاف العطر الاربع خلائق
 عزفَ القیان على الجماد الناطق
 ستفي ولا روض الربيع بشائقی
 نثرت على قبری السرور ازاهق
 دراً يناظ بزهره المتعانق
 سقم اراده اليوم غير مفارقی
 تأبى الطهود بغیر دمع دافق
 يا طول شوقی للحجام الصادق

عقب الربيع بناجم وبیاسق
 قد كنت آنس بالربيع اذا أني
 وعازح الزهر البهيج خواطري
 وتکاد تنسیني صوادحُ اینکه
 فالآن لا شدو الطیور برائے
 وكانت نوار الحدائیق طاقة
 واری الندى دمماً وكنت إخالة
 ويشير شجوي من علیل لسمیعه
 آني لحراب الاسی فهواجسی
 کذب الوجود نصیمه وشقاؤه

دواء الحب

تسلاك بالقلب مسلك الدم
 لا شک فيه موئد بلا ألم
 يجربع منه ذو مهجة ودم
 يا حسرة حفت ذکرها بضي

لا يُلقيشك الفرام في شبهه
 داوی الموى بالیقين ان هوی
 يا حيرة الحب انت احرق ما
 لا ذاق منك الفؤاد ثانية

عذر المهجور وعذر المهاجر

ان كنت تهجر ناري فلست اهجر عذرك (١)
وان جهلت يامي فلست اجهل حستك

الفكاهة في الشعر

اسبوع فلورة أو تكريم الكلاب

لا أعني تكريم كلاب الحجاز ، فليس تكريم هذه الكلاب يلام الطرىء او البدع
القريب . وما خلا زمان ولا مكان من كلاب الانس علا به الجد الى حيث باتت تنزلف
اليه الاسود وغشى بين يديه السباع ، فأن المرء ليجد كيف سار انساؤ الحسنة الكلاب
ونذاته وليس له فظارة واماته . والناس ظلم الكلاب بمثيره في زمرتها ، ويررون
نهاية الزراية وصفه يصفتها . وان الكلية لتبأ براءة الانسانية منه ... ولكنني عنيت
الكلاب ذات الاذناب وقد صفتها الدرب ورثتها ومحوا خفتها وسرعتها ولكتهم لم
يسقطوا الى الاحتفاء بها ، والاستقال بولادتها وتسبيتها ، وان حفاظ على الناس ان
يمجدوا الامانة حيث كانت وأين ظهرت " قبل فلام اذا نحن قدناها في مخلوق من مخلوقات الله؟
اجتمعنا في دهط من الادباء ليلة من اليالي ، وجعلنا مناسبة اجتماعنا مفهي اسبوع على
ولادة كلبة بعض اصدقائنا ، فنلت أبارك لانفسنا وأحيي المولود :

اعلن « يا فلورة » الافراحـ واملأى الارض والسماء بناحاـ
ما حبا الدهر بنت كلب بأعلىـ من ذماريك عنصراً ولقاهاـ
ابشري دولة الكلاب بمحروـ سوف ينق عن جيله الاراحـاـ
ما تقضى الاسبوع الا عنـ يذرع الدار حيطة ورواحـاـ
خلع الليل والنهارـ عليهـ قتواري عن العيون ولا حـاـ

(١) عذر هي الجنة التي ورد في القرآن ذكرها

حرّك الدهر ذيله حين وافي
وعوى الكون بهجة وانشراحًا
سوف يُدعى على الكلاب أميرًا
يفزع الاسد وتبة وصياحا
يلبس الطوق من نضار ودر
ويحوك الخز المثنين وشاحا
ير (١) وقارأً وفطنة وصلاحا
واراه يعيد سيرة قطه
لا اصابت عصا لئيم فقاها
او ثووى في الطريق ليـل صباها
لا ولا عضه من الجوع ناب
يُشخن الناس والسع جراها
او تراى على الموائد يوماً
يرقب العظم سائلاً ملحاها
او براء داء الكلاب فاخفي
كان ايـوا هاراماً فاضحى اليـو
قد فرحتنا في عيده وطرينا
يا كلبياً ازرى بذكر «كليب»
ما مدخلت الأـنام يوماً وانـي
أعجم الناس في الوداد وما زا
أن عيـ اللسان خير من النطـ
وسعار الكلاب اهون شـرـاً
من سمار يعزق الارواحا

اللؤم سلاح XX

يسـرـ صديقيـ أنـ يـرأـيـ مـبرـءـآـ
منـ اللـؤـمـ مـوسـمـاـ بكلـ سـاحـ
كـلـ سـرـ خـصـاـ أنـ يـراكـ اـمامـهـ
تـازـلهـ حرـبـاـ بـغيرـ سـلاحـ
هوـ اللـؤـمـ سـيفـ لـلـئـيمـ وـجـنـةـ
منـ النـاسـ ،ـوـالـدـنـيـاـ بـجـالـ كـفـاحـ
فـواـهـاـ لـنـفـسـيـ فـيـ المـجـالـ مـجـرـدـآـ
أـضـتـ بـجـنـيـ (٢) يـنـهمـ وـرـمـاحـيـ

(١) كـلـ اـهـلـ الـكـهـفـ (٢) التـرسـ

ليلة فابغية

الى اى قوليْ قاتل انت أمنيلْ
 وعن اى حالك الشيشةَ تسألْ
 عرفتْ مدي شطر وشطر جهله
 غسبك من بلواك ما لست تجهلْ
 توصى على الاوجاع بغيراً^(١) كأنني
 بريءٌ من الاوجاع لا أتحملُ
 فيالك من قلب اذا ما تعللتْ
 قلوب الورى لم يفن عن التعللْ
 تعلق الا بالخال رجاؤه
 وأقسم لا ياهو ولا يتاؤلْ
 ضمنتْ كدفاعة الضرام لوابعها
 آمنتْ لنيران الواقع هيكل ؟
 فيامن رأي والسواد كأنه
 ذبح تشظى^(٢) في بر اقيه منصل^(٣)
 وبما من يراني والظلم كأنه
 اذا الليل أبغضي قاتل يزمل^(٤)
 ويا من يراني والتجموم كأنها
 نواظر من خوف الشياه布 تُقفلْ
 كأن الفضاء لم ير الشمس مرة
 ولم يسر فيه بدره المتمللْ
 أيدت وبي ليلان ليلْ صباحه
 يرجي وليل مدبر الصبح مقبلْ
 أضمد جرحى باليدين وفيهما
 جراح يخشىها التبجيح المسلسلْ
 اذا الثام منها مقتل سال مقتل
 واحد نفسي وهي وله طليحة^(٥)
 اذا ادبر الليل استرحت وانعا
 يوكل بي الليل الذي هو اطول

عفاء على الاوضوء ماذا اتساخوا
 مليالي وليل آخر الدهر مسبل
 غياشهب خطبي بالرجموم على الدجي
 ويصبح فاسمعني وياناس فاقلوا
 سراجي وليلي قاتم الجنج أليل

(١) البير الجهد الشديد (٢) تكسر (٣) جمع ترقوة (٤) يتسدر (٥) حافرة متيبة

مقدمة الجزء الأول

لقد كان كافي بالشهر أول العهد ولاماً لا أعرف سببه ولكنني الآن اكفل به معتقداً أنه شاهد من شواهد نهوض الأمم ومرآة يتضمن فيها الناس صور نفوسهم في كل عصر وطور ، فهو التاريخ الصحيح الذي لا تكذب أساييه ولا مختلف أرقامه . ولست أنا من الفائزين بأن الآداب مطلوبة لذاتها فان هذا القول مبطل للحقيقة المقررة وهي ان لكل شيء سبباً وتبيجاً . ولكنني أقول ان الآداب مطلوبة لمنافعها بأوسع معاني المنفعة وإن كثيراً من منافعها ينظر بالاعين وينس بالآيدي ، وليس معنى ذلك ان الناس يقصدون منافع الآداب اذ يشققون بها بل هو شغف لدى كاشتهاء الجائع الطعام ، فهو لا يجوع لأنّه يعلم ان في الطعام قوام بدنـه وإن كان الامر كذلك في الحقيقة

ومن كان يماري في هذا القول في تاريخ التأريخ وليدرك رأمة واحدة نهضت نهضة اجتماعية فلم تكن نهضتها هذه مسبوقة او مقرونة بهذه عالية في آدابها - نعم ان الآداب تزوج احياناً في عصور الانحطاط ولكنها آداب الذكاء، وينبغي ان يفرق الناقد بين آداب الذكاء وآداب الطبائع . فآداب الذكاء، زخارف أقوال وتصيد خواطر وتلقيقات اوهام وهي حبر على ورق ، وآداب الطبائع ايمان صادق وشuron دافق وعمل ناطق وهي كلام من حلم ودم . وليس هناك من يشك في ان الآدب الصحيح موصول بالطبائع القوية والفترالية ، فما يفهم يشكون في ان نهوض الأمم موصول بنهوض الآداب الصحيح؟ وينبغي ايضاً ان يفرق الناقد بين الذكاء والعقل فان العقل بما فيه من ضبط الزوات وكبح الاهواء والموازنـة بين الاحساسات مترجمـه

ليلة الاربعاء

شفَّ اطفأً عما وراء السماء
رق سجف السماء حتى كأن لا
وسرى الطرف في الفضاء فما يذَّهَّب
وربا النور كالباب فـما في الدُّرْجَاتِ
تلك أولى لواحٍ الصيف والصبر
يعن الله سعيه من رسول مولَد الأرض فهـ تلبيس فيه
أضرم الجو بالمشاعل كالظلام
قمنا للهوى دار ذي القراءة
بلد ما تحجب الجو إلا
كل من ينتهي حماه غريب
تكشف الشمس ثم ما يضمر اليه
فعل اليه للطيفين سر

* * *

ليلة الاربعاء يا ليلة الاربعاء
ليلة ارسل الزمان بحراً عة
قد نسبينا الصباح حتى ذكرنا
فوصلنا مساعها بصبح
وشربنا ونحن مرضى من المم
عجب أمرنا نعيش وما نه
غى بهاء إلا لأجل البقاء

لذة الناس في السلافة والشهـ و في الحـب والـكرى والـنـاءـ
 تطلق النفس من مظاهر هذا الحـ سـ حتى مـسـ بـابـ الفـنـاءـ
 خـيرـ ماـ فيـ الـحـيـاـةـ يـاـ قـلـبـ ماـ اـذـ سـاكـ ذـكـرـ الـحـيـاـةـ وـالـاحـيـاءـ
 يـدـأـنـ الـنـفـوـسـ تـصـبـوـ إـلـىـ الـذـكـرـ رـوـانـ كـانـ فـيـ بـعـضـ الـمـنـاءـ

إـنـ لـأـبـعـدـ الـمـهـيـنـ دـارـاـ لـكـ يـاـ مـنـ اـجـلـهـ عـنـ نـدـانـيـ
 اـذـ كـرـتـنـيـ بـكـ الـكـواـكـبـ وـالـبـدـ رـوـقـحـ الـرـيـاضـ وـالـصـهـاءـ
 اـنـ اـقـصـيـ مـنـ ضـهـارـاـ لـوـ شـيـئـ لـبـاتـ فـيـ غـبـطـةـ وـهـنـاءـ
 اـنـ شـمـسـ لـهـيـهاـ فـيـ فـؤـادـيـ اـنـ نـورـ لـظـاهـهـ فـيـ اـحـشـائـيـ
 اـنـ عـنـدـيـ كـلـيـةـ الـقـدـرـ فـيـ الدـهـ رـوـلـكـنـ لـاـ تـسـجـيـبـ دـطـانـيـ
 تـسـجـلـ فـيـ كـلـ حـسـنـ فـارـعاـ لـكـ وـاـنـسـ مـحـاسـنـ الـاشـيـاءـ
 حـسـبـنـاـ مـنـكـ اـنـ نـرـاكـ وـاـنـ كـنـ تـعـيلـ الـجـفـونـ بـالـاغـصـاءـ
 وـتـجـلـ الـغـنـيـ وـمـاـ الـحـسـنـ إـلـاـ سـلـعـةـ عـنـدـ مـعـشـرـ الـاـغـنـيـاءـ
 لـيـسـ لـلـحـسـنـ دـوـعـةـ عـلـكـ النـاـ ظـرـ إـلـاـ فـيـ اـعـيـنـ الـشـعـرـاءـ

نسـجـ الـفـجـرـ لـلـتـجـوـمـ الـدـرـارـيـ بـرـقـاـ حـيـثـ مـنـ شـاعـ الصـيـاءـ
 وـكـانـ "الـنـسـيمـ" حـولـ هـمـودـ الـاـ يـلـ وـالـلـيـلـ مـؤـذـنـ باـنـقـضـاءـ
 هـمـسـاتـ الـوـادـ حـولـ حـيـبـ بـاتـ لـمـ يـبـقـ فـيـهـ غـيـرـ الـذـمـاءـ (١)
 وـبـرـىـ الـبـحـرـ لـوـ توـسـدـهـ النـاـ ثـمـ لـمـ يـنـتبـهـ مـنـ الـاـغـفـاءـ
 لـمـ أـوـ خـفـقـ طـائـرـ فـيـ الـهـوـاءـ لـمـ سـكـونـ كـأـنـهـ نـفـسـ الـحـاـ
 وـكـانـ "الـخـرـيرـ" صـوتـ يـنـاجـيـ الـغـيـ بـبـ حـتـىـ لـمـ بـالـاصـفـاءـ

(١) بـقـيـةـ الـروحـ

فبعتنا الارواح سرباً كروح الله قدماً ترف فوق الماء

ليلة أسرعت وهل يبطيء السا
لك الا في الحرارة (١) العوجاء
حسنات الزمان تمضي سراعاً
والرزايا تلجم في الابطاء

المصور XX

ليل صنعت نفحة لا تُمحَّد
ولكيمائنة في الحسائس قدرة
يغدو الحسين كاما هو عسجد
صياد أطياف الجمال وانما
خفيت، وتصبح وهي ذات تُشهد
هي وفي اطواء ذهنك صورة
وسمئلين على الطروض وربعاً
فكاما تلك الطروس وذيله (٢)
صُور باخلاد الزمان ترددت
ولَكَ معلم شهرة أحيتها
ودُبِي (٣) من الصخر الاصم تصوغها
امثال حبات اللآلئ نُضدت
في طي ريشته وضمن بناه
بينا يداس على الرى حتى روى
أولى القراء بالدوام فريحة
معبودة فيها تحمل كلاماً

روح بها يحيى الجبار فيخدل
رباً بخر له الحياة وتتسجد
تحري على الصخر الازل تحمد (٤)
ظل الاله على الخلائق يعبد

(١) الارض الحجرية (٢) سراة (٣) جمع دمية وهي الصنم (٤) اذا بت
القريحة على الصخر الازل الذي لا يثبت عليه شيء في اذن اولى باتباتات والواوم

حظ الشعراه ***

ملوك ، فاما حالم ففيه
وطير ، ولكن الجدود قد
بعيد ، وأقطار السماء بعيدا
ما اقاموا على من السحاب فارضهم
مجانين تاهوا في الخيال فودعوا
رواحة (١) هذا اليش وهو رغيد
تذوم لهم أحلامهم وتجود
واما أنصافهم صحبة وجود
فيفنطهم منهـا جوهر وعقود
عين ، وغبن الشاعرين شديد
محبّـا عليها من حلاه نضود
ومها ترد في اليش فهو يرید
خلـي ويزوى عن هواه عيد

بني الارض لا يتضوا له السيف انه
يُذاد عن الدنيا وليس يذود
به عمه عن نفسه وشروعـه
وتحقق ، وقلب ذاتـه وجودـه
هي النار تخبو ساعة وتمودـه
ولكنه بين الانام فقيـدـه
فان مد بالكفين فالكون ينتهـيـه
وأدنـه مناه في الحياة نهارـه
برـىـ الشيب عنـيـدـه - تقبلـ عـدهـه
ـ اذا عـاشـ فيـ بـأسـائهـ فهوـ مـيتـهـ

(١) رقامة (٢) قصاراه او خير ما يستطيعـه

شقاوته في الشعر وهو هناؤه
وليس له عن حاليه خيد
جنون احق الناس طرأ بهجره
اولو الفهم — لو ان الفهوم تفید

في ثقيل × × ×

رسخت على الزى عرضاً وطولاً
نزل الراسيات ولن تزولا
فهل أبقيت للاخرى سبلاً ؟
ملكت مذاهب الدنيا علينا
عدمتك من فتى لو كان يضنى
يموت الناس من داء وهذا
يُعْيَّت الداء والموت الوبيل
كان الموت روأءه نذير
يُخْفِف زاد رحلته عجولاً
او ان الارض تدفن كلَّ ذخر
لتحفظه ، وتنبذ الفضولا
اعان الله عزرايل — ماذا
يُحْمَل منه لو اودى عليلاً
لئن ساموه نزع الروح منه
لقد ساموه امراً مستحيلاً
ولست اخاله يُطوى ولكن
يتسوخ وما القفى يوماً رسولًا(١)
واقسم لو ترأى في خضم
لغاص خياله في القاع ميلاً ×
له ظلا لاوشك ان يملا ×
ولو ألقى الضياء على جدار
عليه من ساجته دليلًا
ولما جاز الهواء الطلق أبقي
فكيف غدا بلا جذب ثقيلاً
مضنت له البقاء وبات يأنى
علىنا العيش في الدنيا قليلاً
فاذنب الممات الى البرايا
حرمت من الردى عذرًا حيلاً(٢)
اما قبل ذاك فلن نحولا
ستلحق بالخيال وهن عهن

(١) اشارة الى سرقة الذي اتفق اثر النبي قدما عليه فسخ بقوائم فرس في الارض

(٢) اي ان هذا التقليل ذنب اتى به الزمان ولا يكفر عنه الا بموته وهو لا يموت

الاثواب الثلاثة

ان اخر الصالك قد تمر به ساعات يمئي فيها الملك والتابع، ولكن لا يوخدم من ذلك انه يجب أن يخلع قسه ليجلس قس الملك بل هو في المقيقة لا يمئي الملك الا ليتمنى بما يصبو اليه وهو صاحب حقير . فالإنسان يجب قسه ولا ينده بأي نفس أخرى . فإذا كان يجب حظوظ غيره فلاته يجب قسه ولو تساوت النفوس والحظوظ لا مكان هناك بباب التمني والعمل . وهذا مثل تقسيم الإثواب في القصيدة الثالثة فانه لما اختلفت ألوان الإثواب أصبحت كل بنت تختار التوب بعد الآخر ولا ترضى بواحد منها ، ولو تناهيت ألوانها لرضيت كل بنت بوجهها ، وربما كانت لا تتطلع إلى سواه . فكيف كان الإنسان اذن يرضى عن نصيبه ؟ انه لن يرضى الا اذا استجعن لنفسه كل المزايا ولم يبق لاحد مزية قط او اذا تساوى الناس في كل شيء فلم يبق لاحدهم مزية على الآخر . ومن ثم يظهر لنا انه لا يستطيع ارضاه الناس جيئاً الا بما في خراب الكون

ليلة العيد اقيمت بالسعود فاكتسى بالجديد كل ولد
واكتست بالجديد كل فتاة لبست جدة الجمال الفريد
وتواصت على الثياب أختاً يتسربن بالأخاء وثُزْهَى
كل اخت بحسن وجه وجيد يتسرن (العدراء) ان لم تجدها
في كساء من الطراز الجديد لاجهل (العدراء) ان لم تجدها
غاليات من زاهيات البرود قلن يقمن ينهن شفوفاً
واختلاف الالوان جِدّ شديد لاختات الانعام بضأ ي بعض
كل اخت برية المزؤد (١) فتسارعها مليتا وولت
تنقى التوب ثم ترهد فيه ثم تُفرى بوجهها المردود
لا ولا كانت همها في المزيد لم يكن غيره بأجلب وشياً
إن رأه الفتى بعين حسود حسداً والضئيل يبدو جليلاً

(١) زائد أفرعه

هكذا الخلق في الحياة تعادوا
في حظوظ مقدورة وجدود
ظلموا دهرهم ولو بلغوا السؤ
ل لما كان عندهم بسديد
لأنظروا الشريدي رضي بأن يُيند
ل من همه بهم العيد
لو عنى المرعش لم يرغن أن يخا
مع فوق العروش نفس الشريدي
وأحب التفوس قسك لك ن أحب الحظوظ حظ البعيد

حسناه عمياه

قرة العين عزاء لك في الكون المنير
ان طرفا يأسر النا من هو الآن أسير
ان سحراً غاض من عينك هيات يحور (١)
صدت الشمس ضيالها عنك يا أخت البدور
غربت عنك غروباً ماله الدهر يكدر
ليت نور العين مصباً ح معار فتير
ليس أولى ييك العي ن من الحسن الضرير
يكون مكفوف حسير وجال عن جال لا
مطبع الابصار بعد أن يرى غير بصير

(١) يعود

غادة أثينا ✕

حدي عن دولة الاسكندر ياعروس الشعرواري واذكرى (١)

كاعب كالطبي الا انها دون نهيم جنان القصور (٢)
 علتها الطهر ام علمت صنواه الباس وقود الضمر (٣)
 وضعت ثدي اثينا حرة ونم في امة لم تقه
 امة حسب بناتها سودداً اهم رهط عزيز المنصر
 وغزاها فانع الارض كما تحدق النار بوك الانسر
 وابتته بجنان صار وابلاها بالميديد الاكثر
 وسطا الجند عليها كالدّبّا (٤) بين الفاف التبات المشر

راود الغادة منهم قائد سيء الحليم غرئ المنظر (٥)
 ايتها الفاتح بالعرض الذي صانه الطهر ترق واحذر
 اغمد السيف فهذي وقفة لم تصب فيها ، ولما تظفر
 منصل العصب وسرد المفتر (٦) حضرت حرباً ليس من آلاتها
 دون ذاك النصل سيف هذام من شبا البحظ وقد سهري (٧)
 دون ذاك السور سد محكم من عفاف واضح للمبصر

(١) هذه المسماة مأتوذة من سيدة اسكندر في ترجمة طوطخس : يُعرف كثيير

(٢) الاسد (٣) المدق ان الامة التي تسلى بناتها الفتة هي الامة التي تسلى ابناءها الشجاعة وركوب الجياد (٤) الجراد (٥) الحليم الطبع وغرى اي ينفرى بجماله

(٦) منهل النض اي مدح السيف وسرد المفتر اي نسج الدرع

(٧) للهدم انقطاع والشبا الحد

دون ذاك الحصن قلب مضرور كيف يُرمي حصن قلب مضرور ؟
 نَبَّتِ الْحَرْبُ فَأَفِيَ غَيْرِهَا حلَّ لِلْجَيْشِ حِرَامَ الْمَنْسَرَ (١)

أَيْاسِتَهُ مِنْ رِضاها فَارْتَضَى مِنْ حَلِّ الْفِيدِ بِحَظِّ الْمُشْتَرِي
 قَالَ أَيْنَ الْمَالُ ؟؟ قَالَ هَاهُ كَمْ يَمِّ الْبَسْطَانِ وَابْحَثْ وَانْظُر
 دُونَكَ الْبَسْطَانَ فَازْلَ بِرْهَ وَالْمَسْ فِيهَا قَيْسَ الْجَوَهْرِ
 اِنْيَ أَحْرَزْتَ فِيهَا لَوْلَئِ لَيْسَ يُلْقَى مُثْلَهُ فِي الْاِبْرِ
 وَأَنَّ الْبَرَّ فَرِجْتَهُ يَدُ بَضْعَةَ يَضْاءَ مُثْلَ الْمَرْمَرِ
 فَقَدَّى ، فَارْعَوْتَ تَقْذِفَهُ بِرْجُومَ كَالْفَسَامِ الْمَطَرِ
 وَاحْتَوَهُ الْبَرُّ فِي أَعْمَاقَهَا كَاحْتَوَاهُ النَّفْسُ سَرِ التَّسْكُرِ
 اَنْ مَنْ كَانَ حَضِيبًا قَسَهُ لِحَقِيقَ الْحَضِيبِ الْاَكْدَرِ

وَرَآهَا الْجَنْدَ فَاجْتَازَوَا بِهَا عِنْدَ ذِي الْقَرْبَى هُوَلَ الْخَشْرِ
 لَا بَسَ الْفَارِ عَلَيْهِ أَخْضَرَا وَهُوَ مَفْنِي كُلَّ زَرْعِ الْخَضْرِ
 وَقْتَ وَقْتَهُ لَا مُسْتَطِمْ عَزَّةُ الْمَلْكِ وَلَا مُسْتَقْرِ
 قَالَ مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَتْ « اِنِّي اَخْتَ (يَيْجَيْن) الْاَبِي الشَّمَرِيِّ
 اَخْتَ (يَيْجَيْن) فَسِلِّمِي مِنْ قَوْمِكَ عَنْهَ مِنْ لَاقَاهُتِ الْعَشِيرِ (٢)
 مَاتَ فِي الْحَرْبِ الَّتِي اَرَاهَا (٣) بَعْنِي فَلِيلِبِ اِيْكَ الشَّمَرِ
 ذَادَ عَنْ اُوْطَاهِمْ اَقْتَدِي دَوْحَةَ الْجَنْدِ بَعْصَنَ مَزْهَرِ»

(١) اَنْ يَمْهُرْ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَنَاصِرِ الْاصْوَمِ يَمْلَأُهُ فِي الْحَرْبِ (٢) غَيَارُ الْوَقَائِعِ (٣) اَوْتَهَا

قال ذو القرنين أني باسط
لنك في^(١) فاسكني أو فاهجري
وخدني مما وهبنا او دعى
لن ثُنالي بالاذى في عسكري

دعاية

تضوّع^(٢) مسك الربيع القشيب وغنى العام لنا من قرب وهندي المدام فain الحبيب وهذا الظلام فain القمر

يلوم الخليون في عشقه وكل الطلاقة في رقه
ردو من مُصفاه اورنقة^(٣) وذوقوا بُعيد الورود الصدر

وقالوا ايهي الفؤاد الكظيم؟ وain يحمل الهوى من ديم؟
خقلت هي النار ترعى الهشيم ولا يقدر الزند الا الحجر

انصرف القلب عن جبهة وما ينبض القلب الا به
فعم حين يسكن في جنبه ، فما ينبض القلب الا استقر

شكوت وان شكان اليك ايظماً قلبي ويجوي لديك
وماء الملاحة في وجنتيك ، ايظماً والماء يجري هدر؟

(١) ظلا (٢) فاح (٣) الرتق الكدر

الى الطبع القوي لا الى الفهم الوجي ، بخلاف الذكاء فان مرجعه الى الذهن وليس الذهن بشيء ان لم تعدد العوامل الحركة وتأثيرها الخلاائق المستمسكة الشعر يعمق الحياة فيجعل الساعة من العمر ساعات : عش ساعة مفتوح النفس لمؤثرات الكون التي يعرض عنها سواك متزجّة طويتك بطوطته الكبيرة تكون قد دعشت ما في وسع الانسان ان يعيش وملأت حقيقتك من اجود صفات من الوقت والوقت ايها القارئ اصناف : فتنه ما يدخل به الا بد على غير سكان السموات ومنه ما يطرحه للأبقار والخفارات ! فاذًا قلنا لك احبّ الشعر فكأنّا نقول لك عش ، واذا قلنا ان امة أخذت تطرب للشعر فكأنّا نقول انها اخذت تطرب للحياة
وها نحن اولاء نرى اليوم في آدابنا هبة فعى أن تكون آداب طبائع لا آداب ذكاء ، لأن كل ادب خلا ادب الطبائع غير قين ان يناظر به الرجاء مـ



أفي قبة من ملاك الشبم (١) أمنتُ . فكم عاشق قد أتم
نفذه متى قبله فاتتهم البس الجزاء وفاء الضرر ؟

ألا تلم الأم نهرَ الوليد وبشائى (٢) إباه الغلام الرشيد
فتحو عليه بصدر وجيد وبعلم منه مكاف المور

هو الأم بعض لغات الصدور وكيف في الشفاه معانٌ تدور
قتلق التعود بين التعود ولا يبلغ السمع عنها خبر

يقبل افراخه الطائر ويستنق الزهرُ الناضر
بذاك جرى مثل السائر فقيم الحياة ؟ ومم الخمر

اتسلم ام انت لا تعلم بانيَ عاشقك المغرِّم
اقسم انك لا تکنم ... بل ألمشتكم امراً ظهر

ولا نفس في عين شمس لنا لياليَ موقرةَ بالجني
ترف عليها طيور المني مفردة في ضياء السحر

فكِّم بت اسره تلك الجفون واذ باها بالطلى والمجون
باتت كما يعشق العاشقون مضاعفةُ السحر تسيي الفكر

كلانا مشوق الى خله فا انت والتيه في جهله ؟
ارى القلب يصبو الى مثله وما اوجه الناس إلا صور

(١) البارد (٢) شاء اعجبه

لَنْ كُنْتْ أَنْتَ تَرْبِيَ الْجَهَالَ فَإِنِّي أَرِيكَ جَهَالَ الْجَهَالِ
فَالْكَافِرُ مُنْفَرِدًا بِالدَّلَالِ وَمَا لِيَ مُنْفَرِدًا بِالْحَذَرِ

تَعَالَ نَجْدُ عَهْوَدَ الْوَفَاءِ فَإِنَّنِي مُنْ حَمِنْ بِطِيقِ الرِّيَاءِ
تَعَالَ وَلَا تَخْفِ سِرَّ الْلَّقَاءِ فَقَدْ خَفَ الْأَمْرُ حَتَّى اشْتَهَرَ

هَلْمٌ فَأَنْتَ الشَّذِي وَالثَّدِي وَأَنْتَ الصَّدِي
وَهَادِيَ أَنْتَ وَأَنْتَ الْمَهْدِي وَأَنْتَ السَّكَرَ

بِرْوَاهٌ مِنِّي دَمٌ فَأَخْرُ ما ذاقَ مِنْ مَطْمَمٍ
عَرَّ الْمَوْى فِي فِي وَفِي الْقَلْبِ رَاحَةً تِلْكَ الذِّكْرَ

يَانَىَ تَحْلُو لِدِيكَ لَا لَقِيَتِها كُلُّهَا فِي يَدِيكَ
هِيَ وَقْفُ عَلَيْكَ - حَيَاةُ عَلَاهَا غَبَارُ الْكَدْرِ

الورد

أَرَاحَ (١) الْوَرَدَ عَازِفَةَ النُّفُوسِ
وَأَشْرَقَ نَجْمَهُ بَعْدَ الْخَوْسِ
جَلَّ الْبَسْطَانَ عَنْ خَدَرِ الْمَرْوُسِ
وَغَرَّدَ هَافِ الْأَطْيَارِ لَمَا
وَأَشْرَفَتِ الْرِيَاضَ عَلَى الْرَوَابِيِّ
مَكْلَهَ الْمَفَارِقِ وَالرَّؤُوسِ
غَصَونَ الْوَرَدَ مَرْعَةَ الْكَوْسِ
نَدِيمَ الْكَاسِ طَفِيلَ الْوَرَضِ تَنْظَرِ
وَفِيهِ ثَالِثَةُ (٢) لَمْ يُودِعُوهَا

(١) أَرَاحَ أَيْ رَدَ وَعَازِفَةَ أَيْ بِيَدةَ (٢) ثَالِثَةُ فِي الْكَاسِ أَيْ بَقِيَةُ

تَبَسَّمَ فِي خَائِلَهُ (٢) النَّشَاوِي
 يُخْتَلِلُ نَاطِقًا لَوْلَا حَيَا
 أَطْلَلَ مِنَ الرَّغَامِ كَانْ رُوحًا
 كَانْ غَصُونَهُ وَالْوَرْدُ فِيهَا
 بِعَاصِمِ لِلطَّيْمَةِ ارْجَتْهَا
 تَلَيْهَا إِذَا نَشَرَتْ شَذَاهَا
 كَالَّى بِخُورَ السُّحْرِ حُورَ
 حَنْيَ الْفَرْدَوْسِ إِلَّا أَنْ فِيهِ
 يَكَادُ يَبْثُثُ حَوْلَهُ ضِيَاءً

حَظِينَا بِالْوَرْدِ وَمَا حَظِينَا
 وَحِيتَنَا الرِّيَاضُ وَأَنْتَ تَنَأِي
 بِالْحَلَاظَ مِنَ الْخُبِيلَاءِ شُوْشَ
 وَجَادَتْنَا السَّهَاءُ وَأَنْتَ تُنْدِي
 وَمَابِي مِنْكَ إِلَّا أَنْ قَلَبِي
 يَتَوَقَّفُ مِنَ الْوَرْدِ إِلَى نَفْوسِ
 أَعْنَنَا قَطْوَفَكَ دَانِيَاتٍ
 وَمَبْنَيَاهَا يَدُ الزَّمْنِ التَّحِيدِ
 وَتَرَكَهَا كَأَنَّهَا وَطَابَتْ

لَوْ أَنَا قَادِرُونَ لَمَا هَفَوْنَا إِلَى غَيْرِ الْمَحَاسِنِ وَالْطَّرَوْسِ
 وَلَوْلَا الدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ يَلْهُو وَيَبْلُو الْقَلْبُ بِالْغَرْضِ الْخَيْسِ
 لَمَا أَهَاهُ عَنْ آسِ وَوَرَدٍ بِحَبَّاتٍ مِنَ الْبُرُّ (٤) الدَّرِيسِ

(١) جمع خيلة وهي الشجر المتف (٢) الفرق (٣) الجدب (٤) الضرس

زهر القرنفل *

تشقتُ من زهر القرنفل لونه
وتشراً كريح البابية (١) زاكية
تقسم نور الشمس أحمر قانيا
وأصفر وضاحاً وأخضر زاهياً
ونازع مخزون البنفسج لونه
وحلاك له ثوباً من الجو صافياً
كوابع أتراب تقارب صورة
وسيمة حسنٍ واختلفن كواسياً
وأسمع منه حين أقبس ضوءه
 وأنشق ريه فانصت واعياً :
هـ تشاغل بما يجلو العيون فلن ترى
سرائر ديناناً وإن كنت رائياً
إذا كان ما ترتاده العين خافياً
وسيان بحدائق العيون وغضها
فغير قليل ما ترى النفسُ بادياً»
فحسبك منها زينة تبهر النهي

رحلة إلى الخزان

يا ليلة ليست من الزمان جاءت من الرياح في أيام
يممت فيها وجهة الخزان في زمرة من صفة القستان
على نواح ضمیر الأركان خفيفة الخطو على الكستان
معوداتِ صحبة الإنسان قد تفهم القول عن الركبان
ما عجلت في ساعة التواني ولا ونت بالراكب العجلان
فالخذق اغاثها عن الارسان

والبدر قد ضاءت له عينان إلى الوهاد الفيح (٢) رنوان

(١) المطر (٢) الفيبح اي الفسيحة

يعلّها (١) بنوره الروحاني
 فاعجب له قد آب في الاولان
 أم مغرم يابدر بالمكان
 أم أنت غير مطلق العنان
 ورب نجم في السماء عن
 لـكـنـها شـرـيعـةـ الـاـكـوـانـ
 مـقـيدـ وـلـمـ يـكـنـ بـالـجـانـيـ
 فـارـجـعـ لـنـاـ يـاـ بـدـرـ كـلـ آـنـ
 عـلـىـ الـمـوـاـيـ (٢) وـعـلـىـ الـجـانـ
 عـلـىـ الـأـعـادـيـ وـعـلـىـ الـاخـوانـ
 قـفـحـنـ فـيـ ظـلـكـ كـالـضـيـفـانـ
 اـبـتـ مـنـاـ فـيـ الـوـجـودـ الـفـانـيـ
 مـاـ الـأـرـضـ فـيـ عـالـمـ التـورـانـ
 لـكـنـهاـ ،ـ فـانـظـرـ مـنـ الـادـانـ
 شـتـيـ دـيـارـ جـةـ الـقطـطـانـ
 حـاـ اـتـاـ فـيـ حـيـرـةـ الذـؤـبـانـ
 اـمـ تـرـاهـاـ وـهـيـ فـيـ الـفـيـرـانـ
 كـاـنـهاـ قـالـتـ بـتـرـجانـ
 «ـ لـاـ مـرـجـاـ يـاـ أـشـامـ الـحـيـرـانـ
 اـنـاـ اـقـسـمـنـاـ شـقـيـ الـأـوـطـانـ
 لـنـاـ كـهـوفـ وـلـكـ مـنـانـ
 يـنـ الـحـيـالـ الشـمـ وـالـعـقـبـانـ (٣)
 فـيـ لـيـلـةـ هـاجـمةـ الـاجـانـ

(١) اي يريق عليها نوره (٢) جمع موامة وهي الغلة (٣) جمع فدن وهو القمر

(٤) قم الجبل

أبلغ في البَغى وفي الطفَيان من خطرة الضباع والمرحان
في وَضَح الصِّيحة الضَّحْيان بَين المروج الخضر والبلدان»

قلت وهل يفهم عن لساني «ما يتنا ياذب من اضنان
فاذهب الى وردهك في امان لا مجرم الماء على عطشان»
فر يعدو كاشر الاسنان وهو ينادينا ولا يداني
حتى وردنا اول البناء على دوي هائل مرنان
موارِي ماء نائز الدخان كالنَّقْع قد ثار على الفرسان
قد غالب الصوتُ على الاذان مصطفةً في حلبة الرهان
غيَات ادى الهمس كالاذان مستويين ليس يُسمعن
وشرد النوم (١) عن الجنان فرددت صداته في الرَّغان
ونحسب الماء من الزيران متذملاً يقذف بالصوان
طرايقاً في الارض ذا الوان حراقةً في الارض ذا الوان
مندفعاً منحسرأً في آن كالليث احياناً وكالتعنان
مرتفعاً منحدراً سيان ملئاً منشعب الن bian
بيتضم كالملخص من الالبان بمحذ (٢) الرغو على الصُّمَان
قد شنها في تلكم القيعان شعوان تفرى القرم بالطعان
وتحفز الخيل الى الميدان وتحمل الراضي كالغضبان
قامت عليها اعين الشهبان وارؤس الحيال تشهدان
وكم لهذا الماء من معان وفي قوة البطش وفي الليان
وكانه يلبس ثوب الجنان

(١) كان دوي الماء اقلق الجن فقامت تردد صداته (٢) مقطع او مفتت

فصادع في الجو كالعقبان
وغرق في الأرض كالشيطان
ولاعب الامواج كالملائكة
كالتفس الخاف عن العيان
وطائر البخار في الاعنان
وهي من أمن ومن عدوان
 فهو قواص الزرع والابدان
وهو هو الدنيا لدى الظلة
وهو هو الموت لدى الفرقان
شارقه والليل شطرتان
فأنا صنا الليل لصوت ثان
ولا أمال مسمع الأمان
إلا إلى هاتيك اللحان
كأنها تجاوب الفيلان
عمت ادجلنا إلى أسوان
وفي طريق الصبح غلوتان
فيالها ، وما عدوت شاني ، من رحلة طيفية الا وان (١)

البغض *

على لسان المبغض

فلا عيش إلا يوم الفاك فانيا
عليك وأقلي موضاً لك حاويا
فيرتد في عيني أسرح خايا
ـ بوجهك ظل يغلب الصبح ظلمة
وما خافت الدنيا بشيء كضيقها
واني لاستعدى عليك من القل
ضراغم كالليل البهيم عواديا
فالذئب غداراً ولا الليث ساطيا
وابنار متلافاً وبالبحر طاغيا
واني لادعو بالسحاب صواعقاً

(١) نسبة إلى الطيف والطيف يسرى ليلاً والأدلاج هو مثي الليل

ببصرها بالويل فهي ضريرة
 واقتادها قود الرعاء السوانينا^(١)
 على انه لا السحب كلا ولا اللحظى
 بجاعلني امضى عليك مراما
 حياتك عندي والحمد لله كلاما
 وهينان فاظفر ايتها كان باغيا
 على الدهرا وافقلي البيض المعاذيا
 فلست ملوماً ان احب موافقني

عيش العصفور

حطَّ على الفصن وانحدر اقلَّ من لحنة البصر
 مغرداً قط ما تواني مرفقاً قط ما استقر
 يلس ايكاً بُعيَند ايثر كاما يلس الابر
 مطارداً لا الى طريد مسابقاً لا الى وطر
 نكفة الطفل في صباح لكنها خفة العُمر
 وروده نبة فآخرى من خوف الطائر الصدر؟
 يقارب السحب ثم يهوى يشر الروض بالملط
 اصدق من سار في سرار بين الحيا^(٢) الذب والشجر
 ويستحث الرياح ضرباً بخافيته قبتدر
 الله ما اهول المطابيا واضف الراكب الاشر^(٣)
 طار ولیداً وطار شيخاً بين البستان والفندر
 لا اعين الماء ناضبات ولا خلا الروض من غو
 اخبر بالتصفح مقلاته من سق الحب او بندر
 سله عن الجند والزمر سله عن الملك والسرور

(١) الرعاء جمع داع والسواني دواب الماء (٢) المطر (٣) المرح

لهم يألا عنهم يلاع ولا دليل ولا خبر
هذا جو البيش فاغبطوه عليه يا ايها البشر

هذا هو البيش فارحوه عليه واستخبروا الغير
فإن سأتم فسائلوه عن صولة الصقران كسر^(١)
وحيلة الدقيق^(٢) في رأه وغية الحياة الذكر
هناك ينزو له فؤاد لا يجهل الريب والخذر
لم يخف عن اعين البالى ولا توارى من الصغر
جائيل الدهر قانصات من طار أو غاص أو خطر
يعلم ما ضربة القدر من عاش يوماً أو بعض يوم
أليس هنئي الحياة ذخراً وحارس الذخر خطر؟

عزاء الاستاذ وجدي في والده

أمولاي رزوك لا يجهل
وصبرك في الرزء لا يخذل
ة فالصبر من منه أجمل
فأنضتنا الراحل الأول
• مصاب بكل أمرى ينزل
وأدنى مصاب الفتى للعزاء

(١) الطائر السكار هو المثير للاتقاض على القرية (٢) الشرك

أحكام الموت

أرسلت الآيات الآتية إلى صديقنا الشاعر المعمري عبد الرحمن شكري :

ستغرب شخص هذا العمر يوماً
ويغض ناظري ليل الحالم
فهل يسري إلى قبري خيال
ويعى طيف من أهوى سكري
واحلم بالزاهر المنور والغام
الآيات النائم هناك تحظى
بأنلام كاحلام النائم
وليت الورد يورق فرق رمسي
فتبق في نوافه عظامي
وابسم في أزاهره لدنيا
عبست لوجهها فوق الرغام

فأحاجني بأيات يقول منها : -

وكان النصف أن نرضى بموت فلا طيف يساعد باللام
البس الكون أكتر منك شأننا
واولى بالمقادر والنظام
فراجحته بالأيات الآتية : -

آيات على أحلام الرجام
رضينا بالحالم أصم يخشوا
منافذ جسه سافي الرغام
رضينا بالحالم كل رضينا
هييش فوره ظل الحالم
خلمت أنتي على الدنيا ورسبي
فلا أبكي دجلي أو مقابلي
حياتي في حياة الكون طرداً
كقطط اللبيث في المجمع الملواسى
وما شمس الحياة يستحيل
سناها إن قضيتُ إلى ظلام
وان حسرت لحظ المisterium
يظل الحسن في المغوف حسناً

Biblioteca Alexandrina



0603658